

**البروتوكول
الرسمي والدبلوماسية**

* بهنمى ، السيد.
* البروتوكول الرسمى والدبلوماسى
* السيد بهنمى .
* ط 1 . - القاهرة : عالم الكتب: 2013 م
* 392 ص مج : 24 سم (ملزمة - لون)
* تدمك : 7-898-232-977 * رقم الإيداع : 2012 /22899
1- البروتوكول
2- الدبلوماسية
إ- العنوان
327.2

عالم الكتب

* الإدارة :
16 شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفون : 23924626
فاكس : 002023939027
* المكتبة :
38 ش عبد الخالق ثروت - القاهرة
تليفون : 23926401 - 23959534
ص . ب 66 محمد فريد
الرمز البريدى : 11518
www.alamalkotob.com -- info@alamalkotob.com

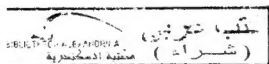
327.2
B1515

البروتوكول الرسمى والدبلوماسى



أ.د / السيد بهنسى

أستاذ الإعلام - جامعة عين شمس



الطبعة الأولى

٢٠١٣

رقم التسجيل

١١٦٦٠١

علاء الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

"من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه"

صلى الله العظيم

سورة فاطر - آية ١٠

المحتويات

الصفحة

الموضوع

١١

قبل أن تقرأ هذا الكتاب

١٣

الفصل الأول : مدخل إلى البروتوكول الرسمي والدبلوماسي

١٧

- مفهوم البروتوكول الرسمي والدبلوماسي

٢١

- نشأة البروتوكول الرسمي والدبلوماسي وتطوره

٣٩

- الجهات التي تتولى شئون البروتوكول الرسمي والدبلوماسي

٤٧

الفصل الثاني : آداب التعامل في المجال الرسمي والدبلوماسي

٥١

- التقديم والمصافحة في المجال الرسمي والدبلوماسي

٧٠

- بطاقات الزيارة في المجال الرسمي والدبلوماسي

٧٩

- المجاملة في المجال الرسمي والدبلوماسي

٨٣

- آداب التحدث والإنصات في المجال الرسمي والدبلوماسي ..

٨٩

- آداب الجلوس والوقوف في المجال الرسمي والدبلوماسي ...

٩٣

الفصل الثالث : الأسبقية في المجال الرسمي والدبلوماسي

٩٧

- الأسبقية داخل الدولة

٩٩

- الأسبقية بين الدول

١٠٠

- الأسبقية بين ملوك الدول ورؤسائها

١٠١

- الأسبقية في مجال البعثات الدبلوماسية والقنصلية

١٠٧

- الأسبقية في الأمم المتحدة

١٠٨

- الأسبقية في جامعة الدول العربية

١٠٩

- الأسبقية في المناسبات الرسمية

١١٤

- أسبقية المجاملة

١١٥	الفصل الرابع : الملابس الرسمية
١٢٠	- الملابس الرسمية للرجال:
١٢٠	- تصنيفات الملابس الرسمية للرجال
١٢٢	- العناصر المكملّة للملابس الرسمية للرجال
١٢٤	- الأخطاء الشائعة في الملابس الرسمية للرجال
١٢٥	- ملابس السيدات في المناسبات الرسمية:
١٢٥	- تصنيفات ملابس السيدات في المناسبات الرسمية
	- العناصر المكملّة لملابس السيدات في المناسبات
١٢٦	الرسمية
	- الأخطاء الشائعة في ملابس السيدات في المناسبات
١٢٨	الرسمية

١٢٩	الفصل الخامس : الأوسمة ... إهداؤها ومنحها
١٣٣	- مبادئ أساسية بشأن إهداء الأوسمة ومنحها
	- بروتوكول إهداء الأوسمة المصرية ومنحها للمصريين
١٣٤	والأجانب
١٣٨	- بروتوكول إهداء الأوسمة الأجنبية ومنحها للمصريين
١٤١	- القواعد الخاصة بحمل الأوسمة المصرية والأجنبية
١٤٢	- الأوسمة والأنواط في جمهورية مصر العربية

١٥٧	الفصل السادس : المآدب والحفلات الرسمية
١٦٤	- أنواع المآدب والحفلات الرسمية
١٧٥	- بطاقة الدعوة الرسمية
١٨٦	- أشكال الموائد في المآدب الرسمية
١٩٠	- أسبقية الجلوس في المآدب الرسمية

- ٢٠٧ تجهيز موائد المآدب الرسمية
- ٢١٠ آداب المآدب الرسمية

٢٢٥ الفصل السابع : الاعلام .. رفعها وتنكيسها

- ٢٢٩ قواعد رفع العلم الوطني
- ٢٣١ قواعد رفع علم ملك أو رئيس الدولة
- ٢٣٢ قواعد رفع العلم الوطني مع الاعلام الأجنبية
- ٢٣٣ قواعد رفع الاعلام في منظمة الأمم المتحدة
- ٢٣٤ قواعد رفع الاعلام في جامعة الدول العربية
- ٢٣٤ قواعد رفع الاعلام على السيارات الرسمية
- ٢٣٦ بروتوكول الحداد الرسمي وتنكيس الاعلام
- ٢٤٠ عقوبة إهانة الاعلام
- ٢٤١ الأخطاء الشائعة في استخدام الاعلام
- ٢٤٢ السلام الوطني
- ٢٤٤ الشعار الرسمي للدولة

٢٤٥ الفصل الثامن : الزيارات الرسمية

- ٢٤٩ أساليب توجيه دعوات الزيارات الرسمية
- ٢٥٠ تصنيف كبار الشخصيات في مجال الزيارات الرسمية
- ٢٥١ إجراءات الزيارة لكبار الشخصيات:.
- ٢٥١ الزيارات الرسمية
- ٢٦٦ الزيارات الخاصة
- ٢٦٦ زيارات المرور

٢٦٩	الفصل التاسع : المؤتمرات الدولية
٢٧٥	- أهداف المؤتمرات الدولية
٢٧٦	- خصائص المؤتمرات الدولية
٢٧٧	- أنواع المؤتمرات الدولية
٢٨١	- تشكيل الوفود في المؤتمرات الدولية وتحديد مهامها
٢٨٤	- أوراق التفويض
٢٨٥	- امتيازات الوفود في المؤتمرات الدولية وحصاناتها
٢٨٧	- البروتوكول والجوانب التنظيمية للمؤتمرات الدولية:
٢٨٨	- مرحلة ما قبل انعقاد المؤتمر الدولي
٢٩٦	- مرحلة تسيير أعمال المؤتمر الدولي
٣٠١	- مرحلة انتهاء أعمال المؤتمر الدولي

٣٠٣ **المراجع**

٣١١	ملحق الاتفاقيات
٣١٣	- اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية ١٩٦١
٣٣٥	- اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية ١٩٦٣

٣٧٧ **ملحق الصور**

قبل أن تقرأ هذا الكتاب

يشكل البروتوكول عالماً فريداً خاصاً يمزج بين القواعد الدولية المتفق عليها والآداب والتقاليد والأعراف ذات الخصوصية، ليحدد إطاراً للاداء والتعامل فى المجال الرسمى والدبلوماسى، ويمثل قاعدة أساسية لابد من الإلمام بها وإتقان تفاصيلها لمن أراد أن يُسير أداءه بسلاسة وأن يُعظم تأثيره فى وسط يقدر من يعرف ما يجب وكيف ومتى؟ ، وليؤدى بذلك دوره فى تشكيل صورة الشخصية الرسمية أو الدبلوماسية ذاتها وصورة الدولة التى يمثلها من خلال مدى التحضر والرقى الذى تعكسه الأحاديث والتعليقات والسلوكيات.

لذلك لا يعد اتباع قواعد البروتوكول فى المجال الرسمى والدبلوماسى اختياراً أو تفضيلاً شخصياً، وليس لمن ينتمى إلى هذا المجال أن يدع أو ينتقى ما يشاء بحرية كما هى الحال فى العلاقات الاجتماعية غير الرسمية، فهو لا يمثل شخصه فحسب ولا يمكن لأحد ادعاء أن مزاياه أو أخطاءه ليس لها انعكاس إلا على صورته الخاصة، ذلك أنه يشكل جزءاً من تفاصيل إطار أكبر لدولة ومؤسسات، وليس له إلا أن يدعم دوره بمعرفة وإدراك واهتمام أكبر بموقعه من التأثير وبالوسائل التى يمكن أن تساعد على ذلك.

لقد صاحبت قواعد البروتوكول قيام الدول وازدهارها، واستخدمت للتعبير عن قوتها وتحضرها وموقعها من حركة التفاعلات الدولية، كما عكست أيضاً دوران حركة التاريخ ولحظات الضعف وتبدل مواقع

السيادة والتبعية، فهي ليست كما يعتقد البعض إطاراً بهياً فحماً يعكس حالة ارسنقراطية بعيدة عن الواقع اليومي للدول، وليست أيضاً إطاراً تقليدياً جامداً لا يلائم حيوية تجدد العصر، إنها جزء راصد لصعود وانحسار القوى والحضارات، وضرورة لازمة للتعبير عن المكانة والتقدير، ووضع قواعد لا تسمح بالتجاوز المسئ، وللمساعدة على إرساء مبدأ المعاملة بالمثل.

وقد جاء هذا الكتاب ليمثل محاولة لإلقاء الضوء على الجوانب المختلفة للبروتوكول الرسمي والدبلوماسي حيث يتعرض لنشأته وتطوره والجهات التي تتولى شؤنه داخل كل دولة، وآداب التعامل في المجال الرسمي والدبلوماسي، والحالات المختلفة للأسبقية داخل الدولة، وبين الدول، وبين الملوك والرؤساء، وبين البعثات الدبلوماسية والقنصلية، وفي المنظمات الدولية المختلفة، وفي المناسبات الرسمية، كما يعرض الكتاب للملابس الرسمية للرجال والسيدات، وقواعد إهداء الأوسمة ومنحها، وكافة الجوانب المتصلة بالمآدب والحفلات الرسمية، وقواعد رفع الأعلام وتنكيسها، وإجراءات الزيارات الرسمية، وقواعد تنظيم المؤتمرات الدولية وعقدها.

وقد اعتمد الكتاب على تقديم أمثلة تطبيقية عديدة لتوضيح كافة الجوانب المتعلقة بالبروتوكول في المجال الرسمي والدبلوماسي تدعيماً لرؤية متكاملة تجمع بين الإطارين النظري والتطبيقي.

والحمد لله

د. السيد بهنسي

٢٠١٣/١/١

الفصل الأول

مدخل إلى

البروتوكول الرسمي والدبلوماسية

" يقوم الممثل الدبلوماسي بدوره كبطل الرواية الذي
قد يستلثر بإعجاب الجمهور أكثر من الرواية ذاتها "

صلاح الشاهد

كبير الأمراء الأسبق

برئاسة جمهورية مصر العربية

الفصل الأول

مدخل إلى البروتوكول الرسمى والدبلوماسية

فى مذكراته بشأن مفاوضات طابا يقول د.نبيل العربى أمين عام جامعة الدول العربية حالياً ورئيس وفد المفاوضات المصرية آنذاك: "كان فى جعبة مصر أثناء إعدادنا لمشارطة التحكيم بشأن طابا عدد كبير من الخرائط وجميعها تؤيد مصر، ولذلك لم نكن نتوقع أن نثار مشكلة حقيقية حول الخرائط، وتوقعنا أن كل مراقب سيرفض خرائط الطرف الآخر ثم يتفق على أن يرفق بمشارطة التحكيم إحدى الخرائط البريطانية لفلسطين تحت الانتداب وهى الحدود الدولية المعترف بها فى معاهدة السلام، وفتحت ابراهيم صفيير - يهودى من أصل عرلقى - رئيس الوفد الأمريكى أثناء زيارته للقاهرة بأننى أنوى للتقدم باقتراح الاعتماد على الخرائط البريطانية أثناء جولة المفاوضات القادمة، وفوجئت بصفيير يرفض الاقتراح بشدة ، وذكر أنه يعلم أن إسرائيل سترفض الاقتراح ولن تقبله أبداً، وكان واضحاً أن هناك تنسيقاً بهذا الشأن بين الولايات المتحدة واسرائيل، وبعد ظهر اليوم اجتمع الوفدان المصرى والأمريكى قبل سفر الوفد الأمريكى إلى إسرائيل

للتشاور، وكان مقررًا أن أقيم مأدبة عشاء لصغير والوفد المرافق له، ولكنه عاد مرة أخرى محاولاً تغيير الموقف المصرى تجاه الخرائط البريطانية خلال مرحلة الانتداب، وهنا لم يتمالك السفير أحمد أبو الخير - نائب مدير الإدارة القانونية - نفسه وقال لصغير بالحرف الواحد: "باسم من نتكلم وترفض فكرة الاعتماد على الخرائط البريطانية؟" فارتفع صوت صغير ووجه كلاماً حاداً للسفير أحمد أبو الخير، فأنتهت الاجتماع فوراً، وطلب صغير أن نعاود الحديث أثناء العشاء، فأجبت بحدّة: "إننى فجأة فقدت شهيتى"، وقررت إلغاء العشاء، وتركته فى مبنى وزارة الخارجية مع الوفد المرافق له وانصرفت، أعترف أن هذا كان تصرفاً غير دبلوماسى تجاه ممثل الدولة الأعظم، ولكن كان قد طفح بى الكيل من تحيز ظاهر ومغالى فيه من جانب صغير، والغريب أنه تقبل الإهانة!!" (نبيل العربى ٢٠١١: ١٩٠-١٩١)، لقد تجاهل رئيس وفد المفاوضات المصرى متعمداً تقليداً بروتوكولياً ليعبر عن احتجاج رسمى لتحيز واضح من طرف دبلوماسى كان ينبغى أن يكون محايداً، ومحاولاً إطلاق رسالة لعلها تصحح للطرف الأمريكى موقعه فى مفاوضات دائرة بين طرفين متصارعين.

وعلى هذا النحو يعد البروتوكول فى المجالين الرسمى والدبلوماسى أحد المكونات المنظمة للعلاقات الدولية، فهو ليس مجرد إجراءات تنفذ، أو تقاليد تتبّع، أو مراسم تستهدف استعراض المكانة، حيث يؤدى الممارسون للبروتوكول أو المراسم اختصاصات واسعة فى المجال الدولى والقانونى والإدارى، ويهتمون بمراعاة دقة تطبيق القواعد والأعراف الدولية والدبلوماسية اقتناعاً بأن نجاح أى دولة أو هيئة دولية يجب أن يخضع لقواعد وأنظمة معترف بها توطن كيانها وسلطاتها بين الدول والهيئات المناظرة.

ويستمد البروتوكول قيمته من صلته بعلاقة الدولة بغيرها من الدول في مختلف المناسبات الدولية، وصلته بالحفاظ على مكانة الدول وممثلاتها، وهو ما يجعل الإغفال المتعمد لأى قاعدة بروتوكولية أو الاستهانة بها يفتح مجالاً للتساؤل عما إذا كان يمثل احتجاجاً أو تعبيراً عن موقف رسمى أو تهديداً أو تصرفاً مناقضاً لمبادئ العلاقات الدولية، لذلك يقدر الممثلون الرسميون والدبلوماسيون أهمية قواعد البروتوكول كإطار دولى معترف به لإسهامه فى تيسير الأعمال الرسمية وتهئية الأجواء المناسبة للمباحثات، ودوره فى تخفيف النزاعات وتقريب وجهات النظر وتدعيم العلاقات، والتعبير عن التقدير والاعتراف بالحقوق الدولية للآخرين.

وإذا كانت قواعد البروتوكول الرسمى والدبلوماسى فى أغلبها قواعد عالمية، فإن جزءاً مهماً منها لا يزال يحمل الطابع الوطنى لكل دولة وفقاً لخصوصيتها النابعة من تراثها وعاداتها وتقاليدها، ولكن بما لا يخل بالقواعد العامة، وهو ما يحتم ضرورة إلمام الممثلين الرسميين والدبلوماسيين بالقواعد الخاصة بكل دولة أيضاً.

وفى الجزء التالى سنعرض للجوانب التالية الخاصة بالبروتوكول الرسمى والدبلوماسى :

- مفهوم البروتوكول الرسمى والدبلوماسى.
- نشأة البروتوكول الرسمى والدبلوماسى وتطوره.
- الجهات التى تتولى شئون البروتوكول الرسمى والدبلوماسى.

أولاً: مفهوم البروتوكول الرسمى والدبلوماسى :

البروتوكول Protocol هو مجموعة الإجراءات والتقاليد والأعراف وقواعد اللياقة المكتوبة وغير المكتوبة التى تسود المعاملات والاتصالات

الدولية وتحكم السلوك الرسمي والدبلوماسى كقواعد مقننة متفق عليها ومعترف بها، ويتم مراعاتها والتقيدها في المناسبات الوطنية وفي العلاقات الدولية الرسمية والدبلوماسية(*) .

وبناءً على ذلك تنظم قواعد البروتوكول أسبقيات الدول، والملوك والرؤساء، والمسؤولين في أجهزة الحكم المختلفة، ورؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية وأعضائها والموظفين الدوليين، كما تحدد الإجراءات الواجب اتباعها في الاستقبالات والزيارات والاحتفالات والمآدب الرسمية والمؤتمرات الدولية، وحالات تبادل التمثيل الدبلوماسى بين الدول، وكيفية تعيين السفراء والقناصل والممثلين الدوليين، ونظم المزايا والحصانات، وقواعد توقيع المعاهدات الدولية وتحرير المراسلات الرسمية، وقواعد رفع الأعلام وتكيسها وغير ذلك من الإجراءات تنفيذاً للقواعد الدولية العامة أو بناءً على العرف الدولي الذي جرى العمل به.

وبذلك تعد قواعد البروتوكول فرعاً من فروع العلاقات الدولية، ولا يخلو ديوان ملكى أو رئاسى أو وزارة خارجية في العالم من وجود إدارة مهمة تعرف بإدارة البروتوكول أو المراسم، فالمعاملة والاحترام اللذان يحاط بهما كبار الشخصيات والممثلون الدبلوماسيون يتوجهان في الحقيقة إلى الشخصية الاعتبارية التي يمثلونها وهي دولهم إلى جانب شخصياتهم الطبيعية، ولذلك ينظر إلى البروتوكول على أنه فن الالتزام بالقواعد

(*) ويذكر السفير سموحي فوق العادة في كتابه قواعد البروتوكول أن كلمة بروتوكول معنيين آخرين - غير ما نقصده في هذا الكتاب - يستخدمان في المجال الدولي حيث يأتي المعنى الأول عندما تطلق هذه الكلمة على (الصك) الذي يتضمن اتفاقاً ثانوياً أقل شأنًا من المعاهدات والاتفاقيات، وقد يكون مستقلاً أو متمازجاً لها وهو يخضع مثلاً إلى إجراءات التوقيع والتصديق وتبادل الإبرام والنشر في الجريدة الرسمية... الخ، وفي المعنى الثاني تطلق كلمة بروتوكول على (المحضر) الذي يتضمن خلاصة المباحثات والمناقشات التي جرت في اجتماع دولي.

المرسومة للسلوك فى المناسبات الرسمية والدبلوماسية المختلفة بكل دقة وعناية، إذ إن التمسك بها والحرص عليها يأتیان باعتبارها حقاً لدولة الممثل الرسمي والدبلوماسى أولاً، ولذلك فإنه إذا جاز مخالفة قاعدة من قواعد اللياقة المعمول بها بين أفراد المجتمع والاعتذار عنها، فإن ذلك لا يصح وقوعه أو التجاوز عنه إذا وقع بين ممثلى الدول فى علاقاتهم بسلطات الدولة التى يمثلون بلادهم لديها، أو فى علاقاتهم بين بعضهم البعض، ذلك أن هذا التجاوز يعنى السكوت عن حق أو امتياز لدولهم ويكونون بذلك قد أخلوا بواجبهم نحوها وأضاعوا عليها حقاً ما كان لهم أن يفرطوا فيه (عزت البحيرى ٢٠٠٧: ١٩-٢٠).

ويمكن تصنيف مجالات البروتوكول الرسمي والدبلوماسى إلى ثلاث

فئات:-

الفئة الأولى : بروتوكول الملوك والرؤساء وكبار مسئولي الدولة : وتشمل كل ما يتعلق بالملوك والرؤساء وكبار المسئولين مثل قواعد الأسبقية والإجراءات الخاصة بالاستقبال والتوديع وتبادل الأوسمة ومؤتمرات القمة... الخ.

الفئة الثانية : بروتوكول التمثيل الدبلوماسى: وتشمل كل ما يتعلق برؤساء السلك الدبلوماسى وأعضائه والقواعد المتبعة فى تقديم أوراق الاعتماد والأسبقية والمقابلات الرسمية والزيارات وغيرها.

الفئة الثالثة : بروتوكول الوثائق السياسية: وتشمل كل ما يتعلق بصياغة المعاهدات والاتفاقيات والمذكرات السياسية وألقاب الملوك والرؤساء وعبارات المجاملة المستخدمة فى المراسلات.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك محددين أساسيين لقواعد البروتوكول:-
أولهما: أن البروتوكول ينصرف إلى الجزء الرسمي الإجبارى كما يتضمن قواعد اللياقة العامة فى مجال العمل الرسمي والدبلوماسى بين الدول، ولذلك

فإن الإخلال بالجزء الرسمي يؤدي حتماً إلى الإضرار بالعلاقات الدولية وفقاً لأهمية القاعدة المخالفة وللحساسية التي تمثلها، ويتوقف الرد في هذه الحالة على نوع المخالفة، وما إذا كانت المخالفة انتهاكاً لقاعدة قانونية أم لقاعدة من قواعد المجاملة التي يراعى فيها مبدأ المعاملة بالمثل كأن تعتمد الدولة الموفد إليها تأخير موعد تقديم السفير لأوراق اعتماده للتعبير عن موقف غير ودي تجاه دولته، أو تعتمد عدم دعوته إلى الحفلات الرسمية. أما الإخلال بالجزء الشخصي في العمل الرسمي و الدبلوماسية فقد يقتصر أثره على إحداث تعقيدات وإساءة لصورة الشخص الذي يتجاهله في حدود ربما لا تتسحب على مجمل العلاقات الرسمية، وثانيهما: أن قواعد البروتوكول تختلف عن الموانئ الأخلاقية المألوفة في المجال الإعلامي أو التجاري أو الطبي، حيث تتعرض قواعد البروتوكول لمحددات أساسية في المجالين الرسمي والدبلوماسي وهي قواعد مقصودة لذاتها أحياناً، ويستهدف احترامها تدعيم أواصر العلاقات الدولية، كما أنها قواعد ملزمة يتعين اتباعها.

وتعد كلمة "المراسم" الكلمة العربية المرادفة - حالياً - لكلمة بروتوكول، وقد كانت معروفة عند العرب باسم "رسوم" المشتقة من كلمة "رسم" ومعناها "الأمر المكتوب" وكان يقصد بها مجموعة القواعد والأنظمة المتصلة بمقابلة الملوك والشخصيات البارزة وأصول مقابلة الناس ومعاملتهم، ومن كلمة الرسوم اشتق الأتراك كلمة مراسم للدلالة على المعنى المعادل لكلمة بروتوكول، كما اشتقوا كلمة "رسمي" وكلمة "مرسوم" وهو القرار الصادر عن رئيس الدولة والذي يماثل "الإرادة الملكية"، وللعلاقة الطويلة بين العالم العربي وتركيا دخل مصطلح "المراسم" إلى دواوين الدول العربية مثل الكثير من مصطلحات الدولة ليصبح مرادفاً عربياً للبروتوكول.

أما كلمة اتيكيت Etiquette فهي كلمة فرنسية تعنى "البطاقة أو التذكرة الصغيرة" والتي كانت توزع على المدعوين فى القصور الملكية فى فرنسا للتقيد بالمعلومات المدرجة عليها فى حضرة الملك وكبار رجال الحاشية من أمراء ووزراء وكذلك فى المآدب الرسمية، وهكذا أصبحت كلمة اتيكيت جزءاً أساسياً من البروتوكول وتعنى مجموعة الآداب الاجتماعية التى يلتزم بها الأفراد فى مختلف المناسبات مثل آداب التقديم والتعارف، وآداب المصافحة، وآداب الحديث والاستماع، وآداب المائدة وغيرها، والذى يعد الإلمام بها واتباعها ضرورة للارتقاء بالسلوك عامة، وفى المجالين الرسمى والدبلوماسى بصفة خاصة كجزء من مكونات البروتوكول.

ثانياً: نشأة البروتوكول الرسمى والدبلوماسى وتطوره :

عرفت الحضارات القديمة كالمصرية والبابلية والأشورية والفارسية والهندية والصينية قواعد السلوك الدبلوماسى - كما يطلق عليه الآن - فكانت تقيم العلاقات الدبلوماسية مع بعضها البعض، وتتبادل الرسائل الرسمية، والهدايا، وتعقد التحالفات والمعاهدات، وتدل الشواهد التاريخية على أن الدولة المصرية القديمة قد شهدت العديد من المظاهر التى أحاطتها إجراءات البروتوكول فقد اكتشف علماء الآثار مجموعة من الرسائل الرسمية فى مقبرة اخناتون بتل العمارنة تم تبادلها مع دول المنطقة، كما عقد رمسيس الثانى فرعون مصر وخاتوسيليس ملك الحيثيين عام ١٢٧٨ قبل الميلاد أقدم معاهدة مكتوبة عرفت فى التاريخ بين دولتين على قدم المساواة، وقد وصلت إلينا نصوصها الكاملة بفضل النسخة المصرية التى عثر عليها فى تل العمارنة عام ١٨٨٦م وصورها المنقوشة على معبد الكرنك والنسخة الحيثية التى وجدت فى بوزاز "كوى" فى الأناضول عام ١٩٠٦م، ونصت المعاهدة على

مبدأ الدفاع المشترك ضد أى عدوان خارجى يقع على إحدى الدولتين، كما ضمت التزاماً بتبادل المساعدات إذا قامت اضطرابات داخلية فى إحدى المملكتين، وتناولت كذلك مسألة تسليم اللاجئين السياسيين لبلادهم، ووضعت قواعد خاصة بحسن معاملتهم عقب ترحيلهم إلى أوطانهم، كما ذكرت المعاهدة أسماء من شهدوا توقيعها ولكنهم ليسوا أفراداً كما هو الوضع فى المعاهدات الحديثة وإنما هم آلهة من معبودات الدولتين، ويبدو أن الهدف من ذلك أن يصبح نقض المعاهدة أو الخروج على نصوصها إثماً كبيراً، ولقد شهد المؤرخون بقيام مصر لأول مرة فى التاريخ بإقامة علاقات دبلوماسية على المستوى الدولى.

وقد عرفت بلاد الشرق القديم منذ وقت مبكر ما يطلق عليه الآن "العمل القنصلى" والذى ارتبط بالعلاقات التجارية والاقتصادية نشأة وتطوراً، فقد سمح قدماء المصريين حوالى ٥٠٠ ق.م بأن يختار التجار المقيمون قاضياً ليطبق قوانين بلادهم فى المنازعات التى تنشأ بينهم، وفعل الفينيقيون والهنود والصينيون الشئ نفسه.

كما انتشرت قواعد السلوك الدبلوماسى من مراسم وآداب ومجاملة فى المدن اليونانية القديمة التى اعتمدت فى علاقاتها الدبلوماسية مع غيرها من المدن على التبادل التجارى، وعرف اليونانيون أيضاً نظام حماية الأجانب حيث سمحوا لهم باختيار أشخاص معينين للدفاع عنهم فى المنازعات التى يكونون طرفاً فيها، وسمى المدافع عن مصالح كل جماعة Proxeni، وكان من وظائفه أيضاً تقديم التسهيلات التجارية وتولى شئون التركات والشهادة على الوصايا وما شابه ذلك، كما كفل اليونانيون الحماية الكاملة للمبعوثين فى مهام، حيث كانت ذات المبعوث مصونة واعتبر المساس بها جريمة يعاقب عليها القانون، وكان إذا توفى المبعوث أثناء أدائه مهمته يقام

له تمثال تعبيراً عن تقدير أثينا واحترامها له (عطا محمد صالح زهرة د.ن: ٩٥، ٥٢).

وعندما سيطر الرومان على المدن اليونانية أخذوا عنهم نظام رعاية شئون الأجانب المقيمين في روما حيث كانت الجماعة الأجنبية تختار شخصاً لحماية مصالحها أطلق عليه Patron، ومع اتساع الإمبراطورية الرومانية وتزايد عدد الأجانب ظهرت في روما وظيفة بريطور الأجانب Prator Peregrinus وهو قاض خاص مهمته فض المنازعات التي تنشأ بين الأجانب، كما اعتبر فقهاء الرومان أن المساس بشخص المبعوث الدبلوماسي بمثابة عدوان على "قانون الشعوب"، وجرى العرف في روما على معاقبة من يعتدى على المبعوثين الأجانب أو تسليمه إلى الدولة التي ينتمى إليها المبعوث المعتدى عليه لتقوم بنفسها بمعاقبته (عطا محمد صالح زهرة د.ن: ٩٥، ٥٢).

وقد أقامت الإمبراطورية الرومانية سلوكها الدبلوماسي مع الدول الأخرى على قوة روما العسكرية، وكانت تستقبل سفراء الدول الأجنبية في سفن فخمة إعلاناً عن قوتها ومكانتها، وتعترف لهم ببعض المزايا والحصانات، وكان لسفراء روما قانون خاص إلى جانب قانون الشعوب الذي كان ينظم العلاقة بين الإمبراطورية الرومانية والشعوب المستعمرة، وعندما انتهت الإمبراطورية الرومانية انقسمت إلى الإمبراطورية الرومانية الغربية في روما والإمبراطورية الرومانية الشرقية في القسطنطينية - وسميت بالدولة البيزنطية - والتي لجأت إلى العمل الدبلوماسي لمواجهة ضعفها أمام القوة العسكرية لروما، ورغم ذلك فقد نجحت في تدريب سفرائها على جمع المعلومات عن أحوال الدول المجاورة وحكامها وإمكاناتها القتالية، وكانت تحيط

السفراء الأجانب بالحفاوة والإبهار للإيهام بقوتها (عبد القادر سلامة ١٩٩٧: ١٠).

وبعد سقوط الإمبراطورية الرومانية عام ٤٧٦ ميلادية تحولت منطقة آسيا الصغرى وبخاصة القسطنطينية إلى مركز أساسي للتجارة الدولية ، مما أدى إلى ظهور الكثير من الجاليات في أجزائها المختلفة ، وكان لكل واحدة منها عاداتها وتقاليدها وقوانينها الخاصة ما استلزم وجود قاض خاص لكل منها، وفي هذا الإطار أرسلت البندقية عام ١٠٦٠م قضاة إلى القسطنطينية للفصل في القضايا التي تنشأ بين رعاياها أو مع مواطني البلد المضيف، وفي عام ١٢٠٤م أرسلت جنوة قضاة إلى القسطنطينية لإدارة شئون رعاياها، وفي عام ١٢٤٣م حصلت مدينة مونبيلييه على حقوق مماثلة، ومع عودة انتعاش النشاط التجارى فى أوربا ابتداء من القرن الحادى عشر زادت أهمية وظيفة القاضى - القنصل، ومن ذلك قيام ملك قشتالة عام ١٢١٥م بمنح تجار جنوة حق تعيين قنصل لهم فى اشبيلية، ومنحت قبرص تجار مونبيلييه عام ١٢٥٤م حقاً مماثلاً، كما منحت برشلونة للتجار الأجانب عام ١٢٧٩م حق إقامة مكاتب قنصلية، ومنحت رودس تجار مونبيلييه عام ١٣٥٦م حق اختيار قناصل لهم، وفي عام ١٤٠٢م منحت بريطانيا وهولندا حق تعيين قناصل للجاليات الإيطالية فيها، ومع نهاية القرن الخامس عشر كان لبريطانيا قناصلها فى هولندا والسويد والنرويج والدنمارك (عطا محمد صالح زهرة د.ن: ٩٥-٩٦).

وعندما قامت الدولة الإسلامية ارتكزت على مبادئ الأخلاق السامية التى وردت فى القرآن الكريم وسنة النبى صلى الله عليه وسلم مثل الدعوة للتعلى بحسن الخلق، والوفاء بالعهد، وحفظ اللسان، والنهى عن إيذاء الغير، كما شرع الإسلام كثيراً من الآداب مثل آداب التحية، والمصافحة،

والحديث، والزبارة، وآداب الطعام، وعيادة المريض، ورد السلام، كما أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم رسله (سفراءه) إلى حكام بلاد الروم وفارس ومصر والحبشة، وقد حفظت كتب التاريخ مجموعة رفيعة المستوى من الرسائل والصكوك التي تبادلتها الدولة الإسلامية مع الدول الأخرى.

وفى بلاد الإسلام كان المبعوث يمنح الأمان شريطة عدم ممارسة الأعمال غير المشروعة كالتجسس وشراء الأسلحة، وكان يمنح حرية العبادة وممارسة الطقوس الدينية، ويحاط بحفاوة كبيرة حيث يطوف به على أروع القصور والأماكن المهمة ويقدم إليه الهدايا، وقد التزم المسلمون بعدم الغدر برسول أعدائهم حتى وإن فعل الآخرون ذلك برسلمهم، ومن الأمثلة على ذلك أن الفرنجة كانوا أثناء الحرب يقتلون رسل العرب بينما ظل صلاح الدين يمنح مبعوثيهم الأمان مرتفعاً بهذا فوق مبدأ المعاملة بالمثل (عطا محمد صالح زهرة د.ن: ٥٢).

وقد اهتم خلفاء المسلمين بإقامة علاقات وثيقة مع حكام الدول الأخرى، وتم تبادل الرسائل وعهود الأمان والبعثات، فعلى سبيل المثال زادت شهرة الخليفة هارون الرشيد (٧٦٣م - ٨٠٩م) في أوروبا لعلاقته الودية مع إمبراطور الدولة الرومانية شارلمان، وتم تبادل إرسال البعثات الدبلوماسية والتجارية بينهما، ولا شك أن المصالح السياسية واستهداف إضعاف نفوذ الدولة البيزنطية كانا وراء هذا التفاهم الودى، وتشهد النصوص الرومانية التاريخية المعروفة بأن هارون الرشيد قد أرسل مع بعض سفرائه إلى الإمبراطور شارلمان ساعة مائية رائعة من البرونز المذهب كانت تعد أعجوبة الفن في زمانها، وكانت تتحرك بالماء وتحدد مسار الاثنى عشرة ساعة، ومع انتهاء كل ساعة تسقط كرات من النحاس يوازى عددها عدد

الساعات المارة فوق قاعدة نحاسية ضخمة فيسمع لها رنين في كل أنحاء القصر، وفي الوقت نفسه يفتح باب من الأبواب الاثنى عشر المؤدية إلى داخل الساعة ويخرج منها فارس يدور حول الساعة ثم يعود من حيث خرج، فإذا جاءت الساعة الثانية عشرة يخرج من الأبواب اثنا عشر فارساً ويدورون حول الساعة دورة كاملة ثم يعودون فيدخلون الأبواب التي تغلق خلفهم.

كما شهدت الدولة الإسلامية حركة تأليف نشطة في مجال سلوكيات الإسلام وذلك في مختلف عصورها ، من أهمها كتاب الإمام أبو حامد الغزالي (١٠٥٨ م — ١١١١ م) "إحياء علوم الدين" ، والذي فصل فيه الكثير من آداب الطعام ، والزيارة ، والاستماع ، والسفر ، وأخطاء اللسان ، والغضب ، والكبر ، وغيرها من أساليب التعامل بين الناس.

وقد ورد في العديد من مؤلفات العصر الإسلامي مقتطفات تتعلق بآداب مخاطبة الملوك مثل ما جاء في كتاب "أخبار النحو بين البصريين" لأبي سعيد السيرافي من ذلك أن أبا سعيد الأصمعي (٧٤٠ م — ٨٢٨ م) وهو من مشاهير علماء اللغة والشعر والبلدان دخل يوماً على هارون الرشيد بعد غيبة كانت منه فقال له الرشيد: يا أصمعي.. كيف كنت بعدى؟، فقال: ما لاقتني بعدك أرض، فتبسم الرشيد ولم يرد، فلما خرج الناس قال للأصمعي: ما معنى قولك "ما لاقتني أرض؟، فقال: أى ما استقرت بى أرض، فقال الرشيد: هذا حسن، ولكن لا تكلمنى بين يدي الناس إلا بما أفهمه، فإذا خلوت فعلمنى، فإنه يفتح بالسلطان أن لا يكون عالماً، فيما أن أسكت فيعلم الناس أننى لا أفهم، وإما أن أجيب بغير الجواب فيعلم من حولى أنى لم أفهم ما قلت، وعلق الأصمعي على هذا الموقف قائلاً: علمنى الرشيد يومها أكثر مما علمته.

كما شهد العصر الإسلامي عدداً من الكتب المتعلقة بالتعامل المتبادل بين الملوك وشعوبهم، من أهمها كتاب الجاحظ (٧٧٥م - ٨٦٨م) "التاج في أخلاق الملوك"، والذي تحدث فيه عن كل ما يخص الحكام مثل أخلاق الملوك، وصفات المقربين منهم، وكيفية الدخول على الملك، واستقباله ووداعه للملوك الآخرين، واستقباله للناس في الأعياد، كما تحدث الكتاب عن الملك وضيوفه، وآداب الحديث والاستماع، وغض الطرف وخفض الصوت في حضرته، وكيف يكون حديث الملوك، وهداياهم، وعفوهم، وتغاضيهم عن الصغائر، وردهم على العامة، وصفات رسول الملك، وآداب مسaire الملك، وضرورة عدم تسميته أو تكتيته، وأساليب تعزيته ومدحه والانصراف من مجلسه.

كما وضع أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه شاعر البلاط الأندلسي (٨٦٠م - ٩٤٠م) كتابه الشهير "العقد" والذي أطلق عليه فيما بعد "العقد الفريد"، وتتمثل قيمة هذا الكتاب في أنه يعرض ما كان ينبغي أن يعلم به المتحضر المتعلم في ذلك العصر من معارف، أما قيمته بالنسبة لتاريخ الأندلس فتتمثل في أنه أول كتاب من نوعه كتب في الأندلس ووصل إلى أيدينا، وقد خصص المؤلف فصلاً كاملاً من كتابه للحديث عن الحكم والسلطان وعلاقته بالرعية، وأساليب مخاطبة الملوك، وطبائع الناس، وأوجه تميز البلاد، كما تحدث عن الوفود - ويقصد بها السفارات - وذكر تفصيلاً وفود العرب الشهيرة.. كما أفرد أجزاء كاملة من الكتاب للصفات الحميدة مثل الترغيب في حسن الثناء، وصنع المعروف، والعطاء قبل السؤال، وأفاض في الحديث عن كرماء العرب في الجاهلية والإسلام، كما تحدث عن الحلم، ودفع السيئة بالحسنة، والتلطف في قول ما لا يمكن المواجهة به، وعما ينبغي للصدقة والود من واجبات... كما عرض الكتاب لموضوع الحديث وفنونه وشروطه وقدم مجموعة من أحاديث

مشاهير الشخصيات التى نكل على ذكائهم وبراعتهم، وكذلك الأعراب وما قالوه من كلام حسن... ثم خصص المؤلف فصلاً عن الكتابة وعما يجوز وما لا يجوز فيها، كما عرض لمواصفات الرسائل، وتبادلها وما ينبغى لها من شروط، وأورد مجموعة كبيرة فى شتى المناسبات، كما تحدث عن رسائل التعازى، واهتم المؤلف أيضاً بالحديث عن الملابس، والالتزام بالمواعيد، وآداب الطعام والشراب.

كما وضع أبو العباس القلقشندى والذى ولد بمصر فى إحدى قرى محافظة القليوبية (١٣٥٥م - ١٤١٨م) كتابه القيم "صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء"، وتجدر الإشارة إلى أن ديوان الإنشاء كان يسمى فى بدايته ديوان الرسائل والمكاتبات، وكان يضم البارعين فى الشعر والأدب لصياغة رسائل دار الخلافة الإسلامية إلى كل ولاياتها وإلى الدول الأجنبية، وكان القلقشندى قد ألحق بديوان الإنشاء عندما ذاع صيته فى البلاغة مما لفت إليه أنظار رجال البلاط المملوكى، وأراد أن يضع مؤلفاً يكون دليلاً عملياً للملتحقين الجدد بديوان الإنشاء حتى يتدربوا على صناعة الكتابة، ولكن المؤلف تجاوز هدفه المحدود إلى هدف ثقافى أعمق مما جعله موسوعة أدبية فريدة، حيث تناول صفات الكتاب وآدابهم، وتاريخ الإنشاء وتطور فنه عبر العصور، والتعريف بديوان الإنشاء وقوانينه، ثم عرض للدراسات اللغوية والعلمية والأدبية وأنواع الخط العربى والأوراق والأخبار كى يستطيع كاتب ديوان الإنشاء إتقان عمله فى كتابة الرسائل والكتب، ثم قدم عرضاً تفصيلياً لترتيب المكاتبات وأنواع الرسائل والمراسيم وأقلام الترجمة، وفهرساً مطولاً للملوك والسلاطين والأمراء والعلماء والقضاة وأمراء الجيوش وألقابهم، واستعرض العديد من رسائل ديوان الإنشاء المملوكى، ثم تناول الكتاب مسألة الولايات وتنظيمها وطبقاتها من الخلافة والسلطنة والإمارة، وأنواع البيعات وتصاريح الخدمة السلطانية والمقابلات، وأنواع الأيمان وأحكامها

الشرعية، وعهود الأمان مع الدول الأخرى وكيفية عقدها وما يتعلق منها بأهل الذمة.

أما في أوروبا وبعد انهيار نظام الاقطاع فقد ظهرت دول أوربية عديدة وارتقى العمل بقواعد السلوك الدبلوماسي، ولكن بقي موضوع الأسبقية بين حكام وسفراء الدول العظمى شائكاً بسبب التنافس على أماكن الشرف واحتلال الصدارة، وسرعان ما أصبحت الأسبقية قضية تثير الصراعات، لقد احتل البابا بحكم مكانته الدينية المقام الأول وكان له أن يرتب أسماء ملوك أوروبا على النحو الذي يراه دون أن يراجع أحد، وكان للإمبراطور الألماني حق التقدم على باقي الملوك بلا منازع، وكان كل ملك يدعى حق التقدم على من عداه، في حين كانت روسيا تجاهد للاحتفاظ بمركزها، كما كان سلاطين الدولة العثمانية يطالبون بالمساواة مع الأباطرة الجermanيين، وكان لسفراء فرنسا تعليمات خاصة بعدم التنازل في موضوع الأسبقية إلا لوزراء البابا وإمبراطور ألمانيا، ومع التطور التاريخي للدول برزت شخصيات معارضة لكل مقترحات الأسبقية وحتى للنظام الذي كان يضعه البابا.

وظلت مشكلة الأسبقية موضوعاً مستعصياً بين ملوك أوروبا وممثلهم خاصة فرنسا وإسبانيا، وتذكر الوثائق التاريخية العديد من الأمثلة التي تعكس هذه المشكلة، ففي عام ١٦٣٣م وأثناء الاحتفال بزواج نجل كريستيان الرابع ملك الدانمارك نشب نزاع بين سفيرى فرنسا وإسبانيا بخصوص المكان الذي يجب أن يحتله أحد السفيرين، وطرح السفير الفرنسي اقتراحين إما مقعد قرب الملك أو مقعد قرب سفير الإمبراطور، ولكن السفير الإسباني رفض الاقتراحين واختار عدم حضور الاحتفال مدعياً استدعائه لمهمة عاجلة (ناظم عبد الواحد ٢٠٠١: ٧٧) .

وفى ٣٠/٦/١٦٦١م وحيث كان من عادة المبعوثين الأجانب الجدد أن يصلوا إلى مقر أعمالهم فى موكب فخم، فقد جرت العادة بأن يرسل زملاؤهم الدبلوماسيون عرباتهم للمشاركة فى الموكب، وفى هذا اليوم وصل المبعوث السويدى إلى لندن، ووفقاً للعرف المتبع أرسل السفيران الفرنسى والإسباني عربتهما لمرافقته، وبعد أن استقل المبعوث العربى الملكية التى أرسلت لنقله حاول سائق عربى السفير الفرنسى أن يسير خلفها مباشرة، بينما حاول سائق عربى السفير الإسباني أن يفعل نفس الشئ فاصطدمت العربتان، وعندما علم ملك فرنسا لويس الرابع عشر بالحادث قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسبانيا وهدد بإعلان الحرب إذا لم يقدم ملكها اعتذاراً كاملاً ويعاقب سفيره فى لندن، وبالفعل وافق ملك إسبانيا على المطلبين وعلى تقديم التعويضات اللازمة أيضاً (عطا محمد صالح زهرة د.ن: ١٩٠).

وفى مؤتمر كارلوفيتز الذى عقد عام ١٦٩٩م بحضور ممثلى النمسا وبولونيا والبندقية من جهة وممثلى تركيا من جهة أخرى لبحث شروط الصلح مع تركيا نتيجة هزيمتها فى الحرب، رأى تجنب جرح مشاعر أى منهم بأخذ مكان الصدارة فى مناسبة التوقيع على الصلح، فأقيم الاحتفال فى بهو كبير له أبواب بعدد ممثلى هذه الدول، ووضعت فى وسطه منضدة كبيرة مستديرة بحيث يدخل كل وفد من باب خاص به فى الوقت الذى تدخل فيه الوفود الأخرى من أبوابها، وجلس كل منهم مقابل الباب المخصص له تجنباً لشغل أحدهم مكان الشرف الذى يكون عادة مقابل المدخل الرئيسى للقاعة (عبد القادر سلامة ١٩٩٧: ١٢).

وفى حفل أقيم فى لندن عام ١٧٦٨م أخذ السفير الروسى المقعد المجاور لسفير الإمبراطور، وعندما وصل السفير الفرنسى صمم أن يجلس

بين الاثنين مما أدى إلى نشوب معركة بالأيدي بين سفيرى فرنسا وروسيا وجرح خلالها السفير الروسى (ناظم عبد الواحد ٢٠٠١: ٧٧).

ولقد جرت عدة محاولات لإنهاء هذه المشكلة من أبرزها اقتراح ملك السويد فى مؤتمر وستفاليا عام ١٦٤٨م بأن يجرى التعامل على أساس مبدأ المساواة بين ملوك أوربا لكنه قوبل بالرفض، وأثارت بريطانيا هذا الاقتراح عام ١٧١٨م وتكررت النتيجة نفسها، وقام بومبال رئيس وزراء البرتغال عام ١٧٦٠م بتوزيع مذكرة على جميع المبعوثين الدبلوماسيين فى العاصمة أعلن فيها عن إقامة احتفال بمناسبة زواج أميرة البرتغال، وأبلغهم أن أسبقيتهم باستثناء ممثلى البابا والإمبراطور الجرمانى ستحدد فى بلاط لشبونة حسب تاريخ تقديمهم لأوراق اعتمادهم لكن الخطاب قوبل بالرفض من جانب وزير الخارجية الفرنسية من منطلق أنه ليس من حق أى ملك أن يحدد مراكز ممثلى الملوك الآخرين لأن هذه المسألة تتعلق بقدّم الملكيات نفسها، وفعلت الحكومة الإسبانية الشئ نفسه، واعتبرته الحكومة النمساوية أمراً مضحكاً.

وعلى الرغم من استمرار إشكالية الأسبقية بين ملوك وممثلى الدول الأوربية إلا أن هذه الفترة قد شهدت أحداثاً عدة ساعدت على تحديد بعض الطرق المتبعة فيما يتعلق بأسبقية الحكام إذا ما التقوا فى مناسبة رسمية، فقد شهدت أوربا معاهدات تم اتباع نظام "التناوب" فى أسبقية التوقيع عليها، والذى يعنى بأن نصاب المعاهدة بعدد من النسخ يساوى عدد المسؤولين الموقعين عليها، وتقدم لكل واحد نسخة يكون اسمه فيها قبل كل الأسماء الأخرى فيوقع إلى جانبه ، وبذلك يمثل توقيع مكان الصدارة فى النسخة التى يحتفظ بها، وقد أخذت فرنسا والسويد بهذا النظام عام ١٦٣١م، وفرنسا وروسيا عام ١٧٧٩م (عطا محمد محمد صالح زهرة د.ن: ١٨٩-١٩٢)،

ومع تطور العلاقات بين الدول الأوروبية، أخذت تلك الدول تختار التفاصيل وتعهدهم إليهم بوظائف قنصلية وأخرى دبلوماسية، وبذلك ظهر القنصل الممثل لدولته ليحل محل القنصل المنتخب من قبل التجار والرعايا، ولكن حدث تقلص فى العلاقات القنصلية مع انتشار البعثات الدبلوماسية الدائمة التى حدثت من صلاحيات التفاصيل الدبلوماسية والقضائية، وأصيب النشاط القنصلى بقدر كبير من الركود استمر حتى أواخر القرن الثامن عشر حيث عاود سيرته الأولى مع قيام الثورة الصناعية وازدهار التجارة الدولية بعد أن أخذت دول أوروبية كبريطانيا والسويد وفرنسا والنمسا تنشئ بعثات دبلوماسية وقنصلية فى الدول الأخرى، وأدى ازدياد اهتمام الدول بالتجارة الدولية ونمو العلاقات القنصلية إلى الاتجاه نحو تنظيم هذه العلاقات بتوقيع المعاهدات الثنائية التى أكدت ما استقر عليه العرف الدولى وما نصت عليه التشريعات الوطنية، وفى عام ١٧٦٩م وقعت فرنسا وإسبانيا اتفاقية باردو، ووضعت بعض الاتفاقيات قواعد دولية مهمة كمنح الامتيازات على أساس المعاملة بالمثل وشرط الدولة الأكثر رعاية كالاتفاقية الموقعة بين بريطانيا والدولة العثمانية عام ١٨٠٩م (عطا محمد صالح زهرة د.ن: ٩٦-٩٧).

· واستمر الوضع على هذه الحال حتى وقعت اتفاقية فيينا عام ١٨١٥م بين مجموعة من الدول الأوروبية هى النمسا وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا والبرتغال وبروسيا وروسيا والسويد، ووضعت الاتفاقية لائحة اتفق عليها الجميع لترتيب أسبقية رؤساء البعثات الدبلوماسية حسب درجاتهم وتاريخ وصولهم إلى الدول المعتمدين لديها، ولأول مرة تم التخلّى عن المعايير الخاصة بقدم الدولة أو عراقة أسرتها الحاكمة أو قوتها، ونتيجة لذلك كان رئيس البعثة الذى يتمتع بأكثر أقدمية عميداً للسلك الدبلوماسى، وإن كانت اتفاقية فيينا قد سمحت مع ذلك باستثناء لصالح ممثل البابا فى الدول ذات الهيمنة الكاثوليكية، كما صيغت الاتفاقية بشكل تم فيه استبعاد نظام البعثات

فوق العادة وعلاقات القرابة أو أى أشكال أخرى من العلاقات العائلية بين الممالك أو التحالفات السياسية (ناظم عبد الواحد ٢٠٠١: ٧٨)، كما نصت الاتفاقية على "نظام التناوب" فى توقيع المعاهدات، وذلك بأن يأتى اسم الملك أو الدولة التى سيوقع ممثلها فى الترتيب الأول فى النسخة التى ستحتفظ بها من المعاهدة، وفى عام ١٨١٨م تم التوقيع على بروتوكول أكس لاشابيل ليكون مكملاً لاتفاقية فيينا التى كانت قد نصت على أن يقسم الدبلوماسيون إلى ثلاث فئات تضم الأولى السفراء وسفراء البابا وممثليه، وتضم الثانية الوزراء الموفدين أو غيرهم المعتمدين لدى الملوك، وتضم الثالثة القائمين بالأعمال المعتمدين لدى الملوك، فجاء بروتوكول أكس لاشابيل لينص على أنه رغبة فى تجنب المجاملات والمناقشات المزعجة التى يمكن أن تحدث فى المستقبل بخصوص آداب الرسميات الدبلوماسية، فإن ملحق فيينا الذى نظم قضايا المراتب لم يتدارك أمر هذه المجادلات، لهذا فقد تقرر بين الحكومات الملكية الموقعة بأن الوزراء المقيمين والمعتمدين فى بلاط تلك الدول يشكلون بالنسبة إلى مرتبتهم طبقة وسطى بين الفئتين الثانية والثالثة، وبذلك وضعت اتفاقية فيينا وبروتوكول أكس لاشابيل حداً للمشكلات الناجمة عن الأسبقية ومثلاً خطوة مهمة نحو المساواة بين الدول وعلامة بارزة فى تطور البروتوكول الدبلوماسى.

ورغم ما نصت عليه الإتفاقية من وضع أسس ترتيب الأسبقية بين رؤساء البعثات الدبلوماسية وفقاً لدرجاتهم وتاريخ الوصول إلى الدول المعتمدين لديها، فإن حالات عديدة حدثت عشية إزالة الاستعمار فى القرن العشرين، إذ أنه بعد حصول العراق على الاستقلال عام ١٩٣٢م أقرت بغداد بأن السفير البريطانى يتمتع بالأسبقية على سفراء الدول الأخرى، وتسمى هذه الأسبقية حتى على الذين يخلقون السفير فى منصبه فى بغداد، كما أن مصر قبلت الشرط نفسه أثناء توقيع معاهدة ١٩٣٦م مع بريطانيا،

وكذلك نصت الاتفاقية الدبلوماسية بين توجو وفرنسا عام ١٩٦٣م على أن يكون سفير فرنسا في لومي عميداً للملك الدبلوماسي مقابل أن يحظى السفير التوجولي بمكانة متميزة بين السفراء المعتمدين في باريس، ولا شك أن هذا التطبيق غير المتساوي كان يتناقض نصاً وروحاً مع اتفاقية فيينا، وفيما بعد تم إعادة النظر في هذه الاتفاقيات حيث تخلت مصر عن ذلك بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م، وكذلك العراق بعد ثورة تموز ١٩٥٨م، وأعدت الكثير من الدول الأفريقية النظر في اتفاقياتها مع فرنسا وعدلت عن هذا التطبيق (نظام عبد الواحد ٢٠٠١: ٨٦).

ورغم ما سعت إليه اتفاقية فيينا من محاولة المساواة بين الدول فقد كان للدول الكبرى وحدها أن تتبادل السفراء فيما بينها، أما الدول الصغيرة فإن ممثلها كانوا من درجة أقل، وكانت الإشكالية في تحديد الدول الكبيرة والدول الصغيرة، فقد كانت بعض الدول تمنح نفسها لقب الدولة الكبيرة وتحدد من له الحق في أن يتبادل معها السفراء كما فعلت بريطانيا في أوائل عهد الملكة فيكتوريا عندما حددت ثلاث دول فقط يحق لها أن تتبادل السفراء معها وهي فرنسا وروسيا والدولة العثمانية، ثم أخذت تضيف إلى القائمة بعد ذلك أسماء أخرى، وظلت الدول التي يقتصر حقها في التمثيل على المفوضية تتطلع إلى رفع مستوى تمثيلها إلى سفارة كتعبير عن مكانتها الدولية (عطا محمد صالح زهرة دن: ١٩٣).

وقد مثلت فرنسا مركز إشعاع لقواعد السلوك الرسمي والدبلوماسي منذ القرن الثامن عشر حيث احتلت مكانة متميزة في إرساء قواعد البروتوكول والإتيكيت والمجاملة عبر كتابات مفكرها وخبرات مبعوثيها الدبلوماسيين، وتأثر العالم بما أحرزته فرنسا من نجاح في هذا المجال، وأصبحت الطبقات الأرستقراطية تتبع قواعد البروتوكول وفقاً للمنهج الفرنسي، وأصبحت اللغة

الفرنسية هي لغة التخاطب الدبلوماسي السائد لفترات طويلة، وذاع استخدام ألفاظها وعباراتها الدبلوماسية بين الدول (عبد القادر سلامة ١٩٩٧: ١٤)، لما فيها من سهولة الألفاظ وتوافر المصطلحات السياسية والدبلوماسية والدولية، واستطاع الفرنسيون أن يجعلوا التوقيع على معاهدة أوس لاشايبيل عام ١٧٤٨م بالفرنسية، إلا أن الموقعين على تلك المعاهدة أكدوا في إحدى موادها أن مثل هذا الإجراء ينبغي ألا يكون سابقة جرى العمل وفقاً لها في أية اتفاقيات لاحقة، وتكرر الموقف نفسه عند التوقيع على معاهدة باريس ١٧٦٣م ومعاهدة فرساي ١٧٨٣م، لكن الوضع تغير في مؤتمر فيينا ١٨١٥م فقد كانت كافة الإجراءات باللغة الفرنسية، وثبتت هذه اللغة نفسها كلغة دبلوماسية في الاتصالات الدولية التي أعقبت ذلك، فقد تمت المفاوضات والإجراءات الخاصة بالتوقيع على معاهدة باريس ١٨٥٦م باللغة الفرنسية، وهكذا حلت الفرنسية محل اللغة اللاتينية وأصبحت لغة المؤتمرات الدولية سواء شاركت فيها فرنسا أم لم تشارك، كما نظرت إليها الدول الأوروبية كلغة معتمدة حتى عندما تتم الاتصالات بين دولتين لا تتكلمان الفرنسية كما حدث في المعاهدة المبرمة بين السويد والنرويج عام ١٩٠٥م فقد كتبت تلك المعاهدة باللغات السويدية والنرويجية والفرنسية من منطلق أن الأخيرة هي اللغة المعتمدة، ولقد حاولت بريطانيا مع بداية الحرب العالمية الأولى جعل لغتها لغة التعامل الدبلوماسي في أوروبا تدعيماً لمكانتها الدولية، ونجحت في ذلك في مؤتمر فرساي ١٩١٩م حيث كتبت المعاهدة باللغتين الفرنسية والإنجليزية، ونصت المعاهدة على أن النصين الرسميين كانا باللغة الفرنسية والإنجليزية، وبذلك أصبحت الإنجليزية مساوية للفرنسية، كما أدت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً مهماً بهذا الشأن منذ خروجها من عزلتها وإعلان الرئيس ويلسون المبادئ الأربعة عشر، وازدياد دورها في السياسة الدولية خاصة في المجالين السياسي والاقتصادي، يضاف إلى ذلك اختيار نيويورك

مقرراً لعصبة الأمم ثم هيئة الأمم المتحدة (عطا محمد صالح زهرة د.ن:
١٤٠-١٤٢).

وتجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تول قواعد البروتوكول ما يستحق من أهمية، بل أولتها عناية أقل من الدول الأوروبية نظراً لظروف استعمارها والحرب الأهلية وعزلتها، كما أنها لم تكن تتبادل التمثيل الدبلوماسي على النحو الذي عرفته أوروبا مما جعل مدير البروتوكول الأمريكي ستانلي وودورك Stanly Woodwork يذكر أن للدول الأوروبية تقاليد عريقة في التعامل البروتوكولي الذي يظهر في سلوكهم الرسمي في حين لا تملك الولايات المتحدة هذه الخلفية، وأن إنشاء نظام بروتوكول خاص ببلادها لم يحظ بالأهمية، وهو ما يجعلها تميل إلى البساطة في البروتوكول، وأنها تتبع بعض القواعد لتحظى بتقدير غيرها من الدول، وأنها ترى نفسها مضطرة لاستخدام هذه الإجراءات في حالات استقبال رؤساء الدول بهدف إيجاد علاقات وثيقة مع كبار الشخصيات الأجنبية (عبد القادر سلامة ١٩٩٧: ١٥-١٦).

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين استقلال عدد كبير من الدول، مما أدى في بعض الأحيان إلى الاتجاه نحو التحرر من بعض قواعد السلوك الرسمي والدبلوماسي كنوع من التعبير عن الاستقلالية والخروج من الأطر التقليدية، ولكن دون تجاهل القواعد الأساسية التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى الأداء الرسمي والدبلوماسي وتحكم العلاقات الدولية انطلاقاً من مبدأ المعاملة بالمثل، وحتى يمكن أن تندمج هذه الدول في المجتمع الدولي وتحتل المكانة اللائقة.

وفي عام ١٩٦١م عقد مؤتمر في فيينا وتم توقيع معاهدة جديدة وافقت عليها معظم الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، وشملت أعمال المؤتمر

تكوين القواعد الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية، حيث نصت الاتفاقية على أن الرضا المتبادل هو أساس إنشاء العلاقات الدبلوماسية والوظائف التي تقوم بها البعثة، وتناولت الاتفاقية تكوين البعثات، والمكاتب التابعة لها، وإخطار وزارة الخارجية للدولة الممثلة بترشيح سفير جديد، وضرورة قبول تلك الدولة للشخص الذي سيعلن رئيساً للبعثة، وقد جرت بالفعل عدة وقائع رفضت فيها دول ترشيح سفراء لدول أخرى، ففي عام ١٩٦٨ سحبته حكومة المملكة العربية السعودية موافقتها التي كانت قد أعطتها للسفير البريطاني في الرياض في الوقت الذي بقيت أسباب الرفض غير معلومة، وفي عام ١٩٧٠ أعلن الفاتيكان عن رفضه تعيين امرأة في طاقم البعثة الدبلوماسية لسفارة ألمانيا الاتحادية لدى الكرسي الرسولي مبرراً ذلك بأن التقليد قد جرى بأن يكون الدبلوماسيون المعلنون لدى الفاتيكان من الذكور، واستمر هذا التقليد بالفعل حتى عام ١٩٩١ عندما وافق الفاتيكان على تعيين امرأة كسفيرة لجمهورية أوغندا، وفي عام ١٩٨٢ رفضت الهند السماح لمستشار السفارة الأمريكية بالدخول إلى نيودلهي لممارسة عمله لاعتبارها أنه عميل للمخابرات المركزية الأمريكية، وفي عام ١٩٨٣ رفضت الكويت إعطاء موافقتها على أحد دبلوماسيي الولايات المتحدة لأنه كان قد عمل سابقاً كقنصل عام لدى إسرائيل، وتعبيراً عن الاحتجاج الأمريكي على ذلك فقد تركت واشنطن منصبه شاغراً لبعض الوقت (ناظم عبد الواحد ٢٠٠١: ١١٨-١٢٥).

كما حددت اتفاقية فيينا ١٩٦١ فئات رؤساء البعثات ودرجات ترتيبهم وما لهم من حقوق وامتيازات، وحرية الأشخاص والممتلكات وحرية التنقل والاتصالات والحصانة القضائية، ففي عام ١٩٥٨ تأمر السفير الأمريكي في جاكارتا ضد الحكومة الإندونيسية فطرد من البلاد، وفي عام ١٩٦٠ اتهم سبعة من حراس السفارة الأمريكية بلندن بارتكاب جرائم أثناء تأديتهم لعملهم فتمت

محاكمتهم في الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٦١ ضبط سفير المكسيك أثناء قيامه بتهريب الهيروين في الولايات المتحدة، فأسقطت حكومته عنه الحصانة ومثل أمام المحاكم الأمريكية، وفي عام ١٩٦٤ قام سفير جواتيمالا في الولايات المتحدة بعمل مماثل فواجه المصير نفسه (عطا زهرة د.ت: ٦٨)، كما نصت الاتفاقية على الواجبات والالتزامات المفروضة على أعضاء البعثة تجنباً لاستعمال الحصانات والامتيازات للمصالح الشخصية، وبذلك تضمنت اتفاقية فيينا ١٩٦١م كل القواعد التي أرستها اتفاقية فيينا ١٨١٥م وبروتوكول اكس لاشابيل ١٨١٨م وما تلاهما من أعراف دولية لم يسبق تدوينها.

وفي القرن العشرين ومع ازدياد عدد الدول المستقلة وتزايد حجم التعاون الدولي ازدهرت العلاقات القنصلية، وبرز ذلك بوضوح في انتشار المعاهدات القنصلية الثنائية وازدياد عدد البعثات القنصلية بشكل لم يسبق له مثيل، الأمر الذي كان يعنى ضرورة بذل جهد جماعي لتنظيم العمل القنصلي، وقد بدأت دول أمريكا اللاتينية السير في هذا الاتجاه بتوقيع اتفاقية هافانا عام ١٩٢٨م، وفي عام ١٩٦٣م وقعت اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية والتي وافقت عليها معظم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ونصت مقدمتها على أن الهدف منها هو تحسين العلاقات بين الدول مهما تباينت نظمها الدستورية والاجتماعية، وأن المزايا والحصانات التي تتضمنها الاتفاقية ليست تمييزاً لأفراد وإنما لتأمين أداء البعثات القنصلية لأعمالها على أفضل وجه نيابة عن دولهم، وقد تضمنت الاتفاقية قواعد إنشاء العلاقات القنصلية وممارستها ووظائف بعثاتها، كما فصلت درجات رؤساء البعثات القنصلية وإجراءات قبول رؤساء البعثات وتعيينهم، وترتيب الأسبقية بين رؤساء البعثات القنصلية، والأسبقية بين الأعضاء القنصليين في البعثة الواحدة، والتسهيلات والمزايا والحصانات الخاصة بالبعثات القنصلية

والأعضاء القنصليين العاملين وباقي أعضاء البعثة، وشروط استعمال العلم الوطنى وشعار الدولة، ومبادئ حرمة مبانى القنصلية ومحفوظاتها ووثائقها، وحرية التنقل وحرية الاتصال برعاياها وكل ما يتعلق بأعمالها الرسمية، كما تضمنت الاتفاقية إطار الحصانة القضائية والالتزام بأداء الشهادة والإعفاء من قيود تسجيل الأجانب وتراخيص الإقامة والضرائب وتراخيص العمل والتأمين الاجتماعى والرسوم الجمركية والتفتيش الجمركى، ونصت أيضاً على ضرورة احترام قوانين الدولة الموفد إليها ولوائحها.

ثالثاً: الجهات التى تتولى شئون البروتوكول الرسمى والدبلوماسى :

تتعدد الجهات التى تتولى شئون البروتوكول فى الدول المختلفة وتمثل أبرز هذه الجهات واختصاصات كل منها فيما يلى^(*) :

١- اختصاصات إدارة البروتوكول (المراسم) فى القصر الملكى أو الرئاسى :

تتولى إدارة البروتوكول (المراسم) فى القصور الملكية أو الرئاسية والتى يطلق عليها فى مصر "ديوان كبير الأمناء" وتسمى فى دول أخرى "إدارة التشريفات" أو "إدارة المراسم" أو "إدارة البروتوكول" الاختصاصات التالية:

(*) اعتمد الباحث فى هذا الجزء على المراجع التالية:-

- عزت على البحيرى، أصول البروتوكول وفن الاتيكيت الدبلوماسى والاجتماعى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧، ص ص ٢٣-٢٤.
- محمد شمس الدين عبده مشعل، المراسم وحصاد السنين، أبو ظبى: د. ن، ١٩٩٤م، ص ص ٢٥٥-٢٥٧.
- صلاح عبوشى، كتاب المراسم، الطبعة الأولى، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٠م، ص ص ١٥-١٩.
- سموحى فوق العادة، قواعد البروتوكول، دمشق: دار الليقظة العربية، ١٩٧٤م، ص ص ٣٥-١٩.

- تطبيق مراسم اعتلاء الملك العرش، و تنصيب رئيس الدولة.
- تنظيم برامج الاستقبال والتوديع الخاصة بالملك أو رئيس الدولة عند قيامه بزيارة رسمية للخارج، وتنفيذ هذه البرامج .
- تنظيم برامج الاستقبال و التوديع الخاصة بملوك الدول الأجنبية ورؤسائها عند زيارتهم للبلاد، وتنفيذ هذه البرامج .
- تنظيم برامج الزيارات الداخلية التي يقوم بها الملك أو الرئيس داخل البلاد بالتنسيق مع وزارة الداخلية والجهات الأخرى المعنية، وتنفيذ هذه البرامج .
- إعداد البرقيات والخطابات المرسلة من الملك أو رئيس الدولة إلى الخارج.
- الإشراف على إجراءات استقبال البعثات الموفدة من قبل ملوك الدول الأجنبية ورؤسائها.
- الإشراف على إجراءات تقديم أوراق اعتماد السفراء الجدد إلى الملك أو رئيس الدولة بالتنسيق مع إدارة البروتوكول أو المراسم بوزارة الخارجية.
- الإشراف على إجراءات إصدار أوراق الاعتماد والاستقبال لسفراء الدولة المعيّنين في الخارج، وإصدار البراءات القنصلية للقناصل العامين والقناصل الأجانب المعيّنين لدى الدولة.
- الإشراف على جميع الاحتفالات التي يحضرها الملك أو رئيس الدولة.
- تنظيم زيارات رؤساء البعثات الدبلوماسية والشخصيات العالمية إلى الملك أو رئيس الدولة بالتنسيق مع إدارة البروتوكول والمراسم في وزارة الخارجية.

- الإشراف على إعداد وتنظيم المآدب الرسمية التى يأمر ملك أو رئيس الدولة بإقامتها.
- ترتيب برامج الحفلات الرسمية وغيرها التى يحضرها ملك أو رئيس الدولة بالاتفاق مع الجهات المختصة.
- متابعة تنفيذ نظام الأسبقية فى الدولة واقتراح تعديله.
- إيفاد مندوبين عن ملك أو رئيس الدولة فى المناسبات المختلفة داخل الدولة.
- تسجيل أسماء الزائرين فى دفتر التشرىفات بالقصر وعرضها على ملك أو رئيس الدولة.
- تنفيذ الإجراءات المتعلقة بالحداد أو العزاء لملوك ورؤساء الدول الأجنبية والسلوك الدبلوماسى الأجنبى والشخصيات الوطنية المهمة.
- الإشراف على إجراءات الرتب والأوسمة التى يأمر بها ملك أو رئيس الدولة.
- كل ما يجد من أمور تتصل بملك أو رئيس الدولة وتتعلق بقواعد البروتوكول.

٢- اختصاصات إدارة البروتوكول (المراسم) فى مجلس الوزراء :

- تتولى إدارة البروتوكول (المراسم) فى مجلس الوزراء الاختصاصات التالية:-
- إعداد برامج الزيارات الرسمية لرئيس الوزراء إلى الدول الأجنبية بالتنسيق مع إدارة البروتوكول أو المراسم بوزارة الخارجية.

- إعداد برامج الزيارات الرسمية لرؤساء الوزراء الأجانب للدولة بالتنسيق مع إدارة البروتوكول أو المراسم بوزارة الخارجية.
- تنظيم الحفلات والمآدب التي يقيمها رئيس الوزراء للشخصيات والوفود الأجنبية بحضور رؤساء البعثات الدبلوماسية بالتنسيق مع إدارة البروتوكول أو المراسم بوزارة الخارجية.
- تنظيم برامج استقبالات رئيس الوزراء واجتماعاته.

٣- اختصاصات إدارة البروتوكول (المراسم) بالمجالس النيابية :

تتولى إدارة البروتوكول (المراسم) بالمجالس النيابية الاختصاصات التالية:-

- إعداد برامج الزيارات الرسمية لرؤساء المجالس النيابية ووفودها إلى الدول الأجنبية ، بالتعاون مع إدارة البروتوكول أو المراسم بوزارة الخارجية.
- إعداد برامج الزيارات الرسمية لرؤساء المجالس النيابية الأجنبية ووفودها بالتعاون مع إدارة البروتوكول أو المراسم بوزارة الخارجية.
- تنظيم الحفلات والمآدب التي يقيمها رؤساء المجالس النيابية للشخصيات والوفود الأجنبية والتي يحضرها رؤساء البعثات الدبلوماسية بالتنسيق مع البروتوكول أو المراسم بوزارة الخارجية.
- تنظيم برامج استقبالات رؤساء المجالس النيابية واجتماعاتهم.

٤- اختصاصات إدارة البروتوكول (المراسم) في وزارة الخارجية :

تتولى إدارة البروتوكول (المراسم) بوزارة الخارجية الاختصاصات التالية:-

- الإشراف على تنفيذ ومتابعة جميع شئون البروتوكول المتعلقة بوزير الخارجية.
- الاشتراك فى الإجراءات الخاصة بترشيح السفراء والقائمين بالأعمال والقائمين بالأعمال بالنيابة، والقناصل العامين والقناصل للتعيين فى الخارج.
- المشاركة فى إجراءات ترشيح الدولة لسفرائها والقائمين بالأعمال والقائمين بالأعمال بالنيابة، والقناصل العامين للتعيين لدى الدولة.
- استقبال السفراء الأجانب المعيّنين لدى الدولة ووداعهم عند نقلهم من مناصبهم.
- المشاركة فى إجراءات تقديم السفراء الأجانب لأوراق اعتمادهم.
- الإشراف على إجراءات حلف اليمين لأعضاء السلك الدبلوماسى الوطنى الجدد.
- الإشراف على شئون المزايا والحصانات الدبلوماسية والقنصلية للبعثات الدبلوماسية والقنصلية الأجنبية ومكاتب المنظمات الدولية والإقليمية وأعضائها المعتمدين لدى الدولة، وكذلك الممنوحة للبعثات الدبلوماسية والقنصلية الوطنية وأعضائها فى الخارج على أساس المعاملة بالمثل.
- استخراج بطاقات تحقيق الشخصية لأعضاء السلك الدبلوماسى والقنصلى الأجنبى وموظفى المنظمات الدولية والوكالات المتخصصة.
- تنفيذ إجراءات الإعفاء من قيود الإقامة لموظفى الهيئات الدبلوماسية الأجنبية وعائلاتهم.

- إصدار القائمة الدبلوماسية الخاصة بالبعثات الدبلوماسية وأعضائها الدبلوماسيين ومكاتب المنظمات الدولية والإقليمية وأعضائها الذين يتمتعون بالامتيازات ذاتها والحصانات الدبلوماسية الممنوحة للمبعوثين الدبلوماسيين المعتمدين لدى الدولة.
- إعداد برامج زيارات ضيوف وزارة الخارجية من كبار الشخصيات الأجنبية وتنفيذ هذه البرامج.
- المشاركة فى تنظيم الزيارات الرسمية لرؤساء الحكومات وكبار الشخصيات الأجنبية للدولة، والزيارات التى توفدها الدولة للخارج بالتعاون مع مراسم مجلس الوزراء.
- إصدار جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والمهمة لمواطنى الدولة وفق النظم المقررة، وتجديد صلاحيتها والحصول على التأشيرات لهذه الجوازات من البعثات الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة لدى الدولة.
- النظر فى الشكاوى أو الدعاوى التى قد ترفع على الممثلين الدبلوماسيين والموظفين الدوليين ومحاولة إيجاد التسوية المناسبة لها.
- إعداد المآدب الرسمية التى تدعو إليها وزارة الخارجية.
- الاشتراك فى إعداد المآدب الرسمية الأخرى فى الدولة ، والتى يدعى إليها الممثلون الدبلوماسيون.
- التعاون مع الوزارات الأخرى فى تنظيم إقامة الحفلات والمآدب الرسمية لكبار الشخصيات الأجنبية والوفود الرسمية ضيوف هذه الوزارات.
- تذكير المسؤولين بالدولة بما تفرضه المجاملة الدولية من شكر أو اعتذار أو تهنئة أو تعزية أو تأييد، وإعداد المذكرات أو البرقيات اللازمة.

- تهيئة المؤتمرات الدولية التي تشترك فيها وفود رسمية بمساعدة الوزارات والإدارات المختصة وتنظيم هذه المؤتمرات.
- إعداد كتب تفويض الوفود للمؤتمرات الدولية واجتماعات مجالس المنظمات العالمية والقارية والإقليمية والمنظمات المتخصصة.
- الإشراف على طبع المعاهدات والاتفاقات الدولية، وتهيئة محاضر توقيع هذه الوثائق، والإشراف على توقيعها، وإعداد وثائق إبرامها والمحاضر المتعلقة بتبادلها.
- المشاركة فى إجراءات منح الأوسمة والأنواط الممنوحة للأجانب، والممنوحة من الدول الأجنبية للمواطنين.
- الاشتراك فى تنظيم مقابلات رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية لملك أو رئيس الدولة ورئيس الوزراء ووزير الخارجية والوزراء الآخرين.
- المشاركة فى استقبال الشخصيات المهمة عند حضورها أو مرورها بأراضى الدولة.
- الاتصال بالبعثات الدبلوماسية والقنصلية للدولة فى الخارج وتزويدها بالتعليمات والإرشادات المتعلقة بشئون المراسم.
- إعطاء المشورة لجميع أجهزة الدولة فيما يتعلق بالمراسم والأسبقيات عندما يطلب منها ذلك.
- تطبيق قواعد رفع الأعلام وتنكيسها.

الفصل الثانى

آداب التعامل

فى المجال الرسمى والدبلوماسى

”يجب مراعاة قواعد المجاملة حتى فى حالة
إعلان الحرب“

بسمارك

الفصل الثانى

آداب التعامل فى المجال الرسمى والدبلوماسى

بين مراعاة التقاليد والخروج عن السياق تمتد مساحة شاسعة تدور فى أنحائها آداب التعامل فى المجال الرسمى والدبلوماسى لتعيش بين كلمتين محدثتين هما ما ينبغى وما لا ينبغى، ولينتابع تكون ودعم وتغير الصور الإيجابية والسلبية للشخصيات والدول والشعوب، ولتحيا الثقافات محددة ما يليق وما لا يليق، ليضاف إلى كتاب البروتوكول الكبير أمثلة يتوقف أمامها من يعرفون ما يلزم وما يمكن وما لا يجوز، فقد شهد الوسط الرسمى والدبلوماسى حالات عديدة راعت فيها شخصيات بارزة خصوصية عادات الدولة المضيفة وتقاليدها، كما حدث عندما زارت الملكة اليزابيث الثانية مسجد الشيخ زايد الكبير بدولة الإمارات عام ٢٠١٠ واضعة على رأسها غطاءً أخفى شعرها تماماً واركت زياً طويلاً يناسب وقار المكان، وعندما زار الملك كارل جوستاف ملك السويد الملك عبد الله بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين فى مزرعته بالجنادرية عام ٢٠١١ لمنحه وسام الذئب البرونزى اصطحب قرينته الملكة سيلفيا التى ارتدت عباءة عربية سوداء وغطاءً عربياً للرأس مراعاة للعادات والتقاليد الخاصة.

وعلى الجانب الآخر شهد البروتوكول حالات عديدة تم فيها تجاهل قواعد البروتوكول وآدابه، مثل ما حدث حين هبط الرئيس الأمريكى جورج دبليو بوش بمطار سلوفاكيا فى زيارة رسمية عام ٢٠٠٥ وأتم كل مراسم الاستقبال مرتدياً قفازه مخالفاً قاعدة بروتوكولية بديهية، وأيضاً حين وضع رئيس الوزراء الأسترالى بول كيتينج يده على كتف الملكة إليزابيث الثانية خلال استقبالها أثناء زيارتها لأستراليا عام ١٩٩٢ ، وما فعله الرئيس السوفيتى الأسبق نيكيتا خروشوف فى حادثته الشهيرة بالأمم المتحدة عام ١٩٦٠ حين خلع حذاءه ورفع مهدداً الغرب خلال إلقاء خطابه، وبعد إنهاء الخطاب جلس واضعاً حذائه على الطاولة التى أمامه، وأيضاً ما فعله الرئيس الأمريكى جونسون عقب حرب ١٩٦٧، ذلك أن وزارة الخارجية الأمريكية أحست بالقلق الشديد الذى يساور العرب الذين بقوا فى واشنطن بعد قطع العلاقات بين عدد من الدول العربية والولايات المتحدة، وفوجئ السفراء العرب الحاضرون بأن الرئيس الأمريكى ليندون جونسون قرر أن يقضى معهم بعض الوقت فى قاعة الاستقبال بمبنى وزارة الخارجية الأمريكية، واعتبروها مفاجأة سارة لأنها تتيح لهم فرصة التحدث معه والتعبير له عن مشاعرهم، ولكن الدهشة استبدت بهم حين دخل جونسون إليهم وهو يمسك بوثاق من الجلد يقود به كلبه الذى يسابقه إلى الدخول، ثم جلس وكانت بداية حديثه موجهة إلى كلبه ببجل قائلاً له: اسمع يا ببجل حكاية رجل شرير تعارك مع جاره الطبيب متصوراً أن هذا الجار الطيب لا يستطيع الرد عليه، ولكن الجار الطيب استجمع كل قواه ولكم جاره الشرير لكمة قوية طرحتة على الأرض، له حق يا ببجل، أليس كذلك؟ لماذا يحق إذن لأصحاب هذا الرجل الشرير أن يشكوا للآخرين؟ ، وكاد أن يغمى على السفراء العرب بل والأمريكيين الحاضرين، ثم قام جونسون وكلبه لا يزال يسابقه (محمد حسنين هيكل ١٩٩٠: ٨٦٨-٨٦٩).

إن آداب التعامل في المجال الرسمي والدبلوماسي ليست اختياراً شخصياً فقط يمكن التصرف فيها وفقاً للتوجهات الذاتية والانطباعات الشخصية، إنها جزء أساسي من صورة رسمية بالغة الأهمية تعكس ما إذا كانت هناك رغبة للعلاقات الدولية كي تمضي بسلاسة، ذلك أنه عندما تشوه صورة شخصية رسمية أو دبلوماسية ما فإن ذلك يقضى على جزء كبير من قدرتها على القيام بدور يحظى بالتقدير، حيث لا يمكن فصل احترام وتقدير الشخصيات البارزة لذاتها وللآخرين عن قدرتها على التأثير.

وفي الفصل التالي سنعرض لآداب التعامل في المجال الرسمي والدبلوماسي من خلال المحاور التالية:-

- التقديم والمصافحة في المجال الرسمي والدبلوماسي.
- بطاقات الزيارة في المجال الرسمي والدبلوماسي.
- المجاملة في المجال الرسمي والدبلوماسي.
- آداب التحدث والانصات في المجال الرسمي والدبلوماسي.
- آداب الجلوس والوقوف في المجال الرسمي والدبلوماسي.

أولاً : التقديم والمصافحة في المجال الرسمي والدبلوماسي :

تتعدد مجالات التقديم في الحفلات والمآدب الرسمية، وعند اعتماد السفراء كرؤساء للبعثات الدبلوماسية، أو بين الدبلوماسيين، كما تتعدد طرق التقديم فقد تكون من خلال إجراءات رسمية متبعة تقليدياً، أو من خلال طرف ثالث، أو من خلال مبادرة الشخص بتقديم نفسه في بعض الحالات كما سيرد لاحقاً، وقد أدى تعدد تفاصيل التقديم إلى إرساء قواعد متعارف عليها في هذا الصدد، وهو ما جعل من الضروري الإلمام بها

حتى يتمكن من استخدامها من التعبير بإيجابية عن نفسه وعن مضيقه وضيقه، وأن يحفظ للجميع مكانتهم اللائقة بما يؤدي إلى دعم تواجده في الأوساط الرسمية.

كما تعد المصافحة في المجال الرسمي والدبلوماسي أساساً مهماً كتعبير أولى عن الاحترام والتقدير لمكانة من يتم مصافحتهم، أو كبداية استعداد للمصالحة أو بدء فصل جديد من العلاقات، ولعل ذلك هو ما جعل بعض المصافحات الرسمية تمثل حدثاً تاريخياً لتحولات استراتيجية في العلاقات الدولية، حيث تعد مصافحة الرئيس السادات لقادة إسرائيل في مطار بن جوريون مساء يوم ١٩/١١/١٩٧٧ للمصافحة الأشهر والأهم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث شكلت بداية عصر جديد في الصراع العربي الإسرائيلي.

وفي حفل أقيم بمقر الأمم المتحدة في ٢٨/٩/٢٠٠٤ صافح الرئيس الزيمبابوي روبرت موجابي وزير خارجية بريطانيا جاك سترو، وقد أثارت هذه المصافحة جدلاً سياسياً واسعاً، فقد كانت بريطانيا في هذا الوقت تقود حملة دولية ضد موجابي بسبب تملك المواطنين السود أراضي البيض الزراعية ونجحت في بناء موقف أوروبي ضده بهذا الشأن، بل شنت الصحف البريطانية عام ٢٠٠٢ هجوماً على الرئيس الفرنسي جاك شيراك لمصافحته الرئيس الزيمبابوي في مناسبة مماثلة، وبرر سترو مصافحته لموجابي تبريراً أثار السخرية فقد ذكر أن المكان الذي كان يقف به كان معتماً تماماً ووجد نفسه يصافح شخصاً من قبيل الكياسة ثم اكتشف أنه موجابي، وأن الخلاف لا يعني أن يكون المرء جافاً ووقحاً، أما سبب السخرية فهو أن الصور التي بثتها وكالات الأنباء أظهرت أن المصافحة جاءت في وضع النهار (محمد عبد الهادي ٢٠٠٦: ٢٨٢-٢٨٣).

وبذلك يمثل التقديم والمصافحة فى المجال الرسمى والدبلوماسى مقدمتين أساسيتين يمكن بتجاهلهما التعبير عن المقاطعة والرفض والاحتجاج، كما يمكن من خلالهما فتح مجالات واسعة للتعارف وتبادل الأحاديث والتعبير عن الشخصيات وتكوين الصداقات وتبديد الإحساس بالوحدة والاندماج فى المناسبات المختلفة، وهو ما يمثل إضافة داعمة لأداء العاملين بهذا المجال بما ييسر لهم تنفيذ مهامهم وسياسات دولهم وتقديم صورة إيجابية راقية عن مجتمعاتهم لدى ممثلى الدول الأخرى.

ولأهمية موضوعي التقديم والمصافحة فى المجال الرسمى والدبلوماسى سنتناولهما فيما يلى من خلال النقاط التالية:-

١- التقديم فى المجال الرسمى والدبلوماسى:-

- مجالات التقديم الرسمى والدبلوماسى وآدابه.

- الألقاب الرسمية.

٢- آداب المصافحة فى المجال الرسمى والدبلوماسى.

١- التقديم فى المجال الرسمى والدبلوماسى :

يمثل التقديم البداية المنطقية فى مجال العمل الرسمى والدبلوماسى حيث يتعارف الأشخاص بأسمائهم ومناصبهم والدول التى يمثلونها، وتمثل القواعد التى يتم مراعاتها فى هذا الشأن إطاراً يعكس مدى عمق الشخصيات، ومعرفتها بالآصول المرعية، وقدرتها فى الحفاظ على مكانة الأشخاص فى وسط لا يمثل فيه الأفراد أنفسهم فحسب، ولكن يمثلون فى المقام الأول دولا ينتمون إليها، ويسعون إلى إبراز صورتها الإيجابية، وتعظيم مكانتها بين الدول الأخرى وممثليها.

أ - مجالات وآداب التقديم الرسمي والدبلوماسى :

تتمثل أهم مجالات التقديم الرسمي والدبلوماسى فيما يلى :-

• تقديم رؤساء البعثات الدبلوماسية :

- فور وصول رئيس البعثة الدبلوماسية إلى الدولة التى سبّتم اعتماده لديها يقوم بمقابلة وزير خارجية هذه الدولة للتعارف ولتقديم صورة من أوراق الاعتماد، وطلب مقابلة الملك أو الرئيس لتسليمه أوراق الاعتماد.
- بعد تحديد الموعد يقوم رئيس البعثة الدبلوماسية بمقابلة الملك أو رئيس الدولة لتقديم أوراق الاعتماد، وبعدها يجتمع الملك أو الرئيس برئيس البعثة لبعض الوقت للتعارف وتبادل الكلمات الودية بشأن العلاقات بين البلدين.
- يقوم رئيس البعثة الدبلوماسية الجديد بتوجيه خطابات شخصية إلى السفراء الآخرين يخطرهم فيها بتقديم أوراق اعتماده معبراً عن تطلعه لدعم التعاون وأواصر الصداقة بين دولته ودولهم.
- يطلب رئيس البعثة الدبلوماسية الجديد من وزارة خارجية الدولة المعتمد لديها قائمة بكبار الشخصيات التى يجب عليه زيارتها من خلال إدارة المراسم بالخارجية لتقديم نفسه إليها.
- يقوم رئيس البعثة الدبلوماسية الجديد بعمل برنامج زيارات للسفراء المعتمدين لدى الدولة الموفد إليها مبتدئاً بعميد السلك الدبلوماسى.
- بعد تقديم أوراق الاعتماد يقوم رئيس البعثة الدبلوماسية بإقامة حفل استقبال يدعو إليه وزير الخارجية فى الدولة الموفد إليها وكبار موظفى

وزارته ورؤساء البعثات الدبلوماسية، وكبار رجال المجتمع للتقديم والتعارف.

• التقديم بين الدبلوماسيين :

- تقوم سفارة الدبلوماسي الجديد بإرسال مذكرة رسمية إلى وزارة الخارجية بدولة المقر تفيد بوصول العضو وبأقدميته بين أعضاء البعثة، كما ترسل مذكرة مماثلة إلى كافة البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى هذه الدولة.

- يجرى التعارف بين أعضاء الهيئات الدبلوماسية عن طريق تبادل بطاقات الزيارة، فيبعث العضو الجديد لكل عضو في درجته من أعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي ومن موظفي وزارة الخارجية بطاقة زيارة Visiting Card ، وتؤخذ أسماء هؤلاء الأعضاء من واقع القائمة الدبلوماسية التي تصدرها إدارة المراسم بوزارة الخارجية في دولة المقر.

وترفق البطاقة المرسلة لكل عضو ببطاقة لرئيس البعثة الدبلوماسية في أسفلها لليسار كلمة "للتقديم" أو الحرفين P.P. اختصاراً لكلمة Pour Presenter، وإذا كان العضو الدبلوماسي متزوجاً فإنه يبعث ببطاقة زوجته مشفوعة ببطاقة قرينة رئيس البعثة الدبلوماسية، ورداً على هذا التقديم يتلقى كل منهما بطاقات زيارة كرد على التقديم.

وفي العواصم الكبرى التي يوجد بها عدد كبير من البعثات الدبلوماسية قد يكتفى أحياناً بخطابات ترسلها بعثة الدبلوماسي الجديد إلى البعثات الأخرى لتخطر بها باسمه ووظيفته واسم قرينته، ولا تتبع

هذه الطريقة إذا كان الدبلوماسي الجديد يشغل أحد المناصب الرئيسية في البعثة.

- وقد يتم تقديم الدبلوماسيين الجدد من خلال حفلات استقبال يقيمها الدبلوماسي الجديد أو سفيره لهذا الغرض.

• التقديم في الحفلات والمآدب الرسمية :

- يجب على من يقدم شخصاً لآخر في إحدى الحفلات أو المآدب الرسمية أن يكون واثقاً من قبول الطرفين للتعارف، وأن يراعى اختيار الأشخاص المتناسبين في الثقافة أو المركز، حتى لا يتسبب غياب ذلك في حرج لأي من الطرفين.

- في الحفلات والمآدب الرسمية يقوم الداعي وقرينته بتقديم المدعوين وقريناتهم إلى ضيف الشرف وقرينته.

- يتم التقديم بتقديم الأصغر للأكبر تبعاً للألقاب أو المناصب، فالرجل أو السيدة الأقل مكانة أو منصباً يتم تقديمهما للأعلى مكانة أو منصباً، وإذا تساوت الدرجات تراعى أسبقية السن، ويستثنى من ذلك أن يكون الأصغر سناً يشغل منصباً رسمياً أو اجتماعياً فيقدم إليه الآخرون.

- إذا تساوت الأعمار والمراكز بين الرجال والسيدات لا يحدد من يقدم للآخر، ولكن يراعى مثلاً أن يقدم الوافد إلى المكان إلى من حضر قبله، أو أن يقدم الصديق الأحدث إلى الصديق الأقدم بالنسبة لمن يقوم بالتقديم.

- في التقديم المختلط يقدم الرجال للسيدات أولاً ثم للآتسات.

- تقدم السيدة الأرملة إلى السيدة المتزوجة، وتقدم السيدة المطلقة إلى المتزوجة أو الأرملة.

- تقدم الأنسة للسيدة المتزوجة والأرملة والمطلقة.
- تقدم السيدة مقترنة باسم زوجها "حرم فلان.. وصفته"، وتقدم الأنسة باسمها واسم أبيها إلى السيدة المتزوجة حتى لو كانت الأخيرة أصغر سناً، ويستثنى من ذلك أن تشغل الأنسة منصباً رسمياً أو اجتماعياً.
- يقدم البنات والأولاد حديثو السن للكبار باسم أبيهم فيقال "تجّل فلان..." أو "كريمة فلان".
- يجب أن يكون التقديم مسبقاً بكلمة مجاملة من الوسيط ثم يذكر اسم كل من المتعارفين بالكامل ابتداءً من الأكبر مركزاً أو سناً تكريماً له ثم الأصغر مركزاً أو سناً فيقال: "جلالة الملك يسعدني أن أقدم لجلالتكم.. سعادة سفير دولة...".
- في حالة وجود لقب مدني أو عسكري فإن اللقب يسبق الاسم.
- يجب تجنب تقديم شخص بأنه قريب أو صديق أو أن يبالغ في ذكر مآثره، والاكتفاء بتقديم الاسم والصفة حتى لا يسبب ذلك حرجاً للآخرين لشعورهم بأنهم ليسوا في مستوى الأقارب والأصدقاء.
- يقدم الضيف الوافد إلى الحفل أو المأدبة - إذا لم يكن يشغل مركزاً مرموقاً أو يكون معروفاً ومشهوراً - إلى مجموعة الضيوف التي حضرت قبله وذلك بإعلان اسمه للجميع ثم الإشارة إلى بقية المدعوين بذكر اسم كل منهم.
- على من يتوجه لحضور حفل رسمي ولا يكون معروفاً لصاحب الدعوة أو من ينوب عنه أن يقدم نفسه بالاسم والصفة عند الدخول ومصافحة من يكون في صف الاستقبال.

- إذا أراد شخص أن يتعرف على شخصية ذات مركز مرموق، فإنه يلجأ إلى وساطة شخص ثالث معادل له في المركز، فلا يليق بشخص ذي مكانة أن يتعرف على شخصية موازية من خلال أحد المرؤوسين لأن في ذلك مساساً بالاحترام الواجب نحو الشخص المطلوب التعرف عليه.
- يجب أن يتم التقديم والتعارف وقوفاً مع مراعاة أن تكون السترة مغلقة، والامتناع عن التدخين، وعلى من يرتدى قبة أن يحملها باليد اليسرى أثناء ذلك، وإذا كان التقديم لسيدة جالسة فيمكن أن تظل في مقعدها ولا تقف إلا لشخصية لها مكانة خاصة لديها، أما السيدة المضييفة فإنها تقف دائماً لتحية كل من يقدم إليها.
- في الحفلات والمآدب الرسمية الكبيرة فإنه لا يمكن تقديم أحد المدعوين إلى جميع الحاضرين فرداً فرداً، بل يتم تقديمه عند وصوله إلى أقرب المدعوين.
- في الحفلات والمآدب الرسمية المتوسطة فإن المضيف البارع هو الذي يبذل قصارى جهده ليتأكد من أن كل ضيوفه قد تعرفوا على بعضهم البعض من خلاله أو من خلال مساعديه أو من خلال مدعوين آخرين.
- عندما يتصادف أن يجلس بعض الأشخاص الغرباء متجاورين على مائدة الطعام فمن المفروض أن يقدموا أنفسهم، وعلى الرجل أن يبادر بتعريف نفسه إلى السيدتين المجاورتين له، وعلى كل منهما أن تقدم نفسها باسمها مقترناً باسم زوجها أو تكتفى بأن تذكر أنها "حرم فلان..." فقط ويمكن لها أن توضح موقع زوجها على المائدة.

- بعد التقديم تكون المبادرة بالحديث من حق الأكبر سناً أو مركزاً، ولكن قد يتعذر ذلك أحياناً وعندئذ قد يلجأ من يتولى التقديم للشخصين اللذين يتم تقديم كل منهما للآخر بموضوع عن أحدهما أو كليهما يسهل عليهما التحدث فيه، وعلى كل من المتعارفين أن يكونا مستعدين للدخول في الحديث في موضوعات عامة مع تقاضى الحوارات التى يمكن أن تثير الجدل والحساسية، وأن يتم مراعاة قواعد اللياقة فى الحوار، وأن يبدى الأكبر سناً أو منزلة تواضعاً تجاه الآخر، كما يجب على الأصغر سناً أو منزلة أن يبدى تقديره بالتعارف عندما ينتهى الحديث.

ب- الألقاب الرسمية :

اللقب الرسمى هو الاسم الفخرى الذى يضاف على حامله مزيداً من الشرف والاعتبار والاحترام، وقد كانت الألقاب فيما مضى مثاراً للنزاع بين الدول فيما يتعلق بالبروتوكول وحق التقديم والصدارة، منذ كان الأباطرة يدعون لأنفسهم حق التقدم على غيرهم من رؤساء الدول، وكان لقب الإمبراطور يفوق لقب الملك، والسبب فى ذلك أن معظم الأباطرة فى العصور القديمة كانوا يسيطرون على الملوك، كما أن اسم الإمبراطورية كان يطلق حصراً على الدول العظمى ذات المساحة الشاسعة التى تضم عدة شعوب، سواء كانت واقعة تحت سيطرتها المباشرة أم خاضعة لنفوذها السياسى، وكان الحكام المتوجون (الأباطرة - الملوك - السلاطين) يعتقدون أن لهم حق الصدارة على الرؤساء المنتخبين، ولكن التطور الاجتماعى والدولى الذى تم فى عصرنا الحاضر قضى على التمييز بين الأباطرة والملوك ورؤساء الجمهوريات بحيث أصبح جميعهم متساوين استناداً إلى مبدأ المساواة بين الدول الذى أقره ميثاق الأمم المتحدة.

وعلى ذلك أصبح لكل دولة أن تتخذ لرئيسها ما تراه مناسباً من ألقاب، ففي الدول التي يرأسها أشخاص متوجون يعتلون العرش عن طريق الوراثة يتخذ رئيس الدولة لقب إمبراطور (كإمبراطور اليابان)، أو ملك (كمملكة بريطانيا وملك المملكة العربية السعودية وملك السويد)، أو أمير (كامير الكويت وأمير موناكو) وغير ذلك من ألقاب، أما في الدول التي يرأسها أشخاص منتخبون يكون لقب رئيس الدولة رئيس الجمهورية (كما هي الحال في مصر وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، أو رئيس الاتحاد كما هي في سويسرا والإمارات العربية المتحدة).

كما يرجع تنظيم الألقاب داخل كل دولة إلى نظام الحكم وما اصطلاح عليه من أعراف ففي فرنسا مثلاً ورغم أن النظام الجمهوري قد توقف عن منح الألقاب التي كانت تمنح في العصور الملكية، فإن العرف السائد في المجتمع الفرنسي مازال يكن الاحترام والتقدير للألقاب الموروثة من العهود الملكية القديمة ويمنح أسبقية مجاملة خاصة لحاملي هذه الألقاب الموروثة، وتتفرد الأسر الحاكمة في الخليج العربي بإضافة لقب "الشيخ" فيقال "حضرة صاحب السمو الشيخ.... رئيس دولة أو أمير دولة".

وفي الأنظمة الملكية يحدد كل بلاط ملكي الألقاب لأفراد العائلة المالكة وكيفية مخاطبتهم، كما تنظم وراثة الألقاب، ذلك أن بعض الألقاب النبيلة في المملكة المتحدة تنتقل بالوراثة للبكر من الأبناء الذكور مثل لقب الدوق Duke، ومن بعده إلى ابنه البكر أيضاً، وفي هذه الحالة يمنح بقية أخته ألقاب مجاملة أدنى من اللقب الأصلي أو يطلق عليهم اللقب الثاني أو الثالث لوالدهم إذا كان يحمل أكثر من لقب، وعلى الجانب الآخر هناك ألقاب تمنح مدى حياة حاملها فقط ولا يجوز انتقالها بالوراثة مثل لقب فارس Knight.

ولما كان أى لقب يتخذه رئيس الدولة لا تكون له قيمة فعلية فى المحيط الدولى إلا إذا اعترف به المجتمع الدولى، فقد جرت العادة على أن يسعى رئيس الدولة الذى يتخذ لنفسه لقباً أرفع مما كان له إلى الحصول على اعتراف رؤساء الدول الأخرى به فى أسرع وقت ممكن، والغالب ألا ترفض الدول الاعتراف المطلوب ما لم يكن القصد من اتخاذ اللقب الجديد محاولة شغل صاحبه مركزاً مميزاً بالنسبة لرؤساء الدول الأخرى، أو كان اللقب يتعارض مع حقوق إحدى الدول أو مع إدعاءاتها المشروعة، والأمثلة على ذلك عديدة عندما اتخذ بطرس الأول قيصر روسيا لقب إمبراطور عام ١٧٢١م حيث ترددت كثير من الدول الأوروبية فى الاعتراف له بهذا اللقب، حتى أعلنت روسيا أن الاعتراف لقيصرها بلقب إمبراطور لن يتبعه تعديل فى المراسم المقررة من قبل، ولن يعطى الإمبراطور الحق فى الصدارة على غيره من الملوك، كما واجه نابليون بونابرت صعوبة فى الاعتراف باللقب الإمبراطورى عام ١٨٠٤م، وواجه ملك إيطاليا فيكتور عمانويل عام ١٩٣٦م صعوبة فى الاعتراف له بلقب إمبراطور الحبشة لأنه اغتصب عرش الحبشة، كما واجه الإمبراطور بوكاسا رئيس أفريقيا الوسطى صعوبة فى الاعتراف باللقب الإمبراطورى.

ونظراً لما تتمثله الألقاب الرسمية من أهمية فى مجال البروتوكول الرسمى والدبلوماسية نعرض فيما يلى للصيغة التى تقدم بها هذه الألقاب:-

- الإمبراطور:- حضرة صاحب الجلالة الإمبراطور

His Majesty Emperor

- الإمبراطورة:- حضرة صاحبة الجلالة الإمبراطورة

Her Majesty Empress

- الملك:- حضرة صاحب الجلالة الملك

His Majesty King

- الملكة:- حضرة صاحبة الجلالة الملكة

Her Majesty Queen

ووفقاً لما سبق يجب التأكيد على أن قرينات الملوك يحملن لقب "صاحبة الجلالة الملكة"، ولكن إذا تزوجت الملكة (الحاكمة) فإن زوجها لا يحمل لقب "صاحب الجلالة الملك" متلما هي الحال بالنسبة للملكة اليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة وزوجها الأمير فيليب، وكذلك الملكة مارجريت الثانية ملكة الدنمارك وزوجها الأمير هنريك.

- السلطان:- حضرة صاحب العظمة أو الجلالة

His Greatness Sultan

- رئيس الجمهورية:- حضرة صاحب الفخامة أو السعادة أو السيد رئيس الجمهورية

His Excellency President

The President أو

ويجب الإشارة إلى أنه في بعض الدول مثل مصر وسوريا والولايات المتحدة وفرنسا فإن رئيس الجمهورية يحمل لقب السيد الرئيس، بينما يطلق عليه في بعض الدول الأخرى مثل لبنان لقب فخامة الرئيس، ولا تحمل قرينة رئيس الجمهورية أى لقب سوى (حرم فخامة الرئيس) أو (حرم سيادة الرئيس) أو (السيدة الأولى).

- ولى عهد الإمبراطور:- حضرة صاحب السمو الإمبراطورى

His Imperial Highness (الدولة) Crown Prince of (الاسم)

- **ولية عهد الإمبراطور:-** حضرة صاحبة السمو الإمبراطورى
Her Imperial Highness (الاسم) Crown Princess of (الدولة)

- **ولى عهد الملك:-** حضرة صاحب السمو الملكى
His Royal Highness (HRH) (الاسم) Crown Prince of (الدولة)

- **ولية عهد الملك:-** حضرة صاحبة السمو الملكى
Her Royal Highness (HRH) (الاسم) Crown Princess of (الدولة)

وكما هي الحال بالنسبة للأباطرة والملوك فإذا اقترن أمير بملكة (غير أميرة) فأنها تكتسب بزواجها لقب "سمو الأميرة" كما حدث عند زواج الأمير تشارلز ولى عهد المملكة المتحدة بديانا ثم كاميللا، ولكن العكس غير وارد، فالشخص العادى الذى يتزوج أميرة لا يكتسب بسبب هذا الزواج لقب أمير.

- **رئيس الوزراء:-** حضرة صاحب المعالى رئيس الوزراء (وقد خففت فى العديد من الدول إلى السيد رئيس الوزراء)

His Excellency Prime Minister

- **الوزير:-** حضرة صاحب المعالى الوزير (وقد خففت فى العديد من الدول إلى السيد الوزير)

His Excellency Minister

- **السفير:-** سعادة

His Excellency Ambassador

٢- آداب المصافحة فى المجال الرسمى والدبلوماسى :

يتحدث الرئيس الأمريكى الأسبق بيل كلينتون عن المصافحة الشهيرة بين الرئيس الفلسطينى السابق ياسر عرفات و رئيس الوزراء الاسرائيلى

الأسبق اسحق رابين عند توقيعهما إعلان مبادئ السلام فى البيت الأبيض عام ١٩٩٣ فىقول : " فى صباح يوم الثالث عشر من سبتمبر كان الجو حول البيت الأبيض حياً ومثيراً بقدر ما كان متوتراً، لقد قمنا بدعوة ما يزيد عن ألفين وخمسمائة شخص لحضور الحدث منهم الرؤساء فورد وكارنر وبوش ووزراء الخارجية السابقين وجميع مستشارى الأمن القومى خلال العقدين الماضيين، وكانت هناك مسألة ما إذا كان رابين وعرفات سيتصافحان، لقد عرفت أن عرفات كان يريد القيام بذلك، وقال رابين أنه سيقوم بالمصافحة إذا كانت هناك حاجة لذلك، ولكن كان بإمكانى أن أعرف أنه لم يرد القيام بذلك، وعندما وصل رابين إلى البيت الأبيض أثرت الموضوع، وأخبرت رابين أنه إذا كان ملتزماً حقاً بالسلام فإن عليه مصافحة عرفات لإثبات ذلك حيث إن العالم بأسره يراقب وينتظر عملية المصافحة، وعندئذ تنهد رابين وقال: "إننى أعتقد أن المرء لا يصنع السلام مع أصدقائه"، فسألته: "ستقوم بها إذن؟" فقال بطريقة تكاد تكون حادة: "حسناً حسناً ولكن دون تبادل للقليل"، كنت أعلم أن عرفات مسرحى كبير وأنه قد يحاول تقبيل رابين بعد المصافحة، فتوصلنا إلى قرار بأن أقوم بمصافحتهم أولاً ثم يقوم كل منهما بمصافحة الآخر، لقد كنت متأكداً من أنه إذا لم يقبلنى عرفات فإنه لن يحاول تقبيل رابين، وقال تونى ليك مستشار الأمن القومى أنه يعلم طريقة أستطيع بها مصافحة عرفات وتجنب حدوث التقبيل، وقد وصف لى الطريقة وتمرنا عليها، مثلت أنا نور عرفات ومثل هو دورى موضحاً لى ماذا أفعل، فعندما صافحت يده وتحركت لتقبيله، وضع يده اليسرى على ذراعى اليمنى حيث تتحنى عند الكوع، وضغط مما أوقفنى تماماً، ثم عكسنا الأدوار وفعلت نفس الشئ عدة مرات أخرى، وقبل الاحتفال اجتمعت الوفود الثلاثة فى الغرفة البيضاء الزرقاء بالردهة الرئيسية فى البيت الأبيض، وكان الاسرائيليون والفلسطينيون لا يزالون لا يتكلمون مع بعضهم بشكل علنى ، وعندما هبطنا

الدرج لنبدأ المراسم سار الجميع فى صف خارجاً، تاركين عرفات وربابن ولبابى فى الغرفة وحننا، وقال عرفات مرحباً لربابن ومد يده ، كانت يدا ربابن تقبض إحداهما على الأخرى بقوة خلف ظهره، وقال بابجاز :”فى الخارج”، ابتسم عرفات وأوماً برأسه علامة التفهم، ثم سرنا خارجاً، وافتتحت المراسم بترحيب مختصر، وكلمات شكر وتأييد، ثم جلس بيريز وعباس لتوقيع إعلان المبادئ، وشهد كل من واربن كريستوفر وأندريه خوزيبيرف عليها، فى حين وقف ربابن وعرفات وأنا فى الخلف، وعندما تم التوقيع تحولت جميع الأعين إلى القادة، عرفات وهو يقف عن شمالى وربابن عن يمينى، صافحت عرفات باستخدام مناورة الإعاقة التى تدرت عليها، ثم استكرت وصافحت ربابن، ثم ابتعدت خطوة إلى الوراء تاركاً فراغاً بينهما، فمد عرفات يده تجاه ربابن الذى كان لا يزال متردداً، وعندما مد يده أصدر الحاضرون صوتاً مسموعاً ثم تصفيقاً مدوياً، بينما كانوا يتابعون مصافحتهما الخالية من القبل” (Bill Clinton 2004:426-437).

ويؤكد المثال السابق أن المصافحة فى المجال الرسمى والدبلوماسى لا تعد حدثاً يومياً عادياً، وإنما تحمل معانى تتجاوز الأداء المعتاد، فاليد الممدودة تحمل معنى الثقة والترحاب والاستعداد للتعاون ودعم العلاقات، بينما يشير رفض مد اليد إلى المعنى العكسى، كما أن تجاهل اليد الممدودة يحمل معنى الإهانة، وعقب عقد اتفاقيات الصلح وإبرام المعاهدات تتحتم المصافحة بين الأطراف المعنية تعبيراً عن أن التعاون قد حل محل النزاع، وأن صفحة جديدة من العلاقات الإيجابية قد بدأت الآن.

فقد وضعت المصافحة التاريخية بين الرئيس الصينى ورئيس الحزب القومى فى تايوان يوم ٢٩/٤/٢٠٠٥ حداً لحالة العداء بين الصين من ناحية وتايوان والحزب من ناحية أخرى والذى استمر ستة وخمسين عاماً منذ

إنهاء الشيوعيين حكم الحزب للصين ووصولهم إلى السلطة عام ١٩٤٩م
والتي هرب إثرها قادة الحزب إلى تايوان، كما أنهت مصافحة تاريخية
أخرى بين الرئيس الروسى فلاديمير بوتين والرئيس الأفغانى برهان الدين
ربانى فى ٢٣/١٠/٢٠٠١م عداءً تاريخياً بين البلدين منذ اجتياح الاتحاد
السوفيتى أفغانستان عام ١٩٧٩م.

ومن ناحية أخرى تسببت بعض المصافحات الرسمية فى حدوث جدل
شديد كما حدث خلال تشييع جنازة الملك الحسن الثانى فى الرباط فى
١٩٩٩/٧/٢٦ حين صافح الرئيس الجزائرى عبد العزيز بوتفليقة رئيس
الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك، وعلى الرغم من وصف الرئيس الجزائرى
للمصافحة بأنها كانت "مصادفة" وأن أخلاقه الإسلامية تفرض عليه رد التحية
بأحسن منها، فإن إسرائيل حاولت أن تستفيد من هذه الفرصة حيث ادعى
ديفيد ليفى وزير خارجيتها أنها لم تكن مجرد مصافحة بل لقاء بين مسئولى
دولتين، وادعت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن هناك علاقات سرية بين
إسرائيل والجزائر وأن للرئيس الجزائرى يرفض إعلانها، وهو ما دفع
بوتفليقة إلى وصف المصافحة بأنها مصيدة إسرائيلية تم نصبها له، وأنه كان
متوجهاً لمصافحة الرئيس الإيطالى إلا أنه فوجئ بالوفد الإسرائيلى يتقدم
نحوه وفى المقدمة باراك.

ونظراً لما تمثله المصافحة فى المجال الرسمى من معانٍ إيجابية فقد
وافقت الإدارة الأمريكية عند التحضير لاستضافة مفاوضات سورية إسرائيلية
بواشنطن فى ١٦/١٢/١٩٩٩ برئاسة رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك
ووزير الخارجية السورى فاروق الشرع على ألا يتضمن البروتوكول أى
مصافحة بناء على طلب الشرع، وحتى عندما طلب الصحفيون منهما
المصافحة أمام العدسات بعد لقائهما مع الرئيس الأمريكى بل كلينتون فى

افتتاح المفاوضات سارع كلاهما بمغادرة القاعة (محمد عبد الهادى ٢٠٠٦: ٢٧١-٢٨٣).

مما سبق يتضح أن المصافحة فى المجال الرسمى والدبلوماسى تتعدى الاستخدام التقليدى المعتاد لها فى الحياة اليومية، ونظراً لما تمثله من أهمية ومعانٍ متعددة نعرض فيما يلى لأداب المصافحة التى يجب مراعاتها فى المجال الرسمى والدبلوماسى:-

- الشخص الأكبر منزلة هو الذى يبادر إلى مد يده مصافحاً كما يحدث فى اللقاءات مع الملوك ورؤساء الدول أو كبار المسؤولين بها.
- يراعى أن تكون المصافحة الرسمية والدبلوماسية مقصورة على وضع اليد فى اليد، دون تبادل الأحضان والقبلات أو الإكثار من عبارات التحية، كما تكون المصافحة سهلة وبدون تكلف فلا تمسك اليد بشدة ولا تلمس بليوننة.
- يجب على الشخص الذى يصافح آخر أن يصبوب نظره إليه، ويجب أن يضع الشخص سيجارته على أقرب طفاية سجائر إذا كان يدخن.
- لا يجوز المصافحة فوق يدي شخصين آخرين يتصافحان، كما لا تجوز المصافحة إذا كان أحد الأشخاص يهيم بالمرور بين شخصين بحيث تعيق المصافحة مروره.
- لا تجوز المصافحة بيد واليد الأخرى فى جيب الجاكيت أو البنطلون إشعاراً بالاحترام والتقدير.
- من غير اللائق أن تتم المصافحة بين الرجال مع ارتداء اللقاز، ولكن يجوز ذلك بالنسبة للسيدات.

- لا يستحب سحب اليد بسرعة من المصافحة بما يعنى عدم الاهتمام، ولا يجوز العكس أيضاً بإطالة مدة المصافحة خاصة مع السيدات، كما تعد المصافحة بأطراف الأصابع تصرفاً غير ودى وغير دبلوماسى.
- عند دخول حفل أو مأدبة كبيرة يمكن مصافحة القريبين من القادم ولا يشترط مصافحة الجميع، وتكفى التحية بإيماءة بسيطة.
- يجب التمهّل وعدم الإسراع بمد اليد للمصافحة خاصة بالنسبة لبعض الشعوب الآسيوية حيث يفضلون أداء التحية بالانحناء وضم الكفين.
- عندما يتسلم أحد جائزة أو شهادة فى حفل رسمى فإنه يصافح باليد اليمنى ويتسلم الجائزة باليد اليسرى.
- يجب على الممثل الرسمى أو الدبلوماسى أن يتمتع فى الحفلات الرسمية العامة عن مصافحة ممثل دولة معادية أو دولة قطعت حكومته علاقتها الدبلوماسية معها، فقد رفض ولى عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله أثناء تشييع جنازة الملك المغربى الحسن الثانى عام ١٩٩٩ مصافحة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات الذى كان قد أيد غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠م، وروت مصادر كويتية للصحافة أن عرفات اقترب من ولى العهد محاولاً مصافحته إلا أن ولى العهد أبقى يديه مضمومتين إلى صدره، كما رفض محمد بن خليفة الجبوتور رئيس المجلس الوطنى الاتحادى بدولة الإمارات مصافحة رئيس وفد إسرائيل خلال مشاركتها فى المؤتمر الدولى بعمان فى مايو ٢٠٠٠.
- ينهض الرجال من مقاعدهم لمصافحة الرجال والنساء، أما بالنسبة للسيدات فلهن أن يصافحن الرجال وهن جالسات إلا إذا كان الرجل هو الداعى للمناسبة أو كان ذا منصب كبير أو متقدماً فى السن.. أما إذا كانت السيدة ستحيى سيدها مثلها فلها ألا تقف وأن تصافح وهى جالسة

مع إيماءة بسيطة تدل على المجاملة ويستثنى من ذلك أن تكون السيدة الأخرى ذات منصب رسمي أو اجتماعي كبير أو متقدمة فى السن فعليها عندئذ أن تصافح واقفة.. ويجب وقوف السيدة أيضاً إذا كانت سيدة أخرى قد بدأت تتبادل معها بعض عبارات المجاملة بعد التعارف ولم يكن هناك مكان خالي لجلوس من تتحدث.

- يجب على الرجل ألا يبدأ بمصافحة السيدة، ولكن تكون السيدة دائماً هى البائدة بمد اليد، وفى غير ذلك يكتفى بإيماءة خفيفة، وينطبق نفس الشئ على السيدات اللاتي لا يصافحن الرجال لأسباب دينية.

- يجب على السيدة الأكل مركزاً أو سناً ألا تبادر بمد اليد للمصافحة، وأن تبادر بذلك السيدة الأعلى مركزاً أو سناً.

- فى المجتمعات الغربية تقبل أيدى السيدات ذات المكانة أثناء المصافحة بلمسة خفيفة، أما الأنسات فلا تقبل أيديهن ولو كن أميرات، ولا يجوز تقبيل يد المرأة فى مكان عام، وهذه العادة ليست ملزمة للرسميين أو الدبلوماسيين العرب حيث لا تتفق وتقاليدهم، ولا يعنى عدم الالتزام بها أى مساس باحترام الجنس الآخر.

- عند مغادرة حفل أو مأدبة رسمية يجب توديع الداعين وتقديم الشكر إليهم على الدعوة، مع مراعاة عدم الإطالة مما قد يعطل الداعين عن مواصلة واجب الضيافة مع باقى الضيوف، كما لا يجب مصافحة كل المدعوين عند المغادرة وكفى توديع أقرب الموجودين ذلك أن مصافحة الجميع قد تشعرهم بضرورة اللحاق بهم والانصراف.

ثانياً: بطاقات الزيارة فى المجال الرسمى والدبلوماسى :

يتجاوز استخدام بطاقات الزيارة Visiting Cards فى المجال الرسمى والدبلوماسى الفكرة المبسطة والشائعة للاستخدامات المعتادة لها، حيث يدل اسمها على الغرض منها إذ يعد إيداع بطاقات الزيارة وإرسالها بمثابة زيارة شخصية ما للقيام بواجب وظيفى أو اجتماعى.

وبناءً على هذا تتعدد استخدامات بطاقات الزيارة فى المجال الرسمى والدبلوماسى فقد تكون رداً على بطاقة تعارف، أو لرد الزيارة إذا كان الشخص المرسل إليه أدنى مقاماً أو أصغر سناً، أو للتهنئة بأى مناسبة رسمية أو اجتماعية، أو للشكر على تهنئة، أو للرد على دعوة لمأدبة غداء أو عشاء، أو ليقدم الشخص نفسه إلى شخص آخر، أو طلباً لزيارة أو مقابلة، أو للتوديع بمناسبة السفر أو المغادرة، أو ترفق مع باقات السورود أو الهدايا المرسلة بمناسبة عيد رسمى أو شخصى أو عودة من سفر، وغير ذلك من المناسبات.

وفى الجزء التالى سنتناول بطاقات الزيارة من خلال المحاور التالية:

- أنواع بطاقات الزيارة.
- المواصفات الشكلية لبطاقات الزيارة.
- الاختصارات المدونة ببطاقات الزيارة فى المناسبات المختلفة.
- قواعد تبادل بطاقات الزيارة وإرسالها.
- المناسبات التى لا تقدم فيها بطاقات الزيارة.

١- أنواع بطاقات الزيارة :

نتناول فيما يلى أنواع بطاقات الزيارة الخاصة بالرجال والإناث:-

١ - بطاقات الزيارة للرجال :

يستخدم ذوو المناصب الرسمية والدبلوماسيون أكثر من نوع من بطاقات الزيارة بخصص كل منها لغرض معين من الأغراض التالية:-

- بطاقة بالاسم واللقب والمنصب والعنوان ورقم التليفون - وهو ما يطلق عليها البعض Business Card - ويستخدم فى المناسبات الرسمية واللقاءات الدبلوماسية حيث يتبادلها صاحبها مع كبار الشخصيات للتعارف والتقديم، ويفضل عدم الإسراف فى بياناتها اكتفاءً بالأهم.

ويفضل البعض أن تحتوى بطاقة الزيارة الخاصة بالوزراء والسفراء وأعضاء المنظمات الدولية والمجالس العلمية والنيابية والمهنية على الاسم والمنصب دون العنوان أو رقم التليفون أو أى إضافة أخرى، أما بطاقة الزيارة الخاصة بسكرتير أو ملحق فى السلك الدبلوماسى أو القنصلى - خاصة المعينين حديثاً - فيجب أن تتضمن عنوان الإقامة ورقم التليفون حتى يتسنى الاتصال بهم أو إرسال الدعوات أو المعايدات الشخصية فى غير مكان العمل الرسمى.

- بطاقة بالاسم فقط دون أى بيانات أخرى وتستخدم فى المناسبات الودية والعائلية غير الرسمية.

- بطاقة مشتركة باسم الرجل وقرينته بدون وظيفة - مثل "فلان وقرينته" - ويجوز أن يذكر بها عنوان المنزل أو رقم التليفون، وتستخدم فى المناسبات الاجتماعية غير الرسمية الخاصة بالعلاقات المشتركة بين الزوجين.

ب- بطاقات الزيارة للإناث :

- إذا كانت السيدة تشغل منصباً رسمياً أو دبلوماسياً، فيجب أن يكون لديها بطاقة زيارة خاصة يذكر فيها بياناتها وفقاً لما سبق ذكره فى النوع الأول من بطاقات الزيارة للرجال، ويفضل الكثيرون عدم ذكر محل الإقامة.

- أما إذا لم تكن تشغل منصباً رسمياً أو دبلوماسياً فتكون بطاقات الزيارة وفقاً لما يلى:-

• بالنسبة للسيدة المتزوجة تكون بطاقة الزيارة على النحو التالى (حرم فلان)(ولا يذكر اسمها الخاص أو العنوان أو رقم التليفون، وتقدم هذه البطاقة فى المناسبات الرسمية والدبلوماسية التى تحضرها الزوجة وتقيمها زوجات رجال الدولة وغيرهن من زوجات الدبلوماسيين للتعارف والتقديم، كما يمكن إرسالها مع الهدايا وباقات الزهور.

• بالنسبة للسيدة الأرملة تكون بطاقة الزيارة على النحو التالى (حرم المرحوم)(دون ذكر اسمها الخاص أو العنوان أو رقم التليفون.

• بالنسبة للسيدة المطلقة تكون بطاقة الزيارة على النحو التالى (السيدة فلانة مقروناً باسم عائلتها)(دون ذكر العنوان أو رقم التليفون.

• بالنسبة للأنسة تكون بطاقة الزيارة على النحو التالى (فلانسة.... مقروناً باسم والدها)، دون ذكر كلمة "أنسة" ودون ذكر العنوان أو رقم التليفون.

٢- المواصفات الشكلية لبطاقات الزيارة :

- تطبع بطاقات الزيارة بأحرف واضحة على ورق أبيض.
 - المقاس المتعارف عليه بالنسبة لبطاقات الزيارة للرجال يكون ٩×٥، وعادة تكون بطاقات الزيارة للسيدات أصغر حجماً من مثيلاتها للرجال.
 - يجب أن يكون لمن يشغلون مناصب رسمية أو دبلوماسية بطاقات زيارة بإحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية بجانب البطاقات المطبوعة باللغة العربية.
 - لا ينبغي استعمال القلم في تغيير أى معلومات طرأ عليها تغيير فى بطاقات الزيارة، وإنما تطبع بطاقات أخرى بالبيانات الجديدة.
 - لا يجوز لذوى المكانة العالية - كرؤساء الجمهوريات - كتابة صفتهم تحت الاسم، أما رجال السلك السياسى والدبلوماسى مثل الوزراء والسفراء فلا بد من كتابة صفتهم.
- وفى الولايات المتحدة الأمريكية يقضى العرف بطبع بطاقة رسمية يذكر فيها المنصب (دون ذكر الاسم) وذلك بالنسبة لرئيس الولايات المتحدة، ونائبيه، ورئيس مجلس النواب، ووزراء الدولة، ونوابهم، والسفراء، وبعض كبار الشخصيات فى وزارة الخارجية، وذلك رغم أن البعض يرى ضرورة ذكر الاسم إذ إن مناصب بعض الفئات المذكورة سابقاً مؤقتة مثل الوزراء والسفراء وقد تعرفها بعض الأوساط السياسية والدبلوماسية دون سواها، كما أن لذكر الاسم فائدة مهمة حيث يساعد على حسن نطقه ومعرفة كتابته الصحيحة بدون أخطاء، وهو أمر مهم جداً خاصة فى الأوساط الرسمية والدبلوماسية.

٣- الاختصارات المدونة ببطاقات الزيارة في المناسبات المختلفة :

هناك عدد من الاختصارات التي اتفق عليها العرف الدولى والتي ترمز إلى المناسبات المختلفة، والتي اتفق على أن يتم تدوينها للتعبير عن المناسبة بالقلم الرصاص على الجانب الأيسر من الاسم باستثناء تلك التي ترسل بالبريد، وتتمثل هذه الاختصارات فيما يلى:-

- للشكر P.R. (Pour Remercier)

حيث تترك بطاقة زيارة شكر للشخصية التي دعيت إلى حفل أو مأدبة حضرها صاحب البطاقة، ويفضل أن يكون الرد خلال اليومين التاليين للحفل أو المأدبة، ولا يسرى ذلك على حفلات الشاي أو الاستقبال.

- للتهنئة في المناسبات المختلفة P.F. (Pour Feter)

- للتهنئة بالعام الجديد P.F.N.A. (Pour Feter Nouvelle Annee)

- للتهنئة بالعيد القومى P.F.N. (Pour Fete Nationale)

- للتعارف P. F. C. (Pour Faire Connaissance)

- للتقديم P.P. (Pour Presenter)

فعندما يقدم السفراء أوراق اعتمادهم للملوك والرؤساء يبادرون بزيارة غيرهم من السفراء، ويرسلون بطاقاتهم للقائمين بالأعمال عليها حروف P.P.، وعلى الآخرين الرد على هذه البطاقة بزيارة من أودعها لهم من السفراء.

- للاستئذان بالسفر أو مودعاً P.P.C. (Pour Prendre Conge)

فعند انتهاء خدمة أحد الدبلوماسيين بإحدى البعثات الدبلوماسية يبعث ببطاقات أخرى إلى كبار موظفى وزارة الخارجية ورجال ديوان ملك أو

رئيس الدولة وأعضاء السلك الدبلوماسى الأجنبى ويكتب أسفلها P.P.C،
ولا ينتظر رداً عليها.

- للتعزية P.C. (Pour Condoleances)

- للاطمئنان على الصحة P.P.N. (Pour Prendre Nonvelles)
وتترك تعبيراً عن التمنيات الطيبة بالشفاء لشخص مريض.

- مع تحيات Avec les Compliments

٤- قواعد تبادل بطاقات الزيارة وإرسالها :

- يفضل أن يودع الشخص بنفسه بطاقة الزيارة الخاصة به وذلك
للمناظرين له لأنها تعنى فى مثل هذه الحالة زيارة شخصية، أى أنه
حضر بنفسه ليؤدى واجباً يحمل معنى المجاملة، ويجوز إرسال البطاقة
بواسطة رسول خاص للأدنى مركزاً من صاحب البطاقة، كما يجوز
أيضاً إرسالها بالبريد.

- يجب الرد على بطاقة الزيارة بخطاب شكر أو تليفونياً، ويكون ذلك فى
اليوم التالى لوصول البطاقة أو فى أقرب وقت ممكن، حيث لا يتفق
تجاهل الرد مع قواعد البروتوكول، ويحمل معنى عدم الرغبة فى
توثيق العلاقة مع الشخص الذى ترك أو أرسل بطاقته.

- يبادر بإرسال أو تقديم بطاقة الزيارة الشخص الأقل درجة أو الأصغر
سناً عند تساوى الدرجات.

- قد يصاحب إرسال بطاقات الزيارة أو تركها إرسال الهدايا أو باقات
الورود، أما إذا قدمت شخصياً فلا ترفق بها بطاقة زيارة إلا فى حالة
ما إذا كان تقديم الهدايا أو الورود يتم فى حفل يضم عدداً كبيراً من
المدعوين.

- جرت العادة فى معظم الدول على أن يبادر المسئول الرسمى أو الدبلوماسى القادم إلى بلد ما بزيارة زملائه ومن هم أسمى منه مركزاً، وأن يبعث ببطاقات زيارة إلى من هم دونه، كما تقوم الشخصيات البارزة والرسمية بتسجيل أسمائها فى سجل الزيارات بالقصر الملكى أو الرئاسى لتعرب عن احترامها وأمنياتها وذلك عملاً بمبدأ (القادم يزور ثم يزار)، وترد الزيارة فى اليوم نفسه للشخصيات الكبيرة، وخلال أربع وعشرين ساعة لمن يليهم وذلك إما شخصياً أو بإيفاد ممثل خاص تبعاً لأهمية تلك الشخصية ومركزها وصلات الصداقة، ويكتفى بإرسال بطاقة زيارة للشخصيات الأدنى مقاماً.

- لا يجوز كتابة شئ على بطاقات الزيارة إلا ما يشير إلى سبب ترك البطاقة-والتي ورد ذكرها فى الاختصارات المدونة ببطاقات الزيارة- مثل اختصارات التهنة أو الشكر أو غيرها، ولا يجوز كتابة توصية مثلاً خلف البطاقة، ففى هذه الحالة يجب أن ترسل البطاقة وعليها اختصار للشكر P.R. ، ويرفق معها خطاب ينص على ما يراد الإشارة إليه ويوقع الخطاب من مرسله.

- "تلى بطاقات الزيارة" من العادات التى قلت كثيراً، حيث كان يطويها صاحب البطاقة من أعلى (الزاوية اليسرى) وذلك إن تركها لمن هم دونه مرتبة، ويطويها من أسفل (الزاوية اليسرى) لمن هم أعلى منه مرتبة، ويطوى عرضها الأيسر كله إن تركها لمن هم فى مرتبته، وذلك للدلالة على أنه حضر بنفسه تاركاً البطاقة، أى أن عادة تلى البطاقة مقصورة على الزيارة الشخصية دون سواها.

ويقضى العرف فى بعض البلاد الأوربية كبلجيكا بثنيها من أعلى (الزاوية اليمنى) إشعاراً بالحضور بالذات أو بالرغبة فى

المقابلة، أو من أعلى (الزاوية اليسرى) للإعراب عن المواساة والمشاركة فى الحزن والحداد، غير أن هذا العرف لا يعتبر قاعدة عامة.

ولكن بصفة عامة لم تعد عادة نثى بطاقات الزيارة مألوفة، وأصبح البعض يكتفى بنثى عرض البطاقة من الجانب الأيسر فى حالة عدم الكتابة عليها، أما البطاقة التى يدون عليها اختصار مجاملة فلا تحتاج إلى نثى، وكذلك البطاقة المرسله داخل مظروف أو مع رسول خاص.

- يراعى فى تبادل بطاقات الزيارة أو إرسالها بين أوساط أسر المسئولين الرسميين والدبلوماسيين ما يلى:-

• يرسل المتزوجون لنظرائهم من الأسر التى يريدون مجاملتها بطاقتين، الأولى من الزوج للزوج، والثانية من الزوج وقرينته للزوجة.

• يرسل الأشخاص المتزوجون بطاقة مشتركة إلى الأنسة أو الأرملة، وعليها الرد ببساطة واحدة للزوجين.

• يرسل الشخص الأعزب أو الأرملة بطاقتين لمنزل الأسرة التى يود مجاملتها، الأولى للزوج والثانية للزوجة - إذا كان العرف المحلى يسمح بذلك - ولا يذكر على البطاقة الموجهة للزوجة أى عبارة، وعلى الزوج أن يجيب ببساطة واحدة باسمه دون قرينته.

• يرسل الشخص المتزوج إلى السيدة المتزوجة بطاقتين الأولى باسمه والثانية باسم قرينته، حتى وإن كانت قرينته لا تعرف تلك السيدة.

• إذا أرسلت أنسة أو أرملة بطاقتها إلى أسرة، يجب إجابتها بإرسال بطاقة باسم الزوجة فقط، ما لم تكن تلك الأنسة أو السيدة دبلوماسية فيمكن حينئذ إجابتها بإرسال بطاقة باسم الزوجين.

• إذا اضطرت السيدة المتزوجة إلى إرسال بطاقة إلى رجل أعزب (للتهنئة أو للتعزية) وكان سبق أن أرسل زوجها بطاقته، فلها أن ترفق بطاقتها ببطاقة تحمل اسم زوجها دون أن تكتب عليها أى عبارة، وفى هذه الحالة يرد الرجل الأعزب ببطاقة واحدة موجهة إلى الزوجين.

٥- المناسبات التى لا تقدم فيها بطاقات الزيارة :

- لا تترك بطاقة زيارة لشخصية ما أثناء إقامتها حفلاً أو استقبالاً.
- لا تقدم البطاقة بمجرد التعارف فى حفل رسمى أو فى بهو استقبال تقادياً للحرص المحتمل من عدم الرد عليها ببطاقات من الآخرين، وفى حالة تبادل العنوان أو رقم التليفون يمكن استخدام مفكرة الجيب لذلك.
- لا ينبغى الإسراف فى إبراز بطاقة الزيارة إذا لم يكن هناك ما يستدعى ذلك بالفعل.
- لا تترك البطاقة لدى الأمن أو الحراسة الخاصة بالمرسل إليه وإنما توضع فى صندوق البريد الشخصى الخاص بالمقصود بالبطاقة فى محل سكنه.
- لا تترك بطاقة زيارة عند غياب الشخص المقصود بها فى إجازة أو فى مهمة خارج المدينة حتى لا يتم إحراجه أمام صاحب البطاقة لعدم تمكنه من الرد عليها خلال اليومين التاليين.

- لا تقدم بطاقة الزيارة لسيدة إلا بناء على طلبها.
- لا تترك السيدة بطاقة لرجل إلا إذا كانت تشغل منصباً مهماً، أو كان لها مركز اجتماعي مرموق.
- لا تترك بطاقة تعزية لشخص أعلى منصباً، ويجب مواساته شخصياً أو على الأقل تعزيته ببرقية.
- لا يجوز إرسال بطاقة شكر على المواساة في مكروه.

ثالثاً: المجاملة في المجال الرسمي والدبلوماسي :

تعرف المجاملة *Courtesy* بأنها "فن الإرضاء" *Art of Pleasing* أى كيفية التعبير عما يحمله الشخص من تقدير للآخرين بما يؤدي إلى زيادة أواصر العلاقات وتدعيم التقدير والاحترام المتبادلين، ويجب التأكيد على وجود اختلاف كبير بين المجاملة على المستوى الشخصي والمجاملة على المستوى الرسمي والدبلوماسي، فإذا كانت المجاملة تعد من التقاليد التي يجب مراعاتها على المستوى الشخصي، إلا أنها تعد أساساً واجباً وعنصراً مكملاً للبروتوكول والاتيكييت في المجال الرسمي والدبلوماسي ولا يمكن تجاهلها أو التقليل من شأن حتمية أدائها، فعلى سبيل المثال فإن التهئة أو المواساة تعد واجباً اجتماعياً لا يليق بالمرء أن يدعه تجاه أصدقائه وزملائه وقد يؤدي تركه إلى الاعتذار أو المعاملة بالمثل، إلا أنه في المجال الرسمي والدبلوماسي يعد تجاهل المجاملة في الأحداث السارة أو غير السارة عملاً غير لائق رسمياً يعكس ضعف العلاقات وقد يؤدي إلى توترها.

وفي الجزء التالي سنعرض للمجاملات على المستوى الرسمي والدبلوماسي على النحو التالي:-

- المجاملة فى المناسبات الرسمية السارة.
- المجاملة فى المناسبات الرسمية غير السارة.

١- المجاملة فى المناسبات الرسمية السارة :

تتعدد المناسبات الرسمية السارة التى تقتضى ضرورة المجاملة، ويمكن تقسيمها إلى مناسبات وطنية مثل عيد الاستقلال أو عيد الجلوس على العرش أو حفلات التنصيب أو حفلات الزواج الملكية وغيرها، ومناسبات دينية مثل أعياد رأس السنة الهجرية وعيد الفطر وعيد الأضحى عند المسلمين، وعيد الميلاد المجيد (٧ يناير) وعيد القيامة عند المسيحيين الأرثوذكس.

وعلى من يعمل فى المجال الرسمى والدبلوماسى مراعاة ضرورة المجاملة فى المناسبات الرسمية السارة التى تتعدد وسائلها على النحو التالى:-

- إجراء المكالمات التليفونية بين الملوك والرؤساء وكبار المسؤولين، وتعتبر هذه الوسيلة عن معنى الصداقة والتقدير الذى يتعدى الوسائل الرسمية.
- تلبية الدعوات للمشاركة شخصياً أو فى إطار وفد رسمى فى الاحتفالات التى تقيمها السفارات فى دولة المقر، ويفضل أن يقترن الحضور بإرسال باقة ورد سابقة على موعد الحفل مع بطاقة زيارة للتهنئة.
- قد تتخذ التهنئة بالعيد القومى شكل المذكرة الرسمية التى تحمل تهنئة البعثة المرسلة إلى البعثة المحففة بعيدها.

- يمكن أن تخصص البعثة الدبلوماسية صاحبة الاحتفال سجلاً لتسجيل أسماء المهنئين إما عند حضور الاحتفال، أو في يوم سابق أو نال له، وإن كان العرف السائد هو الاكتفاء بالحضور.
- من المعتاد في الحفلات التي تقيمها السفارات بمناسبة العيد القومي أن يرسل الملوك والرؤساء أحد أمناء القصر الملكي أو الرئاسي كمندوب عنه لحضور الحفل، وفي بعض الدول لا يبدأ الحفل إلا بعد وصول من ينبيه الملك أو رئيس الدولة.
- عندما يكون عدد المهنئين كبيراً يصعب توجيه الشكر إلى كل منهم شخصياً، فيكتفى في هذه الحالة بنشر شكر عام في الصحف، أما شكر الشخصيات البارزة فيكون برسالة خطية أو بترك بطاقة زيارة في مقر كل منهم، تحمل حرفي (P.R.) وتعني بالفرنسية للشكر Pour Remercier (عبد القادر سلامة ١٩٩٧: ٦٠٩-٦١٤).

٢- المجاملة في المناسبات الرسمية غير السارة :

قد تتمثل المناسبات الرسمية غير السارة في وفاة ملك أو رئيس دولة أو شخصية بارزة ذات قيمة وتأثير على المستوى الوطني أو الإنساني، وقد تتمثل في حدوث كارثة طبيعية مثل زلزال أو فيضان، وقد تكون حدثاً مثل سقوط طائرة أو غرق سفينة وغيرها من الأحداث المشابهة.

ويتوقف نوع المواساة على طبيعة الحدث وطبيعة العلاقات

بين الدول على النحو التالي:

- أ - إذا كان الحدث وفاة ملك أو رئيس دولة ما أو شخصية بارزة بها فقد يتم اتخاذ إجراء أو أكثر مما يلي:-

- قد يتم تشكيل وفد على مستوى عال يرأسه الملك أو رئيس الدولة للسفر لتقديم واجب العزاء.
- قد يتم إيفاد بعثة على مستوى أقل لتقديم واجب العزاء فى الدولة التى وقع بها الحدث، ويتم إرسال برقيات عزاء من الملك أو رئيس الدولة ومن رئيس الحكومة ورؤساء المجالس التشريعية ووزير الخارجية إلى السلطات الحاكمة فى دولة الحداد.
- قد يتم إرسال البرقيات الرسمية التى تعبر عن المواساة ومشاطرة المشاعر.
- قد يكون أسلوب المشاطرة بأن يكلف الملك أو رئيس الدولة مسئولاً كبيراً لتقديم واجب العزاء لرئيس بعثة دولة الحداد ، كما يقوم رئيس الوزراء بإيفاد أحد معاونيه لتقديم الواجب.
- يقوم وزير الخارجية بنفسه وبرفقته مدير المراسم بزيارة مقر البعثة لتقديم واجب العزاء.
- يقوم رؤساء المجالس التشريعية وأعضاؤها ، وأعضاء الحكومة، وكبار موظفى وزارة الخارجية، ورؤساء البعثات الأجنبية بتقديم العزاء شخصياً، أو بقيد أسمائهم فى السجل الذى تعده البعثة الدبلوماسية المعنية فى مقرها، ويمكنهم أيضا ترك بطاقات زيارة للتعزية تحمل حرفى (P.C.) ومعناها بالفرنسية للتعزية Pour Condoléances.
- قد تقم البعثة الدبلوماسية للدولة التى وقع بها الحدث بعض المراسم الخاصة بالحدث، كما قد تنكس الأعلام، ويرتدى رؤساء البعثات الدبلوماسية والعاملون بها ملابس الحداد وفقاً لمكانة الشخصية وما يتم الاتفاق عليه.

ب- إذا كان الحدث كارثة طبيعية مثل وقوع زلزال أو حدوث فيضان أو سقوط طائرة أو غرق سفينة أو انفجار مصنع أو غيره، فإن الدولة الأخرى تستطيع المشاركة بإرسال برقيات المشاطرة والعزاء، وتقديم المعونات الطبية والغذائية والفنية والمالية إذا لزم الأمر (عبد القادر سلامة ١٩٩٧: ٦١٥-٦١٦).

رابعاً: آداب التحدث والإنصات في المجال الرسمي والدبلوماسي :

فى عام ٢٠١٠ وعن قصة حقيقية رائعة قدم فيلم خطاب الملك The King's Speech من إخراج توم هوبر Tom Hopper وبطولة كولن فيرث Colin Firth أحداثاً دارت حول الملك جورج السادس عندما وصل إلى كرسى الحكم فى بريطانيا بعد تنازل أخيه الأكبر له عن الحكم بسبب وقوعه فى حب امرأة أمريكية مطلقة لم تسمح له قوانين الملكية البريطانية بالزواج منها، مما وضع الملك الجديد فى مأزق بالغ حيث لم يكن مستعداً لذلك وكان يعانى "تعثر الكلام" وخصوصاً عند الحديث بشكل علنى، ومما زاد الأمر صعوبة أنه تولى مقاليد الحكم فى فترة كان مطلوباً منه أن يخاطب شعبه من خلال الراديو فى وقت حرج للغاية حيث كانت الحرب العالمية الثانية على وشك اندلاعها، وكان هتلر مسيطرأ على شعبه من خلال الراديو فى ذلك الوقت، وهو ما جعل الملك جورج السادس وزوجته يسعيان للبحث عن علاج لمشكلة التلعثم، ووجدا الحل فى الدكتور ليونيل لوج الذى استطاع بأساليب غير تقليدية أن يخلص الملك من عقده، وأن يجعله يخاطب شعبه بخطاب من ثلاث صفحات عبر الراديو بعد إعلان هتلر الحرب، حيث أداه بشكل رائع مناسب خال من أى مشكلات، متجاوزاً عقبة التحدث التى تشكلت مع الإنصات مهارتين أساسيتين مشتركتين فى كل المناسبات الرسمية والدبلوماسية من لقاءات واستقبالات وحفلات ومآدب، وهما مهارتان

متداخلتان في كل الأعمال والأدوار ويعكسان الكثير من الصفات الشخصية والقررات الاتصالية ودرجة الوعي بحدود الدور الرسمي، وتجاوزه المدى الشخصي إلى مدى أوسع وأكثر تأثيراً يرتبط بالدولة ومؤسساتها وسياساتها، وليس خافياً أن الكثيرين ممن يعملون في المجال الرسمي والدبلوماسي يهتمون بما لا يقال وما بين سطور الأحاديث الودية بقدر اهتمامهم بما يقال وما يكتب لتحليل المعلومات المقدمة والشخصيات التي تتحدث، كما يهتمون بإرسال الرسائل غير المدونة عبر تلك الحوارات التي يطلق عليها "أحاديث ودية" رغم أنها قد تنطوي على إطار أكبر وإن بدت على مسئولية قائليها.

ولأهمية ما سبق نعرض فيما يلي لأهم آداب التحدث والإنصات في مجالات العمل الرسمي والدبلوماسي:-

- المبادأة بالحديث من حق الأكبر سناً أو مركزاً، ويجب على المضيف وليس الضيف أن يبادر بفتح الحوار.

- أن يدرك الشخص جيداً أنه لا يمثل ذاته فقط في الحوارات التي تدور على هامش المآدب والحفلات الرسمية، وإنما يمثل قبل ذلك دولة ومؤسسة، حيث يساعد هذا الإدراك في تحديد إطار الحوار وإبقاء الشخص في حالة من اليقظة لما يقول وما يقال.

- أن يكون موضوع الحديث موضوعاً عاماً مطروحاً غير شائك يمكن أن يساهم في مناقشته الحاضرون لكونه مجالاً مشتركاً بين اهتماماتهم.

- البعد عن الموضوعات الجدلية والحساسة، والتي تمس العقائد، وما لا يتناسب مع التوقيت والمكان، والتعبيرات التي يمكن أن تنال من الأشخاص والتي يمكن أن تؤدي إلى توتر الحوار في لقاءات تستهدف تأسيس علاقات ودية وتمضية وقت سار، وفي هذا

الصدد يذكر د. نبيل العربي أمين عام جامعة الدول العربية ود. عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية المصري الأسبق حدثاً شهيراً وقع بعد زيارة السادات لإسرائيل، حين بدأت اجتماعات اللجنة السياسية في القدس برئاسة وزير الخارجية الجديد محمد إبراهيم كامل، ولم تؤد المحادثات التي استمرت يومين إلى نتيجة، حيث استمر التشدد والجمود الإسرائيلي، ثم أقام مناحم بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلي مأدبة عشاء على شرف وزير الخارجية المصري والوفد المرافق له، وألقى بيجين خطاباً أسهب خلاله في الإشارة إلى ما عاناه الشعب اليهودي من اضطهاد على مر العصور، ثم نظر إلى محمد كامل وقال: "ولكنك لازلت شاباً وربما لا تذكر ذلك" (نبيل العربي ٢٠١١: ٩٧)، وكأنه أراد أن يقول أنه حديث الخبرة أو التجربة، وقد رد محمد كامل على كلمة بيجين رداً قوياً توتر الجو بعدها وهو الجو الذي كان مشحوناً أصلاً منذ البداية، وعندما وصلت أنباء هذه المواجهة الكلامية إلى الرئيس السادات رأى أنه لا فائدة ترجى من استمرار المحادثات وقرر أن يعود الوفد إلى القاهرة فوراً، وقد حاول الأمريكيون والإسرائيليون التخفيف من آثار ما وقع وإثاء الوفد عن عزمه على المغادرة يوم ١٨ يناير غير أن قرار مصر كان نهائياً (عصمت عبد المجيد ١٩٩٩: ١٦٦).

- ضرورة أن يبتعد المتحدث عن الشطط في الفكر والتعصب في الرأي، وأن ينتقى من الموضوعات ما يناسب الأحاديث الودية القصيرة التي لا تترك انطباعاً سيئاً عنه أو عن المؤسسة أو الدولة التي ينتمي إليها.

- تجنب الحديث الذى يخالف النظام العام للدول ذات الصلة بالحاضرين، أو الآداب العامة السائدة فيها.
- عدم إفشاء أسرار العمل بسبب الرغبة فى استعراض الدور الرسمى والفترة على التأثير فى صناعة القرارات.
- عند خوض أحد الحاضرين فى أحاديث غير مناسبة يفضل الصمت والانسحاب فى هدوء بعد الاعتذار لأى سبب.
- عدم التورط بمسايرة الآخرين فى موضوع لا يدرك الشخص أبعاده، ولا يملك معلومات أو وجهة نظر مدروسة عنه.
- تفادى التعليق السبى على عادات وتقاليد الآخرين، وهو ما يمثل موضوعاً شائكاً لأنه يمس العوامل المؤثرة فى تكوين هوية الدول خاصة فى المجال الرسمى والدبلوماسى.
- تحاشى مقاطعة المتحدث أو مهاجمة رأيه أو التعليق بالسلب على ما يقول، ويمكن إبداء وجهة النظر المخالفة بكياسة لا تحول الخلاف فى الرأى إلى خلاف شخصى.
- أن يتجنب الشخص إقحام نفسه فى حديث جانبي يدور بين اثنين لم يشركاه فيه، حتى لو تنامى إلى مسامعه ما يقولان.
- عدم تصحيح نطق المتحدث إذا أخطأ فى نطق كلمة ما، الأمر الذى قد يسبب له حرجاً، ولكن إذا كان ذلك ضرورياً يمكن التقاط الحديث وإعادة نطق الكلمة بشكلها الصحيح فى سياق التعبير أو التعليق أو المشاركة فى الحوار.
- عند التحدث إلى شخص ما أو عند الاستماع إلى شخص يتحدث يجب توجيه النظر إليه وعدم النظر فى اتجاه آخر أو الانشغال بشخص أو شئ آخر بما يعكس الاحترام لمن يتحدث ولما يقال،

ويعكس فى الوقت ذاته درجة رقى من يسلك هذا السلوك ولياقته واتزانة.

- أن تكون لغة المتحدث سليمة فى غير تعقيد ،وسهلة فى غير إسفاف، وأن يتم تجنب استخدام المصطلحات اللغوية إلا فى حالة وجود من يعرفها، مع تجنب استخدام الأمثال العامة التى لا تليق بالمكان والزمان.

- يجب أن يكون إيقاع الحديث طبيعياً، فلا يجب أن يكون سريعاً فلا يفهم بعض ما يقال، ولا يكون بطيئاً فيصيب من يستمع بالملل.

- تجنب التظاهر أو الإدعاء بمعرفة الشخص أكثر مما يعلم.

- مراعاة أن المحادثة بين مجموعة أشخاص لا يمكن أن تكون حديثاً من طرف واحد، وإنما هى تبادل للأفكار بين أطراف الحديث، ولذلك يجب بقدر الاهتمام بالتعبير عن وجهة النظر أن تترك الفرصة أيضاً للناظرين للمشاركة والتعبير.

- الحرص على مستوى الطريقة التى يتحدث بها الشخص ونبرة صوته وانتقاء تعبيراته لما لذلك من أهمية كبيرة فى تقييم شخصيته من جانب من يتحدث إليهم.

- الاقتصاد فى استخدام تعبيرات الوجه واليدين أثناء التحدث، وتجنب الصوت العالى، وأن يتم الحديث بالنبرة الهادئة المتزنة، وبالتركيز فى تقديم الفكرة أو فى التعبير عن رأى.

- توخى قواعد آداب الإنصات بعدم النظر إلى الساعة، أو الهمس المتكرر مع آخرين أو إيداء تعبيرات توحى بعدم الاقتناع أو السخرية مما يقال.

- عم تبادل نظرات أو إشارات عابرة تحمل غمراً بآخرين، فالأشخاص المستهدفون قد ينتبهون إليها أو قد ينتبه إليها آخرون مما قد يترك انطباعاً سلبياً لا يليق بمن يعمل فى المجال الرسمى والدبلوماسى.

- مراعاة ألا تقال التعليقات الخاصة إلا فى اللقاءات الخاصة، وملاحظة أن التواجد وسط الآخرين يمكن أن يؤدى إلى الاستماع إليها وذيوها على غير قصد مما قد يسبب حرجاً بالغاً لقائليها، فعلى هامش اجتماعات قمة العشرين والتي عقدت فى فرنسا فى نوفمبر ٢٠١١ تحدث الرئيس الفرنسى ساركوزى للرئيس الأمريكى باراك أوباما عن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو قائلاً: "لم أعد أحتمل رؤيته.. إنه كاذب"، ورد أوباما قائلاً: "أنت سئمت منه، لكننى مضطر إلى التعامل معه كل يوم"، ثم استطرد أوباما منتقداً قرار فرنسا المفاجئ بالتصويت لصالح طلب فلسطين للعضوية فى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) قائلاً: لم ترق لى الطريقة التى عرضتم بها الأمر فيما يتعلق بالعضوية الفلسطينية باليونسكو، فقد اضعف هذا موقفنا، وكان يجب التشاور معنا"، ولم يكن الرئيسان يدركان أن الميكروفونات الموجودة فى قاعة الاجتماعات مفتوحة، مما مكن الصحفيين من الاستماع لهذا الحديث، حيث كانوا قد تسلموا أجهزة الترجمة للمؤتمر المشترك لساركوزى وأوباما بشكل مسبق.

- لا يجوز مناداة أحد الأشخاص باسمه مجرداً من لقبه الرسمى أو المتعارف عليه فى المجتمع، فلا مجال لرفع الكلفة فى اللقاءات الرسمية والدبلوماسية التى يحضرها آخرون.

- يجب تذكر أن أحاديث مآذب الطعام هي حوارات ودية وقصيرة وفي الموضوعات السارة وبعيدة بقدر الإمكان عن موضوعات العمل وباعثة على الارتياح والثقة للآخرين، وعلى ذلك يفضل البعد عن الموضوعات المرتبطة بالألم، أو التي تحتاج إلى وقت طويل للمناقشة، أو الموضوعات السياسية المتشابكة، أو التي تعكس اختلافات كبيرة في وجهات النظر.

- عدم الانصراف قبل أن ينهى من يتحدث حديثه، حيث يعكس ذلك عدم التقدير وضعف الاهتمام.

- كثيراً ما يتم التعامل في اللقاءات الرسمية مع شخصيات من نوى الاحتياجات الخاصة الذين يتعين منحهم قدراً واجباً من الاحترام ومراعاة نوع الإعاقة في التعامل معهم، فبالنسبة لمن يعانون بصرياً وسمعياً يجب التحدث في مواجهتهم ببطء ووضوح وبلا صوت عالٍ، فالكثيرون ممن يعانون الصمم يمكنهم قراءة الشفاه، والكثيرون ممن يعانون بصرياً يملكون حاسة سمع قوية، كما يجب عند التعامل مع الفئة الأخيرة أن يقدم للشخص إليهم نفسه كلما قابلهم وأن يقدم إليهم من يحضر اللقاء لجعلهم في وضع مدرك لمن يحيط بهم من أشخاص.

أما بالنسبة لمن يعانون حركياً ويستخدمون مقاعد متحركة فيجب أن يجلس من يتحدث معهم على مقعد في مواجهتهم، أو أن ينحني ليكون محاذياً لهم وألا يجعلهم يتحدثون إليه وهم ينظرون إلى أعلى.

خامساً: آداب الجلوس والوقوف في المجال الرسمي والدبلوماسي:

في ٢٠١٠/١/١٢ استدعى داني ايلون نائب وزير الخارجية الإسرائيلي السفير التركي لدى تل أبيب أوغوز تشليك كول ليلعبه احتجاج

إسرائيل على عرض المسلسل التركي "وادي الذئاب" الذي يصور العمليات غير الإنسانية للموساد الإسرائيلي، وقد أرغم نائب وزير الخارجية الإسرائيلي السفير التركي على الانتظار طويلاً قبل المقابلة، وعند استقباله تجاهل مصافحته، وتعهد عدم وضع علم تركي على المنضدة خلال اللقاء مكتفياً بالعلم الإسرائيلي، واجلسه على مقعد أقل ارتفاعاً من مقعده، وأعطى تعليمات بعدم تقديم أى شراب للسفير، وطلب من الصحفيين أن ينكروا أن السفير كان جالساً بمستوى أدنى من المسؤولين الإسرائيليين، وما هي إلا لحظات حتى بثت التلفزيونات ووكالات الأنباء صور اللقاء، وبعد ساعات استدعى وكيل وزارة الخارجية التركي فريدون سينرلى السفير الإسرائيلي فى انقرة غابى ليفى، وبلغه رسالة احتجاج شديدة اللهجة لما حدث معتبراً ذلك عملاً غير أخلاقى وغير مقبول، وطالبت وزارة الخارجية التركية فى بيان لها الخارجية الإسرائيلية بتقديم اعتذار مكتوب عن الطريقة التى عومل بها السفير التركي، والتى لا تتفق مع التقاليد والأعراف الدبلوماسية، وهدد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بسحب السفير التركي ما لم تبادر تل أبيب بتقديم الاعتذار حتى مساء الأربعاء ٢٠١٠/١/١٣، وهو ما حدث بالفعل، لتنتهى أزمة دبلوماسية نادرة مثل فيها تجاهل آداب الجلوس وقواعد الاستقبال واللياقة محوراً رئيسياً لإهانة الضيف، ذلك أن آداب الجلوس والوقوف تعد إحدى مقومات السلوك الاجتماعى الأساسية فى الأوساط الرسمية، حيث تعكس للهولة الأولى مدى التزام الأشخاص بقواعد الآداب العامة التى تنسم باللياقة والتصرف الراقى، وتعبّر عن تقديرهم للآخرين، وتمثل فى الوقت ذاته بادرة راقية تدفع الآخرين لمبادلتهم الاحترام.. وتتمثل أهم آداب الجلوس والوقوف فيما يلى:-

- لا يليق أن يجلس الضيف فى مقعده قبل أن يأذن له المضيف الذى يجب أن يدعو للجلوس أولاً ثم يجلس بعده.

- على الرجل أن يقف لكل سيدة أو أنسة قائمة إليه، أما السيدة فلها ألا تقف لرجل قائم إليها إلا إذا كان ذا منصب أو أكبر منها سناً.
- على الأنسة أن تقف لكل سيدة قائمة إليها، ولكنها يمكن أن تظل جالسة لمن هو أو هي في عمرها.
- عندما تتواجد شخصية ذات شأن في اجتماع أو مأدبة أو حفل يجب ألا يجلس الحاضرون قبل جلوسها إلا إذا أذنت لهم بذلك.
- لا يسبق الضيف في الجلوس سيدة أو ضيفاً أكبر منه يكون برفقته.
- عندما تجلس السيدة أو الأنسة يكون الظهر منفرداً، ويفضل ألا يتم إسناد الظهر كاملاً على ظهر الكرسي، وأن يتم ضم الركبتين، ويمكن أن يتم الميل بهما قليلاً.
- يجب على الجالس ألا يلقي بنفسه على المقعد وإنما يكون الجلوس بإتزان واعتدال، ولا ينبغي له أن يجلس مسترخياً، أو ينحرف في جلسته فيعطى ظهره لمن يجاوره، و يجب ألا يجعل القدمين منفرجتين، أو متعانقتين، أو ممدوتين، أو جعلهما في وضع يكشف عن أسفل الحذاء.
- إذا كانت سيدة برفقة رجل إلى مأدبة فعليه أن يتقدم ليؤخر لها المقعد لتقف أمام المائدة، ثم يعيده إلى الوضع الطبيعي لتجلس عليه، ثم يجلس إلى يسارها، وعند انتهاء المأدبة من اللياقة أن يكرر العكس.
- يجب على من يجلس إلى مائدة طعام أن يكون معتدل الظهر، وألا يتكأ على مرفقيه، أو يحنى رأسه فوق المائدة، كما يفضل أن تظل يدها فوق ركبتيه إلى أن يبدأ تناول الطعام.
- في المآدب الرسمية لا يجلس الرجل إلى جوار أو أمام قرينته أو كريمته، إلا في حالات نادرة (انظر أسبقية الجلوس في المآدب الرسمية).

الفصل الثالث

الأسبقية

فى المجال الرسمى والدبلوماسى

"كرسى العرش وثير دائماً"

نابليون بونابرت

الفصل الثالث

الأسبقية

فى المجال الرسمى والدبلوماسية

فى مذكراته "٥ سنوات فى بيت من زجاج" يكتب د. بطرس غالى الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة أنه "فى الاحتفال بالعيد الخمسينى للأمم المتحدة فى ٢٢/١٠/١٩٩٥ كانت الصورة الفوتوغرافية الجماعية لكل القادة الذين حضروا المناسبة، شيئاً جديراً بالروية، حيث يقف الجميع فى أماكن محددة بروتوكولياً بدقة، وفى الوقت نفسه كان علينا أن نتأكد من ألا يقف رؤساء معينون قريباً من بعضهم البعض، وكما قال أحد الياوران: لا نريد أن يقف كاسترو خلف كلينتون معطياً إياه أننا صماء، وقد استغرق المصور نصف ساعة لينظم وقوف رؤساء الدول والحكومات، بحيث يبدو وجه كل واحد منهم، وكان الملك الحسن الثانى عاهل المغرب يعانى من الحمى ونافذ الصبر بطبيعة الحال، ولكنه تحمل كل هذا الإزعاج (بطرس غالى ١٩٩٩: ٢٨٩)، ويؤكد وصف هذا المشهد أن الأسبقية Precedence تحتل باعتبارها "حق التقدم" أو "أولوية التقدم" مكانة خاصة بين قواعد البروتوكول المتعارف عليه دولياً، نظراً للمشكلات والصراعات التى خاضتها دول أوروبا خاصة بسبب التنازع

على هذه الأولوية وذلك قبل إقرار القواعد المنظمة لها، وتحدد الأسبقية كيفية ترتيب الملوك والرؤساء والوزراء والدبلوماسيين وكبار الشخصيات والضيوف في المناسبات الرسمية المختلفة على أسس تجمع بين الحقوق الدولية وتعتبر في الوقت نفسه عن المجاملات المتفق على أسسها وحالاتها، وتعطى مكانة للعادات والتقاليد والاعتبارات ذات الخصوصية في بعض الدول.

ولقد كان لمؤتمر فيينا ١٨١٥م وبروتوكول اكس لاشابيل ١٨١٨م واتفاقيتي فيينا للعلاقات الدبلوماسية ١٩٦١م والعلاقات القنصلية ١٩٦٣م الفضل الكبير في تنظيم قواعد الأسبقية العامة في المجال الدولي، أما في المجال الداخلي فقد لجأت الدول إلى تنظيم أسبقياتها في إطار يجمع بين نظامها الخاص في ترتيب أسبقية الفئات الوطنية والأجنبية بما يتفق مع متغيراتها من ناحية ولا يتعارض في الوقت نفسه مع ما أقرته الاتفاقات الدولية بهذا الشأن، وهو ما قضى على الفوضى والتدخل والخلافات التي كانت تسود المناسبات الرسمية.

ورغم ذلك مازال موضوع الأسبقية من الموضوعات الشائكة والدقيقة في مجال البروتوكول للاعتبارات التي تحيط بتفاوت طبيعة شخصيات الحضور وطبيعة المناسبات أيضاً، وهو ما يلقي على عاتق إدارات المراسم عبئاً في مهمة حساسة تحتاج إلى اتباع الدقة والحذر في تطبيق القواعد، ومراعاة الحساسيات الخاصة، والمحافظة على مكانة الجميع وكرامتهم ، ولذلك تقوم إدارات المراسم في كل دولة - عادة - بإعداد قوائم لكل فئة من فئات كبار الشخصيات الوطنية والأجنبية وترتيبها حسب درجاتهم، ويتم إخضاع هذه القوائم للتدقيق والتغيير والتبديل كل فترة زمنية حتى تواكب ما يستجد بشأن الأسبقيات.

وفيما يلي سنعرض للجوانب التالية الخاصة ببروتوكول الأسبقية:-

- الأسبقية داخل الدولة.
- الأسبقية بين الدول.
- الأسبقية بين ملوك الدول وروسائها.
- الأسبقية في مجال البعثات الدبلوماسية والقنصلية.
- الأسبقية في الأمم المتحدة.
- الأسبقية في جامعة الدول العربية.
- الأسبقية في المناسبات الرسمية.
- أسبقية المجاملة.

أولاً: الأسبقية داخل الدولة :

في ٢٠١٢/٦/٣٠ انسحب فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر من الحفل الذي أقيم بجامعة القاهرة - بمناسبة تنصيب الدكتور محمد مرسى رئيساً للجمهورية - اعتراضاً على المكان المخصص لجلوسه والذي رآه غير ملائم لمكانته، وأشار بيان صدر عن الأزهر فيما بعد إلى أن وفداً من الأزهر برئاسة الإمام الأكبر حضر للمشاركة في الحفل، وكان المتفق عليه أن يشارك أعضاء هيئة كبار العلماء في أول نشاط رسمي لهم في هذا الحفل، وأن يكون شيخ الأزهر في الموضع اللائق بمكانته، غير أنهم فوجئوا بعدم تخصيص أماكن لهم ، وحين استقر بعضهم في أماكن خالية من الصف الثالث في القاعة، طلب إليهم - وهم من كبار السن فضلاً عن مكانتهم الرفيعة - أن يغادروها إلى مكان آخر، كما أشار البيان إلى أنه لم يكن هناك مكان مخصص لاستقبال شيخ الأزهر ضمن كبار الضيوف الذين خصص لهم صالون خاص مجاور للقاعة الرئيسية ، مما اضطر شيخ

الأزهر للجلوس فترة في مقاعد الصلاة العامة ، ثم أثر الانصراف، واستياء مما حدث أجرى الرئيس محمد مرسى اتصالاً هاتفياً بالدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر أعرب خلاله عن أسفه واستيائه البالغ للخطأ الذى وقع فيه القائمون على بروتوكول الحفل، كما أعرب عن تقديره واعتزازه بالأزهر الشريف وشيخه وهيئة كبار العلماء.

وقد أثار هذا الحدث تساؤلات ومناقشات عديدة حول الطريقة التى اتبعت فى تحديد أسبقية جلوس كبار الشخصيات فى هذا الحدث المهم، ذلك أن الأسبقية تحدد داخل الدولة وفقاً لمرسوم ملكى أو قرار جمهورى يحدد الإطار العام للأسبقيات فى المناسبات الرسمية المختلفة، فهناك قوائم الأسبقية الفردية بين أصحاب المناصب والمراكز عند حضورهم لهذه المناسبات، كما توجد قوائم لأسبقية الهيئات المختلفة بالدولة .

وتتمثل أهم قواعد الأسبقية داخل الدولة فيما يلى:-

- القاعدة الأساسية فى الأسبقية أنه "لا نيابة فى الأسبقيات" بمعنى أنه لا يجوز لشخص أن يتنازل عن موقعه لآخر ليس له الحق فى هذا الموقع من الأسبقية، والاستثناء الوحيد فى ذلك أنه يحق لملك أو رئيس الدولة أن ينيب نائبه أو رئيس الوزراء أو أحد الوزراء أو أحد رجال المراسم لحضور إحدى الحفلات أو المناسبات الرسمية، ولنائب الرئيس أو رئيس الوزراء أو الوزير أن ينيب أحد كبار المسؤولين عند حضور إحدى الحفلات أو المناسبات الرسمية التى تقام تحت رعايتهم وفى هذه الحالة يحل من ينوب عن الأصل محله فى الأسبقية.

وبناءً على ما سبق إذا أوفد أحد السفراء الأجانب أحد معاونيه لحضور حفل أو مأدبة رسمية فليس لهذا الأخير أن يحل محل السفير وإنما يجلس فى المكان المتناسب مع مركزه الدبلوماسى.

- إذا انتمى شخص لأكثر من فئة واحدة تكون أسبقيته فى الفئة الأعلى.
- فى أغلب الدول يعطى حاملو الأوسمة أسبقية خاصة.
- فى حالة وجود وزير سابق تكون له الأسبقية عن باقى المواطنين المدعويين مهما كانت درجاتهم وأقدمياتهم، حيث يلى الوزراء السابقون الوزراء الحاليين.

ثانياً : الانسبكية بين الدول :

كان ممثلو الدول قبل اتفاقية فيينا ١٨١٥م يفتقدون إلى وسيلة تؤدي إلى إبراز مكانة دولهم عند التوقيع على اتفاقية دولية فاستحدث نظام المائدة المستديرة التى كان يجلس عليها رؤساء الوفود متجاورين لا أسبقية لأحدهم على الآخر، ثم جاءت الاتفاقيات الدولية لتنظم الأسبقية بين الدول كاملة السيادة فى المناسبات المختلفة طبقاً لإحدى الطرق التالية:-

١- طريقة التناوب Alternate :

وتتبع هذه الطريقة عند التوقيع على معاهدة تشترك فيها مجموعة من الدول، حيث يذكر فى نسخة المعاهدة التى ستحتفظ بها كل دولة اسم هذه الدولة سابقاً على أسماء باقى الدول بما فى ذلك اسم رئيسها وأسماء مندوبيها، كما أن مندوبى هذه الدولة يتقدمون للتوقيع على نسخة المعاهدة التى تخصهم قبل مندوبى الدول الأخرى، وبذلك تحتفظ كل دولة بالأسبقية الأولى فى نسختها.

٢- الطريقة الأبجدية Alphabetical :

وفىها ترتب الدول المشتركة فى مؤتمر أو اتفاقية أو أى نوع من أنواع الاجتماعات متعددة الأطراف حسب الحروف الأبجدية لأسماء الدول

الأعضاء، وقد أخذت الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة بالأبجدية الإنجليزية فى تحديد أسبقيات الدول المختلفة، كما تأخذ جامعة الدول العربية بالأبجدية العربية فى ترتيب أسبقيات الدول الأعضاء.

٣- طريقة القرعة Toss :

حيث ترتب الدول ويوقع مندوبوها وفقاً لنظام القرعة، وهذه الطريقة قليلة الاستعمال.

ثالثاً : الأسبقية بين ملوك الدول ورؤسائها :

إذا اجتمع ملكان أو رئيسا دولتين فإن الرئيس المضيف يعطى الأسبقية للرئيس المضيف (انظر ملحق الصور... صورة رقم ١)، أما إذا اجتمع عدد أكبر من الملوك أو الرؤساء فى مكان واحد ففى الغالب يكون القرار لرئيس الدولة المضيضة فى تحديد الأسبقية فيما بينهم طبقاً لإحدى القواعد التالية:

١- الحروف الأبجدية لأسماء الدول بالإنجليزية أو الفرنسية أو العربية وهى أنسب الطرق.

٢- تاريخ ولاية العرش بالنسبة للملوك وتاريخ تولى الحكم بالنسبة للرؤساء.

٣- طريقة التناوب بحيث يرأس كل واحد منهم اجتماعاً من الاجتماعات.

٤- أسبقية السن بحيث يرأس الاجتماعات أكبر الملوك أو الرؤساء سناً.

٥- الاتفاق على المساواة فى الأسبقية، وأن مواضعهم جميعاً على قدر نفسه.

وقد لجأ المسؤولون عن البروتوكول فى دولة ما لمعيار آخر للأسبقية وفقاً للمناسبة خاصة بعد التطور الذى لحق بقواعد البروتوكول فى أواخر

القرن العشرين، وتحررها من التمسك الشديد بتطبيق القواعد الجامدة واتجاهها إلى المرونة، حيث يذكر السفير عزت البحيرى فى كتابه أصول البروتوكول ما حدث فى اليابان فى جنازة الإمبراطور هيروهيتو عام ١٩٨٩ التى حضرها الكثير من رؤساء دول العالم ومنهم الرئيس الأمريكى جورج بوش، حيث وجد المسئولون اليابانيون أنه إذا تم ترتيب الأسبقية بين رؤساء الدول المشتركة فى الجنازة وفقاً للقواعد العامة المتعارف عليها وهى حسب تاريخ تولى الحكم سيكون ترتيب الرئيس الأمريكى فى نهاية القائمة نظراً لأنه كان قد تولى الحكم حديثاً، وحتى يظهروا اهتمامهم البالغ بحضور الرئيس الأمريكى بوصفه رئيس أكبر دولة فى العالم ، رأوا أن تكون المناسبة بمثابة احتفال بحياة الإمبراطور، وأن يكون معيار ترتيب الأسبقية وفقاً للدول التى زارها الإمبراطور فى حياته، وبذلك أصبح ترتيب الرئيس الأمريكى فى المقدمة.

رابعاً : الأسبقية فى مجال البعثات الدبلوماسية والقنصلية :

١- أسبقية رؤساء البعثات الدبلوماسية :

بعد وضع اتفاقيتى فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام ١٩٦١ والعلاقات القنصلية ١٩٦٣، استقر العمل على تحديد أسبقيات رؤساء البعثات الدبلوماسية بالترتيب التالى:-

أ - أسبقية السفراء :

وتحدد من وقت (تاريخ وساعة) تقديم أوراق الاعتماد للملك أو للرئيس فى الدولة المعتمد لديها (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ٢)، أو من تاريخ تقديم صورة من أوراق اعتماده إلى وزير خارجية تلك الدولة المعتمد لديها إذا كان العمل بها يجرى على هذا النحو.

وتحدد أسبقيات السفراء فى تقديم أوراق الاعتماد على أساس تاريخ وصول السفير إلى عاصمة الدولة المعتمد لديها، تستوى فى ذلك الدول الكبرى والصغرى، فقد يصبح عميد السلك الدبلوماسى - أقدم سفير - فى إحدى الدول هو سفير أصغر دولة فى العالم مادام قد قدم أوراق اعتماده للملك أو للرئيس فى تلك الدولة فى تاريخ ووقت أسبق من باقى السفراء.

وفى بعض الدول الكاثوليكية يكون ممثل البابا Apostolic Nonce والمعادل لدرجة سفير عميداً فخرياً للسلك الدبلوماسى بصرف النظر عن أقدميته، كما أنه لا يقدم أوراق اعتماد وإنما براءة تعيين تسمى La Bulle يتم تسليمها إلى ملوك الدول أو رؤسائها إما فى احتفال رسمى أو احتفال خاص.

ب- أسبقية الوزراء المفوضين :

وهم يلون السفراء فى الأسبقية، وتحدد فيما بينهم وفقاً لوقت (تاريخ وساعة) تقديم أوراق الاعتماد اعتماداً على تاريخ الوصول للدولة المعتمد لديها أسوة بالسفراء.

ولم يعد معمولاً فى الوقت الحالى بنظام المفوضيات التى نصت عليها اتفاقية فيينا إذ يسود حالياً التمثيل على مستوى السفارات وليس المفوضيات.

ج- أسبقية القائمين بالأعمال الاتصليين :

وهؤلاء يرأسون -عادة- بعثة دبلوماسية لم يرق فيها تمثيل دولتهم إلى مستوى التمثيل الكامل لمحدودية العلاقة والمصالح بين الدولة الموفدة والدولة الموفد إليها، ولذلك يكتفى بإيفاد عضو دبلوماسى أقل من درجة سفير لرأس هذه البعثة.

وتتحدد أسبقية القائم بالأعمال في كل فئة من تاريخ تقديم خطاب تعيينه الصادر من وزير خارجية الدولة المعتمدة إلى وزير خارجية الدولة المعتمد لديها، وتعتمد الأولوية في تقديم خطاب تعيين القائم بالأعمال على تاريخ الوصول إلى العاصمة.

وتتحدد أسبقية القائم بالأعمال على أساس الأقدمية بين المتساوين في الدرجة، فعلى سبيل المثال تقوم الدولة المضيفة بتصنيف القائم بالأعمال من درجة وزير مفوض وتنظم الأسبقية بينهم من تاريخ تقديم خطاب التعيين، ثم يتم اتباع الأسلوب نفسه بالنسبة للدرجات التالية.

د- أسبقية القائم بالأعمال بالنيابة :

تحتسب أسبقية القائم بالأعمال بالنيابة من تاريخ إرسال خطاب من بعثته إلى وزارة خارجية الدولة المعتمد لديها بتولييه رئاسة البعثة بهذه الصفة لغياب السفير أو القائم بالأعمال الأصلي مؤقتاً، وتنتهى مهمته بمجرد عودة السفير إلى عمله أو اعتماد سفير جديد، أو بمجرد عودة القائم بالأعمال الأصلي أو تعيين آخر محله.

ولا يعتد بالأقدمية الوظيفية في حالة القائم بالأعمال بالنيابة، ولا ترتب الأقدمية بين المتساوين كما هي الحال في أسبقية السفراء والقائم بالأعمال الأصليين، وتبقى العبرة بتاريخ إخطار وزارة الخارجية.

٢- أسبقية رؤساء البعثات القنصلية :

قسمت اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية ١٩٦٣ رؤساء البعثات القنصلية إلى أربع فئات مترتبة هي:- قناصل عامون - قناصل - نواب قنصليون - وكلاء قنصليون، ويرتب القناصل فيما بينهم وفقاً لمستويات وظائفهم الأربعة السابقة وتحسب أسبقياتهم من تاريخ الحصول على الإجازة القنصلية من الدولة الموفد إليها أو من تاريخ الموافقة المؤقتة التي تصدرها

تلك الدولة لرؤساء البعثات القنصلية لحين صدور الإجازة القنصلية، وذلك بعد تقديمهم خطاب التعيين الصادر من ملوك دولهم أو رؤسائها أو وزراء خارجيتهم - حسب القواعد المنظمة - إلى الجانب المناظر في الدولة الموفدين إليها، وتبقى لهم هذه الأسبقية بعد منحهم الإجازة للقنصلية.

- إذا منح اثنان أو أكثر من رؤساء البعثات القنصلية الإجازة القنصلية أو السماح المؤقت في تاريخ واحد فإن ترتيب أسبقياتهم يتحدد تبعاً للتواريخ التي قدمت فيها خطابات تعيينهم - البراءات - أو ما يماثلها أو الإبلاغ عن التعيين.

- يكون ترتيب رؤساء البعثات القنصلية بالنيابة فيما بينهم وفقاً لتواريخ إخطار وزارة خارجية الدولة الموفدين إليها بتسلمهم عملهم لغياب رئيس البعثة الأولى لفترة مؤقتة أو لحين تعيين جديد، وتكون أسبقياتهم بعد القناصل العامين وقبل القناصل.

- يأتي رؤساء البعثات القنصلية الفخريون بعد رؤساء البعثات القنصلية العاملين في كل فئة، فقد تختار الدولة الموفدة أعضاء للبعثة من الأشخاص المقيمين في الدولة - الجالية - وهو ما يعرف بالأعضاء القنصليين الفخريين.

- يكون عميد السلك القنصلي هو القنصل العام الذي يحمل أقدم إجازة قنصلية.

- كقاعدة عامة لا يدعى القناصل إلى الحفلات الرسمية في الدول التي يكون لهم فيها بعثات دبلوماسية إلا إذا سمح القانون الخاص بالدولة الموفد إليها بذلك.

٣- ترتيب الأسبقية داخل البعثة الدبلوماسية (أو القنصلية الواحدة):

- يخضع ترتيب أعضاء البعثة الدبلوماسية أو القنصلية للقواعد المتبعة في دولهم، ولا دخل للدولة المعتمدة لديها في هذا الترتيب.
- تبلغ السفارة أو القنصلية وزارة خارجية الدولة الموفد إليها بأسماء أعضائها حسب ترتيبهم، وعند الإبلاغ عن عضو حديث بالبعثة لا بد من الإشارة إلى مكان أقدميته بين زملائه.
- يعد السفير أو رئيس البعثة رئيساً لكافة العاملين من أى فئة بالبعثة، كما يعد رئيساً لأى قنصلية تابعة لدولته في الدولة نفسها، ونظراً لاعتماد السفير كثيراً على التالى له في الأسبقية في السفارة فإن كثيراً من الدول تحرص على جعل أسبقية الدبلوماسيين تأتى قبل أسبقية الملحقين الفنيين من العسكريين وغيرهم.
- إذا كان هناك طابع فنى لاجتماع رسمى فإن رئيس البعثة قد يعطى الأسبقية الأولى بين مجموعة الملحقين الفخريين للملحق المختص بموضوع الاجتماع، ويحتفظ باقى أعضاء المجموعة فيما بينهم بأسبقيتهم العادية.
- جرت العادة في الاجتماعات الرسمية التى تشترك فيها الجالبة فى الدولة المعتمدة للبعثة الدبلوماسية ، أن يأخذ القنصل العام مكانه بعد رئيس البعثة مباشرة.

٤- ملاحظات بشأن اسبقيات البعثات الدبلوماسية والقنصلية:

- فى حالة وفاة ملك الدولة المعتمدة أو رئيسها وتتويج ملك جديد أو انتخاب رئيس جديد تقدم أوراق اعتماد جديدة للسفراء ولكن تبقى أسبقياتهم السابقة للحدث كما هى دون تغيير.

- عند دعوة السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية إلى حفلات رسمية فإنهم يأخذون عادة مكان للصدارة بين باقى المدعوين، وقد يسبب إهمال هذا التقليد توتراً فى العلاقات، كما أن إهمال دعوة أحد رؤساء البعثات الدبلوماسية يعد خطأ بروتوكولياً كبيراً.
- تحدد أسبقية رؤساء البعثات الدبلوماسية بالنسبة لكبار رجال الدولة المعتمدة تبعاً للأئظمة الوطنية، ففى فرنسا مثلاً يأتى رؤساء البعثات الدبلوماسية بعد رئيس مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية، وفى الولايات المتحدة يأتون بعد نائب رئيس الجمهورية مباشرة، ويأتون فى البلاد الملكية بعد أفراد العائلات المالكة، أما فى بعض دول أمريكا اللاتينية فيوضع رؤساء البعثات الدبلوماسية بعد وزراء الدولة.
- يتمتع المبعوثون الموفدون فى مهام خاصة بالمزايا والحصانات الخاصة بالممثلين الدبلوماسيين على سبيل المجاملة، وتحدد أسبقياتهم حسب الألقاب التى يحملونها فى المهمة الموفدين من أجلها.
- يعتبر السلك الدبلوماسى وحدة لا تتجزأ فى الحفلات والمآدب الرسمية.
- فى المآدب الرسمية يمكن اتباع قاعدة التداخل فى الأسبقية Intercalation بهدف تداخل المدعوين واختلاطهم وهو استثناء يتم اللجوء إليه أحياناً، ويشترط لتطبيق هذه القاعدة المحافظة على أسس الأسبقية بين كل المدعوين، ومراعاة الأوسمة والمكانة الاجتماعية والسن، فعلى سبيل المثال إذا دعى إلى مأدبة وزراء وسفراء أجانب وإذا كانت القاعدة تنص على أن يسبق الوزراء السفراء مثلاً فسيترتب على ذلك أن يجلس السفراء معاً ثم الوزراء معاً، لذلك يتم اللجوء إلى قاعدة التداخل وذلك بوضع أول الوزراء فى الأسبقية أولاً - وهو

تطبيق للقاعدة العامة للأسبقية - ثم يليه أول السفراء الأجانب فى
الأسبقية - تطبيق قاعدة التداخل - ثم باقى المدعوين بالتبادل وفقاً
لأسبقية كل فئة.

- تتبع قرينات الدبلوماسيين أسبقيات أزواجهن، ولكن عندما تتولى سيدة
متزوجة منصباً دبلوماسياً كسفيرة مثلاً، فإن أسبقيتها تحدد وفقاً لتاريخ
ووقت تقديم أوراق اعتمادها أما زوجها فلا يحظى بأسبقية زوجته
وإنما يعامل كغيره من الشخصيات ذات المكانة فى الدولة.
- لا تجيز روابط القرابة الخاصة والنسب بين الأسر المالكة إعطاء
السفير أسبقية خاصة حتى لو كان السفير أميراً.
- يرجع عادة إلى إدارة المراسم بوزارة الخارجية للاستفسار عن أى
موضوعات تتعلق بالأسبقية.

خامساً: الانسبكية فى الأمم المتحدة :

- لما كان الأمين العام للأمم المتحدة يمثل أكبر منظمة عالمية فإنه يعتبر
حيثما حل ضيف شرف ذا مركز سام ويمنح بالتالى أسبقية خاصة
ويتمتع بتكريم استثنائى، وقد جرى العرف الدولى على أن يعامل
كرئيس وزراء ويلقى الرعاية الخاصة بهذا المركز، وهو لمنصبه
يسبق رؤساء الوفود حتى لو كانوا رؤساء وزراء فى دولهم، ويسبق
كذلك سفراء الدول فى الولايات المتحدة وبطبيعة الحال جميع
المندوبين الدائمين للدول الأعضاء فى المنظمة، غير أن استقباله
وتوديعه فى الدول المختلفة يتم عادة من قبل وزير الخارجية ومدير
المراسم ما لم تقض طبيعة الزيارة وأهميتها وجوب استقباله أو توديعه
من قبل رئيس الوزراء شخصياً بحضور وزير الخارجية ومدير
المراسم.

ويشارك عادة في هذه المناسبات ممثلو منظمة الأمم المتحدة ومديرو مكاتبها - في حال وجودها - بالإضافة إلى بعض سفراء الدول الأجنبية المعتمدين محلياً والذين يبدون رغبة في ذلك، ولا يفترض حتمية دعوتهم جميعاً لإحدى مآدب الغداء أو العشاء التي تقام تكريماً له.

- أما بالنسبة للأسبقية بين رؤساء الوفود الدائمة فتحدد بالاستناد إلى الترتيب الأبجدي باللغة الإنجليزية لأسماء دولهم، ولا عبرة لأقدمياتهم أو تواريخ تقديم خطابات اعتمادهم كما هو مألوف في العرف الدبلوماسي للبعثات الممثلة لبلادها في الدول الأخرى.

وتحدد أسبقية رؤساء الوفود للدورات العادية باتباع الأسلوب نفسه ما لم يكن أحدهم رئيس دولة أو رئيس حكومة أو وزير خارجية، على أن مقاعد كل وفد في اجتماعات الجمعية العامة تتغير في كل دورة بحيث يحتل المقعد الأول وفد الدولة الذي يظهر اسمه بالاقتراع الذي يجري لهذه الغاية في بداية كل دورة، ثم تأتي بقية الوفود حسب الترتيب الأبجدي السابق ذكره.

سادساً : الأسبقية في جامعة الدول العربية :

تقوم الأسبقية بين الوفود في جامعة الدول العربية على أساس الأبجدية العربية، ويجلس أعضاء الوفود في اجتماعات مجلس الجامعة من اليمين إلى اليسار، بينما يجلس على المنصة الرئيسية رئيس دورة الانعقاد وعن يمينه الأمين العام وعن يساره المقرر.

سابعاً :الانسبقيه فى المناسبات الرسمية :

١- انسبقيه الخطابة فى المناسبات الرسمية :

يعد إلقاء الخطب فى المناسبات الرسمية واحداً من الإجراءات البروتوكولية الأساسية التى تختلف قواعدها من حالة لأخرى وفقاً لما يلى:

أ - فى المنظمات الدولية والإقليمية :

فى الأمم المتحدة يكون رئيس الجمعية العامة التى تعقد فى سبتمبر من كل عام أول المتحدثين يتلوه رؤساء الوفود وفقاً لترتيب أسماء دولهم بالأبجدية الإنجليزية.

وينطبق ذلك على المنظمات الإقليمية الأخرى وفقاً لمواثيقها، وعادة ما يكون أول المتحدثين فى بداية افتتاح دورات المنظمات هو رئيس الدورة السابقة ثم يخلفه فى إلقاء الخطاب رئيس الدولة الحالية.

ب- فى المؤتمرات الدولية :

يقوم ملك أو رئيس الدولة المضيضة للمؤتمر بإلقاء خطابه لافتتاح المؤتمر، وقد ينيب عنه أحد كبار المسؤولين لإلقاء الخطاب، وعقب الجلسة الافتتاحية تبدأ الوفود أعمالها.

ج- فى حفلات التكريم :

- يكون الملك أو رئيس الدولة الداعى لحفل تكريم ملك أو رئيس دولة أخرى هو أول المتحدثين حيث يرحب بالضيف ويعبر عن أسباب التكريم، ثم يعقبه الضيف المكرم فى إلقاء خطابه.

- فى مآدب الغداء والعشاء التى تقام تكريماً للملوك والرؤساء، يبدأ الداعى عقب بدء تناول طبق الحلوى فى إلقاء كلمة تحية لضيف الشرف الذى

يتم تكريمه - وهنا يجب على جميع المدعويين التوقف عن تناول الطعام - ثم يقترح الداعي شرب نخب الضيف، ثم يستأنف الحاضرون تناول طبق الحلوى، وقرب نهايته يبدأ الضيف فى الرد على كلمة الداعي لشكره على التكريم وكرم الضيافة، ويمثل الامتناع عن تناول نخب الضيف موقفاً غير ودى، كما حدث حين أعربت فرنسا عن عدم رضاها عن بعض سياسات الولايات المتحدة الأمريكية مثل خلافها حول سكرتير عام الأمم المتحدة والقيادة الجنوبية لحلف الناتو، وفى مأدبة عشاء أقيمت عام ١٩٩٦ على شرف وارين كريستوفر وزير خارجية الولايات المتحدة، اقترح خافيير سولانا سكرتير عام حلف الناتو فى ذلك الوقت شرب نخب وارين كريستوفر، وفى الحال ترك هيرفيه دوشاريت وزير الخارجية الفرنسى المكان، وحتى يكون التصرف واضحاً جلس السفير الفرنسى جيرارد ايرارو مكان وزير الخارجية وأدار ظهره للمكان الذى يتم فيه شرب النخب (عزت البحيرى ٢٠٠٧: ٣٥٨).

د- فى الحفلات العادية :

وهى الحفلات التى تقيمها المؤسسات لمناسبات رسمية تكون أسبقية إلقاء الكلمات بالتصاعد بحيث يكون أعلى الحاضرين مركزاً وصاحب الأسبقية الأولى هو آخر المتحدثين، ولا يجوز أن يتحدث أحد بعده إلا إذا كانت كلمة شكر أخيرة.

وعلى من يحضر حفلاً خطابياً الاستماع بإنصات واحترام لما يقال، وأن يبقى حتى نهاية الحفل وإلقاء جميع الخطب حتى لو كان يعلم مضمون الكلمات التى ستقال، إذ جرى العرف فى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية على توزيع كلمات رؤساء الوفود على الأعضاء، ولكن خروج الدبلوماسيين أو أعضاء الوفود أثناء إلقاء هذه الخطب يعنى دائماً الاحتجاج على ما يتم

إلقاؤه من خطب، فإذا لم يكن هذا هو هدف من يريد الانصراف ينحتم عليه البقاء حتى نهاية إلقاء الخطاب، أما فى خارج المنظمات الدولية والإقليمية فلا ينصرف معنى الاحتجاج إلى المنصرفين أثناء إلقاء الخطب ولكن الانصراف يحمل معنى آخر يتمثل فى عدم مراعاة قواعد البروتوكول إذا كان المتحدث رسمياً، ومجافاة آداب اللباقة إذا كان المتحدث غير رسمى.

٢- الأسبقية فى مقاعد السيارات الرسمية :

- مكان الشرف فى السيارة هو يمين المقعد الخلفى ويليهِ مقعد اليسار ثم مقعد المنتصف (انظر ملحق الصور..صورة رقم ٣)، ولا يجوز استعمال مقعد المنتصف إلا عند الضرورة القصوى، أما المقعد المجاور للسائق فيمثل المرتبة الأخيرة ويكون غالباً لغير الضيوف.
- يستقل الضيف السيارة من الجانب الأيمن حتى يحتل مكان الشرف، ثم يصعد المضيف من الباب الأيسر ليشغل يسار المقعد الخلفى.
- وعند النزول ينزل كل راكب من الباب المجاور له، ويبدأ الضيف فى النزول ثم المضيف، مع ملاحظة أنه فى حالة وجود ثالث فعليه أن ينزل من مكان نزول المضيف (صاحب الأسبقية الثانية).
- إذا كان المضيف هو الذى يقود بنفسه السيارة فإن المقعد المجاور له يصبح مكان الأسبقية الأولى وعلى ذلك إذا كان بالسيارة ضيف واحد فعليه أن يجلس بالمقعد المجاور لمقعد القيادة.
- أما إذا صاحب المضيف وضيْفَه قرينتاها، فإن قرينة الضيف تجلس إلى يمين المضيف - الذى يقود السيارة - وتجلس قرينة المضيف إلى يمين المقعد الخلفى ويجلس الضيف إلى يسارها.

٣- أسبقية ركوب الوفود الرسمية للطائرات :

فى حالة سفر وفد رسمى برئاسة مسئول كبير فإن المرافقين له يتوجهون إلى الطائرة ويحتلون أماكنهم بها قبله، ثم يأتى رئيس الوفد لاحقاً بهم، وعند الوصول ينزل رئيس الوفد أولاً ثم يتبعه مرافقوه.

٤- أسبقية سير الشخصيات الرسمية :

- يتقدم دائماً صاحب الأسبقية الأولى فى حالة السير أو الصعود أو النزول أو الدخول أو الخروج، وإذا كان هناك مضيف يكون المضيف دائماً إلى يمينه، وإذا زاد العدد على اثنين يكون صاحب الأسبقية الأولى فى الوسط ثم الثانى إلى يمينه ثم الثالث إلى يساره وهكذا.
- عندما يدخل مضيف وقرينته بصحبة ضيفيهما وقرينته إلى مأدبة رسمية ، تسير قرينة المضيف إلى يمين المضيف ، وتسير قرينة المضيف إلى يمين المضيف ، ويمكن أن يسير المضيف إلى يمين المضيف، وتسير قرينة المضيف إلى يمين قرينة المضيف.
- عند صعود السلم تتقدم السيدات على الرجال، وعند النزول يتقدم الرجال على السيدات.

٥- الانسبعية فى الحفلات والمآدب الرسمية :

- يبدأ الحفل أو المأدبة الرسمية بعد وصول من يرأسها ولا يسمح لأحد بعد ذلك بالدخول إذا كان من يرأس الحفل أو المأدبة ملكاً أو رئيس دولة، ويذكر السفير عزت البحيرى السفير الأسبق لمصر فى أفريقيا الوسطى أن الرئيس مبارك أقام حفل عشاء تكريماً لرئيس أفريقيا الوسطى أندريه كولينا أثناء زيارته القاهرة فى يونيو ١٩٨٨، وتحدد موعد الحفل فى الثامنة مساءً، وحضر الرئيسان فى الموعد المحدد حيث

كانا فى استقبال المدعوين ثم دخلا لتبدأ المأدبة، وتأخر وصول سفير جمهورية أفريقيا الوسطى خمس دقائق بعد دخول الرئيس فلم يسمح له المسئول عن الأمن بالدخول فطلب مقابلة أحد مسئولى البروتوكول فى رئاسة الجمهورية، وأوضح له أنه سفير الدولة التى أقيمت المأدبة تكريماً لرئيسها وأنه كان يقوم بمهمة بناءً على طلب رئيس دولته ولكن المسئول عن البروتوكول اعتذر له عن عدم إمكانية الدخول تنفيذاً لقواعد البروتوكول الصارمة خاصة عندما يكون المضيف والضيف رئيسى دولتين.

- فى حالة إقامة حفل أو مأدبة رسمية لتكريم ضيف - ملك أو رئيس - يصل الملك أو الرئيس الداعى إلى الحفل أو المأدبة أولاً لاستقبال الضيف عند وصوله، وعند انتهاء الحفل أو المأدبة الرسمية ينصرف الضيف أولاً قبل المضيف.

- عندما تقيم إحدى الشخصيات حفلاً أو مأدبة رسمية، فإنها تحتل عادة مكان الشرف، ولكن يجوز أن يتنازل الداعى عن مكان الشرف لرئيسه إذا كان مدعواً إلى الحفل - كأن يتنازل سفير عن مكانه لوزير خارجيته عندما يحضر مأدبة دعا إليها السفير - ويأخذ الداعى ترتيبه العادى فى الأسبقية.

٦- أسبقية الجلوس فى المآدب الرسمية :

يكون مقعد الشرف فى المآدب الرسمية فى صدارة المائدة - منتصف المائدة - فى مقابلة الباب الرئيسى لقاعة الطعام، أو فى مقابل النوافذ الخارجية إذا كان الباب جانبياً، ثم توزع باقى المقاعد على يمين ويسار مقعد الشرف بالتوالى (وسنخصص جزءاً خاصاً تفصيلاً لأسبقية الجلوس فى المآدب الرسمية فى الفصل الخاص بالحفلات والمآدب الرسمية).

ثامناً: أسبقية المجاملة :

ليس هناك طابع إجبارى فى مجال للبروتوكول لأسبقية المجاملة، لأنها تعطى وفقاً لظروف تقديرية معينة منها ما يلى:-

- يجوز منح أسبقية خاصة على سبيل المجاملة لبعض الشخصيات التى تتمتع بمكانة علمية أو اجتماعية مرموقة بحيث تكون متداخلة مع أسبقية الشخصيات الرسمية.
- قد تراعى عوامل السن أو القرابة فى منح أسبقية المجاملة - أحياناً - بجانب الأسبقية الرسمية للمدعوين وفقاً لطابع الحفل أو المأدبة.
- يمنح الأجانب أسبقية على المواطنين إذا تساوا معاً فى الدرجة أو المرتبة، كما أن المواطنين القادمين من الخارج يتقدمون على المواطنين المقيمين فى الدولة.

الفصل الرابع

الملابس الرسمية

" المظهر الجميل توصية صامئة "

الفيلسوف سيروس

الفصل الرابع

الملابس الرسمية

كتبت السيدة تحية جمال عبد الناصر فى مذكراتها "تكريات معه": "أن الرئيس جمال عبد الناصر كان قد وافق على دعوة لزيارة رسمية تلقاها من ملك اليونان، وبناءً على ذلك سافر كبير الأمناء برئاسة الجمهورية إلى هناك للاتفاق على التفاصيل الخاصة بالزيارة، وعندما عاد أخبر الرئيس بأن مدير البروتوكول اليونانى قد ذكر أنه ستقام مأدبة عشاء رسمية للتكريم، وأن حضورها سيكون بملابس السهرة للرجال والسيدات، وهو ما اعتذر عنه عبد الناصر، وعاود كبير الأمناء الاتصال بالجانب اليونانى الذى أخبره بأن الملك يرحب بحضور الرئيس عبد الناصر وينتظر زيارته وحضور مأدبة التكريم بالملابس التى يختارها، وسافرنا إلى اليونان وعند حضور مأدبة العشاء - التى حضرها أعضاء الأسرة المالكة والسلك الدبلوماسى ورئيس الوزراء والوزراء - كان النظام أن يقف المدعوون على جانبى البهو الكبير ليتم تحييتنا كما هى عادة الملوك، وبعد ذلك وقفت الملكة بجوار الرئيس لتمسك بذراعه وتسير بجواره إلى القاعة التى تقام فيها مأدبة العشاء، فقال لها: سأسير بجوار الملك على أن تسيرى بجوار زوجتى لأننى سأشعر

بالخجل إذا حدث خلاف ذلك، وبالفعل سرنا وسط المدعوين، الرئيس بجوار الملك وأنا بجوار الملكة" (تحية عبد الناصر ٢٠١١: ١٠٣-١٠٤)٠

ويجب الإشارة بداية إلى أن ما اقترحه الجانب اليونانى وما طلبه الجانب المصرى صحيحان من الناحية البروتوكولية سواء فيما يتعلق بالملابس أو أسبقية السير، كما يشير هذه الحدث إلى ما طرأ من تغيير على قواعد البروتوكول خاصة فيما يتعلق بالملابس الرسمية، ففي القرن التاسع عشر وحينما كانت الأنظمة الملكية هى أنظمة الحكم السائدة فى أوربا، كان هناك عدد من الأزياء الرسمية التى يتحتم استخدام كل منها فى المناسبة الخاصة بها، وكانت مراسم استقبالات الملوك وحفلاتهم تفرض على رجال الدولة والسفراء ارتداء بدل التشريفه المزركشة بخيوط الذهب، وكان لبعضها حزام خارجى لإغمد سيف طويل فى جرابه، وعندما جاء القرن العشرون بدأت الأمور فى التغير خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حين استقل العديد من الدول وبدأت فى الخروج من سيطرة الأنظمة الملكية إلى الأنظمة الجمهورية التى انصرفت عن الكثير مما تموج به الأنظمة الملكية من تقاليد دقيقة تتعلق بالملابس الرسمية، وبدأت أكثر تحراً واعتماداً على ارتداء الملابس الدائكة Lounge Suit فى المناسبات الرسمية.

وعلى الرغم من تضال العمل بهذه الأزياء فى العديد من دول العالم، فإن هناك دولا - خاصة الدول الملكية - مازالت تتمسك بالأزياء الرسمية، ومازالت تنص على ارتدائها فى الدعوات الرسمية لحفلاتها ومآدبها واستقبالاتها، ويعد مخالفة هذه التقاليد خطأ بروتوكولياً، حيث ترى أن الاهتمام بإيجاد مظهر واحد للضيوف فى هذه المناسبات يأتى بدافع من إضفاء الخصوصية والبهاء وتمييز المناسبات بطابع راق ورفيع وخاص.

ورغم أن العديد من دول العالم - ومنها مصر - لم يعد لديها ملابس رسمية خاصة للمناسبات المختلفة، ويكتفى فيها بارتداء الملابس الداكنة، ورغم أن الملابس الوطنية في دول كثيرة قد أصبحت تحتل مكاناً معترفاً به في الأوساط الرسمية والدبلوماسية، فإنه يجب على من يعمل في مجال العمل الرسمي أو الدبلوماسي أن يعطى اهتماماً خاصاً بقواعد ارتداء الملابس الرسمية في مختلف أنحاء العالم، والقواعد الحاكمة لها، والحالات المختلفة المتصلة بها حتى لا يعرض مكانته أو مكانة الدولة التي يمثلها للحرَج.

وإذا كان من المفروض في كل مناسبة رسمية أن ينص في الدعوة الخاصة بها على نوع الملابس التي يجب على المدعوين ارتداؤها، فإذا خلت الدعوة من هذا النص أو شك المدعو في نوع الملابس المطلوب ارتداؤها فينبغي ألا يشعر المدعو بأى حرج في الاتصال بالجهة الداعية للاستفسار عن ذلك.

ولأهمية التعرف على الملابس الرسمية التي لا تزال معمولاً بها في العديد من دول العالم، نتناول فيما يلي تصنيفاتها المختلفة التي مازالت تحتفظ بطابع تقليدي ولا تتطور كثيراً كما يحدث في الملابس العادية من خلال المحاور التالية:-

- الملابس الرسمية للرجال :

- تصنيفات الملابس الرسمية للرجال.
- العناصر المكملة للملابس الرسمية للرجال.
- الأخطاء الشائعة في الملابس الرسمية للرجال.

- ملابس السيدات في المناسبات الرسمية :

- تصنيفات ملابس السيدات في المناسبات الرسمية.

- العناصر المكملة لملابس السيدات فى المناسبات الرسمية.
- الأخطاء الشائعة فى ملابس السيدات فى المناسبات الرسمية.

أولاً : الملابس الرسمية للرجال :

على الرغم من التطور الذى شهدته الملابس الرسمية للرجال خاصة فى القرن العشرين من حيث الاتجاه إلى الاعتماد فى العديد من دول العالم على ارتداء البدل الداكنة، فإنه لا تزال هناك ملابس رسمية تحرص العديد من دول العالم خاصة الدول الملكية على ضرورة ارتدائها فى المناسبات الرسمية، وهى ملابس تقليدية متعارف عليها وتتميز بقدر كبير من الثبات فى خصائصها.

١- تصنيفات الملابس الرسمية للرجال :

أ - بدلة البونجور - Cutaway - Bonjour :

وترتدى فى المناسبات الرسمية التى تقام صباحاً وظهراً مثل استقبال كبار الزوار وتوديعهم وحفلات الزفاف والجنائز وغيرها من المناسبات.. وتتكون بدلة البونجور من جاكيت أسود سادة - رمادى أحياناً - لا يتعدى طوله الركبتين وله ذيل طويل ولذلك تسمى Cutaway أى المذيلة أو ذات الذيل، والبنطلون - عادة - رمادى مقلم بخطوط سوداء، والقميص أبيض اللون بياقة مطوية، مع رباط عنق (كرافت)، وحذاء وجوارب سوداء اللون (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ٤) .

ويمكن ارتداء القبعة العالية المستديرة Top Hat، وقد يرتدى معها قفاز وفقاً لحالة الطقس.

أما فى المناسبات غير السارة فترتدى الصديقية السوداء والقبعة العالية وربطة العنق والقفاز من نفس اللون.

ب- بدلة السموكنج Black Tie – Smoking :

هى زى مسائى يرتدى فى المناسبات الرسمية المسائية، تتكون من جاكيت وبنطلون من القماش الأسود، ويأخذ الجاكيت شكل الجاكيت العادى، ويتميز بفتحة متسعة من الصدر، وقلبتين "ريفير" من الحرير، أما البنطلون فيوضع على طول جانبيه شريطان من الحرير الأسود (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ٥) .

وقد يرتدى مع البدلة صديريّة من نسيج الجاكيت نفسه بفتحة متسعة من الصدر ، وتغلق بأزرار رأسية، كما يرتدى قميص أبيض اللون بياقة مطوية، وتكون رابطة العنق (بابيون) من الحرير الأسود على شكل فراشة، ويكون الحذاء والجوارب من اللون الأسود. وصيفاً لا يحدث تغيير فى بدلة السموكنج إلا فى أن يكون الجاكيت أبيض أو مائلاً إلى البياض.

ويلاحظ أن بدلة السموكنج يطلق عليها أحياناً اسم توكسيدو Tuxedo وترجع الكلمة إلى عام ١٨٨٦م حين بدأ أمير ويلز إدوارد السابع فى إرتداء جاكيت أسود عادى الطول بدلاً من الجاكيت ذى السنيل الطويل، وكان لديه ضيف أمريكى هو جيمس براون بوتر الذى نقل هذا الشكل إلى الولايات المتحدة حيث ارتدى هذا الجاكيت فى نادى توكسيدو الواقع فى ضاحية توكسيدو بنيويورك، وسرعان ما اشتهر هذا الموديل بهذا الاسم.

ج- بدلة الفراك White Tie – Frac – Tails :

تستخدم فى المناسبات الرسمية المسائية كمآدب العشاء وحفلات الأوبرا وتقديم أوراق الاعتماد، وترتدى صيفاً وشتاءً.

وهى بدلة سوداء مصنوعة من القماش الناعم، ولها جاكيت قصير من الأمام فى مستوى الصدرية وله قلابتان على الصدر (ريفير) من الحرير، ومتصل به ذيل طويل إلى خلف الركبتين ذو فتحة رأسية فى وسطه وحتى نهايته، وبه صفان من الأزرار على الجانبين، ولكن يبقى الجاكيت مفتوحاً دائماً دون غلق الأزرار، أما البنطلون فمن نوع قماش الجاكيت نفسه مع شريط حريرى بطول جانبيه.

والقميص أبيض ذو ياقة مفردة منشأة، وقد ترتدى صدرية من قماش أبيض بفتحة متسعة من الصدر بقلابتين متعاقبتين عند الأزرار المتقابلة، ورباط العنق بابييون (أبيض) على شكل فراشة، والحذاء والجوارب سوداء (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ٦) .

د- البدلة الغامقة (أو الداكنة) : **Loung Suit - Tenue de ville**

ترتدى البدلة العادية للداكنة (الأسود ومشتقاته والكحلى) مع القميص الأبيض ورباط العنق (كرافت) والجوارب والأحذية السوداء وذلك فى المناسبات الرسمية مثل مآدب العشاء وتقديم أوراق الاعتماد وغيرها..

ويتم ارتداء البدل الغامقة عندما تذكر الدعوة الرسمية **Lounge Suit** أو **Tenue de ville** أو **Formal**، كما يتم ذلك إذا لم ينص فى الدعوة على ارتداء ملابس معينة، وكذلك فى الدول التى لا يعد من تقاليد ارتداء بدلة البونجور أو الفراك أو السموكنج.

٢- العناصر المكملة للملابس الرسمية للرجال :

فيما يلى نعرض العناصر المكملة للملابس الرسمية للرجال، والتى تتطلب معرفة بالجوانب المتعلقة باستخدامها كى لا يقع مستخدمها فى حرج إذا ما أخطأ فى الاستخدام:-

أ - القبعة Hat :

تفرض تقاليد بعض الدول ارتداء القبعة مع الملابس الرسمية، ويجب أن يكون لونها قريباً من لون اللبدل سواء كانت رمادية أم سوداء، ولا تستخدم القبعات إلا نهاراً ولا تستخدم في المناسبات المسائية، وعند الدخول إلى الحفلات الرسمية تحفظ القبعات في الخزنة المخصصة لذلك Garde-Robe، وقد تضاعف استخدام القبعات في العقود الأخيرة بخاصة بين الشباب.

وعند استخدام القبعة تعارف الناس على رفعها - قليلاً من ناحية الجبهة- في مختلف المناسبات التي تستلزم التحية أو الشكر أو الاعتذار، ويكون رفع القبعة باليد غير المواجهة للشخص الذي يتم تحيته حتى يظهر وجهه من يقوم بالتحية.

أما خلع القبعة فيتم عند مرور العلم أو عند رفعه، أو عزف النشيد الوطني لأي دولة، ودخل دور العبادة، وفي حضور الجنائزات، وعند تحية سيدة أو عظيم أو رجل مسن أو رجل دين.

ب- القفاز Gloves:

يستعمل أحياناً مع الملابس الرسمية وفقاً لحالة الطقس، ويكون اختيار القفاز من اللون الأبيض أو الرمادي أو الجلد الطبيعي الذي يتماشى مع لون الزي، وعند المصافحة يحمل القفاز باليد اليسرى، وتكون أصابعه متجهة إلى الأمام، وعند تناول طعام أو شراب أو عند التدخين قد يوضع في جيب الخاصرة اليسرى من الجاكيت، وعند الدخول إلى الحفلات الرسمية يحفظ مع القبعات والمعاطف في Garde -Robe.

ج- المعطف Coat :

يرتدى المعطف مع الملابس الرسمية متى كان الفصل شتاءً، وفي هذه الحالة قد يضاف وشاح أو كوفية من الصوف أو الحرير الأبيض.

د- الحلى Jewellery :

لا تتعدى حلى الملابس الرسمية للرجال أزرار القميص وحبوس - نوعها - لرباط العنق (الكرافت)، بالإضافة إلى خاتم الزواج وعلبة السجائر والولاعة، ولا يفضل البعض استخدام ساعة يد مع ملابس السهرة حتى لو كانت من الذهب، ويفضلون استخدام ساعة جيب من النوع الرقيق.

هـ- الأوسمة Decorations:

قد تطلب الجهة الداعية إلى حفل أو مأدبة رسمية في الدعوة حمل الأوسمة (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ٧)، وفي هذه الحالة تراعى قواعد حمل الأوسمة بالنسبة لأنواع الملابس الرسمية المختلفة للرجال (كما سيرد في الجزء الخاص بالأوسمة).

٣- الأخطاء الشائعة في الملابس الرسمية للرجال :

- حضور إحدى المناسبات الرسمية بدون ارتداء بدل رسمية كاملة، أو ذات ألوان أو موديلات غير مناسبة.
- ارتداء زى غير محدد في بطاقات الدعوة الرسمية ويستثنى من ذلك رجال الدين، وأعضاء السلك الدبلوماسي المحافظون على الأزياء الوطنية.
- ارتداء البديل بنية اللون في الحفلات والمآدب التي تقام بعد السادسة مساءً.

- حضور حفلات رسمية ببذلة من قطعتين، أو ارتداء بلوفر مع البذلة الداكنة بدلاً من صديريتها لإخلال ذلك بحسن المظهر وجديته في مناسبة رسمية.
- ارتداء زى غير مناسب للمناخ.
- عدم مراعاة المواصفات الخاصة بتفاصيل مفردات كل نوع من أنواع البدل الرسمية، والعناصر المكمل لها وكيفية التعامل معها.
- ارتداء قميص ملون مع أى نوع من أنواع الملابس الرسمية للرجال، مهما كانت نوعية المناسبة أو توقيتها.

ثانياً : ملابس السيدات فى المناسبات الرسمية :

تختلف أزياء السيدات عن أزياء الرجال فى المناسبات الرسمية فى كونها لا تحكمها قواعد ثابتة مستمرة لفترات طويلة، فهى تختلف من عام إلى آخر وعلى مدار فصول السنة، وإن كانت هناك قواعد عامة تحكمها من حيث تناسبها مع مكانة السيدة، وملامتها لشخصيتها، والوسط الرسمى الذى تتحرك فيه، ونوعية المدعوين، والمناسبة التى تحضرها، والعادات والتقاليد فى المجتمع الذى تدور فيه المناسبة، والصورة التى تريد أن تعكسها الملابس عن صاحبيتها (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ٨).

١- تصنيفات ملابس السيدات فى المناسبات الرسمية :

- تمتاز الحفلات الصباحية مثل حفلات الشاى وحفلات ما بعد الظهر مثل حفلات الحديقة - إذا لم تنص الدعوة على زى معين - بحرية اختيار السيدة للزى الذى يتسم بالمرح والجاذبية بشرط أن يتميز بالذوق الرفيع، حيث يمكن أن ترتدى تايوراً بسيطاً Ensemble أو فستاناً قصيراً

وقبعة، مع قدر ضئيل من الحلى التى تضافى على الزى مسححة من
الرونق والبهاء، على أن يكون الشعر طبيعياً ومنسقاً.

- فى حفلات الاستقبال والوفيه يجب الالتزام بنوع الملابس المحددة فى
الدعوة الرسمية، فإذا لم يحدد الزى ترتدى السيدات الفساتين القصيرة مع
المجوهرات البسيطة، ولا يجوز - مطلقاً - ارتداء بلوفر مع الجيب، كما
لا يجوز ارتداء مجوهرات كثيرة أو أحذية ذهبية أو فضية.

- فى مأدب الغداء يتم ارتداء الفساتين القصيرة ذات الألوان الهادئة، أو
تايوراً أنيقاً، ويمكن ارتداء القبعة مادام الحفل رسمياً، مع ارتداء
المعاطف فى الشتاء، ويتم التحلى ببعض الحلى المتميزة بالذوق الرفيع
مع البساطة.

- فى مأدب العشاء ترتدى السيدات فساتين السهرة الطويلة، ويمكن
استكمال أناقة الفستان - إذا كان بدون أكمام - بقفاز طويل حتى
المرفقين، وترتدى المعاطف إذا كان الجو شتاءً، ويتم التحلى بمجوهرات
أكثر من تلك التى يتم ارتداؤها فى مأدب الغداء.

٢- العناصر المكملة لملابس السيدات فى المناسبات الرسمية :

فيما يلى نعرض للعناصر المكملة لملابس السيدات فى المناسبات
الرسمية المختلفة:

أ - القبعة Hat:

لقبعات السيدات أشكال وألوان عديدة تختلف باختلاف المناسبات
واتجاهات التجديد فى الموضة، وعلى الرغم من تضائل استخدام السيدات
للقبعات فى المناسبات الرسمية فإنها مازالت تستخدم خاصة فى الولايات
المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية وبعض الدول الآسيوية بينما يندر

استخدامها فى العالم العربى... ولا تستخدم القبعة إلا فى حفلات الشأى والحديقة ومأذب الغداء، بينما لا يتم استعمالها مطلقاً فى مأذب العشاء الرسمية.

ب- القفاز Gloves :

يمكن للسيدات ارتداء القفاز فى المناسبات المختلفة، ويراعى الملاءمة بينه وحقيبة السيد والحذاء، وعند المقابلات يمكن للسيدة أن تصافح وهى مرتدية القفاز، ولكن يفضل نزعها فى المأذب وحفلات الاستقبال من كلتا اليدين وحفظه فى الحقيبة أثناء تناول المشروبات والمأكولات.

ج- المعطف Coat :

ترتدى السيدات المعاطف فى البلاد ذات الطقس البارد شتاءً، وتتزع المعاطف وتوضع فى الأماكن المخصصة لها قبل الدخول إلى حفل استقبال أو مأذبة غداء أو عشاء.

د- الحلى Jewellery :

يجب مراعاة الأناقة فى استخدام السيدات للحلى بما يبعث على الوقار والاحترام، ويفضل ألا تتزين المرأة بحليها فى المناسبات الرسمية التى تقام قبل الظهر، أما فى مأذب الغداء فيجب أن تكون بسيطة بأناقة، ولا تلبس عقود وأقراط الماس إلا فى المناسبات المسائية، كما ينصح الكثيرون بعدم استخدام الساعات مع ملابس السهرة.

هـ- الحقيبة Purse :

يراعى أن تكون أنيقة وفى حجم وسط، وأن تكون مناسبة للمناسبة والتوقيت الذى تقام فيه، وأن تتلاءم بطبيعة الحال مع الحذاء.

و- الأوسمة Decorations :

عندما يشار فى الدعوة الرسمية إلى حمل الأوسمة نراعى قواعد حمل الأوسمة الخاصة بالسيدات (كما سيرد فى الجزء الخاص بالأوسمة).

٣- الأخطاء الشائعة فى ملابس السيدات فى المناسبات الرسمية :

- حضور إحدى المناسبات الرسمية بدون اختيار الملابس الملائمة للمناسبة أو التوقيت، أو عادات الداعين والحاضرين وتقاليدهم.
- عدم مراعاة المواصفات الخاصة بالعناصر المكملة لملابس السيدات فى المناسبات الرسمية.
- المبالغة فى استخدام العناصر المكملة للحجاب، فعلى الرغم من أن الحجاب معترف به فى المناسبات الرسمية لدى مختلف دول العالم، فإنه يجب مراعاة الحفاظ على وقاره وما يمثله من قيمة، وعدم استخدام مفردات معه مثل القبعات ذات الأشكال الغريبة التى يمكن أن تخرجه عما يعبر عنه.
- الجمع بين المجوهرات الأصلية والمجوهرات المقلدة.
- ارتداء بلوفر مع جيب فى أى مناسبة رسمية حتى حفلات الشاى الصباحية.

الفصل الخامس

الأوسمة . . إهداؤها ومنحها

" المجد مثل السوق عندما تبقى فيه مدة طويلة

عادة ما تهبط الأسعار "

فرانسيس بيكون

الفصل الخامس

الأوسمة ٠٠ إهداؤها ومنحها

منذ قرون طويلة اعتاد الملوك والأباطرة أن يكرموا رعاياهم على ما يبدونه من بسالة في القتال أو أداء متميز في مهمات توكل إليهم، وكان اليونانيون يتوجون المحاربين والرياضيين بأكاليل من أوراق الغار - شجرة دائمة الخضرة كثيرة الأوراق - التي مازالت تنقش حتى اليوم على الميداليات والنياشين التي تمنح للبارزين، كما توج الرومان هامات قياصرتهم وأبطالهم بأكاليل الغار المصنوعة من الذهب، وعرفوا أيضاً باقات العنق والسلاسل التي تمنح تكريماً للشجاعة النادرة في المعارك الحربية، وفي القرون الوسطى ظهرت طوائف الفرسان التي حمل كل منها شعاراً أو وساماً يمثل رمزاً مميزاً، وتشير بعض الكتابات إلى أن أولى الميداليات الشبيهة بالميداليات الحديثة عرفت في فرنسا والنمسا خلال القرن السابع عشر وكانت تمنح للقادة العسكريين تخليداً لمشاركتهم في انتصارات المعارك الحربية، وبحلول منتصف القرن التاسع عشر كان لكل دولة أوربية وسام أو أكثر يمنح للشخصيات البارزة، كما بدأت أوسمة الفنون والرياضة والخدمة العسكرية في الظهور، وكانعكاس للتأثر بالفكر

الأوربي خلال الحقبة الاستعمارية تبنت أغلب دول العالم النهج نفسه وبدأت فى إنشاء أنظمتها الخاصة بالأوسمة، حيث يعد إهداء الأوسمة ومنحها (*) مظهراً واعترافاً رسمياً بالتقدير والمكانة والإنجاز، حيث يتم تبادلها بمناسبة الزيارات الرسمية للملوك والرؤساء ورؤساء الحكومات، كما تمنح لكبار المسؤولين ورؤساء أعضاء البعثات الدبلوماسية ورعايا الدول الأخرى ممن قدموا خدمات للدول المانحة أو للإنسانية، وتمنح الأوسمة أيضاً بطبقاتها المختلفة للمواطنين تقديراً لأدوارهم البارزة فى مختلف المجالات السياسية والعلمية والثقافية والفنية والعسكرية وغيرها.

وفى هذا المجال تضع كل دولة نظاماً للأوسمة يصدر بموجب مرسوم ملكى أو قرار جمهورى يتضمن أنواع الأوسمة وطبقاتها، والأشخاص الذين تمنح لهم من المواطنين والأجانب، والقواعد المنظمة لحمل هذه الأوسمة.

وفى الجزء الثانى سنعرض لموضوع الأوسمة من خلال النقاط التالية:-

- مبادئ أساسية بشأن إهداء الأوسمة ومنحها.
- بروتوكول إهداء الأوسمة المصرية ومنحها للمصريين والأجانب.
- بروتوكول إهداء الأوسمة الأجنبية ومنحها للمصريين.
- القواعد الخاصة بحمل الأوسمة المصرية والأجنبية.
- الأوسمة والأنواط فى جمهورية مصر العربية.

(*) هناك فرق بين إهداء الأوسمة ومنحها ، فالملك أو رئيس الدولة يهديان أوسمة لملوك ورؤساء آخرين، ولكنهما يمنحان أوسمة لمن هم دون ذلك.

أولاً : مبادئ أساسية بشأن إهداء الأوسمة ومنحها :

- تمنح الأوسمة المدنية أو العسكرية بموجب مرسوم ملكي أو قرار جمهوري بناءً على اقتراح الوزير المختص.
- يحمل الملك أو رئيس الدولة من الأوسمة الوطنية أعلاها مرتبة وأرفعها قدراً.
- يتم إهداء ومنح الأوسمة بين الدول على أساس مبدأ المعاملة بالمثل.
- لا يجوز تكرار إهداء أو منح الأوسمة، كما تشترط أغلب الدول ضرورة مضي عدد من السنوات قبل الارتقاء من طبقة وسام إلى طبقة أعلى، ففي مصر يشترط القانون مضي ثلاث سنوات على الأقل من تاريخ منحها، وتخفض إلى سنة واحدة بالنسبة للعاملين بالدولة إذا كان المنح سيتم بسبب الإحالة إلى التقاعد، ويستثنى من شرط المدة وسام الرياضة وحالات الحرب والطوارئ أو الحالات الاستثنائية التي يقدرها رئيس الجمهورية.
- يجوز منح الأوسمة والأنواط المدنية إلى رجال القوات المسلحة من المواطنين والهيئات وغيرهم، كما يجوز العكس بمنح الأوسمة العسكرية للمدنيين.
- يجوز منح الأوسمة والأنواط والميداليات العسكرية لأفراد القوات المسلحة الأجنبية وفقاً للقواعد المنظمة لذلك.
- يجوز منح الأوسمة والأنواط المدنية إلى علم وحدة عسكرية أو مؤسسة أو غيرها من الأشخاص الاعتبارية تقديراً لما أنته من خدمات جليلة للدولة أو للإنسانية.

- يتسلم من يمنحون أوسمة أو أنواطاً براءة موقع عليها من ملك أو رئيس الدولة أو رئيس الديوان تتضمن مبررات منح الوسام، وفي مصر ينشر قرار المنح في الجريدة الرسمية.
- يكون لحامل الوسام أسبقية خاصة عند تطبيق نظام الأسبقية العامة.
- تتولى إدارات خاصة في الديوان الملكي أو رئاسة الجمهورية - إدارة التوقيع والأوسمة في مصر - تحرير البراءات وإمساك سجل لكل من الأوسمة والأنواط والحاصلين عليها، ووظائفهم وتاريخ منح كل منهم.
- عند وفاة شخصية كبيرة مدنية أو عسكرية سبق منحها أوسمة يسير خلف الجثمان عند التشييع عدد من الشخصيات تحمل وسادات صغيرة توضع عليها القلائد والأوسمة.
- في أغلب دول العالم تبقى الأوسمة الممنوحة - على سبيل التذكار - ملكاً لورثة من منحت لهم دون أن يكون لأحد منهم حق حملها، ويجوز لهم أيضاً الاحتفاظ ببراعتها.
- يجوز تجريد حامل الوسام إذا ارتكب أمراً يزرى بالشرف أو لا يتفق والأخلاص للوطن، وفي مصر يتم ذلك بعد إحالته إلى لجنة تحقيق تشكل من أربعة من أقدم حاملي الأوسمة ومستشار من مجلس الدولة، ويكون قرارها بأغلبية أربعة أصوات، ويترتب على التجريد رد الوسام أو النوط وبراعتها.

ثانياً : بروتوكول إهداء الأوسمة المصرية ومنحها للمصريين والاجانب :

١- الشخصيات التي يتم إهداؤها أو منحها الأوسمة المصرية :

تتمثل الشخصيات التي يتم إهداؤها أو منحها الأوسمة المصرية

فيما يلي:-

أ - ملوك الدول الأجنبية ورؤسائها :

فقد جرت العادة على أن يهذى رئيس جمهورية مصر العربية أوسمة إلى ملوك الدول الأجنبية ورؤسائها ومرافقيهم عند زيارتهم لمصر، ولكن يجوز بالطبع أن تتم الزيارة دون إهداء أوسمة إذا روى أن المناسبة أو الظروف لا تستوجب الإهداء.

ب- كبار الشخصيات الأجنبية :

من أولياء العهد ورؤساء الوزراء أو الوزراء وذلك فى المناسبات المختلفة مثل زيارتهم لمصر أو زيارات بعثات الصداقة المصرية لدولهم..... كما يتم منح الأوسمة المصرية للأجانب الذين يؤدون خدمات كبرى للإنسانية أو لمصر فى المجالات العلمية أو الثقافية وغيرها.

ج- أعضاء السلك الدبلوماسى الأجنبى :

وذلك عند انتهاء مهمتهم فى مصر بشرط أن يكونوا قد أمضوا فى مناصبهم سنتين أو أكثر وبشرط المعاملة بالمثل، وقد يتم التغاضى عن هذا الشرط فى بعض الحالات الخاصة أو لخدمات استثنائية قدمها الدبلوماسى الأجنبى لمصر أو فى حالة زيارة رئيس دولته لمصر أو زيارة الرئيس المصرى لدولته.

د- الشخصيات المصرية :

يمنح المواطنون المصريون الذين يؤدون خدمات جليلة للإنسانية أو لمصر أو يظهرون كفاءة متميزة فى عملهم أوسمة أو أنواطاً تتناسب مع أهمية العمل الذى قدموه، وقد منح العديد من الشخصيات المصرية كبرى الأوسمة المصرية حتى التى لا تهذى إلا إلى الملوك والرؤساء تقديراً لما

قدموه للإنسانية (كما سيرد ذكره فى الجزء الخاص بأنواع الأوسمة المصرية).

٢- إجراءات إهداء ومنح الأوسمة المصرية :

تتمثل إجراءات إهداء ومنح الأوسمة المصرية فيما يلى :

أ - إجراءات إهداء الأوسمة المصرية :

فى حالة الاتفاق المبدئى مع ممثل ملك أو رئيس دولة سيزور مصر على تبادل الأوسمة مع الرئيس المصرى يتم تحديد الأفراد المرافقين الذين سيتم منحهم الأوسمة، كما يتم تحديد أنواع الأوسمة الممنوحة وطبقاتها المناسبة لكل منهم وفقاً لمنصبه ومكانته، ويعد استلام وتسليم الأوسمة فى حضور الملوك والرؤساء إنشاً بقبول حملها، ولا يستدعى الأمر الكتابة للدولة الأخرى بطلب الإنز لحمل الأوسمة.

وقد جرت العادة على أن يكون تسليم الأوسمة فى اليوم الأول لوصول الضيف إذا اتسع الوقت لذلك، ويفضل أن يكون قبل مأدبة العشاء التى يقيمها ملك أو رئيس الدولة تكريماً للضيف، فإن لم يتيسر ذلك فى الليلة الأولى يمكن أن يتم فى اليوم التالى عقب انتهاء المباحثات الرسمية التى تجرى بين الجانبين.

كما جرت العادة على أن يسلم الملك أو رئيس الدولة الأوسمة المهداة إلى الضيف وقرينته (إن وجدت) وإلى كبار المرافقين، أما باقى الأوسمة فيتولى ديوان كبير الأمناء توزيعها على باقى الأفراد المهدى إليهم وأعضاء البعثة الدبلوماسية للضيف.... وفى حالة تبادل الأوسمة يبدأ الملك أو الرئيس المضيف بإهداء الوسام إلى الضيف ثم قرينته (إن وجدت) وبعدها يسلم الضيف الوسام إلى المضيف ثم إلى قرينته (إن وجدت).

- أما إذا لم يكن الملك أو الرئيس الأجنبى فى زيارة لمصر، فيمكن أن يوفد الرئيس المصرى مبعوثاً خاصاً أو بعثة شرف برئاسة شخصية كبيرة لتقديم القلادة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال رئيس البعثة الدبلوماسية فى دولة الملك أو الرئيس المهدى إليه.

ب- إجراءات منح الأوسمة المصرية :

- يجب التحقق أولاً من أن دستور الدولة الأجنبية وقوانينها تسمح لرعاياها بقبول وحمل الأوسمة الأجنبية، حيث تطلب غالبية الدول استطلاع رأيها - مقدماً - قبل الإنعام على أحد رعاياها بوسام أجنبى.

وبناءً على ذلك فعند موافقة رئيس الجمهورية المصرى على مبدأ منح وسام أو نوط لشخصية أجنبية، تقوم وزارة الخارجية المصرية بالاتصال بسفارة دولته فى مصر لاستطلاع رأى حكومتها بهذا الشأن، وفور ورود الرد بالموافقة تبدأ إجراءات المنح.

- يمكن التغاضى عن الاستطلاع المبدئى لرأى الدولة المعنية عند حضور كبار الشخصيات الأجنبية فى زيارة رسمية لمصر أو لمقابلة رئيس الجمهورية المصرى، أو عند مرافقة هذه الشخصيات لملك دولتها أو رئيسها فى زيارته لمصر.

- عند إهداء وسام إلى شخصية أجنبية كبيرة خارج مصر أو أحد أعضاء السلك الدبلوماسى الأجنبى الذى انتهت مدة خدمته لمصر وغادر إلى بلده، يقوم رئيس البعثة الدبلوماسية المصرية فى دولته بتسليمه الوسام فى حفل بالسفارة يدعى إليه الشخصيات الأجنبية المناسبة، أو فى مقر عمل هذه الشخصية وفقاً للظروف الملائمة.

- تقوم إدارة التوقيع والأوسمة برئاسة الجمهورية بإبلاغ وزارة الخارجية المصرية دائماً عن أى وسام يمنح لأجنبى.

ثالثاً : بروتوكول إهداء الأوسمة الأجنبية ومنحها للمصريين :

١- الشخصيات المصرية التى يتم إهداؤها أو منحها الأوسمة الأجنبية :

تتمثل الشخصيات المصرية التى يتم إهداؤها أو منحها الأوسمة الأجنبية فيما يلى:-

أ - رئيس جمهورية مصر العربية :

عند زيارة الرئيس المصرى إلى دولة أجنبية يتم الاتفاق قبل الزيارة على تبادل الأوسمة، والأفراد الذين سيمنحون أوسمة من كلتا الدولتين بهذه المناسبة.

ب- كبار الشخصيات المصرية :

وهم الذين قدموا إنجازات بارزة للإنسانية أو للدولة المانحة فى مجال الفنون أو العلوم أو الثقافة وغيرها والتى تمثل فى مجالها قيمة خاصة، فقد منحت السيدة أم كلثوم تقديراً لها وسام الأرز من لبنان، ووسام الاستحقاق من سوريا، ووسام الجمهورية الأكبر من تونس، ووسام نجمة الامتياز من باكستان.

ج- أعضاء السلك الدبلوماسى المصرى فى الدول الأجنبية :

وذلك عند انتهاء خدمتهم تقديراً لدورهم فى الدول المعتمدين لديها، أو أثناء الزيارة الرسمية للرئيس المصرى لهذه الدول وتبادل الأوسمة مع ملوكها ورؤسائها.

د- مواطنو جمهورية مصر العربية :

الذين يؤدون خدمات جليلة للدول الأجنبية المانحة فى المجال الإنسانى أو العلمى أو الثقافى وغيرها من مجالات التأثير.

٢- إجراءات إهداء ومنح الأوسمة الأجنبية للمصريين :

تتمثل إجراءات إهداء ومنح الأوسمة الأجنبية للمصريين فيما يلى:-

أ - إجراءات إهداء الأوسمة الأجنبية :

- عند قيام الرئيس المصرى بزيارة رسمية إلى إحدى الدول قد يتم الاتفاق على تبادل الأوسمة مع ملك هذه الدولة أو رئيسها أثناء الزيارة، وبناءً على ذلك تبدأ الإجراءات التفصيلية لهذا الإهداء المتبادل.
- وقد يقوم رئيس دولة أجنبية بإيفاد بعثة على مستوى عال فى مهمة خاصة لتقديم وسام مهدى إلى الرئيس المصرى، وقد جرت التقاليد الدولية على أن يحمل رئيس هذه البعثة أوراق اعتماد تعيينه للقيام بهذه المهمة، ويتم تقديم الوسام فى حفل خاص ومراسم خاصة، وجرت العادة على أن تمنح أوسمة إلى أعضاء هذه البعثة.
- وقد يعهد إلى الممثل الدبلوماسى لدولة أجنبية بمهمة خاصة لتقديم الوسام المهدى من ملك دولته أو رئيسها إلى الرئيس المصرى، وليس من الضرورى ولا من المعتاد منح وسام إلى ممثل تلك الدولة لهذا السبب وحده.

ب- إجراءات منح الأوسمة الأجنبية :

- تنص القواعد المتبعة على وجوب استطلاع رأى الحكومة المصرية قبل منح وسام أجنبى لأحد مواطنيها، حيث تبعث سفارة الدولة الأجنبية إلى وزارة الخارجية المصرية باقتراح المنح متضمناً السبب أو مناسبة هذا

المنح، ثم يحال الاقتراح إلى رئاسة الجمهورية لاستطلاع رأى رئيس الجمهورية، وذلك بعد الحصول على موافقة الوزارة التى يتبعها المواطن المصرى إذا كان موظفاً حكومياً، أو أخذ رأى وزارة الداخلية إذا لم يكن موظفاً حكومياً.

- يجب على من يمنح وساماً أجنبياً من المواطنين المصريين أن يستأذن رئيس الجمهورية فى قبوله وحمله عن طريق وزارة الخارجية التى تحيل الطلب إلى رئاسة الجمهورية للحصول على الموافقة، أما الوزراء ومن فى مستواهم والعاملون برئاسة الجمهورية فيتقدمون بالتماساتهم إلى رئاسة الجمهورية مباشرة دون الرجوع إلى وزارة الخارجية.

- يعد حضور الرئيس المصرى إجراءات منح الأوسمة الأجنبية للمواطنين المصريين إنذاراً بقبولها وحملها ضمناً كما يحدث فى مناسبات زيارات ملوك ورؤساء الدول الأجنبية.

- يمكن للدبلوماسيين المصريين قبول الأوسمة دون الحصول على إذن مسبق بذلك، على أن يتقدموا - فيما بعد - بطلب شخصى إلى إدارة المراسم بوزارة الخارجية للحصول على إذن من رئيس الجمهورية بحمل هذه الأوسمة.

- ينشر عن الإذن بقبول وحمل الأوسمة والأنواط فى الجريدة الرسمية.

- لا يجوز حمل الأوسمة والأنواط والميداليات العسكرية الأجنبية والعلامات الخاصة بها قبل النشر عن ذلك فى النشرة العسكرية، عدا ما يمنح منها فى حفل رسمى يحضره الرئيس المصرى أو من ينوب عنه.

رابعاً : القواعد الخاصة بحمل الأوسمة المصرية والأجنبية :

تتبع القواعد التالية فيما يتعلق بحمل الأوسمة المصرية والأجنبية :

١- عند حمل عدد من الأوسمة فى نفس الوقت تراعى القواعد التالية:-

أ - ترتب الأوسمة بحسب أهميتها مبتدئة من وسط الصدر ومتدرجة نحو الكتف الأيسر، ومن أعلى إلى أسفل.

ب- تسبق الأوسمة المصرية الأوسمة الأجنبية وتوضع حسب أسبقيتها الرسمية، أما الأجنبية فتلبس حسب تاريخ منحها دون النظر إلى درجتها، وقد جرى العرف على أن يتقدم وسام دولة أجنبية على الأوسمة الوطنية فى الحفلات الرسمية التى تقام تكريماً لرئيس تلك الدولة الأجنبية، أو أثناء حضور حفل رسمى يقام فى أراضى الدولة المانحة للوسام أو فى مقر بعثتها الدبلوماسية.

ج- عند تعدد الأوشحة يلبس الوشاح الأكثر قرباً من المناسبة، وتلبس رصائع الأوسمة ، وتسبق رصيدة الوسام الأرفع الأقل منها (انظر ملحق الصور..صورة رقم ٩).

د- فى حالة الجمع بين أوسمة مدنية وأخرى عسكرية تسبق الأوسمة المدنية - عادة - الأوسمة العسكرية.

هـ- توضع الأوسمة - غالباً - على خطين متوازيين على الأكثر.

٢- يتشح بالوشاح الأكبر - فى أغلب الدول - من الكتف الأيمن إلى الجانب الأيسر لبدلة الفرار أو البدلة العادية ، وتسرى القاعدة نفسها بالنسبة لأوشحة النساء.

٣- عند ارتداء بدلة البونجور أو السموكنج لا تلبس أى أوسمة بل تلبس الوريدة أو الشريط فى عروة البدلة ، وقد جرى العرف - غالباً - بالآ

يحمل فى العروة إلا شريط واحد أو وريدة واحدة للوسام الأعلى رتبة، ولكل شخص الحرية فى اختيار ما يلبسه حسب الظروف سواء لوسام وطنى أو أجنبى.

٤- يمكن للسيدة أن ترتدى وشاح الوسام على فستان السهرة كما يمكن أن تحمل الشريط المصغر أو وريدة الوسام الوطنى فى عروة التايور (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ١٠).

خامسا : الأوسمة والأنواط فى جمهورية مصر العربية :

نظم القانون رقم ٥٢٨ لسنة ١٩٥٣ والمعدل بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٧٢ إنشاء درجات القلادات والأوسمة والأنواط المدنية وترتيبها فى جمهورية مصر العربية، وفيما يلى بيان تفصيلى بأوصاف القلادات والأوسمة والأنواط والميداليات المدنية والعسكرية وطبقاتها ومن تمنح إليهم وطريقة حملها والأحكام العامة المتعلقة بها:

١- القلادات والأوسمة المدنية مرتبة حسب أسبقيتها :

أ - قلادة النيل Collar of the Nile :

تهدى لملوك الدول ورؤسائها ولأولياء العهود ولنواب الرؤساء ولها المقام الأول بين الأوسمة المصرية، كما يجوز منحها لمن يقدمون خدمات جليلة للوطن وللإنسانية ويتسلمها أصحابها من يد رئيس الجمهورية كلفا أمكن ذلك، ويعطون براءة موقع عليها من رئيس الجمهورية، ويؤدى التعظيم لأصحاب القلادة عند وفاتهم (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ١١).

وهى سلسلة من الذهب، تتعاقب فيها ثلاث وحدات مربعة الشكل من الذهب المحلى بالميناء تحوى رموزاً فرعونية الطراز، وتتكرر الوحدات الثلاث على التوالي: ترمز الأولى إلى حماية البلاد من الشرور، وترمز

الثانية إلى الرخاء والسعادة التى يجلبها النيل، وترمز الثالثة إلى الخير والدوام، وتتصل كل وحدة بالأخرى بزهرة من الذهب فى شكل دائرى، محلاة بأحجار الفيروز الأزرق والياقوت الأحمر، وتثبت أركانها فى فرعى السلسلة، وللقلادة حلية من الذهب تتصل بالسلسلة بمشبك، والحلية ذات شكل سداسى، محلاة بزهرات من الطراز الفرعونى وبالمينا وبأحجار الفيروز والياقوت، وفى وسطها رسم بارز يمثل النيل موحداً بين الشمال الذى يمثله البردى وبين الجنوب الذى يمثله اللوتس.

وكان أول من أهديت له قلادة النيل الملك سعود بن عبد العزيز عندما زار مصر عام ١٩٥٤، كما أهديت إلى الملوك والرؤساء الذين زاروا القاهرة، والملوك والرؤساء فى الدول التى زارها رؤساء مصر، كما منحت هذه القلادة إلى بعض المصريين منهم أعضاء مجلس قيادة ثورة ١٩٥٢، وأستاذ الجيل أحمد لطفى السيد، والفريق عزيز المصرى، وعميد الأدب العربى د. طه حسين تقديراً لمكانتهم، ومنحت أيضاً إلى الأديب الكبير نجيب محفوظ ود. أحمد زويل ود. محمد البرادعى بمناسبة فوزهم بجوائز نوبل، ومنحت للدكتور بطرس غالى الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، ود. مجدى يعقوب جراح القلب العالمى الشهير تقديراً لمكانته الدولية وإسهاماته العلمية، والمشير محمد حسين طنطاوى وزير الدفاع المصرى ، كما منحت للسوفيتى يورى جاجارين أول رجل فضاء .

ب- قلادة الجمهورية Collar of the Republic :

وتهدى لأولياء العهود ورؤساء الحكومات كما يجوز منحها للمصريين والأجانب الذين يقدمون خدمات جليلة لمصر أو للإنسانية، ويتسلمها أصحابها من يد رئيس الجمهورية - كلما أمكن ذلك - ويؤدى التعظيم العسكرى لأصحاب القلادة عند وفاتهم.

وهى سلسلة من الذهب ذات فرعين، ويتعاقب فيها نوعان من الزخارف المصنوعة من الذهب على طراز إسلامي، أحدهما بيضاوى الشكل والآخر سداسي، وعدد الزخارف المتعاقبة أربعة عشر، وتتبث أركانها فى فرعى السلسلة، وتتصل بالسلسلة من طرفها الأدنى دائرة من الذهب حفر عليها "الجمهورية"، وتتدلى منها حلقة من الذهب حفرت عليها زخارف مفرغة ويتوسطها شعار الجمهورية.

وقد كان أول من أهديت له هذه القلادة الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت عام ١٩٥٤، كما منحت للأديب توفيق الحكيم وسيدة الغناء العربى أم كلثوم والموسيقار محمد عبد الوهاب وفنان الشعب يوسف وهبى.

ج- وشاح النيل Cordon of the Nile :

يمنح لرؤساء الوزراء وكذلك لذوى الجدارة الفائقة من المصريين والأجانب الذين يؤدون للبلاد خدمات استثنائية، وهو وشاح عريض من الحرير الأزرق المتموج ويتسلم أصحاب الوشاح أوشحتهم من يد رئيس الجمهورية - كلما أمكن ذلك - ويؤدى للتعظيم العسكرى لهم عند وفاتهم.

وهم يحملون رصيبة على صدورهم من الجهة اليسرى، ويتشحنون بالوشاح من اليمين إلى اليسار ويكون فى نهاية الوشاح وسام مماثل للرصيبة، ولكن بحجم أصغر ويتصل بالوشاح مشبك ذو زخارف فرعونية الطراز، والرصيبة هى شمس خماسية الشكل تتعاقب فيها خطوط من الفضة المذهبة وفوقها قرص مستدير من الذهب المحلى بالميناء الزرقاء وبزخارف من الطراز الفرعونى، وفى وسطه رسم فرعونى بارز يمثل النيل وعن يمينه وشماله تمثالان يعبران عن الوجهين القبلى والبحرى. وكان أول من منح هذا الوشاح عادل عسيران رئيس مجلس النواب اللبنانى عام ١٩٥٤، كما منح

لاسم داج همرشلا الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة والذي لقى مصرعه عندما انفجرت طائرته عام ١٩٦١.

د- وسام الجمهورية Order of the Republic :

ويمنح للمصريين والأجانب الذين يؤنون للبلاد خدمات جليلة، ويجوز منحه للوزراء والسفراء الدول المعتمدين لدى مصر ووزراء الدول الأجنبية، ويشتمل على خمس طبقات ويكون تقدير منح كل طبقة حسب الأوار التي يؤديها من تمنح إليه مع تقدير مكانته الاجتماعية، وفيما يلي وصف للوسام بطبقاته المختلفة:

- أصحاب الطبقة الأولى (الوشاح الأكبر):- يتسلمون أوشحتهم من رئيس الجمهورية - كلما أمكن ذلك - ويحملون على صدورهم رصيبة من الجهة اليسرى، ويتشحنون من اليمين إلى اليسار بوشاح عريض من الحرير الأخضر المتماوج بحاشيتين من اللون الأصفر للذهبي والأحمر، ويكون هناك وسام في نهاية الوشاح.
- أصحاب الطبقة الثانية يحملون على صدورهم من الجهة اليمنى رصيبة أصغر من رصيبة الطبقة الأولى ويقلدون وساماً مماثلاً لوسام الطبقة الثالثة يعلقونه في رقبتهم بشريط من لون الوشاح.
- أصحاب الطبقة الثالثة يقلدون وساماً في رقبتهم يعلقونه بشريط من لون الوشاح.
- أصحاب الطبقة الرابعة يحملون على صدورهم من الجهة اليسرى وساماً أصغر من وسام الطبقة الثالثة يكون معلقاً بشريط من لون الوشاح وموشى بوريدة Rosette.

- أصحاب الطبقة الخامسة يحملون على صدورهم من الجهة اليسرى وساماً أصغر من الطبقة الرابعة يكون معلقاً بشريط من لون الوشاح.

والرصيعة هي كوكب ذو خمسة أطراف موشاه بالميناء الزرقاء، ومزدانة بنقوش من الطراز الإسلامى، وفى وسطه رقعة مستديرة من الذهب المغطى بالميناء الحمراء مكتوب فى وسطها "الجمهورية"، وفى زوايا الكوكب أشعة من الفضة المذهبة، أما الوسام فيكون مماثلاً للرصيعة ولكن بحجم أصغر، ويتصل بالوشاح معلقاً بمشبك ذى زخارف مفرغة على الطراز الإسلامى.

وأول من أهدى له هذا الوسام سمو الأمير سعود بن عبد الله آل سعود فى مارس ١٩٥٤.

هـ- وسام الاستحقاق : Order of Merit

يمنح للمصريين والأجانب الذين يؤدون للبلاد خدمات نافعة، ويشتمل على خمس طبقات، ويكون منح كل طبقة بحسب الخدمة التى يؤديها من تمنح إليه، مع تقدير درجته الاجتماعية، وتقدم كل طبقة من وسام "الاستحقاق" على ما دونها من وسام "الجمهورية"، وفيما يلى وصف للوسام بطبقاته المختلفة:-

- أصحاب الوشاح الأكبر يحملون رصيعة على صدورهم من الجهة اليسرى، ويتشحون من اليمين إلى اليسار بوشاح عريض • اسم من الحرير الأحمر المتماوج بحاشيتين من اللون الأبيض والأسود، ويكون فى نهاية الوشاح وسام مماثل لوسام الطبقة الثالثة. أصحاب الطبقة الثانية يحملون على صدورهم من الجهة اليمنى رصيعة أصغر من رصيعة الطبقة الأولى، ويقلدون وساماً

مماثلًا لوسام الطبقة الثالثة يعلقونه فى رقبتهم بشريط من لون
الوشاح.

- أصحاب الطبقة الثالثة يقلدون وساماً يعلقونه فى رقبتهم بشريط من لون
الوشاح.

- أصحاب الطبقة الرابعة يحملون على صدورهم من الجهة اليسرى
وساماً أصغر من وسام الطبقة الثالثة يكون معلقاً بشريط من لون
الوشاح وموشى بوريده Rossette.

- أصحاب الطبقة الخامسة يحملون على صدورهم من الجهة اليسرى
وساماً أصغر من وسام الطبقة الرابعة يكون معلقاً بشريط من لون
الوشاح.

والرصيعة هى نجمة خماسية الشكل من الفضة المؤكسدة، فوقها نجمة
أخرى خماسية من الفضة المذهبة يتوسطها قرص مستدير من الذهب كتب
فى وسطه "الاستحقاق" بالذهب فوق ميناء زرقاء وتحده دائرتان من الميناء
البيضاء عليها نقط صغيرة مذهب.

أما الوسام فيكون مماثلًا للرصيعة ولكن بحجم أصغر، ويتصل
بالوشاح معلقاً بمشبك محلى بالميناء الزرقاء وقد وضع عليه "النسر" فى
وضع زخرفى. وأول من أهدى له الوشاح الأكبر من وسام الاستحقاق هو
القائم بأعمال سفارة شيلي بالقاهرة سنة ١٩٥٤ ويعتبر أول دبلوماسى أجنبى
يحصل على وسام بعد الثورة.

و- وسام الكمال : Order of Al-Kamal

يمنح وسام الكمال للسيدات اللاتى يؤدين خدمات ممتازة للبلاد أو
للإنسانية من المصريات والأجنبيات، ويشتمل على أربع طبقات، تخصص

أرفعهم وهى الطبقة الممتازة لقريينات ملوك ورؤساء الدول، ويجوز إهداؤها لقريينات أولياء العهود ونواب الرؤساء، وتمنح الطبقة الأولى لقريينات رؤساء الوزراء والوزراء ومن فى مرتبتهم، والطبقة الثانية لقريينات السفراء ومن فى مرتبتهم، وفيما يلى وصف للوسام بطبقاته المختلفة:

- صاحبات الطبقة الممتازة: يحملن رصيبة من الجهة اليسرى من الصدر مرصعة بفصوص الياقوت الأحمر والفيروز الأزرق والزفير، وتتشح حاملات هذه الطبقة بوشاح عرضه ٨ سنتيمترات من الحرير الرمادى المتموج بحاشيتين من اللون الأصفر الذهبى، ويكون فى نهاية الوشاح وساماً أصغر حجماً من الرصيبة، ويرصع بفصوص من الياقوت الأحمر.

- صاحبات الطبقة الأولى: يحملن وساماً ووشاحاً مطابقين لمثليهما من الطبقة الممتازة، فيما عدا الياقوت والفيروز فتخلو منهما الرصيبة.

- صاحبات الطبقة الثانية: يحملن على الصدر من الجهة اليسرى وساماً يعلق بعقدة من شريط بلون الوشاح عرضه ٣,١ سنتيمتراً وموشاة بوريدة Rosette.

- صاحبات الطبقة الثالثة: يحملن على الصدر من الجهة اليسرى وساماً أصغر من وسام الطبقة الثانية يعلق بعقدة من شريط بلون الوشاح عرضه ٣,١ سنتيمتراً. ويكون وساما الطبقتين الثانية والثالثة متماثلين لرصيبة الطبقة الأولى ولكنهما أصغر منها حجماً.

وأول قرينة رئيس دولة أهدى إليها هذا الوسام هى قرينة الرئيس اليوغوسلافى جوزيف بروز تيتو، وأول سيدة عربية هى قرينة الرئيس السورى شكرى القوتلى.

ز - وسام العمل Order of Labor :

يمنح وسام العمل للناهبين الذين يؤدون أعمالاً ذات أثر ظاهر وبارز، ارتقاء بخدمة الوطن في ميادين الإنتاج والصناعة والاقتصاد علمياً وعملياً.

يعبر تصميم الوسام عن العمل بتوسطه قرص مجسم، في الجزء العلوى منه دائرة مكتوب فيها "العمل" تشع على رموز تعبر عن العلوم والفنون والمعارف والصناعة والزراعة ومساقط المياه وتوليد الكهرباء وأبحاث الذرة، وهو يشتمل على أربع طبقات فيما يلى وصف لكل منها:-

- يعلق وسام الطبقة الأولى في الرقبة بشريط من الحرير عرضه ٣,٧ سنتيمتراً بلون أحمر تحف به حاشيتان من اللون الأصفر.

- تحمل أوسمة الطبقات الثانية والثالثة والرابعة على الصدر من الجهة اليسرى بالشريط المبين بالفقرة السابقة، ويكون الشريط فيما يتعلق بالطبقة الثانية موشى بوريدة.

وأول من منح وسام العمل من الطبقة الأولى هو المواطن مجدى زاهر قلادة بالشركة العامة للأعمال الهندسية سنة ١٩٧٣، وأول من حصل على وسام العمل من الطبقة الثانية كانت شادية الراغب بطلة العالم فى سباحة المسافات الطويلة ومجدى مندور بطل أبطال العالم للهواة فى سباحة المسافات الطويلة والمهندس هانى همت لعبوره المانش وأسامة رشاد لعبوره أيضاً المانش وكانت درجة الوسام لهؤلاء جميعاً الطبقة الثانية، كما منح اسم المذيعة سلوى حجازى وزميلها المخرج التليفزيونى عواد مصطفى وسام العمل من الطبقة الثانية وكانا قد لقيا مصرعهما فى حادث طائرة عندما قذفت طائرات الفانتوم الإسرائيلية طائرة الخطوط المدنية الليبية فوق سيناء والتى كانا يستقلانها يوم ١٩٧٣/٢/٢١.

ح- وسام العلوم والفنون : Order of Sciences & Arts

أنشئ هذا الوسام حين قرر الرئيس عبد الناصر فى الاحتفال بعيد العلم منحه لمن يؤدى خدمات ممتازة للعلوم والفنون أو للمعارف ويشتمل على ثلاث طبقات الأولى والثانية والثالثة، ويكون تحديد طبقة الوسام بحسب الخدمة التى يمنح من أجلها ومع اعتبار المركز الاجتماعى لمن يمنح إليه.

والوسام كوكب ذو خمس شعب من الميناء البيضاء تفصلها إشعاعات مذهب، وفى وسطه قرص من الذهب كتب عليه (العلوم والفنون) فوق ميناء زرقاء وتحيط به دوائر مذهب ذات زخارف إسلامية الطراز، وقد ركب الكوكب فى كوكب آخر من الفضة المذهب، ويعلق الوسام بمشبك مذهب على شكل لوحة للألوان مفرغة عليها أقلام الرسم وسراج وتنبثق منه أشعة النور، وتنتج الطبقات الثلاث فى الصغر، ويحمل الوسام على النحو التالى:-

- يعلق وسام الطبقة الأولى بالرقبة بشريط من الحرير بلون بنفسجى مشرب بالحمرة تحف به حاشيتان من اللون القرمزى وأخريان من اللون الأزرق.

- يحمل وساما الطبقتين الثانية والثالثة على الصدر من الجهة اليسرى بالشريط نفسه، ويكون هذا الشريط فيما يختص بالطبقة الثانية موشى بوريدة.

وكان أول من منح هذا الوسام أستاذ الجيل أحمد لطفى السيد، كما منح للعديد من الفنانين المصريين.

ط- وسام الرياضة Order of Sports :

يمنح لمن يؤدون خدمات رياضية ممتازة وللبارزين فيها الذين يفوزون فى انتصارات عالمية، وله ثلاث طبقات الأولى والثانية والثالثة، ويكون تحديد طبقة الوسام بحسب الخدمة التى يمنح من أجلها، ومع اعتبار المركز الاجتماعى لمن يمنح إليه.

والوسام كوكب ذو خمس شعب من الميناء وقد ازدانت كل شعبة بشعلة متقدة، ويربط الشعب قرص من الميناء البيضاء تتلوه دائرة من الميناء الزرقاء تتعاقب فيها الدوائر الخمس المتشابكة التى تمثل الشعار الأولمبى، وفى وسط الكوكب قرص مستدير من الذهب كتب عليه "الرياضة" فوق ميناء حمراء وقد ركب الكوكب فوق كوكب آخر من الفضة المذهبة.

يعلق الوسام بمشبك أفقى على شكل الدوائر الخمس المتشابكة الممثلة للشعار الأولمبى وتدرج الطبقات الثلاث فى الصغر.

ويعلق وسام الطبقة الأولى بالرقبة بشريط من الحرير الأبيض بحاشيتين من اللون الأخضر، ويحمل وساما الطبقتين الثانية والثالثة على الصدر من الجهة اليسرى بالشريط نفسه ويكون هذا الشريط فيما يختص بالطبقة الثانية موشى بوريده.

وأول من منح له هذا الوسام هو الميجور س. وندل رئيس الوفد البلجيكي الحاصل على المرتبة الأولى فى بطولة ضرب النار عام ١٩٥٥.

٢- أنواع النواط المدنية :

أ - نوط الامتياز Medal of Distinction:

وهو تصميم يعبر عن انطلاق الخبرة والامتياز بين الجماهير حتى إذا ما تطورت الخبرة وازدهرت عادت وانعكست بخيرها على الجماهير، ويجوز منح نوط الامتياز لمن يؤدون خدمات ممتازة للوطن وللبارزين الذين يتفوقون تفوقاً ملحوظاً في أوجه النشاط المختلفة في العلوم أو الفنون أو الآداب أو الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو الرياضة أو شئون الشباب والخدمات العامة أو الأمن أو النظام العام، ويشتمل النوط المذكور على ثلاث طبقات: الأولى والثانية والثالثة.

يعلق النوط على الصدر من الجهة اليسرى بشريط عرضه ٣,٧ سنتيمتراً من الحرير الأبيض بحاشيتين من اللون الأخضر.

وأول من حصل على هذا النوط هو المواطن محمود مبروك عبد المعطى العامل في السد العالي.

ب- نوط الاستحقاق Medal of Merit :

يمنح نوط الاستحقاق لمن خدموا الدولة مدة طويلة بأمانة وإخلاص، ويشتمل النوط المذكور على ثلاث طبقات الأولى والثانية والثالثة.

والنوط مستدير الشكل بقطر ٣,٧ سنتيمتراً، وقد نقشت على وجه منه تقاسيم زخرفية في وسطها قرص الشمس تشع منه إشعاعات تتجه نحو المحيط الخارجى للنوط، بينما يحيط القرص والإشعاعات سنبلتان على شكل هلال، وتحت القرص تعاريج تمثل المياه وكتب على الوجه الآخر "الاستحقاق" يعلوها هلال وثلاث نجوم وتحتها ١٣٧٣-١٩٥٣ وللنوط مشبك يحمله نسر.

ويطلق النوط على الصدر من الجهة اليسرى بشريط من الحرير مقسم إلى خمسة أقسام جزؤه الأوسط من اللون الأحمر بعرض ١,١ سنتيمتراً، تحف به حاشيتان من اللون الأبيض كل منهما بعرض نفسه، وينتهى طرفاه باللون الأسود بحاشيتين كل منهما بعرض ملليمترين.

٣- الأوسمة والاتواط العسكرية :

أ- الأوسمة :

تتمثل الأوسمة العسكرية المصرية فيما يلي:-

- وسام الجمهورية العسكرية Military Order of The : Republic

يمنح لأى تشكيل أو وحدة تمجيداً لها لما قام به أفرادها من أعمال ممتازة، وهو مطابق لوسام الجمهورية من الطبقة الأولى، مضافاً إليه نجمة أعلى الرصيدة.

- وسام نجمة سيناء Order of Sinai Star :

يمنح لأى ضابط أو ضابط شرف أو مساعد أو ضابط صف أو جندي بالقوات المسلحة أدى أعمالاً استثنائية خارقة فى القتال المباشر مع العدو بمسرح العمليات تدل على بسالة نادرة تربت عليها إلحاق خسائر فادحة بالعدو بإحباط خططه أو ضرب قواته أو أسر وحداته أو تدمير مواقعه ومعداته أو الاستيلاء عليها فى البر أو البحر أو الجو، وفى حالة الاستشهاد يمنح الوسام لاسم الشهيد.

- وسام نجمة الشرف Order of The Honour Star :

يمنح للضباط الذين يؤدون خدمات أو أعمال استثنائية تدل على التضحية والشجاعة الفائقة فى مواجهة العدو.

- وسام النجمة العسكرية Order of The Military Star :

تمنح لأى ضابط فى القوات المسلحة قام بأعمال ممتازة تدل على التضحية والشجاعة فى ميدان القتال.

ب- الأنواط:

تتمثل الأنواط العسكرية المصرية فيما يلى:-

- نوط الجمهورية العسكرى Military Medal of The Republic :

ويمنح لمن قام بأعمال مجيدة فى الميدان من رجال القوات المسلحة أياً كانت رتبته، ويشتمل على طبقين الأولى من الفضة المذهبة والثانية من الفضة، ويكون تعيين طبقه النوط بحسب العمل الممنوح من أجله.

- نوط الشجاعة العسكرى Military Medal of Courage :

ويمنح لمن قام بعمل يتصف بالشجاعة من أفراد القوات المسلحة أياً كانت رتبته، وتشتمل على ثلاث طبقات الأولى من الفضة المذهبة والثانية من الفضة والثالثة من البرونز، ويكون تعيين طبقه النوط بحسب العمل الممنوح من أجله.

- نوط الواجب العسكرى Military Medal of Duty :

ويمنح لمن أدى واجباته بفتان وإخلاص من القوات المسلحة أياً كانت رتبته، ويشتمل على ثلاث طبقات الأولى من الفضة المذهبة والثانية من الفضة والثالثة من البرونز، ويتوقف تحديد طبقه النوط الممنوحة وفقاً للعمل الذى تم أدائه.

- نوط التدريب Medal of Training :

يمنح للقادة الذين حققوا لوحدهم مستويات راقية في مجال التدريب العسكري.

- نوط الخدمة الممتازة Medal of Excellent Service :

يمنح لمن أدوا أعمالهم في القوات المسلحة بإخلاص و تفان لمدة ثلاثين عاماً من تاريخ تخرجهم من الكليات والمعاهد العسكرية.

- نوط التعبئة Medal mobilization :

يمنح لمن يسهم باقتدار في تجهيز وإعداد القوات المسلحة للاضطلاع بواجبها في حماية الوطن، ويشتمل على ثلاث طبقات الأولى من الفضة المذهبة والثانية من الفضة والثالثة من البرونز، ويراعى في تقدير طبقة النوط مدى ما بذل من إسهام في هذه المهمة.

الفصل السادس

المآدب والحفلات الرسمية

"كثيراً ما تحل الأمور المهمة على موائد الطعام"

أرمان كولانكور

المفكر الفرنسي بروسيا

في رسالته إلى نابليون بونابرت

الفصل السادس

المآدب والحفلات الرسمية

فى مذكراته "٥ سنوات فى بيت من زجاج" كتب د. بطرس غالى أمين عام الأمم المتحدة الأسبق: "فى قمة كوبنهاجن.. حضرت أعرب مأدبة عشاء فى حياتى، ولا شك أن المسئول الذى وضع خريطة الجلوس على المائدة التى تقوم فيها الملكة مارجرىتا الثانية ملكة الدنمارك بدور المضيفة كان يعتقد أن ذلك يستند إلى مبدأ بروتوكولى مؤكد، أى أن الجالسین على المائدة هم الأكبر مقاماً فيما بين جميع رؤساء الدول والحكومات المشاركين فى القمة العالمية للتنمية الاجتماعية، وجلست "ليا" - قرينتى- وأنا هناك، لأن الأمم المتحدة كانت تشارك الدنمارك فى استضافة القمة.

وجلس إلى يمين الملكة فى المكان المخصص لأكبر الضيوف مقاماً فيدل كاسترو الزعيم الكوبى المخضرم ، وفى اتجاه عكس دوران عقارب الساعة من كاسترو، جلس الرئيس حسن جولىد أبتيڊون رئيس جيبوتى الذى يقود بلاده منذ حصولها على الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٧٧، ثم السيدة سوهارتو قرينة الرئيس الإندونيسى، فالجنرال سوهارتو الذى انتخب لأول مرة فى عام ١٩٦٨، ثم المستشار الألمانى هيلموت كول الذى كان فى سنته

الثالثة عشرة في السلطة، وكان في ذلك الحين أيضاً رئيساً للاتحاد الأوروبي ثم "ليا"، وإلى يمينها موبوتو سيسي سيكو رئيس دولة زائير منذ عام ١٩٦٥، ثم السيدة موبوتو، فأنا، وكان يقف خلف كل رئيس دولة باستثناء الرئيس جولييد أحد المترجمين.

وما إن أخذنا أماكننا، حتى بدأ الاستياء الواضح على كاسترو لوجود هيلموت كول، ووجه إلى مستشار ألمانيا سؤالاً: "على أى أساس تجلس على هذه المائدة؟"، وأضاف وكأن أحداً لا يعلم ذلك: "إن هذه المائدة مخصصة لأرفع رؤساء الدول والحكومات مقاماً"، ورد كول بنبرة خفيفة فيها مسحة من الاستخفاف بالذات في محاولة لتخاشي هجوم كاسترو، قائلاً: "إننى سياسى مخضرم"، وأعلن كاسترو: "لقد أصبحت مستشاراً منذ سنوات قليلة"، وهنا ملت على الملكة مارجريتا وهمست قائلاً: "الموسيقى... يا جلالة الملكة" - فالموسيقى تلطف السلوك - ولمحاسن المصادفات، ارتفع صوت الموسيقى في هذه اللحظة ليغطي على كل الأحاديث.

وعندما انتهى العزف بدأ كاسترو مرة أخرى، وقال لكول: "إنك تأكل كثيراً جداً، وعليك أن تراقب غذاك". وكان كول مستعداً له وقال: "لم أكن أدرك يا مستر كاسترو أنك تأمركت إلى الحد الذى تهتم فيه بالوزن بمثل هذا القدر"، كان كل ذلك يترجم من الإسبانية إلى الألمانية ومن الألمانية إلى الإسبانية، الأمر الذى ساعد في زيادة حدة التوتر واستمراره.

وتسائل كاسترو متكلفاً الابتسام: "هل لك أن تشرح لى ما يسمى بالمعجزة الألمانية؟"، وتلقى كول الهجمة ورد عليها قائلاً: "العمل يا مستر كاسترو، العمل.. وليس الكلمات". وهنا قلت: "أرجوك يا جلالة الملكة، مزيداً من الموسيقى"، وكانت الملكة مستعدة هذه المرة، وصنحت الموسيقى متدفقة على المائدة، وانتقت كول إلى "ليا" وقال: "لا أستطيع أن أصدق ترتيب هذه

المائدة.. وقال المستشار كول لى فيما بعد أنه قام فور عودته إلى جناحه فى تلك الليلة برسم بيان تخطيطى بترتيب الجلوس على المائدة، لكى يتذكر ذلك الحدث، وأجيبته قائلاً: "لقد فعلت نفس الشئ" (بطرس غالى ١٩٩٩: ٢٠١-٢٠٣).

إن المآدب والحفلات الرسمية ليست مجرد لقاءات للتكريم وتناول الطعام، إنها حدث تجتمع فيه الصداقات والخلافات ومحاولات التقارب وإجراءات التخفيف والتهنئة، ولذلك فهى واحدة من أهم المهام فى مجال العمل الرسمى والدبلوماسى، إذ يقيم الداعون والمدعوون من خلالها دائرة واسعة من العلاقات التى يمكن أن تساعدهم فى أداء عملهم وتمثل عوناً ملموساً لهم فى تنفيذ سياسات بلادهم، وتمثل المآدب والحفلات الرسمية مجالاً يجتمع فيه العناصر الثلاثة المكونة لقواعد السلوك الرسمى والدبلوماسى، وهى قواعد البروتوكول والتى تتجسد فى إجراءات إعداد وإرسال بطاقات الدعوة ومراعاة أسبقيات المدعوين على موائد الطعام، كما تتضمن آداب اللياقة المتمثلة فى اتيكيت الوصول والمغادرة وآداب المائدة، وتضم أيضاً أصول المجاملة والتى تتمثل فى إمكانية أن يتنازل الداعى عن مكانه لرئيسه المدعو إلى المائدة أو الحفل.

وتتعدد الأغراض التى يمكن أن تقام فيها المآدب والحفلات الرسمية فقد تكون تكريماً لشخصية رسمية أو دبلوماسية، أو إحياءً لمناسبة قومية، أو للتعارف، أو لرد دعوات سابقة لبأها الداعى، أو لدواعى المغادرة، وقد تقتصر هذه المآدب والحفلات على الرجال فحسب أو تضم الرجال والسيدات معاً، وفى هذا الصدد تجدر الإشارة إلى عدد من القواعد الأساسية للمآدب والحفلات الرسمية تتمثل فيما يلى:-

- تعد المآدب والحفلات الرسمية التي تقام احتفاءً بملك أو رئيس دولة زائر من الضروريات البروتوكولية، وقد جرى العرف الدولي على إقامتها يوم الوصول - إذا وصل الضيف في وقت مناسب يسمح بإقامة المأدبة - أو تأجيلها إلى اليوم التالي للوصول على الأكثر.

- لا تقام أى مأدبة أو حفل إلا تكريماً لضيف شرف واحد - أو مع قرينته - ولا يجوز إقامتها لوفدين أو أكثر أو لشخصين أو أكثر إلا إذا كانت هناك رابطة أو مناسبة أو حدث خاص يجمع بينهم.

- لا يجوز إقامة مأدبة أو حفل لتكريم أعضاء وفود المؤتمرات إلا بعد افتتاح المؤتمر، ولا يجوز إقامتها قبل ذلك مطلقاً.

- إذا تعددت المآدب وحفلات التكريم فمن الواجب تنويع الأماكن التي تقام بها.

وعلى الرغم من استمرار الاهتمام الدولي بإقامة المآدب الكبرى حيث تمثل مجالاً لاستعراض مكانة الدولة المضيئة وراثتها ورقياها ، وفرصة لإبراز التقدير وكرم الضيافة للمدعوين، إلا أن هناك بعض التغيير الذى طرأ خلال العقود الأخيرة على هذه المآدب، فعلى سبيل المثال فى بريطانيا التى اشتهرت بإقامة المآدب المشهودة فى الأحداث البارزة مثل التتويج واليوبيل والزيارات الرسمية لملوك الدول ورؤسائها ، لوحظ أن حجم هذه المآدب قد بدأ يقل، فقد حضر المأدبة الرسمية التى أقامتها الملكة إليزابيث الثانية عام ٢٠٠١ فى قلعة وندسور تكريماً للملك عبد الله الثانى ملك الأردن وقرينته أثناء زيارتهما مائة وخمسون مدعواً فقط، بينما بلغ عدد المدعوين فى المأدبة التى اقيمت بمناسبة تتويج الملك جورج الرابع عام ١٨٢١ ألف وستمائة مدعو، كما قلت أيضاً قائمة

طعام المآدب الملكية البريطانية، ففي المأدبة التي أقيمت للاحتفال بتتويج الملك جورج الرابع كان هناك حوالي عشرين اختياراً للطبق الأول First Course، واثنان وعشرون اختياراً للطبق الرئيسي Main Course، وواحد وثلاثون اختياراً للحلوى، بينما اعتبرت الملكة إليزابيث الثانية أنه من الملائم الآن توفير اختيار واحد لكل طبق Course.

وعلى الرغم من ذلك فما زالت بعض الدول تبدى اهتماماً خاصاً بإقامة المآدب البالغة الأناقة والفخامة ففي العاشر من ديسمبر من كل عام يقام في العاصمة السويدية ستوكهولم مأدبة عشاء ملكية عقب تسليم جوائز نوبل ويطلق عليها مأدبة المآدب في العالم "Banquet of Banquets"، يحضرها الملك والملكة وأفراد العائلة المالكة وحوالي ألف وثمانمائة مدعو، وتغطيها وسائل الإعلام العالمية كحدث سنوى بارز... وفي عام ١٩٦٤ أقامت مصر مأدبة عشاء بحدائق قصر القبة بدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر احتفاءً برؤساء دول وحكومات مؤتمر عدم الانحياز، حضرها ثمانية وخمسون رئيس دولة وألف وثمانمائة مدعو، ويذكر صلاح الشاهد - كبير الأمناء الأسبق برئاسة جمهورية مصر العربية في كتابه "فن المراسم" - أنها كانت أكبر مأدبة عشاء أقيمت في العالم وقتها، ولكي يستطيع الضيوف من الملوك والرؤساء الوصول إلى مقاعدهم بسهولة كان يصحب كل منهم أحد أمناء رئاسة الجمهورية، أما باقى المدعوين فقد تسلم كل منهم رسماً مصغراً للمائدة يحمل اسمه ونقطة حمراء تشير إلى مكانه من المائدة.

وتتطلب إقامة المآدب والحفلات الرسمية ضرورة وجود إطار مسبق يضم العناصر التالية:-

- المناسبات المختلفة التي يتعين على المسئول الرسمي أو الدبلوماسي إقامة المآدب والحفلات فيها، والإلمام الكامل بالمتغيرات الخاصة بكل مناسبة، وتحديد نوع المأدبة أو الحفل الملائم لها.

- الاحتفاظ بقوائم حديثة للضيوف الواجب دعوتهم إلى هذه المآدب والحفلات متضمنة أسماءهم ومناصبهم وأسبقياتهم، ويجب مراعاة متابعة هذه القوائم بالحذف والإضافة طبقاً للتغيرات التي قد تطرأ على من يشغلونها.

- مراعاة توفير الوقت الكافي اللازم للإجراءات التي تسبق هذه المآدب والحفلات مثل تحديد الموعد، والمكان المناسب، وقوائم المدعوين، وإعداد الدعوات وإرسالها وغيرها.

وفي الجزء التالي الخاص بالمآدب والحفلات الرسمية سنتناول ما يلي:

- أنواع المآدب والحفلات الرسمية.

- بطاقة الدعوة الرسمية.

- أشكال الموائد في المآدب الرسمية.

- أسبقية الجلوس في المآدب الرسمية.

- تجهيز موائد المآدب الرسمية.

- آداب المآدب الرسمية.

أولاً : أنواع المآدب والحفلات الرسمية :

١- حفلات الشاي Tea Parties :

غالباً ما تقتصر هذه الحفلات على سيدات المجتمع الرسمي والدبلوماسي وفي هذه الحالة تقام الحفلات صباحاً، وهذا التقليد معمول به في

كثير من دول العالم، وتبدو أهمية هذه الحفلات فى أنها تتيح الفرصة لمن يحضرها من سيدات المجتمع لكى يوثقن علاقاتهن الاجتماعية مما ينعكس إيجابياً على عمل أزواجهن، وقد تقام حفلات شاي مقصورة على الرجال فحسب، أو متضمنة دعوة الرجال والسيدات، وفى هذه الحالة تبدأ الساعة الخامسة بعد الظهر شتاءً أو السادسة بعد الظهر صيفاً - فى العادة - وتستمر نحو ساعتين، ويحضرها المدعوون بالملابس الرسمية المعتادة... وتتميز حفلات الشاي بالبساطة فى القواعد الخاصة بها.

وقد تقام حفلات الشاي تكريماً لشخصية معينة، وقد تقيمها الهيئات الرسمية والدبلوماسية كبديل للولائم فى الأعياد القومية وتدعو إليها عدداً كبيراً من المدعوين، وفى هذه الحالة تحتاج حفلات الشاي الكبرى إلى استعداد لا يتوافر لدى صاحب الدعوة لذا يعهد بها إلى أحد الفنادق المتخصصة فى إعداد أصناف الطعام الملائمة وطريقة عرضها وتنسيقها على الموائد بواسطة متخصصين مدربين.

ويتبع فى إقامة حفلات الشاي القواعد التالية:-

- توجه دعوات حفلات الشاي ببطاقات أبسط فى شكلها، وأصغر فى حجمها من بطاقات دعوات مآدب الغداء أو العشاء، وأكبر بقليل من بطاقات الزيارة.
- يراعى فى الملابس البساطة والأناقة والألوان المتناسقة، ولا يجوز ارتداء المجوهرات الكبيرة أو ارتداء الأحذية الذهبية أو الفضية أو الفراء.
- يجرى تنسيق الموائد وفقاً لهندسة القاعة أو الحديقة، بحيث يراعى دائماً أوضاع الموائد الفرعية بالنسبة لوضع المائدة الرئيسية المخصصة

- لكبار المدعوين وفقاً لأسبقياتهم، أما الموائد الفرعية فيجلس إلى كل مائدة مجموعة متجانسة أو متداخلة حسب ظروف المناسبة.
- فى حالة وجود موسيقى يفضل وضع برنامج مقطوعات على كل مائدة.
- يقف الداعى بمدخل الحديقة أو البهو لاستقبال ضيوفه والترحيب بهم، وعندما يكون الحفل تكريماً لشخصية مرموقة وقرينته، يقف الداعى والضيف وقرينتهما، وبعد حوالى نصف الساعة الأولى ينضم الداعيان وضيفا الشرف إلى بقية المدعوين.
- توزع المشروبات الخفيفة فى فترة ما قبل افتتاح المائدة، وبعدها يتوجه المدعوون لشغل أماكنهم على الموائد وفقاً للنظام المحدد.
- تتكون أنواع الطعام من الفطائر المملحة والحلوى والفاكهة والشاي، وقد توضع الأطعمة ممبياً لكل مدعو على المائدة، أو توضع على مائدة رئيسية بحيث ينتقى كل مدعو اختياراته منها، وذلك وفقاً لنوع المناسبة والمتغيرات الخاصة بالضيوف.
- عند انتهاء الحفل ينصرف ضيف الشرف أولاً، ثم يتبعه باقى الضيوف.

٢- حفلات الحديقة Garden Parties :

عندما يكون الطقس مناسباً، ومع توافر حديقة واسعة منسقة يتم ترتيب هذا النوع من الحفلات، حيث يمكن دعوة عدد كبير من الضيوف، وتقام هذه الحفلات - عادة - بين الرابعة والسادسة عصرأ، وتجدر الإشارة إلى ما يلى بالنسبة لحفلات الحديقة:-

- يجب أن يشار فى بطاقة الدعوة إلى ما يوضح أن مكان الحفل فى الحديقة، مع ضرورة مراعاة التوقيت المناسب لهذا الحدث.
- بالنسبة للملابس يرتدى الرجال الملابس الداكنة Lounge Suit، وترتدى السيدات زى ما بعد الظهر مع القبعات غالباً، ولا يتم ارتداء الملابس الطويلة، وقد يسمح فى هذه الحفلات بارتداء الأزياء الوطنية.
- يقوم الداعى باستقبال المدعوين عند مدخل الحديقة لفترة من الوقت ثم ينضم إلى باقى المدعوين.
- يخصص فى الحديقة أو فى إحدى القاعات الملحقة بها مكان لتقديم الطعام.

وتعد حفلات الحقائق الملكية البريطانية نموذجاً شهيراً لهذه الحفلات حيث تقام خلال الصيف ثلاث مرات على الأقل سنوياً فى قصر بكنجهام Buckingham Palace ومرة واحدة فى قصر هولى رود Palace of Hollyrood House بأدنبرة ويحضر هذه الحفلات حوالى ثلاثين ألف شخص، ويذكر أن حفلات قصر بكنجهام بدأت عام ١٨٦٠م فى عصر الملكة فيكتوريا وكان يطلق عليها حفلات إفطار Breakfast Parties رغم إقامتها بعد الظهر.

وفى بعض الأعوام تدعو ملكة بريطانيا إلى إقامة حفلات الحديقة على شرف بعض المنظمات مثل الاحتفال بمرور خمسين عاماً على إنشاء خدمة الصحة الوطنية عام ١٩٩٨م، وكان الضيوف هم من قضوا عدداً من السنوات فى مجال الخدمة الصحية، وفى عام ١٩٩٧م استضافت الملكة زوجين كانا يحتفلان بمرور خمسين عاماً على زواجهما، وبذلك فإن الأشخاص من كل قطاعات المجتمع يمكن دعوتهم إلى حفلات الحقائق من خلال المنظمات التى تعد قوائم يتم الاختيار من خلالها مثل الحكومة والجيش

والمجال الدبلوماسى ومنظمات العمل التطوعى وخدمة المجتمع، وبطبيعة الحال لا يمكن حضور هذه الحفلات دون دعوة.

تحتضر ملكة بريطانيا ودوق أدنبرة هذه الحفلات يصحبهما عدد من أفراد الأسرة المالكة، وفى بداية الحفل يعزف السلام الملكى، ثم يبدأ الالتقاء بالضيوف، وخلال الحفل يكون هناك فرقان موسيقيتان تتناوبان العزف، وبعد ذلك تصل الملكة وأفراد الأسرة إلى خيمة الشاى الملكية، ويكون هناك خيمة خاصة للبعثات الدبلوماسية وخيام أخرى لباقي الضيوف، حيث يقدم للشاى والمشروبات والأنواع المختلفة من الحلوى، وفى حوالى الساعة السادسة تغادر الملكة وباقي أفراد الأسرة المالكة بينما يتم عزف السلام الملكى إشارة إلى انتهاء الحفل.

٣- حفلات الاستقبال Reception :

تقام حفلات الاستقبال للاحتفال بالمناسبات القومية أو لتكريم وفد أو شخصية رسمية أو لتوديع شخصية مغادرة أو للتعارف، وتتميز بإمكانية دعوة عدد كبير من الشخصيات، وهى تعد من المناسبات التى تتميز بالدفع وإمكانية توسيع دائرة المعارف وترك انطباعات إيجابية وفورية لدى عدد كبير من المدعوين (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ١٢) .

وتقام هذه الحفلات فى بهو الاستقبال إذا كان يتسع لعدد الضيوف، وفى وقت الصيف يجوز إقامتها فى الحديقة، ويبقى المدعوون فيها وقوفاً، وإن كان يتم وضع بعض المقاعد فى أركان المكان ليجلس عليها كبار السن أو من أتعبه الوقوف، ولذلك يجب مراعاة الغرض من وجود هذه المقاعد، وأنها ليست مخصصة للجلوس طوال حفل الاستقبال.

يبدأ حفل الاستقبال - عادة - فى الخامسة مساءً فى فصل الشتاء، وفى السادسة مساءً فى فصل الصيف، ويستمر لمدة ساعتين، ومن المفروض أن

تنتهى هذه الحفلات قبل موعد العشاء، إذ كثيراً ما يكون بعض المدعوين مرتبطين بمآدب عشاء فى أماكن أخرى، وتقيم بعض البعثات الدبلوماسية - مثل السفارات البريطانية - حفلات الاستقبال المتعلقة ببعض المناسبات الوطنية فى الساعة الثانية عشرة ظهراً ولمدة ساعتين.

وفيما يلى نعرض لبعض الجوانب المتعلقة بحفلات الاستقبال الرسمية والدبلوماسية:-

- ترسل بطاقات الدعوة قبل موعد الحفل بوقت مناسب، ويجوز ألا يطلب فيها الرد قبلاً أو اعتذاراً، وعلى الرغم من أهمية تحديد موعد بدء الحفل ونهايته، فإنه يجوز فى بعض الأحيان تحديد موعد بدء الحفل وعدم تحديد موعد نهايته، وفى هذه الحالة يسمى "حفل استقبال ممتد"، وتكون بطاقات الدعوة أصغر قليلاً من تلك الخاصة بدعوات مآدب الغداء والعشاء.

- تكون ملابس السيدات هى ملابس بعد الظهر، ويرتدى الرجال الملابس القاتمة، إلا إذا كانت الدعوة تنص على ملابس معينة يجب ارتداؤها.

- يقف الداعي فى استقبال المدعوين عند مدخل مكان الحفل، وعندما يكون سفيراً - مثلاً - ينبغي أن يقف بالقرب من صف الاستقبال Receiving line بعض أعضاء سفارته لاستقبال المدعوين واصطحابهم إلى داخل بهو الاستقبال، وقد يضطر السفير إلى مرافقة بعض الضيوف لعلو مراكزهم حتى يقدمهم لباقي المدعوين، وعندئذ يحل محله فى صف الاستقبال عضو السفارة الذى يليه فى الأقدمية.

- بعد وصول أغلبية المدعوين يترك الداعي مكانه للترحيب بالمدعوين، وتبقى إحدى الشخصيات مثل عضو البعثة الأكبر درجة لاستقبال

المدعوين القادمين، وعضو آخر من البعثة للقيام بإخطار رئيس البعثة عند وصول شخصية مهمة.

- يمكن للمدعوين من الرجال فى حفلات الاستقبال أن يقدموا أنفسهم إلى باقى المدعوين بهدف التعارف، كما يجب أن يكون مع الداعى عدد مناسب من المساعدين للتأكد من ضيافة كل مدعو، وعدم ترك أى ضيف وفقاً بمفرده ومحاولة تقديمه للآخرين.

- تقدم فى حفلات الاستقبال المشروبات المختلفة وفقاً لتقاليد البعثات الدبلوماسية الداعية، وقد تقدم المشهيات التى يحملها طاقم الخدمة لتقديمها للمدعوين وتتكون عادة من الكرات الصغيرة من اللحم المشوى مع أنواع مختلفة من الفطائر وشرائح صغيرة من السيمون فيميه، وقد تقدم أطباق الحلوى قرب نهاية الحفل، ويمكن أن توضع الأطعمة على موائد فى أكثر من جانب من جوانب المكان.

- عند انتهاء الحفل يقف الداعى عند مدخل قاعة حفل الاستقبال لتوديع الضيوف.

٤- مآدب البوفيه Buffet :

لا تقام مآدب البوفيه الرسمية إلا فى حالات الضرورة القصوى مثل تكريم ضيف زائر للدولة المضيفة كان مشغولاً طوالم فترة وجوده وتقرر موعد سفره - مثلاً - مساء يوم الدعوة، وتقام مآدب غذاء البوفيه - عادة - بين الثانية عشرة والثالثة بعد الظهر، وتقام مآدب عشاء البوفيه - عادة - بين الثامنة والعاشرة مساءً.

تتميز مآدب البوفيه بإمكان اللجوء إليها إذا كان المكان لا يتسع لموائد ومقاعد الجلوس وكانت أعداد المدعوين تفوق سعة مائدة الطعام، كما أنها أقل

حدة فى القيود والضوابط بالنسبة لإجراءات مآذب الغداء والعشاء (جلوساً) فيما يتعلق بتطبيق أسبقية جلوس المدعوين خاصة فى حال عدم وجود ضيف شرف، كما تتيج للداعى فرصة التنقل بين ضيوفه للترحيب بهم والاهتمام بضيفاتهم، وفى الوقت نفسه توفر للمدعوين متعة اختلاط بعضهم ببعض بحرية، فهى وليمة متحركة لا يستمر الجميع فيها واقفين أو جالسين طوال الوقت، كما تتميز بسهولة الخدمة وسرعتها ، ولا تحتاج إلى إعداد قائمة طعام كما هى الحال فى مآذب الجلوس، وإن كانت تشتمل على أعداد كبيرة من الأطباق المتنوعة من المأكولات والأطعمة الوطنية مقارنة بمآذب الغداء أو العشاء (جلوساً).

وتتمثل أهم القواعد الخاصة بمآذب البوفيه الرسمية فيما يلى:-

- يقف الداعى وضيف الشرف فى مدخل المكان وتقف قرينتهما معهما - إذا كان الحفل مختلطاً - لاستقبال الضيوف، وحتى يقدم الداعيان ضيفيهما للقادمين من المدعوين.
- الملابس تكون هى نفسها ملابس مآذب الغداء أو ملابس حفلات الاستقبال المسائية وفقاً لتوقيت المأدبة.
- بعد مرور حوالى ربع الساعة من الموعد المحدد للمأدبة يدخل الداعى وضيف الشرف إلى حيث يقف المدعوون للترحيب بهما وتبادل الأحاديث.
- لا يفضل إطلاقاً انصراف المدعوين قبل افتتاح البوفيه مهما كانت الأسباب.
- عندما يحين موعد تناول الطعام يتوجه الداعى وضيف الشرف لافتتاح المأدبة يتبعهما بقية الضيوف.

- توضع المأكولات المقدمة على مائدة مستطيلة بشكل جذاب، كما يوضع عليها أيضاً الأطباق وأدوات المائدة - مجمعة غالباً - وقد توضع الأدوات على الموائد ، ويتقدم المدعوون ليخدم كل ضيف نفسه .

- أحياناً تقسم مائدة الطعام إلى قسمين أحدهما جهة اليمين والآخر جهة اليسار - لسرعة الخدمة - وتوضع أصناف الطعام على الجانبين بالتماثل و بالترتيب المنطقي نفسه بحيث تكون أطباق السلطات ثم الأسماك ثم اللحوم بأنواعها ثم الخبز ثم الحلوى والفاكهة تجاورها الأطباق والأدوات الخاصة بها.

- يراعى عدم ملء الأطباق بالطعام، مع ضرورة عدم تعدد الأصناف أكثر مما ينبغي، بحيث لا تترك أطعمة كثيرة بعد الانتهاء من تناول الطعام.

- يراعى عدم إطالة وقوف المدعوين أمام الأطعمة، وعدم التردد فى اختيار الأصناف المختلفة مما يقدم.

- بعد تناول الطعام تقدم القهوة والشاي.

- عند انتهاء المائدة يكون ضيف الشرف أول المغادرين، ثم يتبعه باقى الضيوف.

5- مآدب الغداء (جلوساً) Seated Luncheon :

لا يستخدم هذا النوع من المآدب كثيراً خاصة فى البلاد الحارة إلا فى حالات الضرورة القصوى، ويستخدم فى حالة ضيق وقت ضيف الشرف، وتقام عادة ما بين الثانية عشرة ظهراً والثالثة بعد الظهر.

وتتمثل أهم القواعد الخاصة بمآدب الغداء (جلوساً) فيما يلى:-

- توجه الدعوات الخاصة بمآدب الغداء (جلوساً) قبل موعدها بوقت كاف، ويطلب فيها الرد بالقبول أو الاعتذار حيث يراعى فيها أسبقية المدعوين فى الجلوس على الموائد.
- يمكن ذكر أن الغداء جلوساً Seated Luncheon فى الدعوات الرسمية للتأكيد على ضرورة حضور المدعوين فى الموعد المحدد بالضبط.
- يلاحظ أن قائمة طعام مآدب الغداء أبسط من نظيرتها المخصصة للعشاء، فقد تحتوى على نوعين فقط من الأطباق، وقد لا يقدم الحساء صيفاً.
- الملابس العادية للمدعوين هى التى تناسب ملابس الغداء، وفى حالة حضور السيدات فإن الملابس المناسبة هى الفستان القصير أو التايور، وبالنسبة للرجال يتم ارتداء الملابس القاتمة ورباط عنق، إلا إذا نصت الدعوة على غير ذلك.
- فى الموعد المحدد ببطاقة الدعوة يقف الداعى وضيف الشرف - إن وجد - وقرينتهما إذا كانت المأدبة مختلطة فى مدخل مكان المأدبة لاستقبال المدعوين.
- بعد حوالى ربع ساعة ينتقل الداعى وضيف الشرف إلى الصالون الرئيسى للالتقاء بالمدعوين لفترة من الوقت ويتم فيها تقديم المشروبات.
- ثم ينتقل الجميع إلى قاعة الطعام حيث تبدأ المأدبة، ويتم تقديم ما تتضمنه قائمة الطعام.

- بعد انتهاء المأدبة يكون ضيف الشرف أول المغادرين ثم يتبعه باقى الضيوف.

٦- مآدب العشاء (جلوساً) : Seated Dinner :

تعتبر مآدب العشاء (جلوساً) أرفع أنواع المآدب الرسمية بالنسبة للداعى والمدعوين، ويتم فيها الالتزام بقواعد البروتوكول والاتيكييت أكثر من مآدب الغداء وعشاء البوفيه، وتبدأ مآدب العشاء - عادة - فى الثامنة مساءً . وتتمثل أهم القواعد الأساسية لمآدب العشاء (جلوساً) فيما يلى:-

- تحظى بطاقة الدعوة الرسمية لمآدب العشاء (جلوساً) بأهمية خاصة تجعلها نموذجاً للدعوات الرسمية نظراً لأهمية الحدث الذى تدعو إليه، ويجب أن يتم إعدادها بعناية وإرسالها قبل المأدبة بوقت كاف قد يمتد إلى أسبوعين لتعدد إجراءات مآدب العشاء الرسمية.

- يتم اختيار المدعوين طبقاً لغرض إقامة المأدبة، وتحدد أسبقيات هؤلاء المدعوين، كما يوضع عدد آخر من المدعوين فى قائمة الاحتياط لمواجهة أى اعتذارات من المدعوين الأساسيين حتى تملأ المقاعد الخالية من قائمة الاحتياط، وإذا حدثت اعتذارات فى اللحظات الأخيرة يمكن دعوة بعض أعضاء القصر الملكى أو القصر الرئاسى أو السفارة وفقاً للجهة المنظمة لمأدبة العشاء لحل مشكلة الاعتذار المفاجئ.

- يجوز فى مآدب العشاء (جلوساً) أن تلبس ملابس السهرة (الفراك) أو (السموكنج) أو الملابس العادية ذات اللون الغامق وفقاً لما تنص عليه الدعوة، أما السيدات فيرتدين غالباً فساتين السهرة الطويلة، كما يتزين بمجوهرات أكثر من المناسبات الأخرى.

- يجوز إقامة مأدب العشاء الرسمية فى الحديقة صيفاً حين يسمح الطقس بذلك خاصة فى فصلى الربيع والخريف، وبالطبع يراعى فى هذه الحالة حالة الجو المتوقعة.

ونظراً للأهمية القصوى لقواعد الاتيكيت فى مأدب العشاء (جلوساً) سنعرض لها بالتفصيل فى الجزء الخاص باتيكيت المأدب الرسمية.

ثانياً : بطاقة الدعوة الرسمية :

يعد توجيه الدعوات الرسمية من التقاليد الأساسية فى العمل الرسمى والدبلوماسى، وتمثل الدعوة الرسالة الأولى التى يجب أن تحظى بأهمية خاصة بشأن حدث مهم يحرص عليه كل الأطراف، وبالتالي يجب أن تأتى هذه الدعوة حاملة لهذه القيمة ومتبعة للقواعد والأصول التى يجب مراعاتها، حيث تعكس اهتمام الداعى وتقدير الضيف وقيمة المناسبة والصورة التى يستهدف تكوينها بشأن الدولة أو المنظمة التى تنظم الحدث.

إن الاهتمام بتفاصيل الدعوة الرسمية يمثل أساساً لا غنى عنه إذا أراد الداعى البدء من نقطة مؤثرة تهدف إقامة حفل أو مأدبة أو أى عمل يحظى بالتقدير.

وفىما يلى نستعرض الجوانب الأساسية التالية لبطاقات الدعوة الرسمية:-

- إعداد قوائم المدعوين.
- مواصفات الدعوة الرسمية.
- بيانات الدعوة الرسمية.
- صيغة الدعوة الرسمية.
- إرسال الدعوة الرسمية.
- الرد على الدعوة الرسمية.

١- إعداد قوائم المدعويين :

- إذا أقيمت مأدبة أو حفل لتكريم شخصية مرموقة يجب الاتفاق معها على الموعد المناسب قبل البدء فى إجراءات إعداد وتوجيه الدعوات الرسمية.

- يجب أن يتوافر لدى كل هيئة تقيم الحفلات والمآدب قوائم تتضمن أسماء ومناصب وعناوين الأشخاص المعتاد دعوتهم مرتبة حسب أسبقياتهم، ويجب أن تكون الأسماء ثلاثية حتى لا يحدث خلط بين الأسماء الثنائية المتشابهة، كما يجب مراعاة تحديث هذه القوائم باستمرار وبصفة دورية بالإضافة والحذف - خاصة قبيل الحفل أو المأدبة - وفقاً للتغيرات المتصلة بتغير المناصب أو مغادرة البلاد أو غيرها من الأسباب للتأكد من عدم حدوث تغيرات فى الرتب والألقاب والعناوين والحالة الاجتماعية.

وجرت العادة أن تصدر وزارات الخارجية قائمة بأسماء أعضاء البعثات الدبلوماسية لديها ومراقبيهم وعناوين إقامتهم وأرقام هواتفهم، وذلك لتسهيل عملية الاتصال بهم فى أى وقت، وتكون الأسماء مرتبة حسب الدرجات الوظيفية التى يشغلها العاملون فى كل بعثة... كما تحتفظ البعثة الدبلوماسية لكل دولة بقائمة أشمل من القائمة الدبلوماسية التى تصدرها وزارة الخارجية، وتتضمن بالإضافة إليها أسماء الشخصيات ذوى المكانة المرموقة سياسياً وفكرياً واجتماعياً فى الدولة المعنية والتى تكون البعثة حريصة على إشراكها فى المناسبات التى تقيمها.

- فى العواصم الكبرى تقتصر قائمة المدعويين إلى الولايم الرسمية التى تقيمها الدولة أو البعثات الدبلوماسية على دعوة رؤساء البعثات

ومستشاريها أحياناً - دون أعضاء البعثات الآخرين نظراً لكثرة عددهم - كما تفرض التقاليد الدبلوماسية على رئيس البعثة الداعي للحفل أو المأدبة حين يدعو إليها بعض رجال الدولة الرسميين أن يدعو إليها كذلك بعض الشخصيات من رئاسة الدولة ورئاسة الوزارة، وفي هذه الحالة - التي يدعى إليها رسميون ودبلوماسيون - تعد قائمة متداخلة لوضع السفراء بين الوزراء، والوزراء المفوضين بين وكلاء الوزارات وكبار الشخصيات الأخرى لتجنب جلوس أفراد كل فئة بجانب بعضهم البعض.

- في جميع الحفلات والمآدب الرسمية الكبرى يجب إعداد قائمة مستقلة لمتلقى وسائل الإعلام والذين يعتبرون جميعاً وحدة متكاملة.
- يراعى في انتقاء المدعوين خاصة في المآدب محدودة العدد توافر الانسجام بينهم، وعدم وجود خصومة شخصية أو تؤثر في العلاقات الرسمية بين دولهم، حتى لو أدى ذلك إلى إجراء تعديل - استثنائي - في ترتيب الأسبقية حرصاً على توفير جو هادئ وملائم لإسعاد الجميع وإنجاح الحدث.
- يراعى في تحديد عدد المدعوين مكان إقامة الحفل أو المأدبة، فلا يدعى مائة شخص إلى مكان لا يسمح بهذا العدد، وإلا فشل العمل.
- يجب الاهتمام عند إعداد قوائم المدعوين حتى لا يتم إغفال شخصية مهمة أو وضعها في ترتيب أقل من مكانتها.
- في المآدب المختلطة تعد قائمتان واحدة للرجال وأخرى للسيدات، وإذا اشتركت في المناسبة أنسات تعد قائمة ثالثة، ويراعى أن يكون عدد المدعوين من الرجال مساوياً لعدد المدعوات من السيدات أو أكثر قليلاً حتى لا تجلس السيدات بأطراف المائدة.

- قبل إرسال الدعوات تعرض قوائم المدعوين على الداعي لإقرارها، وإذا كان الحفل أو المأدبة تكريماً لشخصية مرموقة فيجب إطلاعها على قوائم المدعوين وترتيبهم، وله أن يضيف بعض الأسماء كالمسة تقدير خاصة منه لبعض الشخصيات.

- بعد إرسال الدعوات وورود الاعتذارات، تعد قائمة جديدة تحوى أسماء من قبلوا الدعوة بالفعل، وترتب على أساسها أسبقيات جلوسهم.

٢- مواصفات الدعوة الرسمية :

- تطبع بطاقات الدعوة إلى المآدب والحفلات الرسمية على ورق سميك باستخدام الحبر الأسود، ولا يقل مقياس بطاقة الدعوة عن ١١×١٦سم إذا كانت الدعوة مكتوبة بلغة واحدة، أو مقياس ١١×٣٢سم إذا كانت مكتوبة بلغتين، وفي دعوات حفلات الشاي أو الاستقبال تكون بطاقات الدعوة أصغر من بطاقات مآدب الغداء أو العشاء، وتستخدم الأظرف الفاخرة كغلاف لبطاقة الدعوة، ويفضل عند دعوة أجنبي أن تطبع مجموعة من بطاقات الدعوة باللغة العربية، ومجموعة أخرى باللغة الإنجليزية أو الفرنسية لإضفاء الخصوصية على الدعوة، ولا ينبغي إطلاقاً طبع أحد أوجه بطاقة الدعوة باللغة العربية والوجه الآخر بإحدى اللغات الأجنبية.

- يراعى فى اختيار ورق بطاقات الدعوة أهمية المناسبة ومستواها، فالدعوات الصادرة من رئاسة الدولة والوزارات والسفارات تطبع على ورق فاخر، وبعد لطباعتها "كليشيه" بخط اليد، مع ترك فراغ يكفى لكتابة اسم المدعو بخط جميل، وإذا كانت مناسبة الدعوة من المناسبات التى تتكرر بصفة دورية وبصيغة واحدة (فيما عدا موعد إقامتها) يترك فراغ آخر لكتابة التاريخ والتوقيت بخط اليد.

- يكتب اسم المدعو فى بطاقة الدعوة الرسمية باليد، ولا تكتب وظيفة المدعو فى البطاقة اكتفاءً بكتابتها على المظروف، وتوجه بطاقة الدعوة باسم الشخص وليس بمسمى وظيفته، ولا يجوز لمدعو أن يوفد من يمثله فى الحفل أو المأدبة الرسمية وليحتل مكانه، حيث تحدد أسبقية المدعويين حسب درجاتهم الوظيفية أو مكانتهم الاجتماعية.
- يكون لون بطاقة الدعوة - عادة - أبيض، ولكن فى حالة دعوة أكثر من فئة يخصص لكل منها جانب معين من مكان الحفل أو المأدبة، أو إذا كان هناك مأدبة عشاء يليها حفل ساهر يحضر إحداها بعض المدعويين دون البعض الآخر عندئذ يفضل استخدام أكثر من لون لتسهيل إجراءات أخذ الأماكن المناسبة لكل فئة.
- لا يليق بمروءوس أن يبعث إلى أكبر رؤسائه بطاقة دعوة مطبوعة، ولكن يجب أن يكون ذلك برسالة خطية وبمزيد من الاهتمام والتقدير فى الأسلوب، ويفضل أن تقدم بشكل شخصى إن أمكن.

٣- بيانات الدعوة الرسمية :

- تتضمن بطاقة الدعوة الرسمية البيانات التالية أو بعضها (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ١٣) وفقاً للمتطلبات التى تقدرها الجهة المنظمة:-
- اسم الداعى ووظيفته : فى حالة دعوة الرجال وحدهم ، أو اسم الداعى وقرينته فى حالة دعوة الرجال وقريناتهم.
 - اسم المدعو : فى حالة دعوة الرجال وحدهم، أو اسمه وقرينته فى حالة دعوة الرجال وقريناتهم.
 - المناسبة : وما إذا كانت لتكريم شخصية أو بمناسبة عيد قومى أو حدث بارز.

- نوع الحفل أو المأدبة : وما إذا كان حفل شاي أو حديقة أو استقبال أو مأدبة بوفيه أو غداء أو عشاء.
- مكان إقامة الحفل أو المأدبة : ويجب أن يكون واضحاً بدقة حتى لا يتكبد المدعون مشقة في الوصول إليه، وإذا كان المكان غير معروف للكثيرين يجوز طبع خريطة صغيرة توضح خطوط السير وإشارة مميزة لمكان الحفل أو المأدبة.
- تاريخ إقامة الحفل أو المأدبة : ويجب مراعاة ألا يكون يوم عطلة أسبوعية أو يوم عيد رسمي ما لم يصادف يوم العيد الوطني لدولة السفارة الداعية مثلاً، وحتى في هذه الحالة يرى البعض أنه يجوز تقديم موعد الحدث يوماً واحداً، ولذلك يجب أن يكون لدى منظمي الحدث سجلاً شاملاً لمختلف المناسبات وتواريخها وعلى الأخص تلك التي تحتفل فيها الهيئات الدبلوماسية بأعيادها الوطنية حتى لا يؤدي ذلك إلى اعتذار بعض المدعوين البارزين عن الحضور.
- كما يجب عدم إقامة أى حفلات أو مأدب رسمية إذا كانت الظروف غير مواتية في دولة المقر كالمعاناة من كارثة زلزال أو إعصار أو وفاة شخصية قومية.
- التوقيت : حيث يذكر توقيت بدء الحفل أو المأدبة وأحياناً نهايتها وذلك وفقاً لنوعها، كما تجوز الإشارة إلى ضرورة حضور المدعوين إلى مكان الحفل قبل ساعة من الموعد خاصة إذا كان عدد المدعوين كبيراً وفئاتهم متنوعة، ويحدث ذلك في الحفلات والمآدب الكبرى التي يحضرها الملوك ورؤساء الدول أو أحد ضيوفهم، حتى يتسع الوقت أمام القائمين على التنظيم لإرشاد القادمين إلى أماكن جلوسهم قبل وصول

الضيف الكبير، وفي هذه الحالة قد تضاف عبارة مثل "الحضور قبل الموعد بساعة" بحروف صغيرة أسفل البطاقة.

- الملابس الرسمية: التي يفترض أن يرتديها الرجال والسيدات، وذلك حتى لا يقع أحد المدعوين في حرج في حالة حضوره بملابس غير لائقة للمناسبة، ففي مآدب العشاء مثلاً قد يطلب ارتداء السموكنج Black Tie - Cravate Noire ، أو ارتداء الفراك White Tie - Cravate Blanche ، أو ارتداء ملابس داكنة Lounge Suit - Tenue De Ville ، وقد يذكر في الدعوة كلمة Informal وفي هذه الحالة تكون بدلة داكنة Dark Suit (انظر ملحق الصور.. صورة رقم ١٤) ، أما الدعوات التي لا يذكر فيها نوع الملابس فيرتدى فيها المدعون الملابس اللائقة وفقاً لتقديرهم للتقاليد المتبعة، ويمكن الاتصال بإدارة المراسم للاستعلام عن الملابس المناسبة للحدث.

- الأوسمة : إذا كانت الدول تجيز حمل الأوسمة في الحفلات والمآدب الرسمية يجب أن ينص على ذلك أسفل البطاقة بكلمة "بالأوسمة" Decorations.

- طلب الرد على الدعوة الرسمية : قد يضاف إلى بطاقة الدعوة (R.S.V.P) وهي اختصار للعبارة الفرنسية Repondez s'il vous plaît والتي صيغت باللغة الإنجليزية على النحو التالي Reply soon as very possible وتعني "الرجاء التفضل بالرد"، ويقصد بذكرها في بطاقة الدعوة ضرورة الرد في حالتى القبول أو الاعتذار، وغالباً ما تكتب هذه العبارة في بطاقات الدعوة إلى المآدب الرسمية والتي تستلزم مراعاة الأسبقية في أماكن الجلوس من واقع من سيحضرون المناسبة

بالفعل، وحتى يمكن إتاحة الفرصة للداعى لدعوة ضيوف بدلاء
للمعتذرين عن الحضور.

ولتفادى كثرة الردود إذا كان عدد المدعوين كبيراً أو احتمال
تأخر وصول بعضها فى الوقت المناسب مما قد يترتب عليه بعض
الارتباك، فقد تستعمل العبارة الإنجليزية Regret only أو
الفرنسية Regret Seulement ويقصد بها "الرجاء الرد فى حالة
الاعتذار".

أما فى حفلات الشاى أو الاستقبال أو البوفيه أو الحديقة فلا يتحتم
النص فى بطاقة الدعوة على طلب الرد عليها.

- الإشارة إلى مكان الجلوس : عندما يكون عدد المدعوين كبيراً قد يدون
على بطاقة الدعوة الرسمية - قبل إرسالها - رقم مكان جلوس الضيف
فى المائدة سهيلاً لمهمة من يقوم باستقبال المدعوين وإرشادهم إلى
أماكنهم.

- إذا كان المدعوون لحفل أو لمائدة غداء أو عشاء من كبار الشخصيات
كالوزراء أو السفراء، يفضل أن يستطلع رأيهم عن طريق سكرتارية
مكاتبهم مسبقاً وشفوياً - قبل إرسال الدعوات - بشأن حضور الحفل أو
المائدة، فإذا وافق أحدهم ترسل إليه بطاقة دعوة بها كل التفاصيل
مع حرفى P.M. وهى اختصار للعبارة الفرنسية "Pour Memoire"،
أو يكتب بالإنجليزية "To Remind"، أو بالعربية "للتذكرة".

- يمكن للداعى أن يوجه اهتمام المدعوين إلى الحضور فى الموعد
المحدد للمائدة بأن يوضح على بطاقة الدعوة أن العشاء "جلوساً"
Seated Dinner أو أن الغداء جلوساً Seated Luncheon

بالفرنسية Repas Assis وهو ما يعنى أن المأدبة "جلوساً"، وذلك خاصة فى البلاد المعتادة على ولائم البوفيه.

- يجب مراعاة أن تكون بطاقة الدعوة الموجهة من إحدى السفارات أو الدوائر الحكومية تحمل شعار دولتها الرسمى.
- يمكن للداعى أن يؤكد على ضرورة إحضار المدعو للدعوة الموجهة إليه عند حضور الحفل أو للمأدبة (انظر ملحق الصور..صورة رقم ١٥).

٤- صيغة الدعوة الرسمية :

- تصاغ عبارات الدعوة الرسمية حسب نوعها فالدعوات الموجهة من الملوك توجه بأمر من حضرة صاحب الجلالة الملك، وفى النظم الرئاسية يكون الداعى رئيس الجمهورية، وتطبق الحالة الثانية أيضاً على الداعى من رؤساء الوزراء والوزراء.
- الدعوات الرسمية التى لا يترك فيها فراغ لكتابة اسم المدعو تكتب موجهة بصيغة الجمع بكل الضيوف المدعوين مثل "تدعوكم".

٥- إرسال الدعوة الرسمية :

- ترسل الدعوة الرسمية إلى المدعو باسمه وصفته إذا كانت الدعوة موجهة للرجال فحسب ، أو ترسل باسمه وقرينته إذا كانت المناسبة للرجال والسيدات، ويراعى ما سبق ذكره من أن وظيفة المدعو لا تكتب على الدعوة الرسمية اكتفاء بذكرها على المظروف، ويجب التأكد من صحة اسم المدعو فالشخص لا يسعده أن يتسلم دعوة ورد فيها اسمه أو وظيفته محرراً أو خطأ أو بدون لقب أو رتبة.
- ترسل بطاقات الدعوة قبل الموعد المحدد بمدة كافية لا تقل عن أسبوع وقد تصل إلى أسبوعين من تاريخ إقامة الحفل أو المأدبة وذلك

وفقاً لدرجة تعدد إجراءات الحدث، حتى يكون لدى المدعو الفرصة لعدم الارتباط بموعد آخر، وللداعي كي يعدل من قائمة المدعوين.

- يفضل إرسال بطاقات الدعوة الرسمية بمبعوث خاص لضمان وصولها إلى المدعوين.

- يجب تفادى إرسال بطاقات الدعوة الرسمية في اليوم السابق لموعد الحفل أو المأدبة حتى لا يعتقد أحد المدعوين أنه تمت دعوته لمجرد ملء الفراغ.

٦- الرد على الدعوة الرسمية :

- برغم أنه لا يطلب في كل الأحوال الرد على الدعوة الرسمية كما سبقت الإشارة ، فإنه يفضل أن يبادر المدعو بالرد فور تسلمه الدعوة ، ويكتب الرد عليها قبولاً أو اعتذاراً ، حيث تبدأ الرسالة بالشكر على إرسال الدعوة والسعادة بقبولها ، أو الاعتذار عن عدم الحضور لسبب ما.

- يجب عند الاعتذار إبداء عذر مقبول كالسفر أو المرض أو الالتزام مسبقاً بموعد آخر، علماً بأنه لا يجوز الاعتذار عن دعوة ملك أو رئيس الدولة أو رئيس الحكومة أو وزير الخارجية، ولا سيما في الحفلات والمآدب التي تقام بمناسبة الأعياد الوطنية أو تكريماً لملك أو رئيس دولة أجنبية أو لزائر كبير أو لسفير قادم أو مغادر بسبب انتهاء مهمته، ولا يجوز تأخير الاعتذار إلى اليوم الأخير باستثناء الظروف القصوى - حيث يعد ذلك تصرفاً غير لائق- ويضع الداعي إلى مأدب الغداء أو العشاء (جلوساً) في مشكلة كبيرة لمحاولة شغل المقاعد

الشاغرة ، ولاسيما إذا كانت أماكن المعتنزين رئيسية أى مجاورة لمقعد الشرف.

- عند ذكر طلب الرد فى الدعوة الرسمية يصبح الرد حتمياً، ويجب أن يرسل بسرعة بقدر الإمكان لما يترتب على ذلك من ترتيبات بشأن عدد المدعوين وترتيب أسبقياتهم، وضرورة دعوة ضيف آخر كبديل للمعتنر، ولذلك يعد التأخير فى الرد مشكلة جسيمة بروتوكولياً.

ملاحظات اخيرة :

- عند دعوة السيدة لصفقتها الشخصية أو الوظيفية، وكانت الدعوة موجهة من الداعى وقرينته إلى المدعوين وقريناتهم، يفضل توجيه الدعوة باسم الزوج وقرينته.

- لا يجوز أن يدعى شخص وقرينته، وأن يدعى آخر بدون قرينته فى حفل أو مأدبة واحدة، كما لا يفضل دعوة غير المتزوج إلى مأدبة يدعى فيها ضيوف وقريناتهم إلا فى أضيق الحدود، ومن الممكن دعوة سيدات بمفردهن إن كن أرامل أو مطلقات.

- إذا قبلت شخصيات بارزة الدعوة لحضور حفل أو مأدبة رسمية يجب إخطار الجهات الأمنية التى يتبعها مكان الحدث لعمل ترتيبات لضمان سيولة المرور، ولتأمين حراسة الضيف إذا كان الأمر يستدعى ذلك.

- لا يجوز مطلقاً حضور المأدبة بعد الاعتذار عن حضورها لما يسببه ذلك من إرباك ترتيبات الداعين وإحراجهم، فضلاً عن أن ذلك يعبر عن سلوك يفنقر إلى الجدية ويخرج عن أصول المجاملة.

- من الأهمية أن تكون بطاقة الدعوة مع المدعو لدى ذهابه إلى الحفل أو المأدبة خاصة إذا نصت الدعوة على ذلك.

- يراعى عدم النشر فى الصحف عن إحدى الحفلات أو المآدب قبل أن تكون بطاقات الدعوة قد وصلت فعلاً إلى المدعوين.

ثالثاً : أشكال الموائد فى المآدب الرسمية :

يتوقف شكل الموائد فى المآدب الرسمية على ثلاثة عوامل هى عدد المدعوين إلى المأدبة، وشكل القاعة التى ستقام بها المأدبة، ومواصفات الموائد المتوفرة، وتجدر الإشارة إلى أن بعض الكتابات فى مجال البروتوكول تحدد أشكالاً للموائد المختلفة فى المآدب محدودة العدد أو متوسطة العدد أو كبيرة العدد، ويجب ملاحظة أن هذا التحديد هو اختيار مقترح وليس تحديداً نهائياً لا يجوز الاجتهاد خارجه، فالشكل الواحد للمائدة يمكن استخدامه فى أكثر من حالة، لذلك ينبغى أن ينظر إلى هذه الأشكال ليس من منطلق تحديد قاطع ونهائى، ولكن باعتبارها اختيارات مقترحة تتسم بالمرونة وحسن الانتقاء.

وبناءً على ما سبق توجد عدة أشكال مقترحة للمآدب الرسمية المختلفة على النحو التالى:-

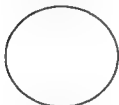
١- المآدب المحدودة العدد :

وهى التى تضم أقل من عشرين مدعواً، وفيها يمكن أن تكون المائدة على شكل مستطيل أو مستدير أو بيضاوى، كما توضح الأشكال التالية :

مائدة مستطيلة



مائدة مستديرة



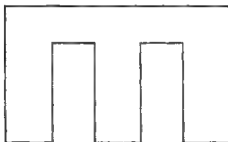
مائدة بيضاوية



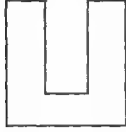
٢- المآذب المتوسطة العدد:

وهي التي تضم عدداً يتراوح بين عشرين وثمانين مدعواً، وفيها يمكن أن تكون المائدة مستطيلة أو بيضاوية كما في الحالة السابقة ، ويمكن أن تكون على شكل مشط أو حرف U أو حرف T كما توضح الأشكال التالية:-

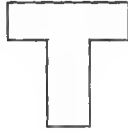
مائدة على شكل المشط



مائدة على شكل حرف U



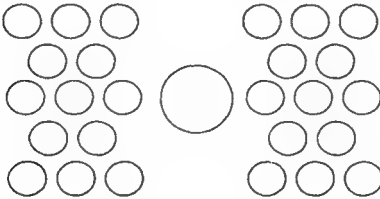
مائدة على شكل حرف T



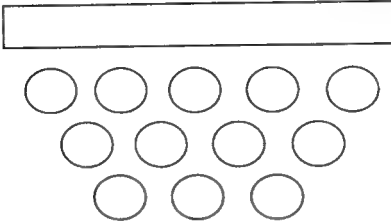
٣- المآذب الكبيرة العدد :

وهي التي تضم عدداً يزيد على ثمانين مدعواً، وفيها يمكن أن يتم إعداد مائدة رئيسية Head Table مستديرة أو مستطيلة يجلس عليها السداعي والضيف وقرينتهما وأكبر الشخصيات مركزاً (انظر ملحق الصور .. صورة رقم ١٦)، ويوضع أمامها مجموعة من الموائد المستديرة لباقي المدعوين، وتساعد الموائد المستديرة إدارة المراسم على توزيع المدعوين بعيداً إلى حد كبير عن إشكاليات الأسبقية الفردية لكل منهم، كما يوضح الشكلان التاليان:

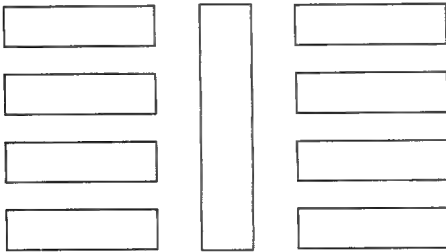
مائدة كبيرة العدد بها مائدة رئيسية مستديرة ومجموعة موائد مستديرة



مائدة كبيرة العدد بها مائدة رئيسية مستطيلة ومجموعة موائد مستديرة



كما يمكن أن تكون المائدة على شكل مشط أو مشط مزدوج (انظر ملحق الصور..صورة رقم ١٧)، مثلما يحدث في مأدبة عشاء توزيع جوائز نوبل في ستكهولم بالسويد حيث يصل عدد المدعوين إلى ١٣٠٠ مدعو كما يوضح الشكل التالي:



رابعاً : أسبقية الجلوس فى المآدب الرسمية :

يعد اتباع نظام الأسبقية فى الجلوس إلى موائد المآدب الرسمية إحدى الخطوات الأساسية لنجاح هذه المآدب، ويتطلب ذلك من الجهة الداعية تقييم مركز المدعوين (الذين قبلوا الدعوة) لتحديد موقع كل منهم حسب مكانته.

ورغم أن لكل هيئة رسمية أو دبلوماسية الحق فى أن تتبع فى مآدبها أنظمة البروتوكول المحددة فى بلادها فإن عليها أن تراعى دائماً القواعد الدولية المتبعة فى هذا الشأن، وأن تأخذ بعين الاعتبار الأوضاع والحساسيات الخاصة حتى لا تتعرض إلى الانتقاد أو تفاجئ بانسحاب أحد المدعوين احتجاجاً على عدم مراعاة أسبقيته.

ولترتيب أسبقية الجلوس فى المآدب الرسمية ينبغي إعداد القوائم التالية:

- قائمة المدعوين من الوزراء وكبار الشخصيات من الدولة المضيضة (الذين قبلوا الدعوة).
- قائمة بالمدعوين من رجال السلك الدبلوماسى الأجنبى والجاليات الأجنبية (الذين قبلوا الدعوة).
- قائمة بالمدعوين من الدولة المضيضة.
- قائمة بالمدعوين من سيدات السلك الدبلوماسى الأجنبى والجاليات الأجنبية.
- قائمة بالمدعوين من الجانب الزائر من السياسيين وكبار الشخصيات، ويطلب من مدير مراسم ضيف الشرف ترتيب أسبقياتهم حسب مراكزهم الرسمية، وتوضيح ترتيب أسبقيات كبار الشخصيات بين

رجال السلك الدبلوماسى الضيوف، وكذلك بالنسبة لأعضاء بعثتهم فى البلد المضيف، وتقديم قائمة نهائية تشمل ترتيب الجانب الزائر من الدبلوماسيين والسياسيين وكبار الشخصيات.

وبناءً على ما سبق تعد قائمة بأسماء المدعوين بترتيب أسبقياتهم، وفى ضوءها تقوم إدارة المراسم باختيار الشكل الملائم للمائدة، ويعد رسمياً تخطيطياً لها يبين موقع كل منهم بالنسبة لمركزها الرئيسى، ويراعى أن تتم هذه الترتيبات بكل دقة قبل موعد المأدبة بوقت كاف لتفادى الوقوع فى أى خطأ أو ارتباك إذا ما حل موعد المأدبة.

وقبل أن نعرض لترتيب أسبقية الجلوس فى المأدبة الرسمية، هناك عدد من المبادئ التى يجب مراعاتها فى أسبقية مآدب الغداء والعشاء الكبرى التى تنظمها إدارات المراسم الملكية والرئاسية والدبلوماسية:-

- يجب على من يرأس المأدبة الرسمية أن يكون على علم تام بآدابها، فقد جرى العرف على أن يتابع ضيوف المأدبة رئيسها ويقتدوا به منذ دخوله إلى قاعة الطعام، وفى أثناء تناول الأطعمة المختلفة إلى حين الانتهاء منها.

- مكان الشرف على المائدة يجب أن يكون فى مواجهة باب الدخول، أو النوافذ الخارجية لقاعة الطعام إذا كان الباب جانبياً، هذا من الناحية النظرية أما من حيث الواقع فإن شكل قاعة الطعام وعدد المدعوين هما اللذان يفرضان كيفية ترتيب الموائد.

- يتبع فى جلوس الرجال الأسس المتعارف عليها فى الأسبقية، أما بالنسبة للسيدات فيراعى ما يلى:-

• السيدة المتزوجة تتبع أسبقية زوجها.

- السيدة التى تشغل مركزاً وظيفياً أو علمياً تأخذ أسبقيتها بين الرسميين، ولا يتبعها زوجها فى الأسبقية بل يشغل أسبقيته العادية.
- السيدة الأرملة تسبق المطلقة.
- يراعى أسبقية السن فى حال تساوى المركز.
- تأتى الأنسات فى الترتيب بعد آخر سيدة وذلك ما لم تكن ذات مركز اجتماعى مرموق، فإذا كانت أميرة مثلاً تتقدم على كل من عاها من سيدات وأنسات.
- يراعى ألا يجلس مدعو بجوار قرينته أو كريمته أو فى المقعد المقابل لها، وإذا تصادف عند ترتيب المائدة حدوث ذلك فإنه يجوز تأخير الزوج عن مرتبته ليحدث التبادل المطلوب.
- يراعى عدم جلوس سيدة بجوار سيدة أخرى، كما يجب عدم جلوس سيدة فى طرف المائدة، وحلاً لهذه المشكلة يمكن أن يزيد عدد الرجال قليلاً عن عدد السيدات، ويتم جلوس رجال من القصر أو السفارة فى طرف المائدة، وإذا كان عدد المدعوين محدوداً يمكن اتباع طريقة أخرى بأن يجلس الداعى والداعية فى طرف المائدة ثم يوزع بقية المدعوين بأسبقياتهم.
- إذا فوجئ أحد المدعوين بأن أسبقيته فى الجلوس لم تؤخذ فى الاعتبار فعليه أن يتحلى بالهدوء حتى لا يفسد المأدبة متى كانت العلاقات ودية بين المدعو والداعى، أما إذا أيقن أن ذلك أمر مقصود فعليه أن يتصرف بالطريقة التى يراها مناسبة وفقاً لمقتضيات ظروف العلاقات.
- فى حالة إقامة مأدبة رسمية بدار السفارة مثلاً، وكان السفير غير متزوج أو كانت قرينته غائبة عن العاصمة أو تعذر حضورها بسبب

طارئ، تأخذ مكانها على المائدة قرينة الدبلوماسي الذي يلي السفير مباشرة على القائمة الدبلوماسية للسفارة، فإذا لم توجد قرينة من يليه على القائمة وهكذا... أما خارج دار السفارة فيعامل السفير - في هذه الحالة - معاملة الأعزب، وإن كان عضو السفارة الذي يلي السفير مباشرة على القائمة سيدة دبلوماسية، فهي التي تأخذ مكان قرينة السفير الغائبة.

- إذا كان من يتولى منصب السفير أو رئيس البعثة امرأة غير متزوجة، فلا يأخذ أحد أعضاء سفارتها أسبقية من أي نوع، وعندما يتولى منصب السفير أو رئيس البعثة سيدة متزوجة لا يأخذ زوجها أسبقية بين السفراء، ولكن يعامل معاملة الشخصيات ذات المكانة في المجتمع.

- ما ينطبق على زوج السيدة السفيرة ينطبق أيضاً على زوج السيدة الدبلوماسية عضو السفارة، إلا إذا كان زوج السيدة الدبلوماسية يتمتع بمركز أكبر من مركزها في مجتمع الحكومة المضيقة، ففي هذه الحالة فإن قرينته الدبلوماسية تدعى بوصفها زوجة لهذه الشخصية الكبيرة وتتمتع بنفس المركز الذي يتمتع به زوجها.

- في بعض الحالات عندما يرغب الداعي في تكريم شخصية بارزة بصفة خاصة فإنه يترك له مكانه أمام قرينته، ويجلس الداعي على يمين أول سيدة أو في آخر مكان على المائدة مجاملة لباقي المدعوين.

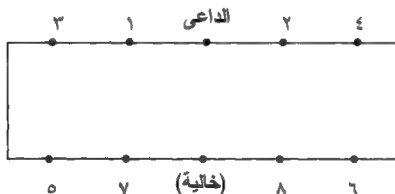
- يفضل في أية مأدبة رسمية مقامة على شرف ضيف أجنبي أن يجلس على مائدته كبار الشخصيات الرسمية في الدولة الداعية باتباع نظام التداخل بينهم ومرافق الضيف حتى لو اقتضى الأمر التجاوز عن الأسبقية للمجاملة.

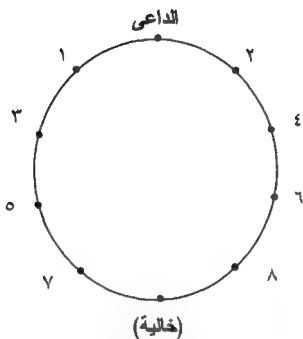
- فى بعض المجتمعات الإسلامية التى تحظر الاختلاط يمكن إعداد مجموعة موائد منفصلة يخصص بعضها للرجال والآخر للسيدات، بل يمكن تخصيص قاعة طعام للرجال وأخرى للسيدات.

وفيما يلى نعرض للحالات المختلفة لأسبقية الجلوس فى المآدب الرسمية:-

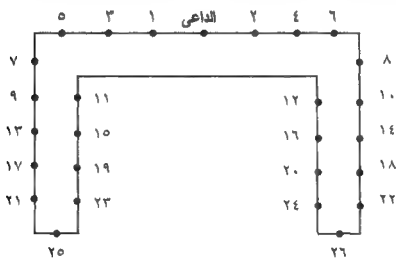
١- أسبقية الجلوس فى المآدب الرسمية غير المختلطة :

أ - إذا كانت المائدة الرسمية مخصصة لعدد قليل من المدعوين الرجال، ولا يوجد بينهم ضيف شرف محل تكريم، فإن الداعى يأخذ مكان الصدارة فى المائدة (فى الوسط تماماً) ويرتب المدعوون بحسب أسبقياتهم بحيث يجلس أكبرهم مركزاً عن يمينه ثم من يليه عن يساره وهكذا (انظر ملحق الصور .. صورة رقم ١٨) ، وقد يترك المكان المقابل للداعى شاغراً على افتراض أنه يخصص دائماً لضيف الشرف، ويوضح الشكلان التاليان أسبقية الجلوس فى هذه الحالة:-



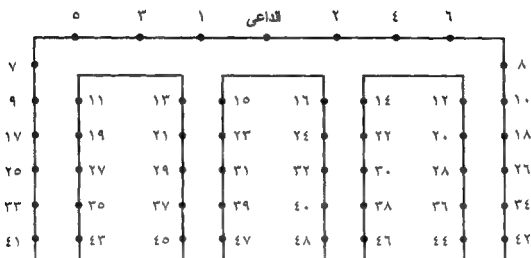


وإذا كان عدد المدعويين متوسطاً وكانت المائدة تضم رجالاً فحسب
دون ضيف شرف، يمكن أن تكون المائدة على النحو التالي:



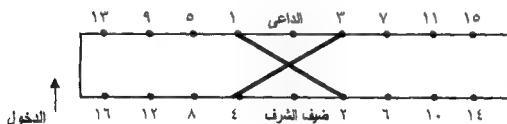
أما إذا اخذت المائدة شكل المشط فتكون أسبقية الجلوس على النحو

التالي:

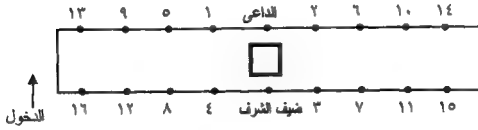


ب- إذا كانت المأدبة الرسمية مخصصة لعدد قليل من المدعوين الرجال، وبينهم ضيف شرف محل تكريم ومساو في مركزه للداعي - كأن يكون الاثنان رئيسي جمهورية مثلاً - وكانت المائدة مستطيلة أو بيضاوية، فإن الداعي يجلس في منتصف المائدة، ويجلس ضيف الشرف في المقعد المقابل له مباشرة، ويرتب المدعوون إما على شكل حرف (X) أو على شكل مربع (□)، كما يجب أن يراعى في الموائد المستطيلة أو البيضاوية أن يكون عدد المدعوين على كل ضلع فردياً حتى يتم تشكيل (مائدة متوازنة) بأن يكون على جانبي كل من الداعي وضيف الشرف عدداً زوجياً متساوياً كما في الشكلين التاليين:-

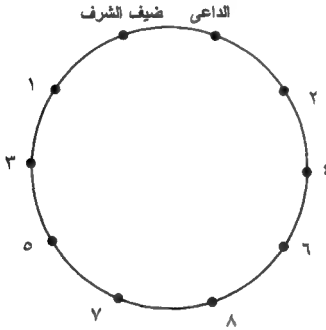
ترتيب جلوس المدعوين حسب أسبقياتهم على شكل (X)



ترتيب جلوس المدعويين حسب أسبقياتهم على شكل مربع (□)

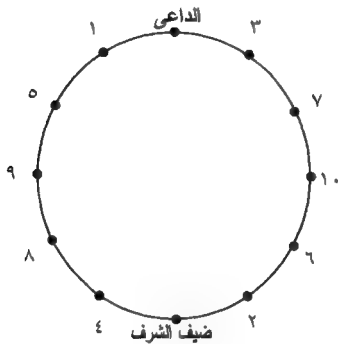


أما إذا كانت المائدة مستديرة، فإن ضيف الشرف يجلس على يمين الداعي في صدر المائدة - باعتبارهما شخصاً واحداً - ثم يجلس المدعوون وفقاً لأسبقياتهم الأول على يمين الضيف والثاني على يسار الداعي وهكذا، كما يوضح الشكل التالي:-

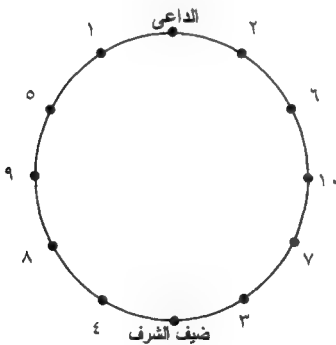


ويمكن أن يجلس ضيف الشرف في المقعد المواجه للداعي، ثم يتم ترتيب جلوس المدعويين حسب أسبقياتهم إما عن شكل حرف (X) أو على شكل حرف (□) كما يلي:-

ترتيب جلوس المدعوين حسب أسبقياتهم على شكل (X)

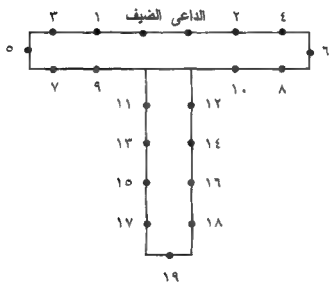
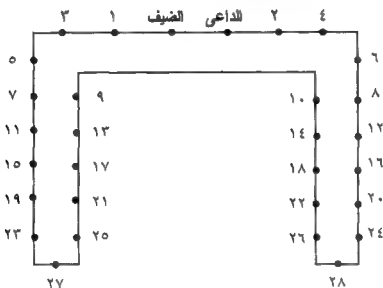


ترتيب جلوس المدعوين حسب أسبقياتهم على شكل مربع (□)



ويتميز البدائل المتعددة المباشرة بسهولة الحديث بين الداعي وضيف الشرف وكبار المدعوين الجالسين بجوارهما.

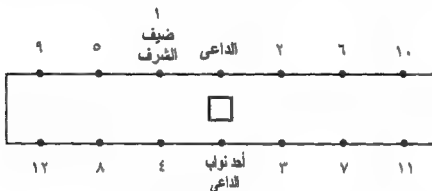
أما إذا كان عدد المدعوين متوسطاً ويضم رجالاً فقط مع وجود ضيف شرف فإن الداعي وضيف الشرف يجلسان على رأس المائدة كشخص واحد، ثم يجلس المدعوون حسب أسبقياتهم عن يمين الضيف ويسار الداعي ويمكن أن تأخذ المائدة أحد الشكلين التاليين:-



وتجدر الإشارة إلى أن الداعى والضيف يشكلان فى الشكلين السابقين وحدة ينطلق منها ترتيب الأسبقية للمدعويين مما يقتضى أن يكون عدد الجالسين فى صدارة المائدة زوجياً وليس فردياً، وفى الشكل الأول الذى يأخذ حرف (U) يجوز أيضاً مد المائدة الرئيسية القائمة فى الصدارة إرضاء لبعض الشخصيات إذا سمحت قاعة الطعام بذلك، ويمكن أيضاً أن تكون المائدة الرئيسية أكثر عرضاً من الجناحين إذا اقتضى ذلك شكل القاعة.

وإذا كان عدد المدعويين كبيراً يمكن مد جناحى الشكل الأول (حرف U)، أو تحويل المائدة إلى شكل المشط تبعاً لسعة قاعة الطعام وعدد المدعويين.

ج - إذا كانت المائدة الرسمية غير المختلطة محدودة العدد وبها ضيف شرف، وكان الداعى أكبر فى منزلته من ضيف الشرف - كأن يدعو رئيس جمهورية رئيس وزراء زائر إلى مأدبة عشاء - ففي هذه الحالة يمكن أن يجلس أمام الداعى أحد نوابه ويجلس على يمينه ضيف الشرف ثم يرتب المدعويين على النحو التالى:-



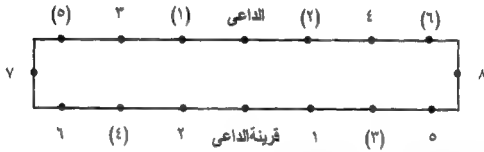
٢- أسبقية الجلوس فى المآدب الرسمية المختلطة :

عندما تشترك قرينة الداعى فى المأدبة التى يقيمها زوجها جرت العادة بأن تدعى حينئذ قرينات المدعويين، وأحياناً كريماتهم بشرط أن يكونوا فى

سن يسمح بالاندماج في الحياة الاجتماعية، وإذا لم يكن الداعي متزوجاً وأقام مأدبة مختلطة فإنه يستعين بإحدى قريباته أو بأعلى السيدات مركزاً من المدعوات لشغل مكان المضيعة.

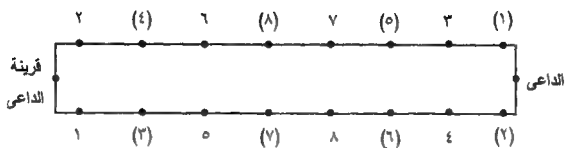
وفي المآدب الرسمية المختلطة تعد قائمة مستقلة بأسبقية كل من الرجال والسيدات والآنسات... وفيما يلي نعرض للحالات المختلفة لأسبقية الجلوس في المآدب الرسمية المختلطة:-

أ - إذا كانت المائدة الرسمية المختلطة محدودة العدد ولا يوجد ضيف شرف وقرينته، يجلس الداعي وقرينته متقابلين في صدارة المائدة ثم يجلس باقي المدعوين على النحو التالي:-

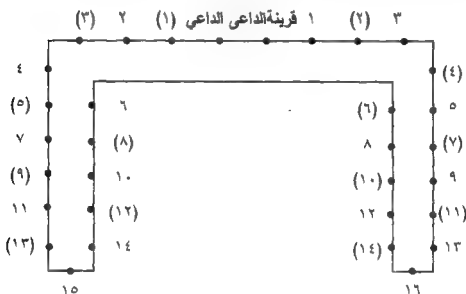


ويلاحظ في الشكل السابق (*) محاولة تقادى وضع السيدات على أطراف المائدة بغلق المستطيل من خلال وضع مدعوين رجال في المقعدين ٧، ٨، ويمكن أيضاً تقادى هذا الوضع بطريقة أخرى بأن يجلس كل من الداعي وقرينته على طرفي المائدة ثم يجلس باقي المدعوين بترتيب أسبقياتهم على النحو التالي:

(*) يلاحظ في هذا الشكل والأشكال التالية في المآدب المختلطة أن الأرقام الواردة بين الأقواس () تشير إلى السيدات.



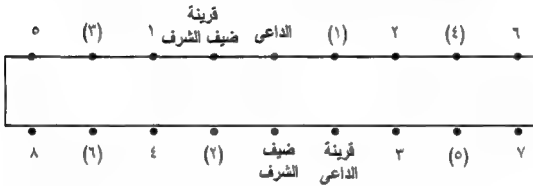
وتتميز هذه الطريقة بأنها تسمح للداعي وقرينته بالتحدث مع كبار المدعوين والمدعوات، كما يحتل من يأتون في نهاية ترتيب الأسبقية مقاعد في منتصف المائدة لا في أطرافها مما يحسن من أوضاع جلوسهم، أما إذا كانت المائدة الرسمية المختلطة متوسطة العدد وليس بها ضيف شرف وقرينته، ففي هذه الحالة يرتب المدعوون على النحو التالي:



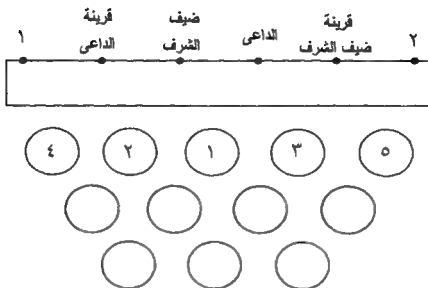
يلاحظ في الشكل السابق أن الداعي وقرينته يؤلفان (وحدة) ينطلق منها ترتيب الأسبقية للمدعوين والمدعوات، ولذلك يجب أن يكون عدد المقاعد في المائدة الرئيسية زوجياً... ويجوز في هذا الشكل مد المائدة الرئيسية إذا اقتضى ذلك مركز المدعوين، وإذا كان عدد المدعوين كبيراً يجوز مد الجناحين أو تحويل المائدة إلى شكل المشط.

وتجدر الإشارة إلى أنه توجد حالات لا يمكن فيها تفادي استعمال مائنتين، وفي هذه الحالة يرأس الداعي مائدة وترأس قرينته المائدة الثانية.

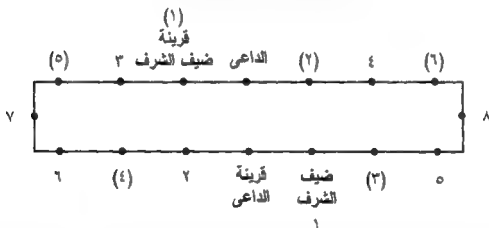
ب- إذا كانت المائدة الرسمية المختلطة محدودة العدد وبها ضيف شرف وقرينته - وكان الداعي والضيف يشغلان المنزلة نفسها كرئيسي جمهورية مثلاً - يجلس الداعي في مواجهة ضيفه وعلى يمينه قرينة الضيف، وعلى يمين الضيف تجلس قرينة الداعي ثم يتم ترتيب باقي المدعوين بأسبقياتهم على النحو التالي:



وإذا كان عدد المدعوين كبيراً يمكن أن توضع مائدة رئيسية يتصدرها الداعي وضيف الشرف كوحدة واحدة، وعلى يمين ضيف الشرف تجلس قرينة الداعي، وعلى يسار الداعي تجلس قرينة ضيف الشرف، ثم يبدأ توزيع باقي المدعوين بأسبقياتهم على الموائد المقابلة للمائدة الرئيسية على النحو التالي:-

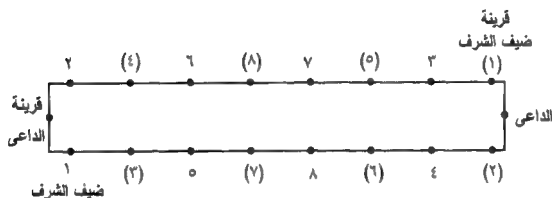


ج- إذا كانت المائدة الرسمية المختلطة محدودة العدد وبها ضيف شرف وقريئته، وكان الداعي أكبر في منزلته من ضيف الشرف - كأن يدعو رئيس جمهورية رئيس وزراء زائر إلى مأدبة عشاء - في هذه الحالة يجلس الداعي وقريئته متقابلين في مكان الشرف، وتجلس قريئة ضيف الشرف على يمين الداعي، ويجلس ضيف الشرف يمين قريئة الداعي ثم يرتب المدعوين بأسبقياتهم على النحو التالي:

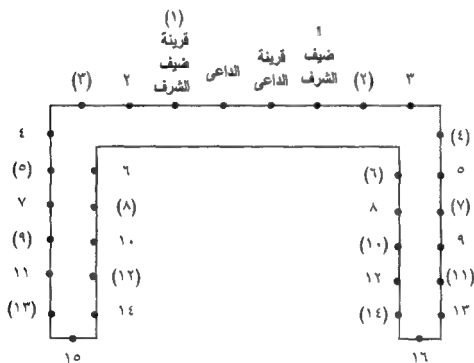


في حالة جلوس الداعي وقريئته على رأس المائدة يجلس ضيف الشرف على يمين قريئة الداعي ومن يليه في الأسبقية من الرجال على يسارها،

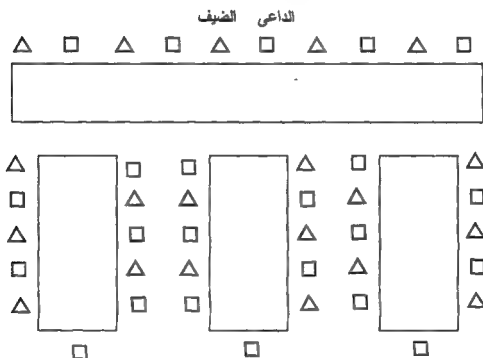
وتجلس قرينة ضيف الشرف على يمين الداعي، ومن تليها في الأسبقية من السيدات على يساره... وهكذا.



وإذا كان عدد المدعوين متوسطاً يمكن أن يتوسط الداعي وقرينته المائدة كوحدة واحدة وتجلس قرينة ضيف الشرف على يمين الداعي ، بينما يجلس ضيف الشرف على يسار قرينة الداعي ثم يرتب باقي المدعوين حسب أسبقياتهم على النحو التالي:-



د- قاعدة التداخل : فى حالة تكريم ضيف أجنبى يفضل أن يحاط ومصاحبه بأهل الدولة المضيفة على جانبيه بقدر الإمكان مع مراعاة الأسبقية، ويراعى فى هذه الحالة أن يجلس أحد الضيوف وبجواره واحد من الدولة المضيفة وهكذا، كى يتم تقادى جلوس أهل الدولة بجوار بعضهم البعض أو الأجانب بجوار بعضهم البعض حتى لو تم التجاوز إلى حد ما عن الأسبقية، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التداخل بين السفراء والوزراء وكبار الشخصيات يأتى من قبيل المجاملة للضيف، ويراعى أن يجلس فى نهاية المائدة شخصيات من القصر أو السفارة وفقاً للجهة المنظمة للمأدبة الرسمية كما يوضح الشكل التالى^(*):



(*) يلاحظ أن العلامة (□) تشير إلى الداعى والمدعوين من دولته، والعلامة (▲) تشير إلى الضيف ومصاحبيه من دولته.

خامساً : تجهيز موائد المآدب الرسمية :

يعد تجهيز موائد المآدب الرسمية إحدى الخطوات التي تؤدي دوراً فعالاً يعبر عن رقي الضيافة، ويعكس أهمية المأدبة واهتمام المضيف بمستوى تفاصيلها وإدراك المنظمين بأصول الاتيكيت، ولذلك يرى الكثيرون أن تجهيز موائد المآدب الرسمية ليس مجرد استيفاء وضع الأدوات المستخدمة، وإنما كيف توضع بالشكل المناسب وفي الإطار الذي يعكس تقديراً واهتماماً، ويترك انطباعاً لا ينسى.

وفيما يلي نعرض لأهم القواعد التي يجب مراعاتها عند تجهيز موائد المآدب الرسمية:-

- في بعض الأحيان يوضع مخطط Plan صغير للمائدة في القاعة المؤدية لقاعة الطعام يوضح ترتيب المقاعد، ويسمح للمدعوين بالتعرف على مقاعدهم مسبقاً ومساعدتهم في التوجه إليها دون دليل، كما يمكنهم من معرفة الأشخاص الجالسين إلى جوارهم.
- توضع المائدة الرئيسية للمأدبة في صدر المكان مقابلة للمدخل أو في الجهة المقابلة للنوافذ إذا كان الباب جانبياً، ثم توضع باقي الموائد الأخرى - إن وجدت - بشكل يتلاءم مع وضع المائدة الرئيسية.
- يراعى أن تكون المسافة كافية بين كل مقعد وآخر لكي تستخدم أدوات الطعام والشراب بسهولة، وللمساعدة في وضع ورفع الأطباق، وتقدير المسافة المناسبة بحوالى ٦٠سم.
- توضع أمام كل مدعو بطاقة جلوس Place Card تحمل اسمه وقد تحمل صفته وحدها - دون الاسم- إذا كان ذا مركز مرموق خاصة المضيف، أما بطاقات المدعوين فتكتب باسم "حرم فلان"، ويمكن أن تكون بطاقات الجلوس مسطحة Flat أو مطوية Folded، وتوضع أمام

الطبق المواجه لمقعد الضيف - والذي يطلق عليه Dinner plate أو Service plate - وهو الوضع المفضل، أو على سطح الطبق أو فوق الفوطاة المطوية في منتصف الطبق.

- توضع الفوطاة Napkin الخاصة بالمدعو مطوية بأشكال جمالية متعددة، ولا ينبغي وضع الخبز عليها.

- توضع قائمة الطعام Menu مطبوعة باللغة العربية إذا كان جميع المدعوين يتحدثون العربية، أما إذا كان بين المدعوين أجانب فمن الضروري أن تكتب القائمة باللغة العربية وما يقابلها بالفرنسية أو الإنجليزية وفقاً للغة المدعوين الأجانب، وتتضمن القائمة كل أنواع الأطعمة المقدمة وترتيبها، ويكتب كل صنف من أصناف الطعام على سطر مستقل، وذلك لسهولة انتقال المدعو من نوع طعام إلى آخر، ولا تعد قائمة طعام للضيوف في حفلات الشاي أو الاستقبال أو البوفيه (انظر ملحق الصور .. صورة رقم ١٩).

وتجدر الإشارة إلى أنه قبل طبع القائمة يجب الاتفاق على محتوياتها وإمكانية تنفيذها بطريقة إخراجها مع رئيس الطهاة، وتحظى قائمة الطعام في المآدب الرسمية بالاهتمام وينظر إليها كثيراً كعمل فني تذكاري مثل غلاف قائمة طعام مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان احتفالاً بزيارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر لفرنسا عام ١٩٧٨، وكان غلاف القائمة عبارة عن لوحة لعمل فني للفنان الفرنسي مارك شاجال Marc Chagall.

توضع الأدوات الفضية Flatware في تسلسل منطقي على جانبي الطبق من الخارج إلى الداخل، ويجب أن يكون عدد الأدوات مساوياً لما سيقدم من أصناف الطعام، كما يجب أن توضع الأدوات مرتبة وفقاً

لترتيب هذه الأصناف فى التقديم، فمثلاً توضع ملعقة الحساء - على يمين الأتوات - إذا كان الحساء أول طبق سيقدم للمدعوين، ثم سكرنة السمك ثم سكرنة اللحوم وهكذا، وعلى الجانب الآخر توضع الشوك بالترتيب العكسى حيث تستخدم الأتوات من الناحيتين من الخارج للداخل فى اتجاه الطبق.

كما يراعى أن يكون لتجاه الملاعق وأسنان الشوك إلى أعلى، وأن يكون الجانب القاطع للمكين للداخل نحو الطبق.

- يوضع طبق الزبد والسكرين على اليسار لأعلى فوق مجموعة الشوك، وحالياً لا تقدم فى كثير من الأحيان أطباق الزبد فى المآدب.

- يوضع طبق صغير للسلطة مستدير أو هلالى الشكل، وطبق آخر للخبز على يسار الطبق الموضوع أمام كل مدعو.

- توضع شوكة وملعقة الحلوى بشكل متواز رأسياً أعلى الطبق المواجه لمقعد كل مدعو بحيث تكون يد الشوكة إلى يسار الجالس، ويد الملعقة إلى يمينه.

- توضع الملاحظات بين كل اثنين من المدعوين.

- يوضع على يمين الطبق المواجه لمقعد الضيف عدد من الأكواب مساوياً لعدد المشروبات التى ستقدم، ولا توضع كأس لأى مشروب لن يقدم، وفى مآدب الدول الإسلامية يوضع كوب من الماء وآخر لعصير الفاكهة، أما فى مآدب الدول الغربية فيقدم مع أصناف الطعام أنواع من المشروبات الكحولية ويتم ترتيب الكؤوس بحيث توضع الكأس التى ستستخدم أولاً فى البداية ثم التى تليها وهكذا، ولا يوضع كوب الماء وسط أكواب المشروبات الكحولية وإنما يوضع فى نهايتها، وتتمثل كؤوس المشروبات الكحولية فى كأس صغيرة للشيرى Sherry

ويشرب مع الحساء، ثم كأس أكبر قليلاً للنبيذ الأبيض White Wine ويشرب مع السمك، ثم كأس أكبر للنبيذ الأحمر Red Wine ويشرب مع اللحم، ثم كأس خاصة للشمبانيا Champagne ويشرب مع الحلو... ولا يخالف قواعد الاتيكيت - مطلقاً - من يتمتع عن تناول الخمر لمخالفة ذلك لديانته أو لأى سبب آخر، ولكن يجب أن يكون على دراية باستخدامات هذه الكؤوس.

- يوضع فى منتصف المائدة بعض الورود ويجب أن تكون على ارتفاع مناسب حتى تتاح الفرصة للضيوف كي يروا الجالسين فى الطرف الآخر وباقى قاعة الطعام.

- تستخدم غالباً الإضاءة الهادئة التى لا تحدث ظلالاً على المائدة، ويفضل البعض إضاءة المائدة بالشموع البيضاء مما يضيف على الزهور والأدوات الزجاجية والفضية بريقاً ماسياً وجواً شاعرياً.

ساسساً : آداب المآدب الرسمية :

نقص السيدة تحية عبد الناصر فى كتابها الذى صدر عام ٢٠١١ "تكريات معه" قصتها مع أول مأدبة عشاء رسمية فتقول: "حضرت أول مأدبة عشاء رسمية مع الرئيس عبد الناصر، وكانت تكريماً للإمبراطور الحبشة هيلاسلاسى بقصر القبة، وحضرها الوزراء والسفراء وقريناتهم، وقد وقفت بجوار الرئيس والإمبراطور لمصافحة المدعوين، وبعد انتهاء الاستقبال جلست بينهما ثم شعرت بسرعة فى دقات قلبى وما يشبه الإغماء، وأخبرت الرئيس بما أشعر به، ونصحنى بالتوجه إلى حجرة مكتبه لاستريح، واستأذنت وحضر الطبيب حتى تحسنت حالتي، وظل الرئيس مع الإمبراطور والمدعوين حتى انتهاء العشاء، وفى اليوم التالى أجرى لى فحص طبي أثبت أنه كان مجرد انفعال لحضورى أول عشاء رسمى، وفى

عشاء آخر وكان مع رئيس وزراء الهند نهرو شعرت بنفس ما حدث فى مأدبة الإمبراطور، وعندها قررت أن أظل فى مكانى وألا أغادر المأدبة، وألا أخبر الرئيس، وأن اتحمل ما يجرى حتى لو توقف قلبى، وفى آخر المأدبة وعند تقديم الحلوى شعرت بحالتى تعود إلى طبيعتها، وبعد انتهاء العشاء سرت بجوار الرئيس عبد الناصر ونهرو وأنا فى حالة عادية، وفى طريق عودتنا قال الرئيس عبد الناصر: لقد لاحظت عليك أثناء العشاء أنك لست فى حالتك العادية، ولكنى فضلت ألا اشعرك بأنى لاحظت شيئاً حتى لا تزداد حالتك، فقصصت عليه ما حدث، وفى اليوم التالى أجرى لى فحص طبي، وأخبرنى الطبيب: لقد عالجت حالتك بنفسك ولن تحدث لك مرة أخرى، وأعطانى دواء كنت أتناوله قبل ذهابى للمآدب التى يوجد بها ضيوف كثيرون، وبعد فترة توقفت عن تناول الدواء وأصبح حضورى فى المآدب الرسمية شيئاً عادياً (تحية جمال عبد الناصر ٢٠١١: ١٠١-١٠٢)، وتشير هذه القصة شديدة الخصوصية إلى أن حضور المآدب الرسمية يحتاج إلى ممارسة، واعتياد، وثبات انفعالى، وإدراك بأن جوانب الضعف الشخصى ليست استثناءً مخجلاً، وإنما هى حالة إنسانية تحتاج دعماً بما يتوافق مع ظروف كل إنسان سعياً لتخطيها، دون أن تسبب له حرجاً أو ضعفاً فى الأداء.

لقد تحدثنا فى الجزء السابق عن بروتوكول المآدب الرسمية، وقبل أن نبدأ فى تناول الآداب الخاصة بها نود الإشارة إلى أن الفارق بينهما يتمثل فى أن الجانب البروتوكولى للمآدب الرسمية والذى يتضمن أنواع الحفلات والمآدب الملائمة للمناسبات المختلفة، وقواعد إعداد الدعوة الرسمية وإرسالها، والجوانب المتعلقة بترتيب أسبقية الجلوس على الموائد هى أصول محددة ومرسومة دولياً وقد يترتب على مخالفتها أو تعمد تخطيها - مثل عدم مراعاة أسبقية أحد السفراء على المائدة - توترات بين الدول المختلفة، أما

آداب المائدة والتي سنتناولها بالتفصيل فى الجزء التالى فهى ركن أساسى لكل من يعمل فى المجال الرسمى أو الدبلوماسى وهى أصول قد لا يترتب على مخالفتها توترات بين الدول ولكنها قد تتسبب فى إحراج الداعى عندما يدعو إليها بعض من لا يعرفونها، وقد يتسبب ذلك فى إحراج المدعو نفسه للخروج عن سياق السلوك الرفيع الذى يجب اتباعه فى المناسبات الرسمية.

وسيمت التطبيق فما يلى على مآدب العشاء جلوساً والتي تعد أرفع أنواع المآدب الرسمية وأكثرها أهمية للإطار الخاص المميز لها من حيث القيمة والملابس وأنواع الطعام المقدم والسلوكيات التى يجب اتباعها:-

١- الوصول إلى المآدب الرسمية :

- بعد وصول المدعو إلى إحدى المآدب الرسمية فى الموعد المحدد بالضبط من الأمور التى لا بد من تجنبها، فلا يجوز الوصول مبكراً عن الموعد المدون ببطاقة الدعوة، كما لا يجوز إطلافاً وصول المدعوين بعد الموعد المحدد، ولذلك فإنه من الأوفق مراعاة الوصول فى الموعد المحدد.

- يجب على الرجال ارتداء ملابس السهرة "الفراش" أو "السموكن" أو "الملابس الداكنة" وفقاً لما تنص عليه الدعوة الرسمية، وترتدى السيدات ملابس السهرة الطويلة، ويتم التزين بمصوغات أكثر من المناسبات الأخرى، ولا يفضل تزين الأنثى بمصوغات كثيرة.

- يقف الداعى بمفرده إن كانت المائدة مقصورة على الرجال، أو مع قرينته إن كانت المائدة مختلطة، ويقف بجوارهما ضيف الشرف وقرينته - إن وجدا - وذلك عند مدخل غرفة الاستقبال فى صف

الاستقبال Receiving Line للترحيب بالمدعوين وتعريفهم بضيوفهم،
ويجب على المدعوين عدم تجاهل صف الاستقبال.

- إذا كانت المأدبة شتاءً تخصص إحدى الغرف لوضع المعاطف والفراء Garde Robe ، ويسلم في العادة - لكل صاحب معطف أو صاحبة فراء- بطاقة تحمل رقم المكان الذي وضعت فيه هذه الملابس، ليسهل الاستدلال عليها عند انتهاء المأدبة، وبناءً على ذلك لا يجوز للرجال الدخول إلى صالونات الاستقبال بالمعاطف، ولكن للسيدات أن يدخلن بالفراء - إن أردن - أو تركها كما سبق التوضيح، ولكن لا يجوز لهن أن يجلسن إلى مائدة الطعام بمعطف أو فراء.

- يقوم بعض معاونى الداعى بمرافقة القادمين إلى صالون الاستقبال حيث يتجمع المدعوون والمدعوات، ويتم تعريفهم للضيوف الآخرين، وفى هذه الأثناء يتم تقديم بعض المشروبات الخفيفة والمشروبات الوطنية.

٢- ما قبل بدء المأدبة الرسمية :

- ينتهى صف الاستقبال فى الخمس عشرة دقيقة الأولى من الموعد المحدد ببطاقة الدعوة الرسمية ثم ينضم الداعيان وضييفا الشرف إلى الضيوف الواقفين بصالون الاستقبال، حيث يتم الترحيب بهم وتبادل الأحاديث الودية.

- فى بعض المآدب الرسمية يوضع لوحة أو مخطط Plan عند مدخل قاعة الطعام أو فى البهو المؤدى إليها توضح أسبقية المدعوين فى الجلوس على الموائد، وتشمل رسماً مصغراً لقاعة الطعام وبيان

المكان المحدد لكل ضيف على المائدة وأسماء من يجاوره من ضيوف.

وأحياناً توزع إدارة المراسم مع الدعوات الرسمية فى المآدب الكبرى بطاقات صغيرة تتضمن مخططاً لشكل المائدة يشير كل منها (بلون مميز) إلى مقعد كل مدعو بالإضافة إلى سهم يشير إلى جهة الدخول، ويفضل أن تكون هذه البطاقات باللون الأبيض للرجال وباللون الزهري للسيدات.

- بعد مرور ساعة تقريباً من الموعد المحدد للمأدبة فى بطاقة الدعوة الرسمية، يحضر رئيس طاقم الخدمة ويعلن للداعى بأن العشاء جاهز، وعندئذ على المدعوين إنهاء شربهم، وترك ما يحملونه من كؤوس على المناضد وإطفاء السجائر.

٢- الدخول إلى قاعة الطعام :

- يجب اتباع قواعد الأسبقية الخاصة بتحديد أماكن جلوس المدعوين على المائدة الرسمية بدقة.

- توضع بطاقة صغيرة - كما سبق الإشارة - على المائدة تحمل اسم المدعو، وتكتب باللغة العربية أو بلغة أجنبية فى حالة وجود مدعوين أجانب حتى يتمكنوا من قراءتها.

- يقوم الداعى بمصاحبة ضيفة الشرف عن يمينه والدخول أولاً، يتبعه ضيف الشرف الذى يصحب الداعية، ثم يتبعهم بقية الضيوف بأن يكون على يمين كل رجل سيدة على النحو الموضح فى مخطط الجلوس، ويمكن التجاوز فى بعض المآدب عن هذا التقليد اكتفاءً بتلاقى الجميع على المائدة.

وفى بعض المآتب الكبرى قد يدخل المدعون أولاً وينتظرون، ثم يقفون عند دخول الملك أو رئيس الدولة وقرينته بصحبة ضيفى الشرف، حتى إذا جلس الداعى وقرينته وضيفا الشرف أخذ الجميع مقاعدهم.

- يتم الجلوس إلى المائدة وكذلك النهوض من جهة يسار المقعد، كما يتم الجلوس بدون انحناء وبطريقة معتدلة الظهر.

- لا يجوز الارتكاز على المائدة بالمرفقين، ويمكن وضع اليدين والمعصمين، وإن كان يفضل ألا توضع اليدين على المائدة إلا عند استخدامهما فى تناول الطعام.

- فى حالة اعتذار أحد المدعويين فى آخر لحظة عن عدم الحضور، أو فى حالة عدم حضور ضيف، يبقى الطبق فقط على المائدة ويسحب المقعد، بسبب تعذر إجراء تعديل للحفل فى ترتيب الأسبقية.

- يقدم الرجل نفسه إلى السيدتين المجاورتين له، ويبدأ هو بالحديث، وعلى السيدة أن تجامل من يجاورها بالتحدث إليه.

- على الرجل أن يتبادل الحديث مع السيدتين المجاورتين له ولا يؤثر إحداهما على الأخرى بحديثه، ولا يدير ظهره إلى الأخرى أثناء التحدث إلى أى منهما، ويفضل التحدث فى الموضوعات العامة مع مراعاة عدم تضمين الحديث أى نقد للبلد المقيمين فيه ولا لمسئولياتها ولا للأشخاص القائمين على المأدبة ولا للأشخاص غير الموجودين فى المناسبة.

- لا تستحسن التقاليد أن يطول حديث الرجل مع سيدة تجلس على الجانب الآخر من المائدة، كما لا يجوز لأى مدعو أن يرسل إشارة لمدعو آخر أو مناداته باسمه.

- لا يجوز لصاحب الدعوة ترك مقعده على المائدة من آن لآخر، إذ لا يبدأ الضيوف طعامهم إلا عندما يبدأه، ولا ينصرفون إلا عندما يبدأ فى القيام، كما أن كثرة قيامه وجلوسه تضىف جواً من القلق والتوتر لدى المدعوين.
- لا يلىق بأحد المدعوين أن يفحص أدوات المائدة الموجودة أمامه مدفوعاً بالرغبة فى تمضية الوقت أو بحب الاستطلاع لمعرفة مصدرها أو نوعها.
- توضع قائمة الطعام Menu أمام كل مدعو، ويجب قراءتها دون خجل حيث إنها موضوعة لهذا الغرض حتى يعلم المدعوون أنواع الطعام التى ستقدم، وما يمكن تناوله أو الاعتذار عنه، ويفضل عدم الاعتذار عن عدم تناول أحد الأطباق بل يمكن تناول جزء ولو صغير لعدم إحراج الداعين، إلا إذا كان هناك ما يتعارض مع ديانة أحد الضيوف (انظر ملحق الصور .. صورة رقم ٢٠).

٤- آداب تناول الطعام فى المآدب الرسمية :

- بمجرد الجلوس يتم تناول الفوطة المخصصة من مكانها وفردها على الساقين، وهى تستخدم فى مسح الفم قبل وبعد شرب الماء أو أى شراب آخر أو بعد تناول أى طعام دهنى.
- فى بعض المآدب وخاصة الآسيوية قد تقدم فوطة ساخنة بعد جلوس الضيوف مباشرة، ويجب مراعاة أن الاستخدام الوحيد لها يكون فى مسح اليدين فقط، وعند الانتهاء من استعمالها توضع فى الصينية الخاصة بها، أو على المائدة مباشرة لحين التقاطها من طاقم الخدمة.

- لا ينبغي البدء بتناول الخبز قبل البدء فى تناول الطعام، مع ملاحظة أن تناول الخبز يكون باليد وليس بالسكين، ويجب التأكيد على أن الخبز الخاص بالمدعو هو ذلك الموجود على يساره وليس على يمينه.
- بعد اكتمال جلوس المدعوين يبدأ طاقم الخدمة فى تقديم الطعام، ويراعى أن يكون لكل من جانبي المائدة طاقم خدمة، وتحدد نسبة عدد طاقم خدمة المائدة بنسبة واحد إلى كل ثمانية مدعوين على الأكثر بالإضافة إلى مساعد لاستبدال الأطباق والأدوات المستعملة حتى تنتظم الخدمة فى سهولة، وفى المآدب الرسمية التى يحضرها ملوك ورؤساء يخصص لكل واحد منهم مسئول خدمة خاص به.
- يجب أن تكون أصناف الطعام المقدمة على جانبي المائدة متشابهة تماماً فى كل شئ.
- يقدم الطعام من الناحية اليسرى للجالس ويرفع الطبق المستخدم من الناحية اليمنى، بينما تقدم المشروبات من الناحية اليمنى، ويلاحظ أن تستعمل الأدوات الفضية من ملاعق وشوك وسكاكين الواحدة تلو الأخرى من الخارج للداخل حيث يراعى ترتيب الأدوات وفقاً لترتيب قائمة الطعام.
- يمكن أن يقدم مشروب كوكتيل قبل البدء فى تقديم الطعام.
- يجب مراعاة عدم الإسراف فى تناول الطعام فالمآدب الرسمية ليست مجالاً لذلك، وإنما هى شأن مراسمى.
- قد يكون الطبق الأول من المشهيات Appetizers والتى قد تتكون من الخضراوات وشرائح الأنشوجة والسردين.

- يجب عدم البدء فى تناول الطعام المقدم حتى يتم تقديم الطعام لباقي الجالسين على المائدة، وعادة يتم البدء فى ذلك حين يبدأ الداعى أو ضيف الشرف فى تناول الطعام، أو حين يدعو الداعى ضيوفه إلى ذلك.

- عند عدم تقديم المشهيات قد يقدم الحساء إما ساخناً أو بارداً تبعاً لحالة الطقس السائدة، وعند تناول الحساء يراعى أن تكون المعلقة مائلة إلى بعيد حيث تغمس الحافة الخارجية لها بدلاً من الحافة القريبة من المدعو، لأن ذلك يبعد احتمال تناثر نقاط الحساء على الملابس بالإضافة إلى الشكل الجمالى، كما يراعى تناول الحساء من جانب المعلقة خلافاً للحلوى التى يتم تناولها من الطرف الأمامى للمعلقة.

ولا تستخدم ملعقة الحساء إلا فى تناوله فقط، ولا تستعمل فى تناول أى أطعمة أخرى، وعند الانتهاء من تناول الحساء لا يجوز وضع المعلقة فى الطبق الخاص به وإنما تترك على الطبق الأسفل.

- وبعد تناول الحساء يتم تقديم الأسماك، ويجب استعمال الشوكة والسكين الخاصتين بها.

- عند تناول الطعام تمسك السكين باليد اليمنى والشوكة باليد اليسرى، وبمجرد التقاطهما لا ينبغي أن يلمسا المائدة مرة أخرى، أو أن يوضع جزء منهما على المائدة وجزء آخر على حافة الطبق، وإذا دار حديث مع أحد الجالسين على المائدة لا يجوز الإشارة بهما أثناء هذا الحديث.

- لا يجوز استخدام أى سكين فى تناول الطعام بوضعها فى الفم.

- يجب عدم استعمال السكين المخصص للطعام فى تناول الزبد، وإنما يستعمل السكين الخاص بطبق الزبد، حيث تؤخذ قطعة منه إلى الطبق

ثم توضع بعد ذلك على الخبر، ولا يفضل أخذ الزبد من الطبق المخصص به إلى قطعة الخبز مباشرة.

- يراعى ألا تملأ كأس الماء حتى حافتها وإنما إلى ثلثيها فقط، وألا يشرب ما بها دفعة واحدة، وإنما على دفعات، ويفضل أن تمسك الكأس من ساقها وليس من أعلاها.

- كما سبق الإشارة قد يقدم فى المآذب الرسمية أنواع من الخمور مع أطباق الطعام المختلفة، ويجب التأكيد أنه لا حرج إطلاقاً فى الاعتذار عن عدم تناولها، وللضيف فى هذه الحالة أن يضع يده على فوهة الكأس عندما يهم مسئول الخدمة بسكب أيها، ولا يجوز أن يترك الضيف مسئول الخدمة يملأ له الكؤوس التى أمامه وهو لا يعتزم تناولها.

- فى حالة التوقف قليلاً عن تناول الطعام لسبب ما، توضع السكين والشوكة بشكل متقاطع (X) فى الطبق فهى علامة التوقف المؤقت عن تناول الطعام.

- يفضل عدم إبداء أية ملاحظات على الطعام بقدر الإمكان إلا للاستحسان وبدون مبالغة.

- عقب الانتهاء من تناول الأسماك - وكذلك أى من الأطباق التالية - يوضع السكين والشوكة متوازيين بجوار بعضهما فى الطبق، بحيث يكون السكين فى اليمين وحده إلى الداخل فى اتجاه الشوكة التى توضع وأسنانها إلى أعلى، فذلك هو وضع الانتهاء من تناول الطعام المقدم.

- يتم تغيير الطبق المستخدم فى تناول الأسماك فور الانتهاء منه.

- فى بعض المآدب الرسمية يقدم "السوربيه" Sorbet بين تقديم الأسماك واللحوم لتغيير طعم الفم والتخلص من نكهة الأسماك، ويطلق البعض على السوربيه "آيس كريم الفواكه" ويقدم مزين بأوراق خضراء أو أعشاب طازجة.
- بعد ذلك تقدم أطباق اللحوم أو الطيور مع قطع من الخضراوات المختلفة، ويجب عدم البدء فى تناول اللحوم قبل تناول بعض الخضراوات المصاحبة لها.
- لا يجب قطع اللحوم المقدمة كلها مسبقاً فى الطبق قبل تناولها، ولكن يجب قطع القطعة التى يريد الشخص تناولها فقط.
- توضع السلطة عند تقديم اللحوم فى أطباق صغيرة مستديرة أو هلالية الشكل إلى يسار الطبق الرئيسى من أعلى، ويخصص لها أحياناً شوكة خاصة بها، وإذا لم توجد تستعمل شوكة اللحوم فى تناولها، أما إذا كانت أطباق السلطة مشتركة بين الجالسين فلا ينبغى تناولها مباشرة، ولكن يتم الأخذ منها باستخدام الأدوات الموجودة على كل نوع منها إلى الطبق الخاص بالضيف، ثم يتم تناولها بعد ذلك باستخدام أدوات المائدة الخاصة بكل ضيف.
- وتجدر الإشارة إلى أنه إذا كانت السلطة تمثل الطبق الأول للمأدبة ففى هذه الحالة يوضع الطبق الخاص بكل ضيف أمامه مباشرة.
- إذا كان أحد المدعوين يخضع لنظام غذائى خاص بسبب ما، فلا ينبغى أن يطلب طعاماً غير موجود بقائمة الطعام، وإنما يمكن أن يكتفى بقليل مما يقدم دون أن يلحظ أحد ذلك.
- يفضل عدم وضع أى توابل على الطعام المقدم إلا بعد تذوقه أولاً.

- إذا احتاج أحد المدعوين إلى شئ على المائدة ليس فى متناوليه - الملاحظات مثلاً - فيجب عليه ألا يمد يده بعيداً وألا ينحنى على المائدة، وإنما يمكن أن يطلب بهدوء من أقرب جالس إليه أن يساعده.
- لا ينبغي التوقف عن تناول الطعام والدخول فى مناقشات طويلة لأن ذلك يوقف من يحدثه عن تناول طعامه ويعطل سير المأدبة بسبب الانتظار حتى ينتهى الضيوف من تناول الطعام المقدم.
- إذا حدثت أى مشكلة على المائدة - مثل انسكاب الماء أو سقوط إحدى الأدوات الفضية على الأرض - يكفى الاعتذار بدون مبالغة فى الشعور بالحرج، ويترك التصرف لمسئول الخدمة فهو الذى يملك الحل السريع والأمثل والهادئ للمشكلة.
- لا يجوز أن يدخل الداعى أو الداعية فى نقاش مع طاقم الخدمة، أو أن يبدى أى منهما أية ملاحظات لهم أثناء قيامهم بالعمل أو أن يلقي على أحد منهم لوماً، وإذا كان هناك ضرورة للتوجيه فليكن بصوت خافت دون أن يلحظ أحد.
- لا مجال للتهكم - إطلاقاً - على طبق أو مشروب وطنى لدولة الداعى، إذ يكون من المرغوب فيه أن يقدم الداعى إلى المآدب الرسمية صنف طعام ومشروب وطنى لضيوفه فإن لم يفضلته الضيف تركه بلباقة وفى هدوء.
- إذا كانت المأدبة ستستمر لمدة قد تطول، فمن اللامسات الإنسانية المحببة أن يقدم لسايفى الضيوف الأطعمة والمشروبات.
- إذا تناول أحد الضيوف حبة دواء ما فيجب عدم سؤاله عنها، وينبغى عليه أيضاً ألا يتحدث فى هذا الشأن.

- يجب عدم وضع عصي الأسنان Cure-dent على المائدة، ولا يجوز مطلقاً استعمالها على المائدة حيث يسيئ ذلك الحاضرين مهما كانت درجة الحرص واللباقة في هذا الاستخدام.
- عندما ينتهي المدعوون من تناول اللحوم يقوم طاقم الخدمة بسحب الأطباق الفارغة ووضع أطباق الحلوى وهي أصغر من أطباق الطعام، ويستخدم معها الشوكة والمعلقة الصغيرتان الخاصتان بهما، ويفضل استخدام الشوكة أكثر من المعلقة.
- عندما تكون المائدة على شرف أحد الضيوف، يبدأ الداعي بعد تناول بعض الحلوى في إلقاء كلمة لتحية ضيف الشرف، وعليه أن يتحدث وفقاً عما يجمعهما من روابط وعما يربط بينهما من صداقة وأن يعدد مآثر الضيف متمنياً له التوفيق، ويقترح الداعي شرب نخب ضيفه، ثم يجلس ليوصل الضيوف إكمال طبق الحلوى، وقبل الانتهاء منه يطلب المحتفى به الكلمة فيوجه الشكر للمضيف منهيّاً كلمته الودية بشكر المضيف على كرم ضيافته وعلى إقامة المائدة .
- يقدم في بعض المآدب الرسمية أنواع من الجبن بين طبق للحلوى وطبق الفاكهة وذلك في طبق منفصل مع مختارات من الخبز والبسكويت، ولا تؤكل الأجبان بطرف السكين، ولكن توضع قطعة صغيرة منها أولاً مع قطعة الخبز أو البسكويت ثم تؤكل.
- ثم يتم تقديم الفاكهة سواء في أطباق منفردة أو أطباق مشتركة، وفي الحالة الأخيرة يفضل اختيار نوع واحد أو نوعين على الأكثر.
- ويقدم أحياناً مع الفاكهة وعاء لغسل الأصابع يكون موضوعاً على فوطة، وذلك لغسل الأصابع بعد تناول بعض أنواع الفاكهة التي

تستدعى ذلك، وعندئذ يتم غمس أطراف الأصابع اليمنى ثم اليسرى، ثم يتم تجفيفها باستخدام الفوطة المصاحبة لوعاء الماء.

- بعد الانتهاء من تقديم وتناول الأطعمة التي وردت بقائمة الطعام، تضم الفوطة لبعضها بطريقة عفوية وتوضع بجانب الطبق، ولا يجوز إعادة تطبيقها كما كانت عند تجهيز المائدة.

- لا ترفع الكؤوس من على المائدة قبل انتهاء المأدبة وانصراف المدعوين.

- بعد ذلك قد تقدم القهوة والشاي على المائدة، وقد يتم تقديمهما بعد الانتقال إلى الصالون الرئيسى عقب الانتهاء من تناول الطعام.

- لا يتم التدخين أثناء تناول الطعام، ويؤجل إلى فترة تناول القهوة والشاي.

- بعد أن يتأكد الداعي من انتهاء الجميع من تناول الطعام يبدأ فى ترك المائدة إذا كانت المأدبة تضم رجالاً فحسب ، ثم يتبعه باقى المدعوين، وفى المآدب المختلطة تعطى قرينة الداعي إشارة ترك المائدة من خلال إشارتها بذلك لضيفة الشرف، ثم ينهض الداعي وضيف الشرف وقرينتهما ويتبعهم الجميع.

- لا يليق إطلاقاً ترك المائدة قبل انصراف الداعي أو ضيف الشرف.

5- الانصراف من المأدبة الرسمية :

- بعد ترك الموائد والخروج من قاعة الطعام، تتوجه السيدات إلى صالون معد خصيصاً لإصلاح زينتهن، ثم يجتمع المدعوون مرة أخرى فى الصالون الرئيسى حيث تقدم القهوة والسيجار والسجائر وبعض المشروبات.

- بعد انقضاء بعض الوقت يبدأ انصراف المدعوين، ويكون ضيف الشرف وقرينته هما البادئين فى الاستئذان بالانصراف.
- يصحب الداعى الضيوف لتوديعهما، ويراعى فى المآذب الرسمية وجود أشخاص لمرافقة كبار الضيوف حتى ركوب سياراتهم.
- يفضل إرسال خطاب أو بطاقة شكر إلى الداعى فى اليوم التالى لانتهاء المأدبة.

الفصل السابع

الأعلام ٠٠ رفعها وتنكيسها

" كان مشهداً تاريخياً عندما نكس قائد الحصن
الإسرائيلي بلسان بور توفيق علم بلاده
المعتدية، ورفع القائد المصري علم مصر عزيزاً
على أرضه "

المشير

محمد عبد القنى الجسمى

من مذكراته "حرب أكتوبر ١٩٧٣"

الفصل السابع

الأعلام .. رفعها وتنكيصها

فى مذكراتها الشخصية "سيده من مصر" تقول السيدة جيهان السادات :
"أثناء حرب أكتوبر، وفى زيارة لإحدى المستشفيات دخلت إلى غرفة
الإنعاش عندما بدأ جندى شاب يستعيد وعيه، وهمس لى: "أمى، هل تعلمين
بأننى كنت أول من رفع علمنا على ضفة القناة الشرقية؟"، ويضعف تناول
يدى وقبلها، وبحركة لا شعورية ودون تفكير قبلت يده وقالت له: "يدك التى
يجب أن تقبل وليست يدي، أنت الذى قمت بإعادة العلم إلى مكانه الصحيح
على أرضنا"، وبدأت عيناي تذرفان الدموع، وفى اليوم التالى نشرت إحدى
الصحف صورة زيارتى لهذا الجندى ، وذلك دون الإشارة إلى أننى قبلت
يده، حيث إن تصرفاً كهذا لا يعتبر لائقاً بزوجة رئيس الجمهورية، ولكنى لم
أكثرث، فهذا الرجل وآلاف مثله هم أبطال مصر" (جيهان السادات ١٩٨٧:
٣٤٢).

إنه العلم الوطنى الذى يعد رمزاً قيماً يعبر عن سيادة دولة، ويشير
إلى هويتها الخاصة، ويحمل من المعانى والدلالات ما يجعل القوانين الوطنية
والأعراف الدولية تمنحه مكانة متميزة تحض على الاهتمام به، وتعتبر

التعدى عليه تعدياً على ما يمثله من أهمية وما يعبر عنه من قيم، ولعل ذلك هو ما جعل كل قوانين إنشاء الأعلام تنص على ضرورة ألا يعلو أى علم على العلم الوطنى أو أن يزيد عليه قدراً أو منزلة.

وتصدر دول العالم قوانين منظمة للأعلام بها تحدد فيها مواصفات علمها الوطنى وأبعاده وألوانه واتجاهاته، ومراسم رفعه فى المناسبات المختلفة، ومراسم تنكيسه وحالاتها، كما تنظم مراسم رفع وتنكيس الأعلام الأجنبية داخل الدولة، وتحدد أيضاً العقوبات القانونية لحالات إهانة علم الدولة أو أعلام الدول الأخرى.

ورغم ما يمثله العلم الوطنى من قيمة وما يجب أن يحظى به من أهمية فى مجال العمل الرسمى والإجراءات البروتوكولية، فإن هناك العديد من الأخطاء وجوانب القصور التى تحيط باستخدام الأعلام مثل ما يتعلق بموقعه سواء كان منفرداً أم كان مصاحباً لأعلام أخرى، وما يتعلق بجوانب الهيبة التى يجب أن يتمتع بها عند استخدامه، وهو ما يمثل خطأ بروتوكولياً وقصوراً كبيراً لدى القائمين على تنظيم المناسبات الرسمية.

وفى الجزء التالى سنعرض للجوانب البروتوكولية المختلفة الخاصة بالأعلام والتى تتمثل فى:-

- قواعد رفع العلم الوطنى.
- قواعد رفع علم ملك أو رئيس الدولة.
- قواعد رفع العلم الوطنى مع الأعلام الأجنبية.
- قواعد رفع الأعلام فى منظمة الأمم المتحدة.
- قواعد رفع الأعلام فى جامعة الدول العربية.
- قواعد رفع الأعلام على السيارات الرسمية.

- بروتوكول الحداد الرسمي وتكيس الأعلام.
- عقوبة إهانة الأعلام.
- الأخطاء الشائعة فى استخدام الأعلام.
- السلام الوطنى.
- الشعار الرسمى للدولة.

أولاً : قواعد رفع العلم الوطنى :

توجد حالتان لرفع العلم الوطنى هما:-

١ - داخل حدود الدولة :

- يرفع العلم الوطنى على الوزارات والدوائر الحكومية، وكان العرف يقضى برفع العلم عند شروق الشمس وإنزاله عند غروبها، وأن يتم رفعه أيام الأجازات والأعياد الرسمية ويوم افتتاح البرلمان والمناسبات التى يصدر بها قرار من السلطة الحاكمة، غير أنه جرى العرف حالياً على رفع علم الدولة على المباني الحكومية طوال أيام الأسبوع ليلاً ونهاراً.
- يرفع العلم الوطنى كذلك على الأبنية الخاصة بمناسبة الأعياد والاحتفالات العامة والخاصة.
- كما يرفع فسوق مراكز الأمن العام والجمارك والمطارات والنقاط الحدودية إشعاراً بالوصول إلى النقاط الفاصلة بين دولتين.
- كما يرفع بمناسبة الزيارة الرسمية التى يقوم بها للبلاد أحد ملوك أو الرؤساء من الدول الصديقة وذلك تكريماً له واحتفالاً بقدمه.

- كما يرفع فوق المباني والهيئات والمؤسسات العسكرية وتراعى فى ذلك للقواعد المقررة والأوامر الصادرة من قبل السلطات العسكرية فى كل دولة، وتؤدى للعلم التحية العسكرية عند رفعه وعند إنزاله.

- يجب مراعاة الاهتمام بالاتجاه الصحيح لوضع العلم الوطنى أفقياً ورأسياً، فمثلاً عند رفع العلم المصرى أفقياً يكون اللون الأحمر هو الأعلى والأسود هو الأسفل، وعند رفعه رأسياً يكون اللون الأحمر على يسار الناظر إلى العلم، ويكون اللون الأسود على يمين الناظر إليه.

٢- خارج حدود الدولة :

- يحق لرئيس البعثة الدبلوماسية رفع علم دولته وشعارها على دار البعثة بما فيها منزل رئيس البعثة وعلى سيارته الرسمية، كما يحق للقناصل رفع أعلامهم الوطنية على سياراتهم عند قيامهم بأعمالهم الرسمية.

- ويرفع العلم الوطنى على السيارات الرسمية للسفراء والقناصل بوضعه - عادة - على يسار مقدمة السيارة ، وتسمح بعض الدول للمبعوث الدبلوماسى من درجة سفير بوضع علمين على مقدمة السيارة بشرط المعاملة بالمثل.

- إذا اضطرت الظروف أى بعثة دبلوماسية إلى رفع أعلام عدة دول فتوضع هذه الأعلام تبعاً لترتيب الأسبقية المحلية للبعثات الدبلوماسية لهذه الدول، ويكون مكان الشرف فى جميع الحالات للعلم الوطنى للبعثة كما سيوضح فيما بعد.

- ترفع البعثات الدبلوماسية العلم الوطنى وحده ، ولكن فى حالة توجهه رئيس الدولة المضيفة بصفة رسمية لمبنى البعثة لحضور حفل فوق العادة، يرفع من باب المجاملة العلم الخاص بالرئيس المضيف سواء منفرداً أم مصحوباً بالعلم الوطنى للبعثة حسب البروتوكول المحلى للدولة، ويتم ذلك لحظة وصول رئيس الدولة ثم يتم إنزال علمه الخاص عند انصرافه.

- ليس من حق الأفراد العاديين رفع العلم الوطنى على أماكن إقامتهم خارج دولتهم، إلا إذا كانت القوانين المحلية للدول المضيفة تسمح بذلك، أو إذا تم الاستئذان من السلطات المحلية، وفى هذه الحالة يرفع علم الدولة المضيفة بجانب العلم الوطنى وتكون الأسبقية لعلم الدولة المضيفة.

ثانياً : قواعد رفع علم ملك أو رئيس الدولة :

فى أغلب دول العالم يصدر قانون بإنشاء علم أو أعلام شخصية Personal Flags لملك الدولة أو رئيسها ، وقد يماثل العلم الشخصى العلم الوطنى فى أغلبه مثل العلم الخاص برئيس جمهورية مصر العربية والذى يتميز عنه فقط بوجود شعار الدولة فى الزاوية العليا المجاورة للسارية، وقد يكون مختلفاً عنه مثل العلم الشخصى لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية والعلم الشخصى لملكة المملكة المتحدة.. ويتبع فى العلم الشخصى لملك الدولة أو رئيسها القواعد التالية:

- يرفع العلم الشخصى لملك الدولة أو رئيسها فى الأماكن التى يحل بها، ولا يرتفع بمجرد مروره بمكان ما، ويظل العلم مرفوعاً طوال مدة حوله بالمكان.

- يوضع العلم الشخصى للملك أو الرئيس خلف المكتب الخاص به إلى يسار الجالس إلى المكتب بينما يوضع علم الدولة إلى جهة اليمين.
- يرفع العلم الشخصى للملك أو الرئيس على يسار مقدمة السيارة التى يستقلها ويرفع العلم الوطنى جهة اليمين .
- عند سفر أو وصول الملك أو رئيس الدولة على متن الطائرة الملكية أو الرئاسية، يرفع من داخل غرفة القيادة العلم الجوى للطائرة الخاصة بالملك أو الرئيس، ويثبت أعلى مقدمة الطائرة فى الصارى الموجود خصيصاً على يسار غرفة القيادة بينما يوضع العلم الوطنى على يمين غرفة القيادة، ويستمر تثبيت العلم قبل الإقلاع وأثناء مراسم المغادرة، وبعد الوصول وخلال مراسم الاستقبال.

ثالثاً: قواعد رفع العلم الوطنى مع الاعلام الأجنبية :

- إذا رفع العلم الوطنى مع أعلام دول أجنبية يجب أن يكون له مكان الشرف (انظر ملحق الصور .. صورة رقم ٢١).
- عند رفع وإنزال الأعلام وبينها علم الدولة، يجب رفع علم الدولة أولاً، ثم رفع بقية الأعلام بحسب ترتيبها، وعند الإنزال تنزل جميع الأعلام أولاً ثم يتم إنزال علم الدولة.
- يجب مراعاة النقة بشأن الأعلام الأجنبية من حيث الألوان وترتيبها واتجاهاتها.
- تشير القواعد الدولية إلى عدم رفع أعلام دولة فى موقع أعلى من دولة أخرى(انظر ملحق الصور .. صورة رقم ٢٢).

- لا يجوز رفع علم أجنبى فى الدولة على أى مبنى إلا إذا كان مرفوعاً إلى جوار علم الدولة (عدا السفارات - القنصليات - المباني التابعة لهما).

- إذا لم يكن بجانب العلم الوطنى إلا علم أجنبى واحد، يرفع العلم الوطنى على اليمين (أى على يسار الناظر).

- إذا زاد عدد الأعلام عن اثنين يوضع العلم الوطنى فى وسطها إذا كان عدد الأعلام فردياً، أو يمين الوسط إذا كان عدد الأعلام زوجياً.

- يراعى فى المواكب أن يكون العلم الوطنى فى وسط الموكب أو على اليمين فى الاتجاه الذى يسير فيه الموكب.

- حين يخصص إطار لوضع الأعلام يكون العلم الوطنى فى الوسط وفى أعلى مكان إذا كان عدد الأعلام فردياً، أو على يمين الإطار (أى على يسار الناظر إلى الإطار) إذا كان عدد الأعلام زوجياً.

رابعاً : قواعد رفع الأعلام فى منظمة الأمم المتحدة :

نص القرار الصادر بشأن علم الأمم المتحدة على رفعه على جميع مكاتبها الموجودة فى مختلف أنحاء العالم، وعلى عدم جواز رفعه فى مواقع العمليات الحربية إلا بأمر خاص من الأمين العام للأمم المتحدة.

وإذا رفع مع غيره من أعلام الدول الأعضاء فإنه يتمتع بالأولوية، وتتوزع بقية الأعلام على يمينه ويساره حسب الحروف الأبجدية الإنجليزية المعمول بها فى الأمم المتحدة... أما فى المؤتمرات المنعقدة فى إحدى العواصم تحت رعاية الأمم المتحدة فلا يجوز أن ترفع إلا أعلام الدول المشتركة فى المؤتمر.

خامساً : قواعد رفع الاعلام فى جامعة الدول العربية :

يمنح علم جامعة الدول العربية مكان الصدارة إلى جانب علم الدولة التى يعقد بها الاجتماعات، وتوزع أعلام الدول عن يمينه ويساره استناداً إلى الترتيب الأبجدي باللغة العربية لأسماء الدول الأعضاء.

ولا يرفع علم الدولة التى لم توفد بشكل عارض أو لأسباب خاصة أو طارئة مندوباً أو وفداً خاصاً إلى الاجتماع القائم.

سادساً : قواعد رفع الاعلام على السيارات الرسمية :

يرفع العلم على السيارة الرسمية فى المناسبات الرسمية التى يكون فيها بالسيارة ملك أو رئيس الدولة، أو يكون بها ضيف زائر للدولة سواء كان ملكاً أو رئيساً أو نائب رئيس أو ولياً للعهد أو رئيساً للوزراء أو وزيراً.

وفيما يلى نعرض للحالات المختلفة لرفع الاعلام على السيارات الرسمية:-

١- فى حالة وجود ملوك أو رؤساء بالسيارة الرسمية :

أ - عندما يكون الملك أو رئيس الدولة بمفرده يرفع العلم الوطنى على الجانب الأيمن للسيارة (مكان الشرف) ويرفع العلم الشخصى للملك أو الرئيس على الجانب الأيسر (انظر ملحق الصور .. صورة رقم ٢٣).

ب- عند مرافقة الملك أو رئيس الدولة لأحد الملوك أو رؤساء الدول يرفع العلم الشخصى للملك أو الرئيس المضيف على الجانب الأيمن للسيارة ويرفع علم المضيف على الجانب الأيسر للسيارة.

ج- عند مرافقة ملك أو رئيس دولة لملكين أو رئيسي دولتين، يرفع العلم الشخصى للملك أو الرئيس المضيف فى منتصف مقدمة السيارة، ويرفع

علم الضيف الأول فى الأسبقية على يمين علم المضيف، و علم الضيف الثانى فى الأسبقية على يسار علم للمضيف.

د- عند مرافقة ملك أو رئيس دولة لثلاثة ملوك أو رؤساء دول، ترفع الأعلام مجمعة فى منتصف مقدمة السيارة بحيث يكون العلم الشخصى للملك أو الرئيس المضيف إلى يمين الوسط وعلى يساره علم الضيف الأول فى الأسبقية، وعلى يمينه علم الضيف الثانى فى الأسبقية، ثم فى أقصى اليسار علم الضيف الثالث فى الأسبقية.

هـ- عند مرافقة ملك أو رئيس دولة لأربعة ملوك أو رؤساء دول، ترفع الأعلام مجمعة فى منتصف مقدمة السيارة بحيث يكون العلم الشخصى للملك أو الرئيس المضيف فى المنتصف تم توزع أعلام باقى الملوك والرؤساء إلى اليمين واليسار ثم اليمين واليسار وفقاً لأسبقية كل منهم.

و- فى حالة إنابة ملك أو رئيس دولة لإحدى الشخصيات لمرافقة ملك أو رئيس دولة، يرفع العلم الوطنى للدولة المضييفة على الجانب الأيمن للسيارة الخاصة بينما يرفع العلم الشخصى للضيف على الجانب الأيسر للسيارة الرسمية.

وتطبق القواعد السابقة مهما زاد عدد الملوك أو الرؤساء الضيوف فى السيارة الرسمية، وليس مستغرباً أن تضم السيارة أكثر من رئيس أو ملك فقد تقتضى واجبات الرغبة فى عدم التفرقة فى التكريم ذلك، حيث حدث أن استقل عشرة ملوك ورؤساء دول عربية سيارة واحدة مكشوفة أثناء استضافة المغرب لمؤتمر القمة العربية فى الدار البيضاء عام ١٩٦٥ لتحية الجماهير، وكان من بينهم الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل والملك الحسن.

ملاحظة:

- إذا لم يكن الملك أو رئيس الدولة الضيف علم شخصى خاص به يرفع العلم الوطنى لدولته.
- فى جميع التحركات اليومية الأخرى - عدا الحالات المسابقة - يرفع على يمين ويسار السيارة العلم الشخصى لرئيس الدولة الضيف.

٢- إذا كان الضيف وليا للعهد:

فى الاستقبال والتوديع وفى حالة مرافقة نائب رئيس جمهورية أو رئيس وزراء أو وزير من الدولة المضيضة له يرفع العلم الوطنى للدولة المضيضة على الجانب الأيمن للسيارة، ويرفع العلم الشخصى لولى العهد - أو علم دولته - على الجانب الأيسر للسيارة، وفى التحركات اليومية الأخرى أثناء الزيارة يرفع العلم الشخصى لولى العهد - أو علم دولته - على جانبى السيارة الرسمية.

٣- إذا كان الضيف نائب رئيس جمهورية أو رئيساً للوزراء أو وزيراً:

وفى حالة مرافقة مسئول رسمى لهذا الضيف يرفع فى الاستقبال والتوديع علم الدولة المضيضة على الجانب الأيمن للسيارة، ويرفع العلم الوطنى لدولة الضيف على الجانب الأيسر للسيارة، وفى التحركات اليومية الأخرى أثناء الزيارة يرفع على يمين ويسار السيارة الرسمية العلم الوطنى لدولة الضيف الرسمى.

سابعاً: بروتوكول الحداد الرسمى وتنكيس الأعلام:

سنتناول فيما يلى الاجراءات الخاصة ببروتوكول الحداد الرسمى وتنكيس الأعلام:

١- بروتوكول الحداد الرسمي :

يفرض الحداد الرسمي وتتكس الأعلام - عادة - عند وفاة ملك أو رئيس الدولة، أو عند وفاة ملك أو رئيس في دولة صديقة، أو رئيس حكومة يتمتع بشهرة وتأثير كبيرين، أو عند وقوع كارثة مثل زلزال أو غيره في الدولة نفسها أو في إحدى الدول التي تربطها بها علاقة وثيقة، أو ما يستجد من أحداث مشابهة.

ومن المتعارف عليه عدم إقامة أية احتفالات عامة أثناء فترة الحداد، وعدم إقامة أى حفلات أو استقبالات أو مناسبات عامة، وعدم حضور الشخصيات الرسمية أى من هذه الأحداث، وبالنسبة للزيارات الرسمية التى يصادف موعدها إعلان الحداد بالدولة، يمكن طلب تأجيل الزيارة إلى موعد آخر بعد فترة الحداد، إلا إذا كانت الزيارة ملحة فيمكن استقبال الملك أو الرئيس الضيف دون مراسم رسمية على أن يتم الاتفاق مسبقاً على ذلك.

وهناك حالتان للحداد الرسمي هما:-

١- حالة الحداد المعلنة بالدولة الموفدة :

وتتمثل قواعد البروتوكول المتعارف عليها في هذه الحالة فيما يلى:-

- تتلقى البعثة الدبلوماسية أو القنصلية تعليمات حكومتها بحالة الحداد والمدة التى ينكس فيها العلم.
- تستخدم البعثة الدبلوماسية أو القنصلية أوراقاً مجللة بالسواد فى مكاتبها الرسمية وذلك عند وفاة إحدى الشخصيات المهمة كرئيس الدولة، ويرتدى أعضاء البعثة ملابس الحداد المتمثلة فى بدل رسمية سوداء مع ربطات عنق طويلة سوداء.

- فى حالة وفاة رئيس الدولة الموفدة يقوم رئيس الدولة الموفد إليها بإيفاد مسئول كبير إلى السفارة لتقديم العزاء، كما يقوم رئيس الوزراء كذلك بإيفاد من ينوب عنه لتقديم العزاء، وقد ينتقل رئيس الدولة أو رئيس الوزراء للسفارة لهذا الغرض.

- يتوجه وزير الخارجية فى الدولة الموفد إليها شخصياً يرافقه مدير المراسم إلى مقر البعثة الدبلوماسية لتقديم العزاء.

- يقوم رؤساء البعثات الدبلوماسية وكبار موظفى الخارجية بتقديم واجب العزاء شخصياً أو بقبيل أسمائهم فى سجل العزاء المعد لذلك، وترك بطاقة زيارة مدون عليها أحرف P.C. أى للتعزية Pour Condoleanaces.

- يرسل كل من رئيس الدولة ورئيس وزرائها ورئيس البرلمان ووزير الخارجية برقيات عزاء لنظرائهم فى الدولة الموفدة، وفى حالة وجود صلات دولية وثيقة بين الدولتين قد ينتقلون إلى الدولة الموفدة لتقديم العزاء شخصياً.

- تنكس البعثة الدبلوماسية للدولة الموفدة علمها الوطنى، كما تفعل الحكومة الموفد إليها ذلك، وأيضاً البعثات الدبلوماسية الأخرى.

ب- حالة الحداد المعلنة بالدولة الموفد إليها:

تتمثل قواعد البروتوكول المتعارف عليها فى هذه الحالة فيما يلى:-

- تقوم وزارة خارجية الدولة الموفد إليها (إدارة المراسم) بإبلاغ تعليمات الحداد الرسمية بها لوفاة أحد كبار مسئوليتها محددة تاريخ بدء الحداد والوقت والمكان المخصصين لإقامة مراسمه التى سوف يحضرها رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون لديها، وتحديد الملابس المطلوب

إرتداؤها في هذه المناسبة، ويجب مراعاة الالتزام بهذه التعليمات بدقة من أجل إعطاء الانطباع الملائم بالمشاركة الوجدانية.

- عادة ما تكون مدة الحداد قصيرة عند وفاة رئيس دولة منتخب وتكون أطول في الدول الملكية والإمبراطورية، ولكن لذلك استثناءات فقد كانت فترة الحداد الرسمي في مصر لوفاة الرئيس جمال عبد الناصر في ١٩٧٠/٩/٢٨ أربعين يوماً.

٢- بروتوكول تنكيس الاعلام:

تتمثل قواعد البروتوكول المنظمة لتنكيس الاعلام فيما يلي:-

- عند صدور تعليمات من الدولة صاحبة الحداد بتنكيس الاعلام تنكس جميع الاعلام على مؤسسات الدولة، وذلك برفع العلم إلى منتصف الصاري الخاص به، على أن يعاد العلم إلى وضعه الطبيعي بمجرد انقضاء الحداد.

- تبلغ إدارة المراسم بوزارة الخارجية في الدولة صاحبة الحداد جميع بعثاتها الدبلوماسية والقنصلية في الخارج بتنكيس أعلامها الوطنية، ويحدد تاريخ بدء الحداد ومدته، وتنكس كذلك أعلام البعثات الدبلوماسية المعتمدة لديها، إلا إذا قررت رئاسة الدولة صاحبة الحداد تعديل ذلك لظروف خاصة.

- لا ينكس العلم الشخصي لملك أو رئيس دولة إلا في حالة الحداد الأكبر - أي وفاة صاحب العلم - أو الحالات التي يحددها الملك أو رئيس الدولة فقد تم تنكيس العلم الشخصي للرئيس الروسي ديمتري ميديفيد إلى جانب العلم الروسي بمناسبة إعلان الحداد لوفاة الرئيس البولندي ليخ كاشينسكي والذي لقي مصرعه وقرينته وعدد من كبار المسؤولين البولنديين في ٢٠١٠/٤/١٢ إثر تحطم الطائرة التي كانوا

يستقلونها أثناء هبوطها في مطار "سمولينسك" غربى روسيا خلال زيارة خاصة للمشاركة فى الذكرى السبعين لضحايا "غابة كاتين" التى تبعد أربعة عشر كيلو متراً غرب مدينة سمولينسك والتى كانت مسرحاً لأحداث دامية خلال الحرب العالمية الثانية وشهدت مصرع عدد كبير من ضباط الجيش البولندى.

- لا يجوز تنكيس العلم الوطنى للمملكة العربية السعودية لأنه يحمل شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله.
- تنكس الأعلام - عادة - لمدة تتراوح بين يوم واحد وسبعة أيام، ويراعى فى ذلك عدة اعتبارات منها كون رئيس الدولة المتوفى ملكاً أو رئيس جمهورية وأهمية دوره عالمياً وإقليمياً، وإن كان هناك استثناءات لذلك كما سبق الإشارة فى الحداد الرسمى.

ثامناً: عقوبة إهانة الأعلام :

- يعاقب بمقتضى القانون كل مواطن أسقط أو أعدم أو أهان علناً أو فى مكان عام أو فى مكان مفتوح للجمهور بأية طريقة علم الدولة أو أياً من أعلام الدول الأجنبية كراهية أو احتقاراً لسلطة الحكومة، أو كراهية أو احتقاراً لدول أجنبية.
- كما يعاقب القانون كل من حمل أو عرض فى المحال أو الاجتماعات العامة، أو وزع أو لصق فى مكان معرض لرؤية الجمهور، أو عرض للبيع أعلاماً أو رموزاً أو شعارات أو شارات مهيجة أو من شأنها إقلاق الأمن العام أو إحداث فتنة أو اضطراب.
- تتطلب أى إهانة لعلم إحدى الدول الاعتذار الرسمى من الدولة التى وقع فيها الحادث مع اتخاذ الإجراءات القانونية ضد مرتكبيها.

تاسعاً : الأخطاء الشائعة فى استخدام الاعلام :

رغم ما يمثله العلم من قيمة باعتباره رمزاً للدولة، ورغم اهتمام مختلف دول العالم بوضع قوانين تنظم استخدامه وتمتع إهائته وتضع عقوبات لهذه الحالة، فإن هناك العديد من السلوكيات الخاطئة الشائعة فى هذا الصدد، وتتمثل أهم الاعتبارات التى يجب مراعاتها بهذا الشأن فيما يلى:-

- يجب ألا نكتب أى عبارات على العلم حتى لو كانت شعارات وطنية إلا الصادر منها بمرسوم ملكى أو قرار جمهورى مثل الشهادة المكتوبة على علم المملكة العربية السعودية.
- لا يجوز استعمال العلم كغطاء لمنصات احتفالات أو خطابة، والاستثناء الوحيد هو لف العلم بنعش شهيد أو ضابط أو شخصية كبيرة بشرط ألا يسقط منه أى جزء على الأرض.
- يجب عدم رفع العلم الوطنى بطريقة تجعله عرضة للتمزيق، وفى حالة تمزق العلم يجب إعدامه بالحرق ويتم إيداله بعلم جديد تقديراً لما يمثله من رمز.
- يجب ألا يرفع على الصارى الذى يحمل العلم أشياء أخرى.
- لا يجوز استخدام العلم كعلامة تجارية لبعض المنتجات، و يحظر طباعته على أوراق تغليف الهدايا.
- لا يجوز رفع العلم معكوساً ويراعى معرفة الأوضاع السلمية لاتجاه كل علم.
- ينبغي ألا يترك العلم ليلاص الأرض، حتى أنه فى أثناء تحية مرور طابور العرض وعندما يخفض العلم أمام المنصة لا يسمح ابداً بلامسته للأرض.

- لا يجوز قيام بعض المنظمات برسم شعارها على علم الدولة المرفوع فوق مبانيها.
- ليس من اللائق صنع قالب من الحلوى على شكل علم الدولة ثم يتم تقطيعه بعد ذلك.

عاشرا: السلام الوطنى :

هو لحن موسيقى مميز يعزف فى المناسبات الرسمية كالحفلات والاستقبالات ومراسم التدويع التى يحضرها الملك أو رئيس الجمهورية أو من ينيبه أيهما، أو أحد وزراء الدولة أو من يمثلونهم، ويعزف كذلك فى قطاعات الجيش ومؤسسات الدولة التى بها نوبات لرفع العلم، ونظراً لما يمثله السلام الوطنى من أهمية لكونه تعبيراً عن شخصية الدولة يجب أن يراعى عند عزفه ما يلى:-

- يعد عزف السلام الوطنى إجراءً مراسمياً واجباً لا يجوز إغفاله.
- تجرى تحية السلام الوطنى من رجال الدولة المدنيين بالوقوف احتراماً، ومن العسكريين برفع أيديهم إلى جباههم تعظيماً له.
- عند وصول رئيس دولة أجنبية فى زيارة رسمية لدولة أخرى يعزف السلام الوطنى لدولة الضيف ثم السلام الوطنى للدولة المضيفة.
- عند تقديم أوراق اعتماد السفراء الأجانب لملك أو رئيس دولة تصطف فرقة موسيقية مع حرس الشرف وتعزف السلام الوطنى لدولة السفير ثم السلام الوطنى لدولة المقر.
- يجب أن يتأكد رئيس كل بعثة دبلوماسية من وجود النوتة الموسيقية اللازمة للسلام الوطنى لبلاده لدى سلطات الدولة المعتمد لديها لاستعماله فى المناسبات الرسمية التى تحتّم عزفه دون أى أخطاء.

وقد اهتم المؤرخون للدولة المصرية القديمة بالحديث عن الموسيقى فى حضور الملوك الفراعنة ولكنهم لم يتحدثوا عن الموسيقى الرسمية أو بمعنى آخر عن اللحن الذى يعزف عند قدوم الملك لأحد الاحتفالات الرسمية بأكثر من ذكرهم للأماكن التى كانت مخصصة لعزفى الأبواق أعلى المباني حتى يتمكنوا من مراقبة وصول الفرعون إلى الاحتفال ثم النفخ فى الأبواق إيذاناً بوصوله إلى المكان، وبالطبع لم يكن من الممكن التعرف على أى من هذه النغمات المميزة ، ذلك لعدم وجود لغة تكتب بها الموسيقى فى هذا الوقت البعيد أو لعدم إمكان فك رموز هذه اللغة بعد، واستمر هذا الوضع بالنسبة للدولة المصرية فى عصور البطالمة والرومان والبيزنطيين وفى العصر الإسلامى أيضاً.

أما أول سلام وطنى مصرى تحفظ لنا ألحانه المميزة فهو السلام الوطنى الذى بدأ عزفه فى عهد الخديو إسماعيل، وينسب وضع هذا السلام المصرى إلى المؤلف الموسيقى الإيطالى "فيردى"، واستمر هذا السلام الوطنى حتى عام ١٩٦٠ عندما صدر القرار الجمهورى باتخاذ سلام وطنى جديد وهو المؤسس على لحن الموسيقىار كمال الطويل لنشيد "والله زمان يا سلاحي" والذى شدد به أم كلثوم، وظل هذا اللحن هو السلام الجمهورى حتى عام ١٩٧٩، وخلال تلك المدة أجرى له تعديلان الأول عام ١٩٧٤ بالاكْتفاء بعزف الجزء الأول منه فقط، إلا أنه أجرى تعديل آخر عام ١٩٧٥ وتم العودة لعزف السلام الجمهورى بالكامل كما كان عام ١٩٦٠.

وفى عام ١٩٧٩ صدر القرار الجمهورى بتعديل السلام الجمهورى لجمهورية مصر العربية إلى لحن فنان الشعب سيد درويش "بلادى بلادى" وللذى أعاد توزيعه الموسيقىار محمد عبد الوهاب، وفى ديسمبر ١٩٨٢ نص القرار الجمهورى فى مادته الأولى على ما يلى: "يراعى أن تصاحب كلمات

المقطع الأول من نشيد "بلادى بلادى" النوتة الموسيقية فى جميع الاحتفالات الشعبية والوطنية، وأن يقتصر السلام الوطنى على عزف النوتة بغير نشيد فى حالة استقبال الرؤساء والوفود الأجنبية وفى غير ذلك من الأحوال التى تقتضى عزفه مع السلام الوطنى لدولة أجنبية.

حادى عشر : الشعار الرسمى للدولة :

تختار أغلب الدول لنفسها شعاراً رسمياً يوضع على الوزارات والسفارات والقنصليات وغيرها من المباني الرسمية، وينقش على أختامها، ولا يجوز إساءة استخدام هذا الشعار بأى حال، بل يجرم سوء استخدام هذا الشعار فى بعض الحالات.

وقد عرفت مصر الشعارات الرسمية منذ قرون عديدة ، وزاد استعمالها فى عصر الأيوبيين والمماليك، وكان يطلق عليها فى ذلك العصر الرنوك "جمع رنك"، أما الشعار الرسمى لمصر بعد استقلالها عن الإمبراطورية العثمانية فقد صدر به الأمر الملكى فى ١٠/١٢/١٩٢٣ وكان عبارة عن تاج ملكى، وظل مستعملاً إلى أن تم إعلان الجمهورية فى يونيو ١٩٥٣ حيث حل النسر محل التاج الملكى، وبعد إتمام الوحدة بين مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ اتخذت مصر وسوريا شعاراً جديداً موحداً وهو نسر قريب الشبه من نسر صلاح الدين الذى كان شعار سوريا قبل الوحدة، وعند قيام اتحاد الجمهوريات العربية عام ١٩٧١ اتفق على أن يكون شعاره صقراً مرتبطاً على قاعدة كتب عليها بالخط الكوفى "اتحاد الجمهوريات العربية" ويضاف تحتها اسم كل جمهورية عضو فى الاتحاد، وعند انسحاب مصر من هذا الاتحاد عام ١٩٨٤ عادت إلى شعار النسر مرة أخرى بدلاً من الصقر مع بعض الاختلاف فى الدرع الداخلى له.

الفصل الثامن

الزيارات الرسمية

" نستطيع الأحداث ذات الأهمية أن تعطى
معاني جديدة للكلمات "

وليام ب. كوانت

مساعد الرئيس الأمريكى الأسبق

لشئون الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومى

الفصل الثامن

الزيارات الرسمية

خلال زيارتها الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٧ حضرت ملكة بريطانيا الملكة اليزابيث الثانية والأمير فيليب دوق أدنبره مأدبة عشاء رسمية أقيمت تكريماً لهما في البيت الأبيض، ووقف الرئيس الأمريكى جورج دبليو بوش ليلقى كلمته خلال مأدبة العشاء فقال "إن الشعب الأمريكى يفخر بأن يرحب بجلالتك مرة أخرى فى الولايات المتحدة، ذاك البلد الذى صرت تعرفينه جيداً، فقد تناولت العشاء مع عشرة رؤساء أمريكيين، وشاركت بلاندا فى الاحتفال بذكرى مرور قرنين فى عام ألف وسبعمائة.. ثم استترك مصححاً عام ألف وتسعمائة وستة وسبعين، وعندها اندهش الحاضرون من زلة لسان بوش، ورمقته الملكة مستغربة قوله، فحاول بوش التخفيف قائلاً للملكة "لقد رمقتى بنظرة لا توجهها إلا أم لابنها". وقد رصد الإعلام كلمات بوش فصدرت عناوين الصحف البريطانية وعلقت الاتدبندنت بعنوان ساخر "بوش يلتقى الملكة ويكبرها ٢٠٠ سنة"، فى حين علقت سوزان جولدنبرج فى الجارديان قائلة "أظهر بوش مرة أخرى موهبته فى اقتراح الأخطاء الفادحة"، إن الزيارات الرسمية تمثل مجاًلاً شاملاً لكل

قواعد البروتوكول وآداب الاتيكيت بفروعها المختلفة وتعد اختباراً صعباً للشخصيات المضيئة والزائرة لتعدد وتنوع اللقاءات والمآدب والشخصيات والموضوعات التي تشملها الزيارة.

ولذلك تمثل الزيارات الرسمية التي يقوم بها الملوك ورؤساء الدول وكبار الشخصيات للدول الأخرى ركناً أساسياً في مجال العمل الرسمي والدبلوماسي حيث تسهم في تدعيم العلاقات الثنائية، وزيادة التفاهم الدولي، وحل أسباب النزاع، ودراسة ما يموج به العالم من متغيرات، كما تؤدي دوراً مهماً في دراسة أوجه المصالح المشتركة، ومجالات التعاون الاقتصادي والعسكري والسياسي، والتمهيد لعقد الاتفاقيات التي تعود بالنفع على الأطراف المشاركة.

ولذلك تحظى الزيارات الرسمية لهذه الشخصيات باهتمام بالغ خاصة في مجال الإجراءات والتفاصيل التي تشملها، والتي تعكس مدى تقدير الضيف الزائر ودولته، ومكانة الدولة المضيئة سياسياً ودبلوماسياً، كما تعكس تفاصيل هذه الزيارات جزءاً مهماً من الصور الذهنية التي تحاول الدول تقديمها للمجتمع الدولي دعماً لدورها الذي تنشده.

وتتعدد أسباب الزيارات فقد تأتي تلبية لدعوة رسمية من ملك أو رئيس دولة أو شخص يمثل مكانة رسمية، وقد تكون بغرض السياحة أو الراحة أو مهمة خاصة، وقد تكون الزيارة للمرور فقط Transit لمدة محدودة.

وتختلف الأجهزة المسؤولة عن تنظيم الزيارات الرسمية باختلاف دول العالم، ففي مصر يتولى أعمال الزيارات جهازان الأول هو ديوان كبير الأمناء برئاسة الجمهورية ويتولى تنظيم جميع الترتيبات الخاصة بالزيارات التي يدعو لها رئيس الجمهورية، وكذلك ترتيب زيارات الرئيس داخل وخارج البلاد، والثاني هو إدارة المراسم بوزارة الخارجية وتتولى زيارات

كبار الشخصيات الأجنبية لمصر، وكذلك الزيارات الرسمية لمن توفدهم مصر إلى الخارج.

وفيما يلي سنعرض للزيارات الرسمية من خلال النقاط التالية:-

- أساليب توجيه دعوات الزيارات الرسمية.
- تصنيف كبار الشخصيات في مجال الزيارات الرسمية.
- إجراءات الزيارة لكبار الشخصيات:-
- الزيارات الرسمية.
- الزيارات الخاصة.
- زيارات المرور.

أولاً : أساليب توجيه دعوات الزيارات الرسمية :

تتمثل أساليب توجيه دعوات الزيارات الرسمية فيما يلي:

١- توجيه دعوة في بيان مشترك :

عند انتهاء زيارة ملك أو رئيس دولة لدولة أخرى يصدر عادة بيان مشترك عن الزيارة، وقد يتضمن توجيه الضيف الدعوة للملك أو الرئيس المضيف لزيارة دولته، وأن المضيف قد قبلها شاكراً، وسيحدد موعدها فيما بعد.

٢- توجيه دعوة مكتوبة بالطريق الدبلوماسي :

ويتم ذلك إذا رغب ملك أو رئيس دولة أو أى مسئول كبير بها فى توجيه دعوة إلى نظير له لزيارته، وهنا يتولى كبير الأمناء تسليم الدعوة لإدارة المراسم بوزارة الخارجية لترسلها إما إلى البعثة الدبلوماسية التابعة

لها فى الخارج، أو إلى البعثة الدبلوماسية لدولة الشخصية التى تم دعوتها فى دولة المقر.

ويتم إبلاغ الموافقة بالطريقة نفسها إلى إدارة المراسم بوزارة الخارجية، التى تقوم بدورها بإبلاغها إلى ديوان كبير الأمناء.

٢- توجيه دعوة مكتوبة عن طريق وفد أو مبعوث :

حيث تقوم إدارة المراسم بوزارة خارجية الدولة الداعية بإبلاغ سفارة الدولة الأخرى باعتزام وفد أو مبعوث التوجه إلى دولتها حاملاً دعوة لأحد المسؤولين، وأنها تود إبلاغ ذلك إلى وزارة خارجيتها حتى تعلم بمهمة هذا الوفد ولاتخاذ الترتيبات اللازمة لاستقباله.

وعندما ترد الدولة المقصودة بالزيارة تقوم سفارتها بإبلاغ وزارة خارجية الدولة الداعية.

ثانياً : تصنيف كبار الشخصيات فى مجال الزيارات الرسمية :

يتمثل كبار الشخصيات الذين تضمهم إجراءات الزيارات الرسمية فى الدول المختلفة فيما يلى:-

- الملوك ورؤساء الدول وقريناتهم.
- أولياء العهود ونواب رؤساء الدول وقريناتهم.
- رؤساء الدول السابقون.
- رؤساء الوزراء الحاليون.
- رؤساء الوزراء السابقون.
- وزراء الخارجية ووزراء الدولة للشئون الخارجية ونوابهم.
- الوزراء الآخرون.
- رؤساء وأعضاء المجالس النيابية.

- كبار العاملين فى الدول الأجنبية.
- الشخصيات غير الحكومية من ذوى المكانة.

ثالثاً : إجراءات الزيارة لكبار الشخصيات :

فيما يلى نعرض لإجراءات الزيارات لكبار الشخصيات وفقاً لكل فئة من الفئات السابق ذكرها:-

١- الزيارات الرسمية :

١ - زيارات الملوك ورؤساء الدول وأولياء العهود ونواب الرؤساء :

• إجراءات ما قبل الزيارة :

- عادة تكون زيارات الملوك ورؤساء الدول وأولياء العهود ونواب الرؤساء بناءً على دعوة توجه إليهم من نظرائهم.
- يتولى الديوان الملكي أو ديوان كبير الأمناء برئاسة الجمهورية جميع ترتيبات وبرامج الزيارة التي يدعو لها الملك أو رئيس الدولة.
- تتم الاتصالات بين رئاسة الدولة والسلطات المختصة للشخصيات المدعوة للاتفاق على تفاصيل الزيارات وبرامجها إما رأساً، أو عن طريق بعثات التمثيل الدبلوماسية الوطنى فى الخارج أو الأجنبى فى الداخل.
- يكون قسم الزيارات بإدارة المراسم هو حلقة الوصل بين رئاسة الدولة من جهة وأى من السفارتين سالفتي للذكر من جهة أخرى.
- تتمثل أهم البيانات الواجب توافرها لدى ديوان كبير الأمناء لضمان سلامة ترتيبات الزيارة، والتي تتم بالتنسيق مع السفارة المعنية فيما يلى:-

- اسم الضيف الزائر بالكامل، والألقاب والرتب التى تسبق اسمه أو تلحقه، وهل سترافقه قرينته أم لا.
- صور الضيف الزائر.
- تاريخ مولده.
- تاريخ توليه الحكم.
- تاريخ بدء الزيارة ومنتهى.
- وقت الوصول والوسيلة سواء كانت طائرة أم باخرة ورقم الطائرة واسم الباخرة.
- أسماء المرافقين للزائر وقريناتهم ووظائفهم ودرجاتهم وأسبقياتهم.
- شعار دولة الضيف وعلمها ونشيدها الوطنى وعلم رئيس الدولة إن وجد.
- الموضوعات التى سيبحثها الجانبان فى اجتماعاتهما.
- الأوسمة والهدايا التى سيتبادلها الطرفان وكبار المسؤولين الذين سيشملهم ذلك.
- اللغة المستخدمة فى المباحثات.
- الرغبات العامة للضيف وقرينته - إن رافقته - مثل الأماكن التى يرغب فى زيارتها والأشخاص الذين يود مقابلتهم.
- الرغبات الخاصة للضيف وقرينته - إن رافقته - مثل عاداته فى أماكن الإقامة وأنواع الطعام التى يفضلها أو لا يفضلها.
- المكان المناسب لإقامة الضيف مأدبة توديع.
- ساعة السفر والوسيلة التى سيغادر بها البلاد.

وبناء على البيانات السابقة يقوم ديوان كبير الأمناء بما يلي:-

- تعيين بعثة الشرف التي سترافق الضيف أثناء الزيارة وتضم عادة أحد الوزراء وسفير الدولة المضييفة في دولة الضيف ومرافقاً عسكرياً من رئاسة الدولة، وأحد أمناء الديوان الملكي أو رئاسة الجمهورية، وتتكون بعثة الشرف المرافقة لحرم الضيف - عادة - من قرينات أعضاء بعثة الشرف.

- إخطار وزارة الداخلية لتأمين الحراسة اللازمة للضيف والمرافقين.

- تخصيص سيارات الضيافة للضيف والمرافقين له، ولقرينته ومرافقيها.

- تجهيز مكان الإقامة للضيف ويكون عادة أحد قصور الضيافة، أو جناحاً في فندق متميز، وإعداد الغرف اللازمة لأعضاء الوفد المرافق.

- طبع برنامج الزيارة في شكل كتيب صغير يتضمن على الغلاف اسم الضيف الزائر ولقبه ووظيفته ، ومدة الزيارة، وفي الصفحة التالية أسماء الوفد المرافق ومكان الإقامة، وفي الصفحة التالية أسماء بعثة الشرف، وفي الصفحات التالية البرنامج اليومي للزيارة، وتحديد توقيينات وأماكن المقابلات، والاجتماعات، والزيارات، والدعوات الرسمية والشخصية، والجولات السياحية التي تم الاتفاق عليها مسبقاً.

ويوزع هذا البرنامج على الدوائر المحلية المعنية بالزيارة، كما يوزع على مرافقي الضيف عند وصولهم، ويتولى رئيس المراسم تقديم نسخة أنيقة للضيف الزائر.

ويتم الإعلان عن الزيارة في وسائل الإعلام بالدولتين إعلاناً متزامناً.

• إجراءات الاستقبال الرسمي :

- يرفع علم الضيف الكبير على سارية المطار وعلى منصة الشرف من الجانب الأيمن، أما الجانب الأيسر منها فيرفع عليه علم الدولة المضيضة.
- توضع سجادة حمراء ابتداءً من النقطة المحددة لوقوف طائرة الضيف الزائر، وتمتد أمام حرس الشرف والمستقبلين الرسميين، وبذلك تعتبر رسماً لخط سير الضيف ورئيس الدولة المضيضة.
- عند وصول طائرة الضيف، يراعى عند وقوفها أمران أولهما أن يكون بابها أمام السجادة الممتدة، وأن يكون اتجاهها بحيث يتوجه الضيف والمضيض رأساً لاستعراض حرس الشرف.
- يصعد سفير دولة الضيف وكبير أمناء الدولة المضيضة إلى الطائرة للترحيب بالضيف، ويعطيان فكرة سريعة عن ترتيبات الاستقبال، ثم يتقدم الضيف الزائر للنزول وخلفه السفير وكبير الأمناء وكبار المرافق.
- تطلق المدفعية ٢١ طلقة بمجرد نزول الضيف إلى أرض الدولة المضيضة.
- يتقدم المضيض ليرحب بضيفه فور نزوله من الطائرة، ويقدم كل منهما لنظيره كبار المرافق، كما ترحب قرينة المضيض بقرينة الضيف.
- يتوجه المضيض وإلى يمينه الضيف إلى منصة الشرف وخلف كل منهما اللياور الخاص به.
- تعزف الفرقة الموسيقية أثناء وقوفهما على المنصة السلام الوطنى لدولة الضيف، ثم السلام الوطنى لدولة المضيض.

- يتقدم من المنصة قائد حرس الشرف مقدماً التحية بسيفه داعياً الضيف والمضيف لاستعراض حرس الشرف، وبعدها يستدير شاهراً هذا السيف، فيتبعه الضيف سائراً إلى ناحية حرس الشرف، والمضيف فى الجانب الآخر وخلف كل منهما ياوره الخاص.

أثناء الاستعراض وعند الوصول إلى العلم فى وسط الحرس يتوقف الضيف لحظة وينحنى قليلاً تحية للعلم، وبعد انتهاء الاستعراض يصافح الضيف رئيس الحرس.

- يتقدم طفلان بعد ذلك ليقدموا باقتين من الزهور إلى الضيف والمضيف.
- يتم التوجه بعد ذلك إلى المكان المخصص لبعثة الشرف حيث يقوم المضيف بتقديم أعضائها إلى الضيف الزائر.

- ثم يتولى كبير الأمناء تقديم كبار المستقبلين للضيف من الوزراء ورؤساء المجالس النيابية وكبار ضباط القوات المسلحة وأعضاء البعثة الدبلوماسية للضيف وكبار أفراد جالية دولته، وقد يشترك فى الاستقبال بعض رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة فى دولة المقر، حيث إنه ليس من المتبع الزلم رؤساء البعثات الدبلوماسية باستقبال الملوك والرؤساء الزائرين وتوديعهم ، إلا أنه جرى العرف على تقديمهم للضيف أثناء المأدبة الرسمية التى يقيمها المضيف على شرف الضيف، كما يجب دعوتهم كذلك إلى حفل الاستقبال أو المأدبة التى يقيمها رئيس البعثة الدبلوماسية للمضيف تكريماً له.

- يتوجه الضيف والمضيف إلى قاعة الاستقبال الرئيسية بالمطار لفترة قصيرة، ويصاحبهما كبار المستقبلين من رجال الدولة ومرافقى الضيف.

- فى هذه الأثناء يغادر كبير الأمناء المكان إلى قصر الضيافة ليكون فى استقبال الضيف والمضيف عند وصولهما.
- يتوجه الضيف والمضيف بعد استراحة قصيرة بالمطار إلى قصر الضيافة، ويكون الضيف فى مكان الشرف بالسيارة حيث يجلس إلى يمين الداعى، كما يصحب كبار رجال الدولة كبار المرافقين فى السيارات المخصصة لهم، وعند الوصول إلى قصر الضيافة يبقى المضيف لفترة قصيرة مع الضيف، ثم يغادر.
- يرفع علم الضيف على مقر الضيافة، وفى الشوارع والميادين التى يمر بها موكبه.

• إجراءات برنامج الزيارة الرسمية :

- يقيم الملك أو رئيس الدولة المضيف مأدبة غداء أو عشاء تكريماً لضيفه ولمرافقيه فى يوم الوصول أو فى اليوم التالى إذا كان موعد الوصول متأخراً، ويدعى إلى المأدبة الرسمية كبار رجال الدولة ورؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية، ويقوم المضيف بإلقاء كلمة ترحيب - أثناء المأدبة - يشيد فيها بالضيف والعلاقات بين البلدين، ثم يرد الضيف بكلمة شكر (انظر ملحق الصور .. صورة رقم ٢٤).
- يقوم المضيف فى نهاية المأدبة أو قبلها - وفقاً لما يتم الاتفاق عليه مسبقاً - بإهداء الضيف أعلى الأوسمة تقديراً لدولته وتكريماً لشخصه، وفى حالة عدم تبادل الأوسمة جرت العادة على تبادل الهدايا التذكارية.
- أثناء الزيارة الرسمية تجرى عدة جولات من المباحثات تناقش فيها القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك، ويتم تسويق المواقف وشرح وجهات النظر، كما تناقش أوجه التعاون الثنائى بين البلدين وكيفية تدعيمها (انظر ملحق الصور .. صورة رقم ٢٥).

- قبل المغادرة يقيم الضيف الزائر مأدبة غداء أو عشاء تكريماً للمضيف وكبار المسؤولين، ويتم تبادل الكلمات الودية خلالها.
- يصدر - في العادة - قبل نهاية الزيارة الرسمية بيان مشترك عن الزيارة، وما تم فيها من مباحثات، وينتهى البيان بتوجيه الدعوة من الضيف إلى الرئيس المضيف لزيارة دولته والتي يقبلها شاكراً.
- في بعض الأحيان قد يعقد المضيف والمضيف مؤتمراً صحفياً للرد على تساؤلات الصحفيين حول القضايا المثارة.

• إجراءات التوديع الرسمي:

- تتم مراسم توديع الضيف بمثل التقدير والاهتمام الذي استقبل به، حيث يقوم الملك أو رئيس الدولة المضيف بالتوجه إلى مقر إقامة الضيف قبل المغادرة ليصاحبه إلى المطار ليتم توديعه بما يماثل مراسم الاستقبال.
- يتم تقديم كبار المودعين، ثم يتوجه الضيف والمضيف إلى المنصة حيث يعزف السلام الوطني لدولة الضيف ثم السلام الوطني لدولة المضيف، ثم يتم استعراض حرس الشرف، وبعدها يتصافح الضيف والمضيف، ثم تطلق المدفعية ٢١ طلقة عند وصول الضيف إلى أعلى سلم الطائرة.
- يرسل الملك أو الرئيس الضيف إلى الرئيس المضيف - بعد إقلاع الطائرة - وقبل ترك المجال الجوي للدولة المضيفة برقية شكر متمنياً للمضيف ولدولته دوام التقدم، وترسل إليه برقية رد مناسبة.

ملاحظات :

- عند زيارة رئيس دولة أجنبية سابق تراعى مظاهر الحفاوة المتقدمة أو بعضها، وفقاً للظروف والمناسبات وطبيعة العلاقات، وطبقاً لما يأمر به رئيس الدولة المضيفة.

- عند زيارة ولى عهد دولة أجنبية أو نائب رئيس دولة أجنبية يجرى ترتيب الاستقبال وإعداد برنامج الزيارة بالاتفاق بين كبير أمناء الديوان الملكى أو ديوان الرئاسة وإدارة المراسم بوزارة الخارجية ورئيس البعثة الدبلوماسية لدولة الضيف، بعد تحديد الأشخاص المصاحبين للضيف ومعرفة درجاتهم وتحديد موعد للزيارة وموعد الوصول وباقى البيانات التى سبق ذكرها.

ويكون فى استقبال الضيف وتوديعه ولى العهد أو نائب رئيس الدولة أو رئيس مجلس الوزراء وكبار موظفى مقر الرئاسة وكبار موظفى الدولة، وقد يرى اشراك بعض رؤساء البعثات الدبلوماسية - وفقاً للظروف - وتقوم إدارة المراسم بإخطارهم بذلك.

وقد يرتب لقاء مع ملك أو رئيس الدولة المضيضة، بل وقد يقيم ملك أو رئيس الدولة المضيضة مأدبة رسمية تكريماً لهذا الضيف تعبيراً عن عمق العلاقات ومكانة الضيف.

- تعد الصفة الرسمية لقرينات الملوك والرؤساء - وما يليها - فرعية لا أصلية ولذلك فإن مراسم الاستقبال الرسمى التى تجرى لهن تكون محدودة، مع ملاحظة أن مدى الحفاوة بهن منوط بأهمية العلاقات بين البلدين وأنهن قلما يقمن بزيارات رسمية إلا بصحبة أزواجهن، وقد قامت مصر بإجراء استثنائى بهذا الصدد لدى زيارة السيدة فتحية - مصرية الأصل - قرينة الرئيس كوامى نكروما أول رئيس لجمهورية غانا للقاهرة فى مارس ١٩٦١، فأقيم لها استقبال رسمى بالغ عند الوصول والمغادرة، ورحب بقدمها أحد الوزراء ممثلاً عن رئيس الجمهورية، وعزفت لها الموسيقى العسكرية الشديدين الغانى

والمصري، كما اصطف لها حرس الشرف، وأطلقت المدافع لها عند القوم والمغادرة إحدى وعشرين طلقة.

غير أن هذه السابقة لا يمكن أن تعتبر قاعدة رسمية يسمح على منوالها، وإنما يكتفى - عادة - فى الزيارات الرسمية والخاصة التى تقوم بها قرينات الملوك والرؤساء بالإجراءات التالية:-

• أن تستقبلها عند الوصول وتودعها عند المغادرة قرينة رئيس الدولة وبعثة شرف مؤلفة من قرينات الوزراء وكبار الشخصيات.

• أن يتم استضافتها فى قصر الضيافة أو يحجز لها جناح خاص فى أحد الفنادق الكبرى.

• توضع السيارات اللازمة تحت تصرفها.

• يوضع لها برنامج خاص يتضمن بعض الحفلات والمآدب والزيارات مع ترك مجال واسع للتجول والقيام بزيارات خاصة وفقاً لرغبتها.

• أن تقيم لها قرينة رئيس الدولة المضييفة مأدبة غداء أو عشاء تدعو إليها قرينات الوزراء وبعض الشخصيات الرسمية والاجتماعية البارزة.

• يمكن أن تنظم لها مقابلة مع الملك أو رئيس الدولة للترحيب والتكريم (سموحى فوق العادة ١٩٧٤: ٦٣-٦٥).

ب- زيارات رؤساء الوزراء الحاليين والسابقين :

- تكون زياراتهم بناءً على دعوة توجه إليهم من رئيس الوزراء.

- تقوم إدارة المراسم برئاسة مجلس الوزراء بإعداد جميع الترتيبات والبرامج الخاصة بهذه الزيارات وتنفيذ ما جاء فى هذه البرامج، ويتم

التعاون والتنسيق مع ديوان كبير الأمناء ومراسم وزارة الخارجية
وسفارة رئيس الوزراء الزائر.

- يقوم رئيس الوزراء باستقبال وتوديع رؤساء الوزراء الحاليين، وقد
ينيب عنه مندوباً بالنسبة لرؤساء الوزراء السابقين.

- قد يشترك بعض رؤساء البعثات الدبلوماسية الأجنبية فى الاستقبال
والتوديع بجانب الشخصيات الرسمية، وفى هذه الحالة تتولى مراسم
وزارة الخارجية توجيه الدعوة لمن يشترك منهم فى الاستقبال
والتوديع.

- يتم تعيين مرافق للضيف من أحد السادة الوزراء أو من أحد
الدبلوماسيين بوزارة الخارجية لمرافقته طوال مدة الزيارة.

- يخصص أحد قصور الضيافة لإقامة الضيف ومرافقيه، وإن لم يتيسر
ذلك يستضاف فى أحد الفنادق المتميزة، ويخصص جناح للضيف
وغرف لباقي المرافقين، كما يخصص له ولمرافقيه ركاب من
السيارات وتعين له الحراسة اللازمة طوال مدة الزيارة.

- يقوم رئيس الوزراء الضيف بالتوقيع فى سجل التشریفات الخاص
بالمملك أو رئيس الدولة فى أول أيام الزيارة.

- يقيم رئيس الوزراء المضيف مأدبة غداء أو عشاء تكريماً للضيف
يدعى إليها الوزراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية وكبار
الشخصيات.

- تراعى رغبات الضيف التى يبديها بشأن الأماكن التى يود
مشاهدتها والمقابلات التى يرغب فى إجرائها مع كبار المسئولين فى
الدولة.

- يجب أن يتضمن برنامج الزيارة مشاهدة بعض معالم الدولة السياحية والأثرية والصناعية.

- ترتب مقابلة لرئيس الوزراء الزائر مع ملك أو رئيس الدولة إذا استدعى الأمر ذلك.

- تتبع الترتيبات المماثلة الإشارة إليها بشأن "زيارات ملوك ورؤساء الدول مع تغيير طفيف يتناسب ووظيفة الزائر.

ج - زيارات وزراء الخارجية ونوابهم :

- تتم زيارات وزراء الخارجية ووزراء الدولة للشئون الخارجية ونوابهم بناءً على دعوة توجه إليهم من نظرائهم.

- تقوم إدارة المراسم (قسم الزيارات) بوزارة الخارجية بالإعداد لها، بالاشتراك مع سفارة الضيف في دولة المقر والسفارة الوطنية في الدولة المدعو وزير خارجيتها للزيارة، وذلك للاتفاق على مدتها ونوعها (زيارة رسمية - عمل - خاصة).

- تعلن الدولتان في وسائل الإعلام إعلاناً متزامناً عن الزيارة إذا كانت الزيارة رسمية.

- يتم استيفاء البيانات التالية:-

• عدد أسماء الوفد المرافق، وما إذا كان سيصحب الضيف قرينته أم لا، وطبيعة الوفود الأخرى التي سترافقه (إعلامية - رجال أعمال).

• ألقاب ووظائف وأسبقيات أعضاء الوفد.

• المشاركون في المباحثات الرسمية بين الوزيرين الداعي والزائر، أو في الاجتماعات التي تعقد مع المسؤولين الآخرين في الدولة.

- أسماء المدعوين إلى مأدبة الغداء أو العشاء الرسمي التي يقيمها الوزير الداعي على شرف الوزير الزائر.
- إمكانية ترتيب لقاء للوزير الزائر برئيس الجمهورية في حضور الوزير الداعي وسفير دولة الزائر.
- تحديد تفاصيل الوصول والمغادرة في التواريخ المحددة (توقيت الوصول، وسيلة الوصول، مكان الوصول).
- تعيين مرافق دبلوماسي من المراسم للوزير الزائر، وقيام قرينته بمرافقة قرينة الضيف.
- معرفة اللغة المستخدمة في المباحثات وأثناء الزيارة، وتعيين فريق الترجمة عند الضرورة.
- تخصيص سيارات الضيافة للوزير الزائر، ولقرينته، ولأعضاء وفده.
- تحديد مكان الإقامة للضيف ومرافقيه (نوعاً وعدداً) في أحد الفنادق المتميزة.
- عمل برنامج الزيارة، وطبعه، وتوزيعه على الأشخاص ذوي العلاقة بتلك الزيارة.
- تقديم الورد إلى قرينة الوزير الزائر - عند حضورها - سواء تم ذلك في المطار أم في الفندق.
- الاتفاق على عقد مؤتمر صحفي يجمع الوزيرين، أو الاكتفاء بإصدار بيان صحفي مشترك.
- إخطار جهات الأمن لتأمين الوزير وتسهيل تحركاته.

- يقوم وزير الخارجية المضيف باستقبال وزير الخارجية الضيف، كما يقوم نائب الوزير بذلك بالنسبة لنواب وزراء الخارجية، ويشترك عادة في الاستقبال والتوديع مدير المراسم ومدير الإدارة السياسية وكبار موظفي وزارة الخارجية وسفير دولة للضيف وسفراء الدول الصديقة لدولة الوزير الزائر.
- بعد استراحة قصيرة في صالون كبار الزوار، يصحب الوزير المضيف ضيفه في السيارة إلى مقر الضيافة.
- يكون مدير المراسم في استقبالهما عند وصولهما إلى مقر الضيافة.
- يرافق الوزير المضيف ومدير المراسم المضيف إلى جناحه الخاص، ويمكن المضيف بعض الوقت، ثم يغادر.
- يقيم وزير الخارجية أو وزير الدولة للشئون الخارجية مأدبة غداء أو عشاء تكريماً للضيف يتم تبادل الكلمات خلالها.
- يتم عقد اللقاءات المقررة مسبقاً بين الجانبين وفقاً لما تم الاتفاق عليه.
- يوم المغادرة يصحب الوزير المضيف ضيفه من مقر الضيافة ومعه مدير المراسم إلى المطار، ويكون في توديع الضيف عادة الشخصيات التي اشتركت في استقباله.

د- زيارات الوزراء الآخرين:

- تكون زياراتهم بناءً على دعوة توجه إليهم من الوزير المختص في الدولة صاحبة الدعوة، وذلك إما رأساً أو عن طريق وزارة الخارجية التي تخاطب السفارات الأجنبية في الداخل أو سفاراتها في الخارج، وفي هذه الحالة تكون إدارة المراسم (قسم

الزيارات) هي حلقة الاتصال بين الوزارات المعنية والسفارات في الخارج.

- عند وصول تفاصيل الزيارة التي تتضمن موعد الوصول ومدة الزيارة والغرض منها وعدد المرافقين وأسمائهم وأسبقياتهم، يتم التنسيق بين مراسم وزارة الخارجية (قسم الزيارات) والوزارة المختصة وسفارة الدولة المدعو وزيرها، لعمل البرنامج اللازم للزيارة وترتيب إجراءات زيارة الضيف ومرافقيه في الاستقبال والتوديع.
- بعد ذلك تصبح الوزارة المختصة مسئولة عن كل ما يتعلق بالزيارة من استضافة واستقبال وتوديع، وإقامة حفلات التكريم، وتعيين مرافق للضيف من كبار موظفيها.
- تحقيقاً للتنسيق في سياسة الدولة يفضل قيام الوزارة المعنية بموافاة وزارة الخارجية بخلاصة ما تم من مباحثات، وأوجه الاتفاق والخلاف حتى يكون ذلك محل تقييم عند استعراض محصلة العلاقات الثنائية بين الدولتين.

هـ- زيارات رؤساء المجالس النيابية وأعضائها :

- يتولى توجيه دعوات الزيارات المجالس النيابية المناظرة في الدولة صاحبة الدعوة.
- تأخذ هذه الدعوات عادة مسارين إما عن طريق اتصال رئيسي هذين المجلسين بنظرائهما في الخارج رؤساء، أو عن طريق إدارة المراسم بوزارة الخارجية (قسم الزيارات) حيث يتولى هذا القسم إجراء كافة الاتصالات الخاصة بالحصول على البيانات المطلوبة عن طريق السفارات التابعة للدولة في الخارج، أو سفارات الدول المعنية في الداخل.

- يوافق قسم الاتصالات بالمراسم المجلس النيابى الداعى بما يتلقاه من معلومات، ويقوم بدور حلقة الوصل بينه والجهات الأجنبية ذات الاختصاص.

- يحدد المجلس النيابى الداعى أشخاص المستقبلين والمودعين، كما يعين مرافقين للضيوف، ويتبع حيال هذه الزيارات ما ورد ذكره فى الزيارات السابق الإشارة إليها.

و- زيارات كبار العاملين بالدول الأجنبية:

- تتم زيارات كبار العاملين فى الدول الأجنبية إما بناء على رغبة يبذلونها عن طريق البعثات الدبلوماسية للدول التى يرغبون فى زيارتها فى الخارج، أو تلبية لدعوة توجه إليهم من الجهات المختصة فى الدولة صاحبة الدعوة.

- تقوم مراسم وزارة الخارجية - فى الدولة التى ستوجه إحدى جهاتها الدعوة - بإبلاغ تفاصيل الزيارة إلى الجهة المختصة التى تتولى من جانبها إعداد جميع الإجراءات اللازمة.

ز- زيارات شخصيات أجنبية غير حكومية ذات مكانة بدولها:

- قد توجه وزارة الخارجية الدعوة لشخصية أجنبية غير حكومية ولكنها تتمتع بمكانة وثقل فى دولتها، فإذا كانت الدعوة قد جاءت اقتراحاً من إحدى البعثات الدبلوماسية للدولة فى الخارج، فإن الإدارة السياسية بتلك الوزارة هى التى تبدى رأيها فى إمكانية استضافته وتعيين مرافق له، وذلك من واقع ما لديها من معلومات عن هذه الشخصية، فإذا ثبت أنها ذات ثقل دبلوماسى حقيقى أوصت تلك الإدارة باستضافتها رسمياً وتعيين حراسة لها، وإلا صرف النظر عن الاستضافة والاكتفاء بتقديم التسهيلات المناسبة.

- عندما يقرر استضافة الزائر تقوم إدارة المراسم بالخارجية بإبلاغ ذلك إلى جهة الاختصاص لتتولى عمل إجراءات الاستضافة المناسبة.

- فى حالة الاكتفاء بتقديم تسهيلات للزائر تتولى المراسم تيسير ذلك مع الجهات المختصة.

٢- الزيارات الخاصة :

- إن ما يتبع بشأن الزيارات الخاصة يتوقف على مكانة الزائر، كما أن كيفية معاملته أمر متروك تقديره للإدارة السياسية المختصة بوزارة الخارجية وهى التى تقرر مدى الاهتمام والرعاية التى يجب أن يحظى بها الضيف.

- يجوز فى حالات كثيرة أن يعامل كبار الشخصيات - حتى لو كانوا فى زيارة خاصة - المعاملة نفسها التى يلقونها فى حالة وجودهم فى زيارة رسمية إلا إذا رغبوا فى تجنب الرسميات، ففي هذه الحالة يكتفى بإيفاد مندوب مناسب لإبلاغ الضيف بترحيب المسؤولين بقدمه مع تقديم التسهيلات المناسبة عند الوصول والمغادرة وأثناء الإقامة، وذلك بمعرفة ديوان كبير الأمناء إذا كانت الشخصية الزائرة على مستوى رؤساء الدول وملوكها وأولياء العهود ونوابهم والأمراء ورؤساء الوزارات.

٣- زيارات المرور :

- تتلقى إدارة المراسم بوزارة الخارجية إخطارات من البعثات الدبلوماسية التابعة لها فى الخارج، أو من البعثات الأجنبية المعتمدة فى الداخل بمرور كبار الشخصيات الأجنبية عبر أراضيها.

- يتم إبلاغ هذه الإخطارات إلى الجهات المعنية لاتخاذ اللازم نحو استقبال الزائر وتوديعه.
- تخطر سلطات ميناء الوصول والسفر لتقديم التسهيلات اللازمة كفتح صالة كبار الزوار والسماح لأعضاء سفارة الضيف ومستقبله باستقباله والترحيب به.

الفصل التاسع

المؤتمرات الدولية

" إذا لم تتحدد قواعد أى حوار ومقاصده ارتبك
سياقه وضاعت نتائجه "

محمد حسنين هيكل

من كتاب " سنوات الغيبان "

الفصل التاسع

المؤتمرات الدولية

"خمس كلمات حفرت في رأسي في سن صغيرة: "الاعداد المسبق يمنع ضعف الأداء"، ونادراً ما ساورني إحساس بعدم الثقة رغم أنني أعرف أن هناك من يفوقني ، وشعرت دائماً بأنه يمكنني المنافسة بنجاح استناداً إلى العمل الشاق أو بأن أشق على نفسي عن الآخرين، لقد تخرجت في مدرسة إعداد مسودات الاتفاقيات والتفاوض عليها، وتعلمت المهارات التفاوضية من الأكثر خبرة ثم من التجربة ذاتها، وأدركت من البداية أهمية فهم موقف الخصم، وأن أضع يدي على الزاوية التي ينظر منها إلى القضايا، وأن أقدر العراقي التي تواجهه، إن السياسة الدولية عملية تفاوض مستمرة، والمفاوضات المعقدة ما هي في الواقع إلا سلسلة مشكلات منفصلة تحتاج إلى حلول، وتتطوى طريقة العمل مع الطرف الآخر للتوصل إلى حل للمشكلة الأولى على آثار تتجاوز كثيراً تلك القضية الواحدة، ذلك أن حلها يمكن أن يرسى ليس فقط السوابق المنطقية للقضايا التالية، بل يضبط أيضاً نغمة العلاقة بين المتفاوضين، وعلى المدى البعيد يمكن أن تؤثر تلك العلاقة على سير الأحداث تماماً، فإذا ما نشأت ثقة واستقامة فإن أشق المفاوضات يمكن

أن تتوصل إلى نتائج ناجحة، لكن إذا توترت العلاقة واتسمت بانعدام الثقة فإن هذا يشير إلى مدى الهوة التي تفصل بين الطرفين، حيث يكتسح انعدام الثقة أى واقع موضوعي" (جيمس بيكر ١٩٩٩: ١٢٩-١٣٠)، هكذا يتحدث جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى الأسبق عن المفاوضات التي أصبحت تمثل عنصراً أساسياً فى العمل الرسمى والدبلوماسى، والتي جعلته لا يقتصر على الجوانب الرسمية والمآدب وتبادل الزيارات فحسب، بل يعتمد على الحوار والمناقشات وتبادل وجهات النظر سعياً إلى اتفاق وصياغة ما اتفق عليه ليؤسس ما يطلق عليه "دبلوماسية المؤتمرات".

وعلى ذلك فالمؤتمرات الدولية اجتماعات تتفق عدة دول على عقدها لدراسة قضية ما، أو لمناقشة أسباب النزاع بينها، أو بين بعض الدول المشاركة، أو لبحث سبل دعم العلاقات والتعاون المشترك، وهى بذلك تحتاج إلى توافر عنصرين أولهما العنصر الشكلى الذى يركز على أن الوفود المشاركة تمثل دولها بحيث أن أفعالها تعود إلى هذه الدول وتلتزم بها وفقاً لقواعد القانون الدولى، وثانيهما العنصر الموضوعى حيث ينصب اهتمام المؤتمر على مناقشة قضية أو موضوع بهدف التوصل إلى اتفاق أو معاهدة دولية أو على الأقل مجموعة من القرارات والتوصيات أو إعلان مبادئ.

لقد أسهمت دبلوماسية المؤتمرات ابتداء من مؤتمر وستفاليا - نسبة إلى المقاطعة الألمانية - عام ١٦٤٩م فى تطور العلاقات الدولية، إذ يعد ذلك المؤتمر أول اتفاق دبلوماسى فى العصور الحديثة حيث أنهى حرب الثلاثين عاماً فى الإمبراطورية الرومانية، وتوصلت فيه الدول الأوروبية المشاركة إلى الالتزام المتبادل بعدم الاعتداء على بعضها البعض، وتنفيذ مبدأ توازن القوى، كما أرسى مبدأ سيادة الدول، وتبادل التمثيل الدبلوماسى الدائم حتى يراقب سفير كل منها التطور العسكرى فى الدولة الأخرى. ثم جاء مؤتمر

فينا ١٨١٥م ومؤتمر اكس لاشابيل ١٨١٨م ليرسيا تقاليد معينة ويضعها حداً
لنزاعات سفراء الدول الأوروبية الكبرى على موضع الصدارة والأسبقية.

ثم تعاقبت المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر باريس ١٨٥٦م الذى أقر حق
الشعوب فى تقرير مصيرها، ثم مؤتمر بروكسل ١٨٧٤م الذى حدد قواعد
الحرب البرية، ثم مؤتمر برلين ١٨٨٤م الذى قرر تحريم تجارة الرقيق، ثم
مؤتمرى لاهاى ١٨٩٩م و١٩٠٧م اللذان قررا حل المنازعات الدولية عن
طريق التحكيم، ولكن لم يتبلور للمؤتمرات الدولية شكلها التنظيمى إلا بعد
إنشاء عصبة الأمم عام ١٩٢٠م، ثم تعاظم دورها بعد إنشاء منظمة الأمم
المتحدة عام ١٩٤٥م بسبب ازدياد تشابك العلاقات الدولية، وتساعد
الخلافاً والصراعات السياسية، وما مثلته المؤتمرات الدولية كأداة للتخفيف
من حدة التوترات وإتاحة الفرصة للدبلوماسية الهادئة، وذلك على الرغم من
أن الكثيرين يرون أن هذه المؤتمرات كانت وسيلة لتوازن قوى الدول الكبرى
على حساب الدول الصغيرة، وأنها لم تكن إلا إطاراً للتنسيق بين المطامع
واستخدام أسلوب التحالف على حساب المبادئ الأخلاقية والقانونية.

ونظراً للأهمية الخاصة التى تمثلها المؤتمرات الدولية، فإن قواعد
البروتوكول المصاحبة لها تكتسب القدر نفسه من الأهمية، لحساسية أسباب
عقدها، ومستوى الوفود المشاركة، والنتائج المعقودة على مباحثاتها، وعلى
ذلك فإن قواعد البروتوكول تتدخل فى كل تفاصيل إجراءات المؤتمرات
الدولية مثل:-

- تحديد توقيت ومكان عقد المؤتمر الدولى.
- تحديد الهدف من المؤتمر والدول المشاركة ومستوى الوفود وعدد
أعضائها.
- صياغة وتوجيه دعوات المؤتمر.

- المساهمة فى تشكيل اللجنة التحضيرية وسكرتارية المؤتمر فى المؤتمرات التى تدعو إليها دولة ما، أما بالنسبة للمؤتمرات التى تعقد فى إطار المنظمات الدولية فإن الأمانة العامة لهذه المنظمات هى التى تتولى هذا الإجراء.
- تطبيق الأسبقية المعتمدة لدى الدولة المنظمة للمؤتمر، أو المنظمة الدولية الداعية له.
- تجهيز مكان عقد المؤتمر وتوفير كافة التسهيلات الفنية والإدارية.
- الإشراف على استقبال وتوديع الوفود المشاركة بالشكل اللائق عندما يكون المؤتمر بين دول، أما فى إطار المنظمة الدولية فيتولى كل من يشترك فيها تدبير إجراءاته فى إطار القواعد العامة.
- تعيين مرافقين لرؤساء الوفود وفقاً لمستواهم والتعاون مع الأجهزة الأمنية لضمان سلامتهم.
- إعداد ترتيبات افتتاح المؤتمر وتنظيم جلساته واختتام أعماله.
- الإشراف على تنظيم برامج الزيارات واللقاءات الرسمية والمآدب الرسمية التى تقام أثناء المؤتمر.
- التأكد من تطبيق نظام الامتيازات والحصانات الخاصة بالوفود المشاركة (عبد القادر سلامة ١٩٩٧: ٣٩٩-٤٠٢).
- ولما كانت المؤتمرات الدولية تشهد تداخلاً واضحاً بين أعمال المؤتمر والإجراءات البروتوكولية فإننا سنعرض فى الجزء التالى لما يلى:-
- أهداف المؤتمرات الدولية.
- خصائص المؤتمرات الدولية.

- أنواع للمؤتمرات الدولية.
- تشكيل الوفود فى المؤتمرات الدولية وتحديد مهامها.
- أوراق التفويض.
- امتيازات الوفود فى المؤتمرات الدولية وحصاناتها .
- البروتوكول والجوانب التنظيمية للمؤتمرات الدولية:-
- مرحلة ما قبل انعقاد المؤتمر الدولى.
- مرحلة تسيير أعمال المؤتمر الدولى.
- مرحلة انتهاء أعمال المؤتمر الدولى.

أولاً : أهداف المؤتمرات الدولية :

تتعدد الأهداف التى تسعى المؤتمرات الدولية إلى تحقيقها، وتتمثل أهم هذه الأهداف فيما يلى:-

- مناقشة القضايا الدولية الطارئة أو المستمرة والبحث فى كيفية تقريب وجهات النظر بشأنها، ومدى إمكانية إيجاد حلول لها.
- إصدار توصيات للحكومات والمنظمات الدولية والوكالات المتخصصة لمراعاتها فى معالجة القضايا المثارة.
- إصدار قرارات ملزمة للدول المشاركة فى المؤتمر الدولى بشأن قضايا محددة.
- التفاوض والتصديق على اتفاقية، أو إقرار وثيقة، أو خطة عمل، أو ميثاق، أو نظام أساسى لتجمع دولى.
- إرشاد المنظمات الحكومية بكيفية إدارة البرامج التى تمويلها هذه المنظمات.

- تبادل المعلومات المتعلقة بقضية مشتركة بين الدول المشاركة في المؤتمر.
- تقديم المساعدات التطوعية للدول المدينة في صورة برامج مساعدات دولية.
- مراجعة مدى التقدم في اتفاقية أو معاهدة سبق عقدها بين أطراف المؤتمر.

ثانياً : خصائص المؤتمرات الدولية :

- تنسّم المؤتمرات الدولية بمجموعة من الخصائص تتمثل فيما يلي:-
- يشترك في المؤتمرات الدولية وفود تمثل دولاً، ولا تمثل طبيعيين.
- انعقد المؤتمر الدولي خلال فترة زمنية محددة، ويتميز عن المنظمات الدولية بالانعقاد المؤقت وليس الوجود الدائم.
- تمثل المصالح الاستراتيجية المشتركة بين الدول المشاركة فيه الدافع الرئيسي لانعقاد المؤتمر الدولي.
- يتميز المؤتمر الدولي بوجود خاص يبدأ باقتراح إقامته، وينتهي بانتهاء جلساته.
- لا تلزم القرارات الصادرة عن المؤتمر الدولي غير الدول التي وافقت عليها، بخلاف المنظمات الدولية التي تلزم دولها سواء الموافقة أو الرفض لقراراتها.

ثالثاً: أنواع المؤتمرات الدولية :

تتعدد تصنيفات المؤتمرات الدولية وفقاً لتخصصات الكتابات ووفقاً لزاوية رؤية كل منهم، وتتمثل أهم التصنيفات فيما يلي:-

١- من حيث مستوى التمثيل :

تنقسم المؤتمرات الدولية من حيث مستوى التمثيل إلى:-

أ - مؤتمرات القمة :

وهي تلك المؤتمرات التي يشترك فيها الملوك ورؤساء الدول والحكومات مثل مؤتمرات قمة جامعة الدول العربية، ومؤتمرات قمة الثمانية الكبار (انظر ملحق الصور .. صورة رقم ٢٦) .

ب- المؤتمرات الوزارية :

وهي تلك المؤتمرات التي يشترك فيها وزراء الدول المتناظرين مثل المؤتمرات الوزارية لوزراء الخارجية التي تسبق مؤتمرات القمة والتي يتم فيها الإعداد والتخطيط لهذه المؤتمرات.

ج- مؤتمرات السفراء :

ويكون التمثيل فيها على مستوى السفراء، وتعد مثل هذه المؤتمرات أساساً للتفاوض بشأن معاهدة دولية جماعية، والمثال الأكثر بروزاً للمؤتمرات الدبلوماسية يتمثل في وجود الوفود الدائمة بمقار المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، وما يترتب على ذلك من قيام مؤتمر دبلوماسي في المنظمة.

د- مؤتمرات الخبراء :

وهي مؤتمرات فنية يحضرها خبراء متخصصون في مجال ما إما لمناقشة قضية معينة، أو لإعداد جدول أعمال يتم عرضه فيما بعد على مستوى وزاري.

٢- من حيث الموضوع :

تتقسم المؤتمرات الدولية من حيث موضوعاتها إلى:-

أ - المؤتمرات السياسية :

وهي المؤتمرات التي يغلب على جدول أعمالها الطابع السياسي، وهذه المؤتمرات قد تتعقد في إطار المنظمات الدولية كمؤتمرات قمة رؤساء الدول أو الحكومات أو وزراء الخارجية، أو تتعقد بصفة مستقلة ويكون محور اهتمامها قضايا سياسية.

ومن أمثلة المؤتمرات السياسية مؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ ١٩٩٦، ومؤتمر ديتون للسلام في البوسنة والهرسك ١٩٩٦، ومؤتمر كامب ديفيد ١٩٧٨.

ب- المؤتمرات الفنية :

وهي المؤتمرات التي تعالج موضوعات متخصصة قانونية أو اقتصادية أو طبية أو صناعية مثل المؤتمرات التي تدعو إليها الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة أو اللجان الفنية التابعة لجامعة الدول العربية.

ومن أمثلة المؤتمرات الفنية مؤتمر قمة الأمن النووي الذي عقد في سول بكوريا الجنوبية ٢٦/٣/٢٠١٢ بمشاركة قادة أكثر من خمسين دولة وسكرتير عام الأمم المتحدة ورئيس المفوضية الأوروبية ومدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وكذلك مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) الذي عقد في أكرا بالسنگال في ٢٠/٤/٢٠٠٨.

ج - المؤتمرات العلمية :

وهي المؤتمرات التي تعقد لدراسة موضوعات علمية على درجة عالية من التخصص تهتم الدول المشاركة أو العالم بأسره، وتضم وفود الدول في هذه المؤتمرات المتخصصين وذوى الخبرة العلمية ذات الصلة، مثل المؤتمر السادس والأربعين للجمعية الأوروبية لدراسة أمراض الكبد والذي عقد في العاصمة الألمانية برلين في إبريل ٢٠١١، والمؤتمر العالمى العاشر للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة والتي عقد في اسطنبول بتركيا في يناير ٢٠١١.

٣- من حيث التوقيت :

تنقسم المؤتمرات الدولية من حيث التوقيت إلى:-

أ - المؤتمرات العادية أو الدورية :

وهي التي تعقد بصفة منتظمة كل سنة أو أكثر وفقاً لما يتم الاتفاق عليه بين أطرافها.

ب- المؤتمرات الطارئة :

وهي التي يتم الدعوة إليها لظروف استثنائية فرضتها أوضاع خاصة وعاجلة، ويحدد تاريخ انعقادها وجدول أعمالها بواسطة حكومة أو حكومتين أو أكثر، ومثال ذلك مؤتمر القمة العربية الطارئ الذي عقد في القاهرة في أغسطس ١٩٩٠ لبحث الغزو العراقي للكويت.

٤- من حيث الأهداف :

تنقسم المؤتمرات الدولية من حيث الأهداف إلى:-

أ - مؤتمرات ذات طابع تشاوري :

وهى المؤتمرات التى تركز على المناقشات العامة وتبادل وجهات النظر.

ب- مؤتمرات ذات طابع تشريعى :

وهى المؤتمرات التى تستهدف إصدار قرارات أو توصيات أو إبداء رغبات تكون ملزمة للحكومات المعنية أو التى وافقت عليها.

ج - مؤتمرات للمعلومات :

وهى المؤتمرات التى يكون الغرض منها تبادل المعلومات حول موضوعات محددة.

٥- من حيث نطاق العضوية :

تنقسم المؤتمرات الدولية من حيث نطاق العضوية إلى:-

أ - مؤتمرات مفتوحة العضوية :

وفيهما تكون عضوية المؤتمر مفتوحة لجميع دول العالم بغض النظر عن أى اعتبار إقليمى أو حضارى أو أيديولوجى ومثال ذلك المؤتمرات الدولية التى تتعقد فى إطار الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة.

ب- مؤتمرات محدودة العضوية :

وهى التى يكون الاشتراك فيها مقصوراً على دول بعينها يضمها إقليم معين أو أيديولوجية أو عامل مشترك آخر، ويندرج تحت هذا النوع المؤتمرات الإقليمية وكل المؤتمرات التى لا تأخذ سمة العالمية، ومن ناحية أخرى قد يكون المؤتمر محدود العضوية لاتعاقدته فى إطار جهاز دولى يضم

عددًا محددًا من الدول وفقاً لنص الميثاق الذى أنشأ هذا الجهاز مثل مجلس الأمن.

وقد تتحدد العضوية المحدودة على أساس جغرافى مثل مؤتمرات منظمة الوحدة الأفريقية ومؤتمر حوار التعاون الآسيوى (انظر ملحق الصور ..صورة رقم ٢٧) ، أو على أساس سياسى كما هو الشأن فى مؤتمرات الأحلاف العسكرية التى عقدت فى إطار حلف شمال الأطلسى (انظر ملحق الصور ..صورة رقم ٢٨) ، وهناك المؤتمرات شبه الإقليمية وهى التى تضم بعض الدول التى تنتمى إلى منطقة جغرافية لمناقشة مشكلة تخص تلك المنطقة مثل مؤتمر الجفاف الذى عقد فى جيبوتى فى يناير ١٩٨٦ والذى ضم ست دول أفريقية لبحث حلول مشكلة الجفاف والتصحّر التى تهدد عدداً من الدول الأفريقية، وقد تكون عضوية المؤتمر الدولى محددة على أساس لغوى مثل مؤتمرات القمة الأفريقية الفرنسية.

رابعاً : تشكيل الوفود فى المؤتمرات الدولية وتحديد مهامها :

تمتلك الدولة المشاركة فى المؤتمر الدولى كامل الحرية فى تشكيل وفدتها الرسمى ما لم توجد قواعد تقضى بغير ذلك، وكما هى الحال بالنسبة للبعثات الدائمة أو الخاصة فإن على الدولة الموفدة إخطار الدولة المستقبلة رسمياً وقبل بدء المؤتمر بأسماء الأشخاص المكونين للوفد، وللدولة المستقبلة الحق برفض أى شخص من الوفد باعتباره شخصاً "غير مقبول لديها" وأن تطالب سحبه، ولكن نظراً للظروف الخاصة بعقد مؤتمر دولى كبير فإن السوابق الخاصة بهذه الحالة قليلة الحدوث.

ويجوز للدولة التى لم تشارك بوفد رسمى فى المؤتمر أن يكون لها مراقب إذا ما سمحت لوائح المؤتمر بذلك، بحيث يتاح للوفد حضور الجلسات، وتتبع المناقشات العلنية دون المشاركة فيها أو التعليق عليها، إلا

إذا دعا المؤتمر أحد المراقبين لسماع وجهة نظر دولته فى الموضوع
المثار.

وقد جرى العرف الدولى على أنه فى حالة عدم توقع دولة ما للكثير
من المؤتمر ونتائجه تقوم هذه الدولة بتكليف سفيرها المعتمد لدى الدولة
المضيفة لبرأس وفد بلاده ويمثلها فى حضور الاجتماعات والمناقشات
وإجراء الاتصالات اللازمة لإنجاح مهمة الوفد.

وتتكون وفود الدول فى المؤتمرات الدولية من رئيس وأعضاء
ومستشارين أو خبراء وقائمين بأعمال السكرتارية، ويتوقف عدد أعضاء
وفود الدول على قدر ما تعلقه كل دولة من آمال وأهمية على أعمال المؤتمر
وما تنتظره من نتائج، وفى بعض الأحيان تحدد الدولة أو الهيئة المنظمة
للمؤتمر عدد أعضاء الوفود.

ويعد رئيس الوفد الممثل الأساسى للدولة والمتحدث الرئيسى باسمها،
وعادة يكون لرئيس الوفد نائب يحل محله عند غيابه لأى سبب، ويفضل أن
يكون رؤساء الوفود من مستوى واحد سواء ملوك أو رؤساء دول أو وزراء
خارجية أو وزراء فنيين مما يكسبهم القوة والمكانة ذاتها، والحق فى التمتع
بالمعاملة المماثلة.

وقبل بدء المؤتمر الدولى يجب أن يكون لدى رئيس الوفد معلومات
وأفكار محددة حول الهدف من عقد المؤتمر، والأهداف التى يجب تحقيقها،
والاقتراحات التى يمكن أن يتقدم بها على الفور أو تدريجياً، والمواقف
والدول التى يجب أن يتعاون معها، والحدود التى يجب عدم تجاوزها،
والقضايا المهمة والطارئة التى يتعين عليه استشارة حكومته بشأنها.

ويمثل دور رئيس الوفد فى الإعلان عن موقف دولته من القضايا
المثارة بوضوح، ومحاولة استقطاب الوفود الأخرى تجاه موقف دولته،

ومواجهة مواقف الدول التي تعارضه وما يمثلته، كما يقع عليه عبء التنسيق بين أعضاء الوفد الذى يرأسه وتوزيع الأكوارد عليهم، واستمرار التشاور مع دولته فيما يجد من قضايا ومواقف.

أما بالنسبة لأعضاء الوفد المشارك فى المؤتمر الدولى فيجوز لهم المشاركة فى مناقشات المؤتمر، وليس للمستشارين أو الخبراء الملحقين بالوفد هذا الحق، وتتوقف طبيعة تشكيل أعضاء الوفد على طبيعة المؤتمر الدولى، ففي المؤتمرات السياسية تتشكل الوفود من الدبلوماسيين كما قد يضم إليهم عدد من الشخصيات السياسية ذات الصلة بأبعاد القضايا السياسية وتفصيلها، أما فى المؤتمرات الفنية فتتشكل الوفود من نوى الخبرة والمتخصصين فى موضوع المؤتمر مثل مؤتمرات نزع الأسلحة النووية أو المؤتمرات الاقتصادية أو البيئية أو القانون الدولى، ويفضل أن تضم وفود هذه المؤتمرات عضواً دبلوماسياً يكون بمثابة مستشار سياسى للوفد خاصة إذا كان من المفترض أن يتطرق المؤتمر إلى موضوعات متصلة بالجانب السياسى للدولة، أما فى المؤتمرات العلمية فليس من الضرورى أن يضم الوفد أعضاء دبلوماسيين إلا إذا اشتمل جدول الأعمال على موضوعات ذات طبيعة سياسية، أو كان متوقعاً أن يحدث ذلك، أو كان الموضوع العلمى للمؤتمر ذا صلة بأبعاد سياسية.

وقد يقتضى الأمر فى المؤتمرات الدولية السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية الكبرى أن يخصص الوفد ناطقاً رسمياً من أعضاء الوفد يكون على علم تام بمواقف دولته من مختلف القضايا السياسية ليتولى شئون الإعلام الأجنبى والوطنى حيث يجوز أن يرافق الوفد ممثلو الصحف ووكالات الأنباء الوطنية، وعلى ذلك لا يحق لأى عضو فى الوفد الإدلاء

بأى تصريح إلا بموافقة رئيس الوفد أو بناءً على طلبه وفى حدود توجهات وزارة الخارجية وتعليماتها.

وبتولى المتحدث الرسمى تزويد ممثلى وسائل الإعلام بالمعلومات والبيانات، والرد على استفساراتهم، وإعداد المؤتمرات الصحفية التى يريد أن يعقدها رئيس الوفد، ومتابعة المؤتمرات الصحفية التى يعقدها رؤساء الوفود الأخرى، ومتابعة ما تنشره وسائل الإعلام عن المؤتمر ولاسيما عن موقف بلاده وتقديم مضمونها إلى رئيس الوفد ووزارة خارجية بلاده، والمبادرة بتصحيح ما تنشره وسائل الإعلام خطأ أو عمداً بهذا الشأن.

كما يجب أن يكون لكل وفد سكرتير أو أكثر وفقاً لأهمية المؤتمر الدولى للقيام بدور الوسيط بين الوفد والهيئة المنظمة للمؤتمر، وتلقى الخطابات والبرقيات، وإعداد وجمع الوثائق المتعلقة بالمؤتمر، وتنسيق النقاط التى تم الاتفاق عليها، وتوزيع الاقتراحات المقدمة من الوفد على بقية الوفود، ومتابعة المواعيد المقررة لاجتماع رئيس الوفد أو أعضائه مع بعض الشخصيات، وكذلك مواعيد حضور الحفلات والمآدب المقامة تكريماً للوفود الرسمية وغيرها من الأعمال الإدارية ذات الصلة.

خامساً : أوراق التفويض :

باستثناء رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية يزود رئيس الوفد الرسمى مهما كان مستواه "بكتاب تفويض" يتضمن اعتماده ومرافقيه لتمثيل دولتهم فى المؤتمر الدولى وصلاحياتهم فيما يتعلق بالموضوعات الواردة فى جدول الأعمال، وتتولى إدارة المراسم تهيئة أوراق التفويض بالاستناد إلى مرسوم جمهورى أو إرادة ملكية أو قرار من مجلس الوزراء أو أية سلطة مختصة تحددتها الدولة لهذا الشأن.

وتتضمن أوراق التفويض مجموعة من البيانات تشمل اسم المؤتمر، ومكانه، وتاريخ انعقاده، والموضوع الرئيسى الذى يبحثه، واسم رئيس الوفد وصفته الرسمية، واسم نائب الرئيس وصفته الرسمية، وأسماء أعضاء الوفد مع ذكر وظيفتهم الأصلية وصفتهم فى الوفد كأن يكون أحدهم عضواً أو مستشاراً أو خبيراً أو سكرتيراً، كما تتضمن أوراق التفويض صلاحيات الوفد من حيث الموافقة على قرارات المؤتمر أو توقيع الاتفاق كاملاً أو بالأحرف الأولى أو مقيداً بشرط التصديق أو تحفظ بالقبول اللاحق أو غيرها من الشروط التى تحددها الدولة الموفدة.

وتسلم أوراق التفويض إلى لجنة خاصة تسمى "لجنة وثائق التفويض" تتولى تدقيقها لتحديد مضمونها، والتأكد من صحة المعلومات الواردة بها، والصلاحيات الممنوحة للوفد، وعادة ما يكون تقرير اللجنة مختصراً ومبسطاً ويشير إلى أن أوراق الاعتماد قد سارت فى ضوء الإجراءات المحددة من قبل المؤتمر الدولى.

سادساً : امتيازات الوفود فى المؤتمرات الدولية وحصاناتها :

تُعقد المؤتمرات الدولية فى بعض الأحيان فى وضع يسود فيه العرف والتقليد المجرد، فيما عدا بعض الحالات الخاصة بعقد مؤتمرات من قبل منظمات دولية والتى تقوم عادة بتوقيع اتفاقية مسبقة مع الدولة المضيضة بخصوص الحصانات والامتيازات التى يتمتع بها مقر المؤتمر وأشخاص الوفود المشاركة، وفيما عدا هذه الحالات فإن التقاليد الدولية تحكم بشكل كبير هذه المؤتمرات الدولية.

وقد نصت اتفاقية امتيازات وحصانات الأمم المتحدة بأن يتمتع بهذه الامتيازات والحصانات ممثلو الدول الأعضاء فى الهيئات الرئيسية أو الفرعية التابعة لها، وفى المؤتمرات التى تعقدتها أثناء قيامهم بأعمالهم

الرسمية وخلال سفرهم إلى مقر اجتماعهم وعودتهم منه، وعملاً بهذا النص فإن أعضاء الوفود المشاركة في أى مؤتمر دولي تدعو إليه الأمم المتحدة أو تشرف على تنفيذه يتمتعون بامتيازات وحصانات مماثلة لما تتمتع به وفود الدول المعتمدة لدى المنظمة.

وتأسيساً على ما سبق جرى (العرف الدولي) على معاملة أعضاء الوفود في المؤتمرات الدولية التي تدعو إليها وتشرف على تنظيمها دولة أو أكثر بالكيفية ذاتها التي يتم بها معاملة الدبلوماسيين الموفدين في مهمة خاصة، حيث تمنح الامتيازات والحصانات لهؤلاء الدبلوماسيين منذ وصولهم أرض الدولة المضيئة وحتى مغادرتها، أو لأجل مسمى متفق عليه، وتتمثل امتيازات وحصانات أعضاء الوفود في المؤتمرات الدولية في:-

- التمتع بالحصانة الشخصية حيث لا يجوز القبض عليهم أو حجزهم أو حجز أمتعتهم الشخصية.
- التمتع بالحصانة القضائية فيما يصدر عنهم من أعمال بوصفهم ممثلين لدولهم، ويشمل ذلك ما يصدر عنهم شفويًا أو كتابة.
- مراعاة ما في حوزتهم من أمتعة ووثائق ومحررات حيث يتم إعفاؤها من إجراءات التفتيش والجمارك، ومراعاة عدم جواز التعرض لها بالحجز أو المصادرة.
- الإعفاء من كافة إجراءات اللقيد المفروضة على الأجانب.
- التمتع بالتسهيلات النقدية الممنوحة لأعضاء البعثات الدبلوماسية.
- وتجدر الإشارة إلى أن هذه الامتيازات والحصانات لا تمنح لأعضاء الوفود الرسمية في المؤتمرات الدولية إلا فيما يتعلق بأعمالهم الرسمية، ولا

تسرى على أفعالهم الشخصية التى تخضع فى هذه الحالة لسلطة الدولة التى يعقد بها المؤتمر، كما تقتصر هذه الامتيازات والحصانات على أعضاء الوفود ولا تشمل أفراد أسرهم من قرينات وأبناء إذا كانوا يرافقونهم أثناء إقامتهم فى الدولة المضيفة التى تستطيع أن تتخذ حيالهم أية إجراءات قانونية إذا تجاوزوا ما تحدده القوانين.

سابعاً : البروتوكول والجوانب التنظيمية للمؤتمرات الدولية :

تمثل العلاقة بين البروتوكول والجوانب التنظيمية للمؤتمرات الدولية أحد العوامل الأساسية التى يتوقف عليها درجة نجاح المؤتمر، وتتساعد أهمية هذه العلاقة وفقاً لدرجة التعقد والحساسية للموضوعات التى سيتم مناقشتها من ناحية، ونوع المؤتمر الدولى من ناحية أخرى، فالمؤتمرات الدورية التى تعقد بصفة منتظمة فى المنظمات الدولية لا تثير أية مشكلات من زاوية النظام الإجرائى حيث يحكمها نظام لائعى محدد مسبقاً، أما المؤتمرات التى تدعو إليها دولة ما فإن الأمر يختلف وفقاً لمتغيرات عديدة يأتى فى مقدمتها طبيعة العلاقة التى تحكم أطراف المؤتمر، وما إذا كانت علاقة تعاون أم علاقة نزاع وصراع، الأمر الذى يقتضى أحياناً ضرورة الاتفاق على وضع نظام داخلى خاص للمؤتمر الدولى.

وفى الجزء التالى سنتناول موضوع البروتوكول والجوانب التنظيمية للمؤتمرات الدولية من خلال ثلاث مراحل هى مرحلة ما قبل انعقاد المؤتمر، ومرحلة تسيير أعمال المؤتمر، ومرحلة انتهاء أعمال المؤتمر ، وسوف نتناول كل مرحلة من خلال محورين أولهما الجوانب التنظيمية للمرحلة، وثانيهما قواعد البروتوكول المتعلقة بهذه المرحلة.

• المرحلة الأولى : ما قبل انعقاد المؤتمر الدولي :

وهي المرحلة التي تبدأ من مجرد طرح فكرة الانعقاد والتي تعتبر الخطوة الأساسية التي يتجسد فيها احتمالات نجاح المؤتمر وفقاً لدرجة العناية بتفاصيل الإعداد.

١- الجوانب التنظيمية في مرحلة ما قبل انعقاد المؤتمر الدولي :

أ - اقتراح عقد المؤتمر الدولي :

يبدأ اقتراح عقد المؤتمر الدولي إما من خلال منظمة دولية، مثلما كانت هيئة الأمم المتحدة هي صاحبة فكرة عقد مؤتمر فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام ١٩٦١م ومؤتمر فيينا للعلاقات القنصلية عام ١٩٦٣م، وقد يكون اقتراح عقد المؤتمر الدولي من خلال دولة أو أكثر بهدف إثارة قضية ما أو البحث عن حل سياسي لها ثم يتسع نطاق التفكير ليشمل أكثر من دولة، ويأخذ صور مشاورات تجريها تلك الدولة مع الأطراف المعنية، إما من خلال اتصالات سرية بين مجموعة من الدول، أو من خلال اجتماع قمة يعقده رؤساء أكثر من دولة مثل الاجتماع الذي دعت إليه الولايات المتحدة كلاً من الاتحاد السوفيتي والصين وبريطانيا لبلورة فكرة إنشاء هيئة الأمم المتحدة وعقد في أغسطس ١٩٤٤م في ضاحية دومبارتن أوكس Dumbarton Oaks بواشنطن وعرف باسمها، حيث وضعوا مشروعاً أولياً لميثاق المنظمة الدولية المزمع قيامها، وبعد ذلك قامت الدول الأربع بدعوة الدول المشاركة في المنظمة الدولية إلى مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥م حيث تم وضع النظام النهائي لمنظمة الأمم المتحدة.

ب- الإجراءات التحضيرية للمؤتمر الدولي :

يتم عادة الإعداد للمؤتمر الدولي من خلال لجنة تحضيرية تشكلها الدولة الداعية للمؤتمر، أما إذا كان المؤتمر تحت إشراف منظمة دولية فإن الأمانة العامة للمنظمة تتولى كل الإجراءات الخاصة بعقد المؤتمر.

ويأخذ الإعداد المسبق للمؤتمر الدولي أشكالاً عديدة من بينها لقاءات الخبراء من مختلف الدول المعنية، وتبادل المراسلات الدبلوماسية بين الأطراف المدعوة، وعقد الاجتماعات بين الدول ذات الظروف المتشابهة بهدف بلورة مواقف مشتركة، وقد يسبق المؤتمر اجتماع تمهيدى يتم فيه الاتفاق على المسائل الرئيسية مثل اجتماعات وزراء الخارجية التى تسبق مؤتمرات القمة، وتكون مناقشة القضايا محل البحث مقصورة على الدول المشاركة، وتطبق فى هذه الاجتماعات التمهيدية قواعد البروتوكول المتبعة فى الدولة الداعية والتى سيعقد المؤتمر على أرضها.

ويجب أن تستوفى الإجراءات التحضيرية للمؤتمر الدولي العديد من النقاط مثل مكان عقد المؤتمر، وموعده ومدته، وعدد الوفود الرسمية المتوقعة، ومستوى رؤساء الوفود، ووسيلة السفر لمقر المؤتمر، وجدول الأعمال المؤقت، ونقاط الاتفاق والاختلاف، وقواعد البروتوكول الواجبة، والوثائق المطلوب إعدادها للمؤتمر.

وعندما يكون المؤتمر الدولي فنياً أو علمياً تقوم اللجان التحضيرية بإحالة أوراق الأبحاث المقدمة إلى لجنة مختصة لدراستها، فإذا وافقت عليها ردتها إلى اللجنة التحضيرية لعرضها على المؤتمر.

ج- تحديد مكان عقد المؤتمر الدولي :

تتعدد الأسباب التي تحدد مكان عقد المؤتمرات الدولية، ففي المنظمات الدولية تعقد المؤتمرات عادة في مقارها الدائمة، حيث يؤدي ذلك إلى الحفاظ على سير العمل العادي داخل المؤتمر وزيادة فعاليته وإمكانية نجاحه، فقد جرى العمل في الأمم المتحدة على أن تكون نيويورك المقر الرئيسي وجنيف المقر الأوربي للمنظمة المكانين الدائمين لعقد مؤتمرات الأمم المتحدة، وإن كان ميثاق الأمم المتحدة لا يحظر عقد دورات الأمم المتحدة في أي مكان آخر متى كان هناك ضرورة لذلك، وقد انعقدت بالفعل ثلاث دورات خارج نيويورك الأولى عام ١٩٤٩ في لندن لأن مقر الأمم المتحدة في نيويورك لم يكن قد استكمل بناؤه، والثانية عام ١٩٤٨ في باريس بدعوة من الحكومة الفرنسية، والثالثة في باريس أيضاً عام ١٩٥٢ بسبب الانتخابات الأمريكية، كما انعقد جانب من دورتها الثالثة والأربعين في الفترة من ١٣-١٤/١٢/١٩٨٨ في جنيف لتبكن ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من إلقاء خطابه أمام الجمعية العامة بعد رفض الولايات المتحدة منحه تأشيرة دخول إلى أراضيها.

وقد تقترح الدولة صاحبة فكرة عقد المؤتمر عاصمتها لتضم أعمال المؤتمر، وقد يعقد المؤتمر في إقليم دولة لعبت دور الوسيط بين أطراف نزاع دولي مثل مؤتمر الجزائر الذي عقد عام ١٩٧٥ لتسوية النزاع الحدودي بين إيران والعراق، وقد يتحدد مكان عقد المؤتمر بغرض توجيه الأنظار إلى عدد من المشكلات مما يساعد على جذب الانتباه الدولي إليها، كما حدث عندما تم اختيار هراري عاصمة زيمبابوي لتكون مقراً لعقد مؤتمر قمة عدم الانحياز الثامنة في أغسطس ١٩٨٦ حيث كانت حديثة الاستقلال وأيضاً حديثة الانضمام إلى حركة عدم الانحياز، وقد يعقد المؤتمر بأسلوب

"التأوب" بحيث تستضيف كل دولة دورة انعقاد مثل مؤتمرات قمة جامعة الدول العربية.

وينبغى الإشارة إلى أنه إذا اختارت منظمة دولية دولة معينة مقرأً لأحد مؤتمراتها فهي التي تحدد أعضاء المؤتمر دون تدخل من الدولة المضيفة، نظراً لأن علاقات الدول المدعوة تكون مباشرة مع المنظمة الداعية وليس مع دولة المقر.

د- توجيه الدعوة الرسمية لعقد المؤتمر الدولي :

عادة ما تسبق الدعوة الرسمية للمؤتمر الدولي مرحلة تمهيدية تؤدي فيها الدبلوماسية التقليدية دوراً استطلاعياً للتأكد من وجود تفاهم مبدئي مسبق على تحديد المسائل التي سيتناولها المؤتمر بالبحث حتى يتوافر حد أدنى لضمان نجاح المؤتمر.

وبعد الانتهاء من الاتصالات التمهيدية يبدأ توجيه الدعوة رسمياً للمؤتمر الدولي، ولا يوجد للدعوة أية قواعد قانونية حاکمة، فالدولة الداعية لها كامل الحرية في دعوة من تشاء، ولكن عليها أن تطبق القواعد الإجرائية المتعلقة بالاتصالات الرسمية بين الدول، كما يجب عليها أن تأخذ بعين الاعتبار دعوة الدول التي تمسها المشكلة الدولية، أو الدول التي أبدت استعداداً للإسهام في علاج المشكلة، وكذلك الدول صاحبة النفوذ السياسي والاقتصادي في المنطقة التي يقع بها المشكلة الدولية، ومن البديهي أنه لا يمكن دعوة دولة ليست لها علاقات دبلوماسية طبيعية مع غالبية الدول المشاركة في المؤتمر.

وقد تأتي دعوة إحدى الدول إلى حضور المؤتمر الدولي من جانب المؤتمر ذاته إذا رأت الدول المشاركة سبباً لتوجيه تلك الدعوة أثناء

الجلسات، وفي هذه الحالة تكون الدعوة طبقاً لرغبة أغلب الدول المشاركة في المؤتمر وفقاً للقواعد المنظمة لذلك.

وفي حالة انعقاد مؤتمر دولي بناءً على دعوة دولة ما يتم توجيه الدعوة إلى الدول المطلوب مشاركتها بالطريق الدبلوماسي سواء تم ذلك عن طريق سفارة الدولة الموفدة لدى الدولة الداعية، أم عن طريق سفارة الدولة الداعية في الدولة المطلوب دعوتها، وتتولى إدارة المراسم بالديوان الملكي أو الرئاسة الدعوة إلى المؤتمرات التي تعقد على مستوى القمة والإعداد لها بمساعدة الأجهزة الأخرى في الدولة المضيفة، كما تتلقى إدارة المراسم مع الإدارة السياسية المختصة الردود المطلوبة بالقبول أو الرفض... أما في حالة انعقاد مؤتمر دولي بناءً على دعوة منظمة دولية فتتولى الأمانة العامة لهذه المنظمة توجيه الدعوة إلى وفد الدولة المعنية المعتمد لدى هذه المنظمة الذي يقوم بإرسالها إلى إدارة الهيئات الدولية بوزارة الخارجية التي تختص بشئون المنظمات الدولية لبحث الدعوة وإمكانية تلبيتها أو الاعتذار عن عدم تلبيتها.

وتتضمن الدعوة الرسمية للمؤتمر تحديد مكان عقد المؤتمر، وتاريخه، ومستواه، وموضوعه، وتذكيراً بوجوب تقديم أوراق تفويض لأعضاء الوفود، وتذكيراً آخر للدول المدعوة بإرسال ردها بالموافقة رسمياً إلى الدولة أو المنظمة الداعية للمؤتمر، مع بيان أعضاء وفدها، وموعد حضوره، وأسماء الشخصيات الكبرى التي ستحضر الاجتماعات.

وبعد تلقي الدعوة الرسمية تقوم الإدارة السياسية المختصة في وزارة خارجية الدولة التي تلقت الدعوة بدراسة درجة أهمية المؤتمر ومردوده على الدولة وفقاً لما تريد تحقيقه من أهداف، وبناءً على ذلك تحدد قبول الدعوة إذا كان المؤتمر يتسق مع مصالحها وتطلعاتها، أو رفضها إذا رأت أنه يتعارض مع تلك المصالح، أو تقرن قبولها للدعوة بشروط معينة تراها ضرورية، ثم

يتم عرض هذه الدراسة على الجهات الرئاسية الأعلى لاتخاذ القرار النهائي وذلك عندما يكون المؤتمر سياسياً، أما إذا كان المؤتمر فنياً أو علمياً فإن الإدارة السياسية المختصة تبدى رأيها فى إمكانية الاشتراك فيه من عدمه، وتقوم إدارة المؤتمرات عند الموافقة بإبلاغ الوزارات المعنية موصية بعدم وجود مانع من الناحية السياسية من المشاركة.

هـ- إعداد جدول أعمال المؤتمر الدولي :

بعد الاتفاق على موضوع المؤتمر تحدد الدولة أو المنظمة الداعية النقاط التى تتعلق بجدول الأعمال بعد المشاورات التى سبق الإشارة إليها فيما سبق، حيث يتم ترتيب تلك النقاط حسب أهميتها وفقاً لما تم الاتفاق عليه، ذلك أن عدم الاتفاق قد يؤدي إلى عدم انعقاد المؤتمر، وترجع أهمية تحديد بنود جدول الأعمال إلى أنه يسهل مهمة الوفود من الناحية التنظيمية ويجنبهم التداخل فى المناقشات بين البنود المختلفة مما قد يعيق عمل المؤتمر.

٢- قواعد البروتوكول فى مرحلة ما قبل انعقاد المؤتمر الدولي :

تتوزع قواعد البروتوكول فى مرحلة ما قبل انعقاد المؤتمر الدولى بين نطاقين الأول فى الدولة المشاركة والثانى فى الدولة المضيفة وذلك على النحو التالى:-

أ - قواعد البروتوكول فى الدولة المشاركة فى المؤتمر الدولي :

- بعد أن يتم الموافقة على الاشتراك فى مؤتمر دولى ذى طابع سياسى يتم تشكيل الوفد الرسمى بموجب إرادة ملكية أو مرسوم رئاسى أو قرار وزارى - من وزارة الخارجية - وفقاً لمستوى التمثيل المطلوب، وتتولى إدارة المراسم كافة الإجراءات الخاصة بسفر الوفد الرسمى بالتنسيق مع إدارة المراسم فى الدولة المضيفة.

- أما إذا كان المؤتمر ذا طابع فنى أو علمى فإن الوزارات المعنية تقوم - بعد موافقة الإدارة السياسية المختصة بوزارة الخارجية - بتشكيل الوفد وفقاً للقواعد المرعية، وتتولى إدارة المؤتمرات إنجاز إجراءات سفر الوفد، وقد تشترك إدارة المراسم بوزارة الخارجية فى تلك الإجراءات بمنح أعضائه تأشيرة دبلوماسية أو خاصة أو لمهمة وفقاً لمقتضى الظروف.

- يجب إبلاغ رئيس البعثة الدبلوماسية المعتمد فى الدولة التى ينعقد فيها المؤتمر بتشكيل الوفد، وموعد قدومه مع بيان اليوم والتاريخ واسم الطائرة ورقمها وتوقيت مغادرتها ووصولها، حتى يتسنى له إبلاغ ذلك إلى إدارة المراسم فى وزارة الخارجية فى بلد المقر أو المنظمة الدولية المعنية بشئون المؤتمر ليتم الاستعداد لاستقبال الوفد.

ب- قواعد البروتوكول فى الدولة المضييفة للمؤتمر الدولى :

تتمثل واجبات البروتوكول التى يتعين على إدارة المراسم فى الدولة التى ينعقد فيها المؤتمر اتباعها فيما يلى:-

- ضرورة الحصول على قوائم بأسماء أعضاء مختلف الوفود ومناصبهم قبل افتتاح المؤتمر بوقت كاف حتى يتسنى اتخاذ الترتيبات اللازمة.

- وضع برنامج مفصل يتضمن تحديد أيام انعقاد الاجتماعات وتوقيتها ، والزيارات الرسمية التى سيقوم بها رؤساء الوفود لرئيس الدولة أو رئيس الوزراء، والمآدب التى ستقام تكريماً للوفود، والحفلات الترفيهية والزيارات السياحية أو العلمية التى سيقومون بها، ومراعاة توفير ساعات للتجول الحر أو الزيارات والأعمال الخاصة.

- تخصيص أجنحة خاصة لضيافة رؤساء الوفود فى فنادق متميزة - إذا لم يتم استضافتهم فى قصور الضيافة - والاهتمام بأن يحل أعضاء كل

وفد في فندق واحد وطابق واحد بقدر الإمكان، وتخصيص صالون خاص لرئيس الوفد لاستقبال كبار الزائرين.

- تخصيص سيارة لرئيس كل وفد، وتحديد من يرافقه وفقاً لمكانته وطبيعة المؤتمر، وتخصيص سيارات لأعضاء الوفود، ووضع لوحة على زجاج مقدمة السيارات يدون بها اسم الوفد والرقم المسلسل لسفارات الأعضاء باستثناء سيارات رؤساء الدول والحكومات.

- توفير الأعلام اللازمة لرفعها على دور الضيافة والسيارات الرسمية وقاعة المؤتمر حسب أسبقية الدول.

- تنظيم قاعة عقد المؤتمر من حيث مكان رئيس المؤتمر، ورؤساء الوفود، وأعضاء الوفود، ووضع اللوحات الخاصة بكل وفد والتي تحمل اسم البلد الذي ينتمي إليه على أن تكتب باللغة المعتمدة للمؤتمر، وتوزيع البطاقات الخاصة بأعضاء الوفود والتي تحمل أسماءهم واسم الدولة التي ينتمون إليها، وتخصيص المكان المخصص للممثلين الذين سيحضرون المؤتمر بصفة مراقبين، وأماكن أمناء سر المؤتمر، وأماكن المدعوين لحضور حفل افتتاح المؤتمر وجلساته العلنية، وأماكن مراسلي وسائل الإعلام، واتخاذ التدابير الأمنية اللازمة.

- تأمين أجهزة الاتصالات اللازمة للوفود ووسائل الإعلام، وتوفير وسائل الترجمة الفورية إذا اقتضى الأمر.

- توفير لجنة من الإداريين لتوفير احتياجات الوفود وتذكيرهم بمواعيد الاجتماعات والمآدب الرسمية (سموحى فوق العادة ١٩٧٤: ٢٩٢- ٢٩٦).

• المرحلة الثانية : تسيير أعمال المؤتمر الدولي :

وهى المرحلة التى تشهد كافة فعاليات المؤتمر الدولي من جلسات واتصالات وتغطية إعلامية ومحاولات إقناع وتفاوض وضغوط.

١- الجوانب التنظيمية فى مرحلة تسيير أعمال المؤتمر الدولي :

- يجتمع أعضاء الوفود لأول مرة فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، والتى يتولى رئاستها الشرفية - عادة - الملك أو الرئيس فى الدولة المضيضة أو من ينيبه إذا كان المؤتمر تحت رعايته، ويلقى كلمة الترحيب بالوفود المشاركة مقدماً التمنيات الطيبة بالتوفيق فى أعمالهم.

- من التقاليد المألوفة أن يتفق وفد الدولة المضيضة مع بقية الوفود مسبقاً على اختيار شخصية مرموقة من بين رؤساء الوفود ليكون عميد السن للمؤتمر - أى أكبر رؤساء الوفود سناً - ويلقى كلمة شكر للدولة المضيضة نيابة عن الوفود، ثم يقترح ترشيح رئيس وفدها لرئاسة المؤتمر وذلك من باب المجاملة للدولة المضيضة، أما فى المؤتمرات التى تعقد تحت رعاية المنظمات الدولية فينبغ ما تنص عليه اللائحة الداخلية للمنظمة.

- بعد أن يوافق الأعضاء على اقتراح عميد السن، يتولى رئيس وفد الدولة المضيضة رئاسة المؤتمر، لتبدأ إجراءات انتخاب نائب أو أكثر للرئيس من الوفود الأخرى، وقد يختار المؤتمر أيضاً سكرتيراً عاماً ومقررراً عاماً للمؤتمر.

يتولى رئيس المؤتمر أو نائبه - فى حالة غيابه - افتتاح الجلسات وإدارتها وإعلان فضها، كما تتضمن مسؤوليته إدارة المناقشات، والحرص على تطبيق النظام الداخلى للمؤتمر، والسماح بالحديث لمن يطلبه من رؤساء الوفود أو نوابهم - عند غياب الرؤساء - وطرح

القضايا للاقتراع السرى أو العلنى، وإرجاء المناقشات إن تطلب الأمر ذلك لمزيد من المداولات، واقتراح تكوين مجموعة داخلية من الخبراء لمناقشة المشكلات المستحكمة.

أما بالنسبة لسكرتير عام المؤتمر فينتخب عادة من الممثلين الرسميين للدولة التى ينعقد المؤتمر على أرضها، ويكون تحت رئاسة رئيس للمؤتمر، ويتولى مع من يساعده من موظفين إعداد السجلات الرسمية للمؤتمر، وإعداد جدول الأعمال، وتوزيع محاضر الجلسات، وترجمة الخطب والوثائق المطلوبة، والاتصال بممثلى الصحافة وغيرها من الإجراءات الإدارية.

وبالنسبة للمؤتمرات التى تعقد فى إطار الأمم المتحدة أو إحدى وكالاتها المتخصصة فإن الخدمات الضرورية تكون منوطة بالسكرتير العام للمنظمة أو المدير العام للوكالة المتخصصة.

أما بالنسبة للمقرر العام للمؤتمر فقد جرت العادة على أن يكون لكل لجنة مقرر يتحدث باسمها مع المؤتمر، وتكون وظيفة المقرر العام تقديم عرض أو تلخيص لمجموع المناقشات فى شكل تقرير يوضح فيه النتائج التى تم التوصل إليها بصدد الموضوعات محل المناقشة.

- تكون جلسات المؤتمر علنية إلا إذا قرر المؤتمر عقد بعض جلساته بصفة غير علنية أى تقتصر على أعضاء الوفود أو رؤسائها فقط، وتسمى الجلسة فى هذه الحالة اجتماعاً مغلقاً.

- يستعرض المؤتمر فى أولى جلساته جدول الأعمال المؤقت الذى أعدته اللجنة التحضيرية أو السكرتارية الخاصة بالمنظمة الدولية، ويتم الاتفاق عليه أو إدخال بعض التعديلات، وعندئذ يصبح جدول الأعمال نهائياً.

- جرت العادة على أن المؤتمرات الدولية الصغيرة لا تحتاج إلى نظام داخلي، أما إذا كان المؤتمر يعقد أول دورة له فلا بد أن يبدأ ببحث مشروع لائحة إجراءاته الداخلية التي سيسير عليها في المناقشة واتخاذ القرارات أو التوصيات، ويتضمن النظام الداخلي للمؤتمر إجراءات طلب الكلمة، ونقاط النظام التي تستخدم كوسيلة للحصول على الإذن بالكلام لطرح بعض الملاحظات أو ممارسة حق الرد، وقواعد علانية الجلسات وسريتها، والأسبقية، ولغة المؤتمر، وقواعد تشكيل وأعمال لجان المؤتمر، والميزانية وغيرها من الموضوعات ذات الصلة.

ويفضل أن يتم تحضير هذا النظام خلال المرحلة التحضيرية للمؤتمر، أما في حالة عقد المؤتمر من قبل منظمة دولية فقد جرت العادة على أن تقوم سكرتاريته مسبقاً بتحضير مشروع نظام داخلي، وعندما يقر المؤتمر مشروع اللائحة تصبح هي لائحة الإجراءات الداخلية له، ومن الأهمية أن يلم المشاركون بمؤتمر دولي بالنظام المتبع، فقد تفشل الاقتراحات المقدمة بسبب أن مقدميها ليس لديهم الإلمام الكافي بالجوانب الإجرائية المنظمة.

- تشهد جلسات المؤتمر إلقاء خطب من رؤساء الوفود تعبر عن وجهة نظر بلادهم في القضايا المطروحة.

- تتوزع أعمال المؤتمر بين مناقشات الهيئة العامة وجلسات اللجان الرئيسية التي تقوم بدراسة الموضوعات المحالة إليها بصورة مستفضية، ثم ترفع تقارير مفصلة عنها مقرونة بتوصياتها الخاصة إلى هيئة المؤتمر التي تقوم بمناقشة تلك التقارير، وفي هذا السياق يحق لكل مندوب أن يبدى ملاحظاته على تقرير اللجنة سواء بموافقه أو رفضه أو طلب إحداث بعض التعديلات، ثم يتم التصويت على التقرير

وفقاً لما ينص عليه النظام الداخلي، ولا تتم الموافقة على التقرير إلا بعد إدخال التعديلات اللازمة عليه إذا تقرر ذلك، أما إذا رفض فإنه يعاد إلى اللجنة المختصة لإعادة النظر فيه في ضوء المناقشات التي دارت حوله، ثم يعاد من جديد إلى هيئة المؤتمر لإعادة التصويت عليه.

- أما بالنسبة للتصويت في المؤتمرات الدولية فمع تزايد عدد المؤتمرات وتعدد القضايا المطروحة وزيادة عدد الدول، فإن الامكانات العملية لاتباع نظام الاجماع في التصويت قد أصبح مستحيلاً مما جعل العديد من المؤتمرات تأخذ بنظام الأغلبية في التصويت، ومبدأ الأغلبية المطلقة هو المبدأ المقرر في الغالب في لوائح الإجراءات الداخلية إلا إذا كان التصويت على موضوع له أهمية خاصة تتعلق بكيان المنظمة أو الاتحاد حيث تنص اللائحة الداخلية أحياناً على أغلبية الثلثين في هذه الحالة.

وهذا لا يعنى أن الدولة التي لم تصوت على القرار ملزمة بتطبيقه، فعند انتهاء أعمال المؤتمر فإن الدولة التي تعارض القرارات باستطاعتها رفضها، وفي حالة توصل المؤتمر إلى إعداد اتفاقية أو معاهدة يكفى للدولة التي تعارضها الامتناع عن التوقيع عليها.

٢- قواعد البروتوكول في مرحلة تسيير أعمال المؤتمر الدولي :

- يجب على رئيس كل بعثة دبلوماسية البقاء على اتصال دائم مع مدير المراسم ولجنة المؤتمر من أجل تسهيل مهمة وفد بلاده في المؤتمر.
- جرت العادة فيما يتعلق بالأسبقية أن يكون ترتيب الوفود وفقاً لمبدأ النظام الأبجدي للدول المشاركة حسب اللغة الرسمية المنفق عليها، ما لم يتم الاتفاق على أساس آخر.

- تشكل الحكومة المضييفة لجنة استقبال تضم شخصيات تضاهي رتبة رؤساء الوفود، ويشارك فيها مدير المراسم مع عدد من مساعديه، وتتولى هذه اللجنة استقبال كل وفد عند قدومه بحضور سفير دولته.
- تتولى إدارة المراسم تسليم كل عضو من أعضاء الوفد ملفاً يتضمن بطاقة باسمه تشير إلى اسم الفندق الذى سيحل به، ورقم غرفته، ورقم السيارة المخصصة له، واسم الشخص المرافق له، كما يضم الملف نسخة من البرنامج الموضوع لاجتماعات المؤتمر، وما يتخلله من زيارات رسمية وحفلات ومآدب، ونسخة من جدول الأعمال - إذا اقتضى الأمر- وأسماء الوفود المشتركة فى المؤتمر مع صفاتهم الرسمية، وبطاقات الدعوة المختلفة الخاصة بجميع الحفلات والمآدب، وبطاقة برمز المؤتمر مع اسم عضو الوفد باللغة المعتمدة للمؤتمر لتعليقها على صدره، وأرقام تليفونات مدير المراسم وإدارة المراسم ومقر الضيافة ومكان عقد المؤتمر، ونشرة سياحية عن البلد المضيف.
- كما تقوم إدارة المراسم بإنجاز جميع المعاملات الخاصة بجوازات السفر، واستلام الحفائب الخاصة ونقلها إلى مقر الضيافة دون اخضاعها للرقابة الجمركية، ومرافقة الوفد إلى مقر الضيافة.
- تتولى إدارة المراسم ترتيب الاستقبالات، والحفلات والمآدب الرسمية، وترتيب الأسبقية، والإشراف على المزايا والحصانات اللازمة للوفود، ومتابعة تنفيذ برنامج الإقامة، وتأمين الزيارات الرسمية لرؤساء الوفود، وتسهيل الاتصالات مع حكومات الوفود الممثلة، وإمداد الوفود بأهم الصحف المحلية والعالمية (سموحى فوق العادة ١٩٧٤: ٢٩٦-٢٩٨).

• المرحلة الثالثة : انتهاء أعمال المؤتمر الدولي :

وهى المرحلة الأخيرة للمؤتمر الدولي والتي قد تشهد إصدار قرارات أو توصيات أو توقيع اتفاقية أو معاهدة أو اعتماد نظام أساسى لكيان دولى جديد.

١- الجوانب التنظيمية فى مرحلة انتهاء أعمال المؤتمر الدولي :

- يختتم المؤتمر الدولي أعماله بجلسة علنية، حيث يصدر بياناً ختامياً ويوقع رؤساء الوفود على ما توصلوا إليه من نتائج سواء فى صورة قرارات أو توصيات أو اتفاق أو معاهدة، ثم يلقي رئيس المؤتمر وبعض رؤساء الوفود كلمات تعبر عن مشاعرهم تجاه نجاح المؤتمر والامتنان للدولة المضيفة على ما بذلته من جهود، كما يشار بالتقدير إلى جهود اللجنة التحضيرية التى اركزت عليها أعمال المؤتمر طوال فترة انعقاده.

- يجب الإشارة إلى أن قرارات المؤتمرات الدولية هى فى الغالب توصيات غير ملزمة للحكومات المشتركة إلا إذا كان الغرض من عقد المؤتمر هو الوصول إلى اتفاقية أو معاهدة أو قرار يلزم حكومات الوفود المشاركة، وفى هذه الحالة - وكما سبق الإشارة - يجب أن يزود رئيس كل وفد بوثيقة تفويض صادرة من رئيس دولته أو وزير خارجيتها، وقد يكون التفويض متضمناً التحفظ بشرط القبول اللاحق، أو بشرط التصديق أى أن تتولى دولته التصديق على الوثيقة طبقاً لدستورها الخاص، كما أن لرئيس الوفد لدى توقيعه على الوثيقة أن يدون تحفظه على بعض بنودها أو أحكامها، وهذا التحفظ يعفى دولته من الالتزام بتلك البنود والأحكام.

وعلى ذلك فلا يكون للتوصيات الصادرة عن المؤتمر الدولي إلا التزام أدبي إذ لا تجبر الدول على تنفيذها، أما قرارات المؤتمر الدولي فلا تلزم إلا الدول التي وافقت عليها، أما القرارات التي تصدرها مؤتمرات المنظمات الدولية فتلزم جميع أعضاء المنظمة الدولية.

- يجب على كل وفد رسمي بعد أن يعود إلى بلاده أن يقدم تقريراً عن أعمال المؤتمر ونتائجه إلى الوزير المختص مشفوعاً بالرأى، على أن يوافق وزارة الخارجية بصورة من هذا التقرير.
- يقوم وفد الدولة الداعية للمؤتمر بإعداد تقرير عن أعماله يقدم للإدارات المعنية في وزارته، وتوافق وزارة الخارجية بصورة من هذا التقرير.

٢- قواعد البروتوكول في مرحلة انتهاء أعمال المؤتمر الدولي :

- يتم وداع الوفود الرسمية من قبل لجنة الاستقبال ومدير المراسم ورئيس البعثة الدبلوماسية المعنية بمثل ما استقبلت به من حفاوة وتكريم وتنظيم مع تقديم كافة التسهيلات اللازمة لهم، ويجوز تقديم هدايا قيمة أو رمزية إلى رؤساء الوفود وأعضائها من باب التكريم وعلى سبيل النكرى.
- يجب على رؤساء الوفود الرسمية إيداع بطاقات "شكر ووداع" قبل سفرهم، وإذا كان رئيس الوفد ملكاً أو رئيساً يتعين إرسال برقية شكر من الطائفة فور المغادرة، كما يجب إرسال خطاب شكر بعد الوصول إلى الوطن يتضمن التعبير عن مشاعر التقدير لما لاقوه من ترحيب ورعاية (سموحي فوق العادة ١٩٧٤ : ٢٩٨-٢٩٩).

المراجع

أولاً : الكتب العربية :

- أحمد أبو الحسن حطبى، دبلوماسية المؤتمرات فى عصر الأمم المتحدة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٩.
- أحمد حلمى إبراهيم، الدبلوماسية - البروتوكول والامتيكيت والمجاملة، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٦.
- السيد بهنسى، الإعلام وإدارة الأزمات الدولية، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٠.
- الفرد بنتر، فتح العرب لمصر، ترجمة محمد فريد أبو حديد، القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٩٦.
- بطرس غالى، ٥ سنوات فى بيت من زجاج، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٩.
- بطرس غالى، طريق مصر إلى القدس، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٧.
- تحية جمال عبد الناصر، ذكريات معه، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١.
- جيمس بيكر، سياسة الدبلوماسية، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة مدبولى، ١٩٩٩.
- جيمس ك. فان فليت، قوة المحادثة، الطبعة الخامسة، الرياض: مكتبة جرير، ٢٠١٠.
- جيهان السادات، سيدة من مصر، للقاهرة: المكتب المصرى الحديث، ١٩٨٧.
- حسن كامل، البروتوكول الدبلوماسى والاجتماعى، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المستقبل العربى، ١٩٨٧.
- حسن نافعة، الأمم المتحدة فى نصف قرن، عالم المعرفة، العدد ٢٠٢، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥.

- سامى عبد القادر سعيد، الاتيكيت والبروتوكول، القاهرة: الانجلو المصرية، د.ت.
- سموحى فوق العادة، قواعد البروتوكول، دمشق: دار اليقظة العربية، ١٩٧٤.
- سيد حسن السيد، التطبيق المعاصر لفن الاتيكيت والبروتوكول، القاهرة: دار الجمهورية، ٢٠٠٢.
- صلاح عيوشى، كتاب المراسم، الطبعة الأولى، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٠.
- صلاح لبيب الشاهد، فن المراسم، القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٧٥.
- عبد الفتاح شبانه، الزيارات والحفلات الرسمية لرؤساء الدول وكبار الشخصيات، الطبعة الأولى، القاهرة: الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- عبد الفتاح شبانه، حكايات دبلوماسى مصرى، القاهرة: دار المستقبل العربى، ١٩٩٣.
- عبد القادر سلامة، قواعد السلوك الدبلوماسى المعاصر، الطبعة الأولى، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٧.
- عبد القادر سلامة، قواعد السلوك الدبلوماسى فى الإسلام، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٧.
- عزت على البحيرى، أصول البروتوكول وفن الاتيكيت الدبلوماسى والاجتماعى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
- عصام العطية، القانون الدولى، بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٣.
- عصمت عبد المجيد، زمن الانكسار والانتصار، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الشروق - دار النهار، ١٩٩٩.
- عطا محمد صالح زهرة، أصول العمل الدبلوماسى والقنصلى، عمان: دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، د.ت.
- فاضل زكى، الدبلوماسية فى عالم متغير، بغداد: دار الحكمة، ١٩٩١.
- فؤاد واكد، السلوك الاجتماعى والدبلوماسى، القاهرة: دار مفهين للطباعة، ١٩٧٢.
- محمد حسنين هيكل، ١٩٦٧ - الانفجار، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٠.

- محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٨.
- محمد شمس الدين عبده مشعل، المراسم وحصاد السنين، أبو ظبي: د.ن، ١٩٩٤.
- محمد عبد الغنى الجمسى، حرب أكتوبر ١٩٧٣، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣.
- محمد عبد الهادى، الدبلوماسية فى زمن الهيمنة الأمريكية، الطبعة الأولى، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
- محمود خلف، الدبلوماسية - النظرية والممارسة، عمان: دار زهران، ١٩٩٧.
- محمود خلف، النظرية والممارسة الدبلوماسية، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافى العربى، ١٩٨٩.
- موريس بيشوب، تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى، ترجمة على السيد على، الطبعة الأولى، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥.
- ناصر الأنصارى، موسوعة حكام مصر، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٧.
- ناظم عبد الواحد، أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، الطبعة الأولى، عمان: دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- نبيل العربى، طابا كامب ديفيد الجدار العازل - صراع الدبلوماسية من مجلس الأمن إلى المحكمة الدولية، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الشروق، ٢٠١١.
- نبيل عشوش، فن الاتيكيت والبروتوكول، الطبعة السادسة، القاهرة: د.ن، ١٩٩٩.
- نبيل فتح الباب، مراسم العلم والشعار، أبو ظبي: د.ن، ١٩٩٤.
- وزارة الخارجية المصرية، المدخل لقواعد المراسم، القاهرة: ١٩٨٦.
- وليام ب. كوانت (محرر)، كامب ديفيد بعد ١٠ سنوات، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٩.
- وليم ج. ماكولاف، فن التحدث والإقناع، ترجمة وفيق مازن، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥.

ثانيا : الكتب الأجنبية :

- Abdul Mutalib, Umardin Hj. **Protocol & Etiquette**, Kuala Lumpur: Jabatan Warisan Negara, 2011.
- Alighieri, Dante. **The Banquet**, Fairford: Echo Library, 2007.
- Barker, Alan. **Improve Your Communication Skills**, Second Edition, London: Kogan Parg Publishers, 2010.
- Barston, Ronald Peter. **Modern Diplomancy**, New York: Pearson Longman, 2006.
- Blight, David W. Katzman, David M. & Norton, Mary Beth. **A People and a Nation: History of the United States**, 7th edition, Belmont: Congage Learning, 2005.
- Bodin, Helene. **The Nobel Banquets: Modern Recipes from Classic Menues**, Third Edition, New Yrok: E. P. P. Publishing, 2007.
- Caspersen, Dana May, **Power Etiquette: What You Don't Know Can Kill Your Career**, New York: Amacom Div American Mgmt Assn, 1999.
- Chaney, Lillian H. & Martin, Jeanette S. **The Essential guide to Business Etiquette**, West Port: Greenwood Publishing Group, 2007.
- Clinton, Bill. **My Life**, New York: Alfred A. Knoph, 2004.
- Constantinou, Costas M. **On the way to Diplomacy**, Minnesota: University of Minnesota Press, 1996.
- Corporation, Rand & Lindstrom, Custav. **Diplomats and Diplomacy for the 21st Century**, California: Rand, 2002.
- Dayaloo, Bijapur. & Subbayya, Rayyashree. **State official language policy implementation: a geolinguistic profile in**

sociolinguistic perspective, Mysore: Central Institute of Indian Lanugages, 2000.

- Drachenfels, Suzanne Von. **The Art of The Table: A Complete Guide to Table Setting, Table Manner and Tableware**, New York: Simon & Schuster, 2008.
- Duckers, Peter. **British Orders and Decorations**, Oxford: Osprey Publishing, 2008.
- Ec-Council, **Fundamental and Protocols**, Belmont: Congage Learning, 2010.
- Edwards, Vivian May. **A Royal Invitation**, Bloomington: Author House, 2009.
- Englebreetsen, George & Sommers, Frederic Tamler, **An Invitation to Formal reasoning: The logic of terms**, Surrey: Ashgate, 2000.
- Feldman, Burton. **The Nobel Prize: A History of Genius, Controversy and Prestige**, NewYork: Arcade Publishing, 2001.
- Fenton, Julia. **Royal Invitation**, NewYork: Penguin Group, 1995.
- Ferguson, Richard Worth. **Communication Skills, Second Edition**, New York: Infobase Publishing, 2004.
- French, Mary, **United States Protocol: The guide to Official Diplomatic Etiquette**, New York: Rowman & Littlefield, 2010.
- Hamilton, Keith & Langhorne, Richard. **The Practice of Diplomacy – Its Evolution, Theory and Administration**, Second Edition, New York: Routledge, 2011.
- Hargie, Owen. **The Handbook of Communication Skills**, Third Edition, London: Taylor & Franics, 2006.

- Jacobson, Susan Kay. **Communication Skills for Conservation Professionals**, Second Edition, Washington: Island Press, 2009.
- John, Agnes F. Vandome, Fredric P. & Miller McBrewster. **Fromal Wear**, Berlin: Alphascript Publishing, 2010.
- Kiesling, John Brady. **Diplomacy Lessons: Realism for an unloved Superpower**, First Edition, Virginia: Potomac Books, Inc., 2007.
- Kissinger, Henry. **Diplomacy**, New York: Simon & Schuster, 2011.
- Lindblad, Niklas, & Flato, Powel, **The Nobel Banquet**, Stockholm: Prisma, 2000.
- Moore, June Hines. **The Etiquette Advantage: Rules for the Business Professional**, Nashville: B & H Publishing Group, 1998.
- Nelson, Wayne, Huber, Ruth & Netting Ellen. **Elder Advocacy: Essential Knowledge and Skills Accross Settings**, Belmont: Cengage Learning, 2007.
- Post, Emily. **Etiquette**, Fairford, Echo Library, 2007.
- Reece, Barry L. **Human Relations: Priniciples and Practices**, Belmont: Cengage Learning, 2011.
- Ringertz, Nils. & Levinovitz. **The Nobel Prize. The First 100 years**, New Jersey: World Scientific, 2001.
- Roland, Ruth. **A Interpreters As Diplomats: A Diplomatic History of the Role Interpreters in World Politics**, Ottawa: University of Ottawa Press, 1999.
- Rutherford, Denney G. **Hotel Management and Operations**, New York: Van Nostrand Reinhold, 1994.

- Sand, Richard et al. **Protocol: The Complete Handbook of Diplomatic, official & Social Usage**, California: Durban Pub. Co., 2002.
- Schwartz, A. E. **Communication Skills**, London: Andrew E. Schwartz, 2001.
- Sen, Leena. **Communication Skills**, Second Edition, Delhi: PHI Learning LTD, 2007.
- Soderlind, Ulrica. **The Nobel Banquets: A Century of Culinary History (1901-2001)**, New Jersey: World Scientific, 2010.
- Strachan, Cheryl C. **Flying the Pride**, Virginia: Xulon Press, 2010.
- Surhone, Lambert M., Tennoe, Mariam T. & Henssonow, Susan F. **Flag Protocol**, Berlin: VDM Verlag, 2010.
- Timpledon, MiriamT. & Marseken, Lambert M. **Official Language**, Berlin: VDM Verlag, 2010.
- U.S. Government, **Our Flag**, Washington: General Books LLC, 2011.
- Visser, Margaret. **The Rituals of Dinner: The Origins, Evolutions Eccentricities and Meaning of Table Manners**, Toranto: Harper Collins Publishes, 2008.
- Whitman, Kimberly Schlegel. **Tablescapes: Setting The Table with style**, California: Gibbs Smith, 2008.
- Withrow, Diane & Kotschevar, Lendal H. **Management by Menu**, Fourth Edition, New York: John Wiley and Sons, 2007.

ملحق الاتفاقيات

- اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية ١٩٦١
 - اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية ١٩٦٣
-

ملحق رقم (١)
اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية
(١٨ إبريل ١٩٦١)

إن الدول الأطراف فى هذه الاتفاقية:

إذ تشير إلى أن شعوب جميع البلدان قد اعترفت منذ القدم بمركز المبعوثين الدبلوماسيين، وإذ تذكر مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة بشأن المساواة المطلقة بين الدول، وصيانة السلم والأمن الدوليين وتعزيز العلاقات الودية بين الأمم، وإذ تعتقد أن عقد اتفاقية دولية للعلاقات والامتيازات والحصانات الدبلوماسية يسهم فى إنماء العلاقات الودية بين الأمم رغم اختلاف نظمها الدستورية والاجتماعية، وإذ تذكر أن مقصد هذه الامتيازات والحصانات ليس إفادة الأفراد بل ضمان الأداء الفعال لوظائف البعثات الدبلوماسية بوصفها ممثلة للدول، وإذ تؤكد ضرورة استمرار قواعد القانون الدولى العرفى فى تنظيم المسائل التى لم تنظمها صراحة أحكام هذه الاتفاقية، فإن هذه الدول قد اتفقت على ما يلى:-

المادة (١)

لأغراض هذه الاتفاقية يكون مدلول التعبيرات الآتية وفقاً للتحديد الآتى:

(أ) يقصد بتعبير (رئيس البعثة) الشخص الذى تكلفه الدولة المعتمدة بالعمل بهذه الصفة.

(ب) يقصد بتعبير (أفراد البعثة) رئيس البعثة وموظفو البعثة.

(ج) يقصد بتعبير (الأشخاص الذين تتكون منهم البعثة) الأعضاء الدبلوماسيون والأعضاء الإداريون والفنيون ومستخدمو البعثة.

(د) يقصد بتعبير (الأعضاء الدبلوماسيين) أعضاء البعثة ذوو الصفة الدبلوماسية.

(هـ) يقصد بتعبير (المبعوث الدبلوماسي) رئيس البعثة أو أحد أعضائها الدبلوماسيين.

(و) يقصد بتعبير (الأعضاء الإداريين والفنيين) أعضاء البعثة العاملون في شئونها الإدارية والفنية.

(ز) يقصد بتعبير (طاقم الخدمة) أعضاء طاقم البعثة الذين يؤدون أعمال الخدمة فيها.

(ح) يقصد بتعبير (الخادم الخاص) من يعمل في الخدمة المنزلية لأحد أفراد البعثة.

(ط) يقصد بتعبير (دار البعثة) المباني وأجزاء الأبنية والأراضي الملحقة بها بغض النظر عن مالكها، المستخدمة في أغراض البعثة بما فيها منزل رئيس البعثة.

المادة (٢)

تقام العلاقات الدبلوماسية وتتأش البعثات الدبلوماسية الدائمة بين الدول بالرضا المتبادل.

المادة (٣)

١- تتألف أهم وظائف البعثة الدبلوماسية مما يلي:

(أ) تمثيل الدولة المعتمدة قبل الدولة المعتمدة لديها.

(ب) حماية مصالح الدولة المعتمدة ومصالح رعاياها في الدولة المعتمدة لديها، ضمن الحدود التي يقرها القانون الدولي.

(ج) التفاوض مع حكومة الدولة المعتمدة لديها.

(د) استطلاع الأحوال والتطورات في الدولة المعتمدة لديها بجميع الوسائل المشروعة وتقديم التقارير اللازمة عنها إلى حكومة الدولة المعتمدة.

(هـ) تعزيز العلاقات الودية بين الدولة المعتمدة والدولة المعتمدة لديها وإنماء علاقاتها الاقتصادية والثقافية والعلمية.

٢- يحظر تفسير أى حكم من أحكام هذه الاتفاقية على أنه يمنع البعثة الدبلوماسية من مباشرة الوظائف القنصلية.

المادة (٤)

١- يجب على الدولة المعتمدة التأكد من قبول الدولة المعتمد لديها للشخص المزمع اعتماده رئيساً للبعثة المنشأة فيها.

٢- لا تلزم الحكومة المعتمد لديها بإبداء أسباب رفض قبول الشخص المزمع تعيينه للدولة المعتمدة.

المادة (٥)

١- يجوز للدولة المعتمدة بعد إرسالها الإخطار اللازم إلى الدول المعتمد لديها المعنية، اعتماد رئيس بعثة أو انتداب أحد الموظفين الدبلوماسيين حسب الحالة لدى عدة دول، ما لم تقم إحدى الدول المعتمد لديها بالاعتراض صراحة على ذلك.

٢- يجوز للدولة المعتمدة لرئيس بعثة لدى دولة أو عدة دول أخرى أن تنشئ بعثة دبلوماسية برئاسة قائم بالأعمال بالنيابة في كل دولة لا يكون لرئيس البعثة فيها مقر دائم.

٣- يجوز لرئيس البعثة أو لأي موظف دبلوماسي فيها تمثيل الدولة المعتمدة لدى أية منظمة دولية.

المادة (٦)

يجوز لدولتين أو أكثر اعتماد شخص واحد كرئيس بعثة لدى دولة أخرى، ما لم تعترض الدولة المعتمد لديها على ذلك.

المادة (٧)

للدولة المعتمدة مع مراعاة أحكام المواد (٥) و(٨) و(٩) و(١١) تعيين أعضاء البعثة حسب رغبتها، ويجوز للدولة المعتمد لديها أن تطلب في حالة الملحقين العسكريين أو البحريين أو الجويين موافقتها بأسمائهم مقدماً للموافقة عليها.

المادة (٨)

١- من حيث المبدأ يكون أعضاء البعثة الدبلوماسية من جنسية الدولة المعتمدة.

٢- لا يجوز تعيين موظفين دبلوماسيين ممن يحملون جنسية الدولة المعتمد لديها إلا بموافقتها، ويجوز لها سحب هذه الموافقة في أي وقت.

٣- يجوز للدولة المعتمد لديها الاحتفاظ بهذا الحق بالنسبة لمواطني دولة ثالثة ليسوا من مواطني الدولة المعتمدة.

المادة (٩)

١- يجوز للدولة المعتمد لديها فى جميع الأوقات ودون بيان أسباب قرارها أن تعلن للدولة المعتمدة أن رئيس البعثة أو أى موظف دبلوماسى فيها شخص غير مرغوب فيه أو أن أى موظف آخر فيها غير مقبول، وفى هذه الحالة تقوم الدولة المعتمدة حسب الاقتضاء إما باستدعاء الشخص المعنى أو بإنهاء خدمته فى البعثة، ويجوز إعلان شخص ما غير مرغوب فيه وغير مقبول قبل وصوله إلى إقليم الدولة المعتمد لديها.

٢- يجوز للدولة المعتمد لديها أن ترفض الاعتراف بالشخص المعين فرداً فى البعثة إن رفضت الدولة المعتمدة أو قصرت خلال فترة معقولة من الزمن عن الوفاء بالتزاماتها المترتبة عليها بموجب الفقرة (١) من هذه المادة.

المادة (١٠)

١- تعلن وزارة خارجية الدولة المعتمد لديها أو أية وزارة أخرى قد يتفق عليها، بما يلى:

(أ) تعيين أفراد البعثة ووصولهم ومغادرتهم النهائية أو إنهاء خدمتهم فى البعثة.

(ب) وصول أى فرد من أسرة أحد أفراد البعثة ومغادرتهم النهائية أو حدوث أى نقص أو زيادة فى عدد أفراد تلك الأسرة.

(ج) وصول الخدم الخاصين العاملين فى خدمة الأشخاص المشار إليهم فى البند (أ) من هذه الفقرة أو مغادرتهم النهائية وتركهم خدمة هؤلاء الأشخاص.

(د) تعيين وفصل الأشخاص المقيمين فى الدولة المعتمد لديها، كأفراد فى البعثة أو كخدم خاصين يحق لهم التمتع بالامتيازات والحصانات.

٢- يكون التبليغ مقدماً بالنسبة للوصول والرحيل النهائى فى كل الحالات إن أمكن ذلك.

المادة (١١)

١- يجوز للدولة المعتمد لديها عند عدم وجود اتفاق صريح بشأن عدد أفراد البعثة الاحتفاظ بعدد أفراد البعثة فى حدود ما تراه معقولاً وعادياً مع مراعاة الظروف والأصول السائدة فى الدولة المعتمد لديها وحاجات البعثة المعنية.

٢- ويجوز كذلك للدولة المعتمد لديها أن ترفض ضمن هذه الحدود وبشرط عدم التمييز قبول أى موظفين من فئة معينة.

المادة (١٢)

لا يجوز للدولة المعتمدة بدون موافقة مسبقة من الدولة المعتمد لديها، إنشاء مكاتب تكون جزءاً من البعثة فى غير الأماكن التى أنشأت فيها البعثة.

المادة (١٣)

١- يعتبر رئيس البعثة متولياً وظيفته فى الدولة المعتمد لديها منذ تقديم أوراق اعتماده أو منذ إعلانه وصوله وتقديم صورة طبق الأصل من أوراق اعتماده إلى وزارة خارجية تلك الدولة أو أية وزارة أخرى قد يتفق عليها، وذلك وفقاً لما جرى عليه العمل فى الدولة المذكورة مع مراعاة اتباع إجراء موحد فى هذا الشأن.

المادة (١٤)

- ١- ينقسم رؤساء البعثات الدبلوماسية إلى الفئات الثلاث التالية:
(أ) السفراء أو القاصدون الرسوليون المعتمدون لدى رؤساء الدول ورؤساء البعثات الأخرى ذوي الرتب المماثلة.
(ب) المندوبون والوزراء المفوضون والقاصدون الرسوليون الوكلاء المعتمدون لدى رؤساء الدول.
(ج) القائمون بالأعمال المعتمدون لدى وزارة الخارجية.
- ٢- لا يجوز التمييز بين رؤساء البعثات بسبب فئاتهم، إلا فيما يتعلق بالأسبقية.

المادة (١٥)

- تتفق الدول فيما بينهما على الفئة التي ينتمي إليها رؤساء البعثات.
- ١- ترتب أسبقية رؤساء البعثات المنتمين لفئة واحدة حسب تاريخ وساعة توليهم وظائفهم بمقتضى أحكام المادة (١٣).
 - ٢- لا يتأثر ترتيب أسبقية رئيس البعثة بأية تعديلات تتناول أوراق اعتماده ولا تتضمن تغييراً في مرتبته.
 - ٣- لا تمس هذه المادة ما تقرره الدولة المعتمد لديها فيما يتعلق بتقديم مندوبي الكرسی البابوي.

المادة (١٧)

- يقوم رئيس البعثة بإعلان وزارة الخارجية أو أية وزارة أخرى قد يتفق عليها بترتيب أسبقية الموظفين الدبلوماسيين في البعثة.

المادة (١٨)

تتبع كل دولة إجراء واحداً في استقبال رؤساء البعثات المنتمين إلى فئة واحدة.

المادة (١٩)

١- تستند رئاسة البعثة مؤقتاً إلى قائم بالأعمال بالنيابة، إذا شغل منصب رئيس البعثة أو تعذر على رئيس البعثة مباشرة وظائفه، ويقوم رئيس البعثة أو وزارة خارجية الدولة المعتمدة إن تعذر عليه ذلك بإعلام وزارة خارجية الدولة المعتمد لديها أو أية وزارة أخرى قد يتفق عليها باسم القائم بالأعمال بالنيابة.

٢- ويجوز للدولة المعتمدة عند عدم وجود أى موظف دبلوماسى لبعثتها فى الدولة المعتمد لديها أن تعين بموافقة هذه الدولة أحد الموظفين الإداريين أو الفنيين لتولى الشؤون الإدارية العادية للبعثة.

المادة (٢٠)

يحق لرئيس البعثة رفع علم الدولة المعتمدة وشعارها على دار البعثة بما فيها منزل رئيس البعثة ووسائل المواصلات الخاصة به.

المادة (٢١)

١- يجب على الدولة المعتمد لديها إما أن تيسر وفق قوانينها اقتناء الدار اللازمة لبعثة الدولة المعتمدة، أو أن تساعد على الحصول عليها بأية طريقة أخرى.

٢- ويجب عليها كذلك أن تساعد البعثات عند الاقتضاء فى الحصول على المساكن اللائقة لأعضائها.

المادة (٢٢)

١- تكون حرمة دار البعثة مصنونة، ولا يجوز لرجال السلطة العامة للدولة المعتمد لديها دخولها إلا بموافقة رئيس البعثة.

٢- يترتب على الدولة المعتمد لديها التزام خاص باتخاذ جميع التدابير المناسبة لحماية دار البعثة من أى اقتحام أو ضرر ومنع أى إخلال بأمن البعثة أو المساس بكرامتها.

٣- تعفى دار البعثة وأثاثها وأموالها والأشياء الأخرى الموجودة فيها ووسائل النقل التابعة لها من إجراءات التفتيش أو الاستيلاء أو الحجز .

المادة (٢٣)

١- تعفى الدولة المعتمدة ورئيس البعثة من جميع الرسوم والضرائب الوطنية أو المحلية أو البلدية المتعلقة بالأماكن الخاصة بالبعثة المملوكة أو المستأجرة، على ألا تكون ضرائب أو رسوم ناجمة عن تأدية خدمات معينة.

٢- لا يسرى الإعفاء المنصوص عليه فى هذه المادة على تلك الرسوم والضرائب الواجبة بموجب قوانين الدولة المعتمد لديها على المتعاقدين مع الدولة المعتمدة.

المادة (٢٤)

تكون حرمة محفوظات البعثة ووثائقها مصنونة دائماً أياً كان مكانها.

المادة (٢٥)

تقوم الدولة المعتمد لديها بتقديم جميع التسهيلات اللازمة لمباشرة وظائف البعثة.

المادة (٢٦)

تكفل الدولة المعتمد لديها حرية الانتقال والسفر فى إقليمها لجميع أفراد البعثة، مع عدم الإخلال بقوانينها وأنظمتها المتعلقة بالمناطق المحظورة أو المنظم دخولها لأسباب تتعلق بالأمن القومى.

المادة (٢٧)

١- تجيز الدولة المعتمد لديها للبعثة حرية الاتصال لجميع الأغراض الرسمية وتصور هذه الحرية، ويجوز للبعثة عند اتصالها بحكومة الدولة المعتمدة وبعثاتها وقنصلياتها الأخرى أينما وجدت أن تستخدم جميع الوسائل المناسبة، بما فى ذلك الرسائل الدبلوماسية المرسلة بالرموز أو الشفرة، ولا يجوز مع ذلك للبعثة تركيب أو استخدام جهاز إرسال لاسلكى إلا بموافقة الدولة المعتمدة لديها .

٢- تكون حرمة المراسلات الرسمية للبعثة مصونة، ويقصد بالمراسلات الرسمية جميع المراسلات المتعلقة بالبعثة ووظائفها.

٣- لا يجوز فتح الحقيبة الدبلوماسية أو حجزها.

٤- يجب أن تحمل الطرود التى تتألف منها الحقيبة الدبلوماسية علامات خارجية ظاهرة تبين طبيعتها ولا يجوز أن تحتوى إلا على الوثائق الدبلوماسية والمواد المعدة للاستعمال الرسمى.

٥- تقوم الدولة المعتمد لديها بحماية الرسول الدبلوماسى أثناء قيامه بوظيفته، على أن يكون مزوداً بوثيقة رسمية تبين مركزه وعدد الطرود التى تتألف منها الحقيبة الدبلوماسية، ويتمتع شخصه بالحصانة ولا يجوز إخضاعه لأية صورة من صور القبض أو الاعتقال.

٦- يجوز للدولة المعتمدة أو للبعثة تعيين رسول دبلوماسى خاص، وتسرى فى هذه الحالة أيضاً أحكام الفقرة (٥) من المادة، وينتهى سريان الحصانة المذكورة فيها بقيام هذا الرسول بتسليم الحقيبة الدبلوماسية الموجودة فى عهده إلى المرسل إليه.

٧- ويجوز أن يعهد بالحقيبة الدبلوماسية إلى ربان إحدى الطائرت التجارية المقرر هبوطها فى أحد موانئ الدخول المسموح به، ويجب تزويد هذا الربان بوثيقة رسمية تبين عدد الطرود التى تتألف منها الحقيبة الدبلوماسية، ولكن لا يعتبر رسولاً دبلوماسياً ، ويجوز للبعثة إفاد أحد أفرادها لتسلم الحقيبة الدبلوماسية من ربان الطائرة بصورة مباشرة.

مادة (٢٨)

تغفى الرسوم والمصاريف التى تنقاضها البعثة أثناء قيامها بواجباتها الرسمية من جميع الرسوم والضرائب.

مادة (٢٩)

تكون حرمة شخص المبعوث الدبلوماسى مصونة، ولا يجوز إخضاعه لأية صورة من صور القبض أو الاعتقال، ويجب على الدولة المعتمد لديها معاملته بالاحترام اللائق واتخاذ جميع التدابير المناسبة لمنع أى اعتداء على شخصه أو حرمة أو كرامته.

مادة (٣٠)

١- يتمتع المنزل الخاص الذى يقطنه المبعوث الدبلوماسى بذات الحصانة والحماية اللذين تتمتع بهما دار البعثة.

٢- تتمتع كذلك بالحصانة أوراقه ومراسلاته وأمواله مع عدم الإخلال بأحكام الفقرة (٣) من المادة (٣١).

مادة (٣١)

١- يتمتع المبعوث الدبلوماسي بالحصانة القضائية فيما يتعلق بالقضاء الجنائي للدولة المعتمد لديها، وكذلك فيما يتعلق بقضائها المدني والإداري إلا في الحالات الآتية:

(أ) الدعاوى العينية المتعلقة بالأموال العقارية الخاصة الكائنة في إقليم الدولة المعتمد لديها، ما لم تكن حيازته لها بالنيابة عن الدولة المعتمدة لاستخدامها في أغراض البعثة.

(ب) الدعاوى المتعلقة بشؤون الإرث والتركات والتي يدخل فيها بوصفه منفذاً أو مديراً أو وريثاً أو موصياً له، وذلك بالأصلالة عن نفسه لا بالنيابة عن الدولة المعتمدة.

(ج) الدعاوى المتعلقة بأى نشاط مهني أو تجاري يمارسه في الدولة المعتمد لديها خارج وظائفه.

٢- يتمتع المبعوث الدبلوماسي بالإعفاء من أداء الشهادة.

٣- لا يجوز اتخاذ أية إجراءات تنفيذية إزاء المبعوث الدبلوماسي إلا في الحالات المنصوص عليها في البنود (أ) و(ب) و(ج) من الفقرة (١) من هذه المادة ويشترط إمكان اتخاذ تلك الإجراءات نون المماس بحرمة شخصه أو منزله.

مادة (٣٢)

١- يجوز للدولة المعتمدة أن تتنازل عن الحصانة القضائية التي يتمتع بها المبعوثون الدبلوماسيون والأشخاص المتمتعون بها بموجب المادة (٣٧).

٢- يكون التنازل صريحاً في جميع الأحوال.

٣- لا يحق للمبعوث الدبلوماسي أو للشخص المتمتع بالحصانة القضائية بموجب المادة (٣٧) عند إقامة أية دعوى الاحتجاج بالحصانة القضائية بالنسبة إلى أى طلب عارض يتصل مباشرة بالطلب الأصلي.

٤- إن التنازل عن الحصانة القضائية بالنسبة إلى أية دعوى مدنية أو إدارية لا ينطوى على أى تنازل عن الحصانة بالنسبة إلى تنفيذ الحكم بل لابد في هذه الحالة الأخيرة من تنازل مستقل.

مادة (٣٣)

١- يعفى المبعوث الدبلوماسي بالنسبة إلى الخدمات المقدمة إلى الدولة المعتمدة من أحكام الضمان الاجتماعي التي قد تكون نافذة في الدولة المعتمد لديها وذلك مع عدم الإخلال بأحكام الفقرة (٣) من هذه المادة.

٢- كذلك يسرى الإعفاء المنصوص عليه في الفقرة (١) من هذه المادة على الخدم الخاصين العاملين في خدمة المبعوث الدبلوماسي وحده بشرط:

(أ) ألا يكونوا من مواطني الدولة المعتمد لديها أو من المقيمين فيها إقامة دائمة.

(ب) أن يكونوا خاضعين لأحكام الضمان الاجتماعي التي قد تكون نافذة في الدولة المعتمدة أو في أية دولة أخرى.

٣- يجب على المبعوث الدبلوماسي الذي يستخدم أشخاصاً لا يسرى عليهم الإعفاء المنصوص عليه في الفقرة (٢) من هذه المادة، أن يراعى الالتزامات التي تفرضها أحكام الضمان الاجتماعي على أرباب الأعمال.

٤- لا يمنع الإعفاء المنصوص عليه في الفقرتين (١) و(٢) من هذه المادة من الاشتراك الاختياري في نظام الضمان الاجتماعي الساري في الدولة المعتمد لديها إن أجازت مثل هذا الاشتراك.

٥- لا تمس أحكام هذه المادة باتفاقية الضمان الاجتماعي الثنائية أو المتعددة الأطراف القائمة ولا تحول دون عقد مثلها في المستقبل.

مادة (٣٤)

يعفى المبعوث الدبلوماسي من جميع الرسوم والضرائب الشخصية أو العينية سواء الوطنية أو المحلية أو البلدية، باستثناء ما يلي:

(أ) الضرائب غير المباشرة التي تدخل عادة في ثمن الأموال أو الخدمات.

(ب) الرسوم والضرائب المفروضة على الأموال العقارية الخاصة الكائنة في إقليم الدولة المعتمد لديها، ما لم تكن في حيازته بالنيابة عن الدولة المعتمدة لاستخدامها في أغراض البعثة.

(ج) الضرائب التي تفرضها الدولة المعتمد لديها على التركات، مع عدم الإخلال بأحكام الفقرة (٤) من المادة (٣٩).

(د) الرسوم والضرائب المفروضة على الدخل الخاص الناشئ في الدولة المعتمد لديها والضرائب المفروضة على رؤوس الأموال المستثمرة في المشروعات التجارية القائمة في تلك الدولة.

(هـ) المصاريف المفروضة مقابل خدمات معينة.

(و) رسوم التسجيل والتوثيق والرهن العقاري والدمغة والرسوم القضائية بالنسبة إلى الأموال العقارية، وذلك مع عدم الإخلال بأحكام المادة (٢٣).

مادة (٣٥)

تقوم الدولة المعتمد لديها بإعفاء المبعوثين الدبلوماسيين من جميع أنواع الخدمات الشخصية والعامة، ومن الالتزامات والأعباء العسكرية كالخضوع لتدابير الاستيلاء وتقديم التبرعات.

مادة (٣٦)

١- تقوم الدولة المعتمد لديها وفقاً لما تسنه من قوانين وأنظمة بالسماح بدخول المواد الآتية وإعفاؤها من جميع الرسوم الجمركية والضرائب والتكاليف الأخرى غير تكاليف التخزين والنقل والخدمات المماثلة:

(أ) المواد المعدة لاستعمال البعثة الرسمية.

(ب) المواد المعدة للاستعمال الخاص للمبعوث الدبلوماسي أو لأفراد أسرته بما في ذلك المواد المعدة لاستقراره.

٢- تعفى الأمثلة الشخصية للمبعوث الدبلوماسي من التفتيش، ما لم توجد أسباب تدعو إلى الافتراض بأنها تحتوى مواد لا تشملها الإعفاءات المنصوص عليها فى (١) من هذه المادة، أو مواد يحظر القانون استيرادها أو تصديرها، أو مواد تخضع لأنظمة الحجر الصحى فى الدولة المعتمد لديها، ولا يجوز إجراء التفتيش إلا بحضور المبعوث الدبلوماسي أو ممثله المفوض.

مادة (٣٧)

١- يتمتع أفراد أسرة المبعوث الدبلوماسي إن لم يكونوا من مواطني الدولة المعتمد لديها، بالامتيازات والحصانات المنصوص عليها فى المواد (٢٩-٣٦).

٢- يتمتع موظفو البعثة من الإداريين والفنيين وكذلك أفراد أسرهم، إن لم يكونوا من مواطني الدولة المعتمد لديها أو المقيمين فيها إقامة دائمة، بالامتيازات والحصانات المنصوص عليها في المواد (٢٤-٣٥)، شرط أن تمتد الحصانة المنصوص عليها في الفقرة (١) من المادة (٣١) فيما يتعلق بالقضاء المدني والإداري للدولة لديها إلى الأعمال التي يقومون بها خارج نطاق واجباتهم، ويتمتعون كذلك بالامتيازات المنصوص عليها في الفقرة (١) من المادة (٦) بالنسبة إلى المواد التي يستوردونها أثناء أول استقرار لهم.

٣- يتمتع مستخدمو البعثة الذين ليسوا من مواطني الدولة المعتمد لديها أو المقيمين فيها إقامة دائمة بالحصانة بالنسبة للأعمال التي يقومون بها أثناء أدائهم واجباتهم، وبالإعفاء من الرسوم والضرائب فيما يتعلق بالمرتبات التي يتقاضونها لقاء خدماتهم وبالإعفاء المنصوص عليه في المادة (٣٣).

٤- يعفى الخدم العاملون لدى أفراد البعثة، إن لم يكونوا من مواطني الدولة المعتمد لديها أو المقيمين فيها إقامة دائمة من الرسوم والضرائب فيما يتعلق بالمرتبات التي يتقاضونها لقاء خدماتهم، ولا يتمتعون بغير ذلك من الامتيازات والحصانات إلا بقدر ما تسمح به الدولة المعتمد لديها، ويجب على هذه الدولة مع ذلك أن تتحرى في ممارسة ولايتها بالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص عدم التدخل الزائد فيما يتعلق بأداء وظائف البعثة.

مادة (٣٨)

١- لا يتمتع المبعوث الدبلوماسي الذي يكون من مواطني الدولة المعتمدة لديها أو المقيمين بها إقامة دائمة، إلا بالحصانة القضائية وبالحرمة

الشخصية بالنسبة للأعمال الرسمية التي يقوم بها بمناسبة ممارسة وظائفه، وذلك ما لم تمنحه الدولة المعتمد لديها امتيازات وحصانات.

٢- لا يتمتع أعضاء البعثة الآخرون والخدم الخاصون الذين يكونون من مواطني الدولة المعتمد لديها أو المقيمين فيها إقامة دائمة بالامتيازات والحصانات إلا بقدر ما تسمح به الدولة المذكورة، ويجب على هذه الدولة مع ذلك أن تتحرى في ممارسة ولايتها بالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص عدم التداخل الزائد في أداء وظائف البعثة.

مادة (٣٩)

١- يجوز لصاحب الحق في الامتيازات والحصانات أن يتمتع بها منذ وصوله إقليم الدولة المعتمد لديها لتولي منصبه، أو منذ إعلان تعيينه إلى وزارة الخارجية أو أية وزارة أخرى قد يتفق عليها.

٢- تنتهي عادة امتيازات وحصانات كل شخص انتهت مهمته، بمغادرته البلاد أو بعد انقضاء فترة معقولة من الزمن تمنح له لهذا الغرض، ولكنها تظل قائمة إلى ذلك الوقت حتى في حالة وجود نزاع مسلح، وتستمر الحصانة قائمة مع ذلك بالنسبة إلى الأعمال التي يقوم بها هذا الشخص أثناء أداء وظيفته بوصفه أحد أفراد البعثة.

٣- يستمر أفراد أسرة المتوفى من أفراد البعثة في التمتع بالامتيازات والحصانات التي يستحقونها حتى انقضاء فترة معقولة من الزمن ممنوحة لمغادرة البلاد.

٤- تسمح الدولة المعتمد لديها إن توفي أحد أفراد البعثة ولم يكن من مواطنيها أو المقيمين فيها إقامة دائمة، أو توفي أحد أفراد أسرته من أهل بيته بسحب أموال المتوفى المنقولة، باستثناء أية أموال يكون قد اكتسبها

فى البلاد وىكون تصديرها محظوراً فى وقت وفاته. ولا يجوز استىفاء ضرائب التراكات على الأموال المنقولة التى تكون موجودة فى الدولة المعتمد لديها لمجرد وجود المتوفى فيها بوصفه أحد أفراد البعثة أو أحد أفراد أسرته.

مادة (٤٠)

١- إذا كان المبعوث الدبلوماسى يمر أو يوجد بإقليم دولة ثالثة منحتة تأشيرة دخول، وذلك فى طريق توجهه لأداء مهامه أو لتسلم وظيفته أو فى طريق عودته إلى بلده ، فعلى هذه الدولة أن تراعى حرمة وكل الحصانات الأخرى الضرورية لتمكينه من المرور أو العودة ، ويراعى الشئ نفسه بالنسبة لأفراد أسرته الذين يستفيدون من المزايا والحصانات سواء كانوا فى صحبة المبعوث أو كانوا مسافرين على إنفراد للحاق به أو للعودة إلى بلدهم.

٢- لا يجوز للدولة الثالثة فى مثل الظروف المنصوص عليها فى الفقرة (١) من هذه المادة إعاقه مرور الموظفين الإداريين والفنيين أو المستخدمين فى إحدى البعثات وأفراد أسرهم بأقاليمها.

٣- تقوم الدولة الثالثة بمنح جميع أنواع المراسلات الرسمية المارة بإقليمها بما فيها الرسائل المرسله بالرموز أو الشفرة نفس الحرية والحماية الممنوحتين لها فى الدولة المعتمد لديها، وكذلك تمنح الرسل الدبلوماسيين الذين حصلوا على التأشيرات اللازمة والحقائب الدبلوماسية أثناء المرور بأقاليمها نفس الحصانة والحماية اللتين يتعين على الدولة المعتمدة منحها.

٤- تترتب كذلك على الدولة الثالثة ذات الالتزامات المترتبة عليها بموجب الفقرات (١) و (٢) و (٣) من هذه المادة إن كانت القوة القاهرة هى التى

أوجدت في إقليمها الأشخاص والمراسلات الرسمية والحقائب الدبلوماسية المنصوص عليهم أو عليها في تلك الفقرات على التوالي.

مادة (٤١)

١- يجب على جميع المتمتعين بالامتيازات والحصانات احترام قوانين الدولة المعتمد لديها وأنظمتها، ويجب عليهم كذلك عدم التدخل في شئونها الداخلية.

٢- يجب أن تكون معالجة كافة المسائل الرسمية التي تكلف بها البعثة من قبل حكومة الدولة المعتمدة مع وزارة خارجية الدولة المعتمد لديها أو عن طريقها ، أو مع أية وزارة أخرى متفق عليها.

٣- يجب ألا تستخدم دار البعثة بأية طريقة تتنافى مع وظائف البعثة كما هي مبينة في هذه الاتفاقية أو غيرها من قواعد القانون الدولي العام أو في أية اتفاقات خاصة نافذة بين الدولة المعتمدة والدولة المعتمد لديها.

مادة (٤٢)

من حالات انتهاء مهمة المبعوث الدبلوماسي ما يلي:

(أ) إعلان الدولة المعتمدة للدولة المعتمد لديها بانتهاء مهمة المبعوث الدبلوماسي.

(ب) إعلان الدولة المعتمد لديها للدولة المعتمدة برفضها وفقاً لأحكام الفقرة (٢) من المادة (٩) الاعتراف بالمبعوث الدبلوماسي عضواً في البعثة.

مادة (٤٤)

يجب على الدولة المعتمد لديها حتى في حالة وجود نزاع مسلح منح التسهيلات اللازمة لتمكين الأجانب المتمتعين بالامتيازات والحصانات

وتمكن أفراد أسرهم أياً كانت جنسيتهم من مغادرة إقليمها فى أقرب وقت ممكن، ويجب عليها بصفة خاصة وعند الاقتضاء أن تضع تحت تصرفهم وسائل النقل اللازمة لنقلهم ونقل أموالهم.

مادة (٤٥)

تراعى فى حالة قطع العلاقات الدبلوماسية بين دولتين أو الاستدعاء المؤقت أو الدائم لإحدى البعثات الأحكام التالية:

(أ) يجب على الدولة المعتمد لديها حتى فى حالة وجود نزاع مسلح احترام وحماية دار البعثة وكذلك أموالها ومحفوظاتها.

(ب) يجوز للدولة المعتمدة أن تعهد بحراسة دار البعثة وكذلك أموالها ومحفوظاتها إلى دولة ثالثة تقبل بها الدولة المعتمد لديها.

(ج) يجوز للدولة المعتمدة أن تعهد بحماية مصالحها ومصالح مواطنيها إلى دولة ثالثة تقبل بها الدولة المعتمد لديها.

مادة (٤٦)

يجوز للدولة المعتمدة بناءً على طلب دولة ثالثة ليست ممثلة لدى الدولة المعتمد لديها وبعد الحصول على موافقة هذه الدولة الأخيرة أن تتولى مؤقتاً حماية مصالح الدولة الثالثة ورعاياها.

مادة (٤٧)

١- لا يجوز للدولة المعتمد لديها التمييز بين الدول فى تطبيق أحكام هذه الاتفاقية.

٢- ومع ذلك لا يعد فى حكم التمييز ما يلى:

(أ) تطبيق الدولة المعتمدة لأحد أحكام هذه الاتفاقية على وجه التقييد لأنه يطبق كذلك على بعثتها لدى الدولة المعتمدة.

(ب) إذا تبادلت الدول بمقتضى العرف أو الاتفاق معاملة أفضل مما تتطلبه أحكام هذه الاتفاقية.

مادة (٤٨)

تعرض هذه الاتفاقية لتوقيع جميع الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة أو فى إحدى الوكالات المتخصصة وكذلك من كل دولة طرف فى النظام الأساسى لمحكمة العدل الدولية، وجميع الدول الأخرى التى تدعوها الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى أن تصبح طرفاً فيها، وذلك حتى ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦١ فى وزارة الخارجية الاتحادية النمساوية، وبعند حتى ٣١ آذار (مارس) ١٩٦٢ فى مقر الأمم المتحدة بنيويورك.

مادة (٤٩)

تخضع هذه الاتفاقية للتصديق وتودع وثائق التصديق لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

مادة (٥٠)

تظل هذه الاتفاقية معروضة لانضمام جميع الدول المنتمية إلى إحدى الفئات الأربع المنصوص عليها فى المادة (٤٨) وتودع وثائق الانضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

مادة (٥١)

١- تصبح هذه الاتفاقية معمولاً بها فى اليوم الثلاثين من تاريخ إيداع الوثيقة الثانية والعشرين من وثائق التصديق أو الانضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

٢- وتنفذ هذه الاتفاقية بالنسبة إلى كل دولة تصدق عليها أو تنضم إليها بعد إيداع الوثيقة الثانية والعشرين من وثائق التصديق أو الانضمام في اليوم الثلاثين من إيداعها وثيقة تصديقها أو انضمامها.

مادة (٥٢)

يبلغ الأمين العام إلى جميع الدول المنتمية إلى إحدى الفئات الأربع المنصوص عليها في المادة (٤٨) ما يلي:

(أ) التوقيعات والإيداعات الحاصلة وفقاً للمواد (٤٨)، (٤٩)، (٥٠).

(ب) تاريخ نفاذ هذه الاتفاقية وفقاً للمادة (٥١).

مادة (٥٣)

يودع أصل هذه الاتفاقية المحرر بخمس لغات رسمية متساوية هي الإسبانية والإنجليزية والفرنسية والروسية والصينية لدى الأمين العام للأمم المتحدة الذي يقوم بإرسال صورة مصدقة منه إلى جميع الدول المنتمية إلى إحدى الفئات الأربع المنصوص عليها في المادة (٤٨).

وإثباتاً لما تقدم قام المفوضون الواردة أسماؤهم أدناه بتوقيع هذه الاتفاقية بعد تقديم تفويضاتهم التي وجدت مستوفية للشكل حسب الأصول.

حررت في فيينا في اليوم الثامن عشر من شهر نيسان (أبريل) عام ألف وتسعمائة وواحد وستين (١٩٦١).

ملحق رقم (٢)
اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية
(١٤ إبريل ١٩٦٣)

إن الدول الأطراف فى هذه الاتفاقية:

إذ تذكر أنه قد أنشئت علاقات قنصلية بين الشعوب منذ زمن بعيد، وإذ
تعى أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة الخاصة بالمساواة فى حق وسيادة
كل الدول، وبالمحافظة على السلام والأمن الدوليين وببتمية علاقات الصداقة
بين الأمم، وإذ تأخذ فى الاعتبار أن مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالعلاقات
والحصانات الدبلوماسية قد وافق على اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية التى
أعدت للتوقيع فى ١٨ إبريل سنة ١٩٦١، وإذ تعتقد أن اتفاقية دولية عن
العلاقات والامتيازات والحصانات القنصلية ستساعد أيضاً فى تحسين علاقات
الصداقة بين البلدان مهما تباينت نظمها الدستورية والاجتماعية، وإذ تؤكد أن
الغرض من هذه المزايا والحصانات ليس هو تمييز أفراد بل هو تأمين أداء
البعثات القنصلية لأعمالها على أفضل وجه نيابة عن دولهم، وإذ تؤكد أن
قواعد القانون الدولى التقليدى سيستمر تطبيقها على المسائل التى لم
تفصل فيها نصوص هذه الاتفاقية صراحة، فإن هذه الدول قد اتفقت على
ما يلى:-

مادة (١)

١- لأغراض هذه الاتفاقية يكون مدلول التعبيرات الآتية وفقاً للتحديد التالى:

(أ) يقصد بتعبير (بعثة قنصلية) أية قنصلية عامة أو قنصلية أو نيابة
قنصلية أو وكالة قنصلية.

(ب) يقصد بتعبير (دائرة اختصاص قنصلية) المنطقة المخصصة لبعثة قنصلية لممارسة أعمالها القنصلية فيها.

(ج) يقصد بتعبير (رئيس بعثة قنصلية) الشخص المكلف بالعمل بهذه الصفة.

(د) يقصد بتعبير (عضو قنصلي) أى شخص يكلف بهذه الصفة لممارسة أعمال قنصلية بما فى ذلك رئيس البعثة القنصلية.

(هـ) يقصد بتعبير (موظف قنصلي) أى شخص يقوم بأعمال إدارية أو فنية فى بعثة قنصلية.

(و) يقصد بتعبير (عضو طاقم البعثة) أى شخص يقوم بأعمال الخدمة فى بعثة قنصلية.

(ز) يقصد بتعبير (أعضاء البعثة القنصلية) الأعضاء القنصليون والموظفون القنصليون وأعضاء طاقم الخدمة.

(ح) يقصد بتعبير (أعضاء الطاقم القنصلي) الأعضاء القنصليون فيما عدا رئيس البعثة القنصلية والموظفون القنصليون وأعضاء طاقم الخدمة.

(ط) يقصد بتعبير (عضو الطاقم الخاص) للشخص الذى يعمل فقط فى الخدمة الخاصة لأحد أعضاء البعثة القنصلية.

(ى) يقصد بتعبير (مبانى للقنصلية) المبانى أو أجزاء المبانى والأراضى الملحقة بها أياً كان مالکها المستعملة فقط فى أغراض البعثة القنصلية.

(ك) يقصد بتعبير (محفوزات القنصلية) جميع الأوراق والمستندات والمكاتبات والكتب والأفلام والأشرطة وسجلات البعثة القنصلية

وكذلك أدوات الرمز وبطاقات الفهارس وأى جزء من الأثاث يستعمل لصيانتها وحفظها.

٢- يوجد نوعان من الأعضاء القنصليين هما الأعضاء القنصليون العاملون والأعضاء القنصليون الفخريون، وتطبق نصوص الباب الثانى من هذه الاتفاقية على البعثات القنصلية التى يرأسها أعضاء قنصليون عاملون، أما نصوص الباب الثالث فتسرى على البعثات القنصلية التى يرأسها أعضاء قنصليون فخريون.

٣- أعضاء البعثات القنصلية الذين يكونون من رعايا الدولة الموفد إليها أو من يقيمون فيها إقامة دائمة لهم وضع خاص تحكمه المادة (٧١) من هذه الاتفاقية.

الباب الأول - العلاقات القنصلية بصفة عامة

القسم الأول - إنشاء العلاقات القنصلية

مادة (٢)

- ١- تنشأ العلاقات القنصلية بين الدول بناءً على اتفاقها المتبادل.
- ٢- يتضمن الاتفاق على إنشاء علاقات دبلوماسية بين دولتين الموافقة على إنشاء علاقات قنصلية ما لم ينص على خلاف ذلك.
- ٣- لا يترتب على قطع العلاقات الدبلوماسية قطع العلاقات القنصلية تلقائياً.

مادة (٣) : ممارسة الأعمال القنصلية :

تمارس الأعمال القنصلية بمعرفة بعثات قنصلية ويمكن أيضاً ممارستها بواسطة بعثات دبلوماسية تطبيقاً لأحكام هذه الاتفاقية.

مادة (٤) : إنشاء بعثة قنصلية :

١- لا يمكن إنشاء بعثة قنصلية على أراضي الدولة الموفد إليها إلا بموافقة هذه الدولة.

٢- يحدد مقر البعثة القنصلية ودرجتها ودائرة اختصاصها بمعرفة الدولة الموفدة وبعد موافقة الدولة الموفد إليها.

٣- لا يمكن للدولة الموفدة إجراء أى تعديل لاحق لمقر أو درجة اختصاص البعثة القنصلية إلا بموافقة الدولة الموفد إليها.

٤- ينبغي كذلك الحصول على موافقة الدولة الموفد إليها إذا أرادت قنصلية عامة أو قنصلية افتتاح نيابة قنصلية أو وكالة قنصلية فى منطقة غير التى توجد فيها.

٥- وينبغي أيضاً الحصول على موافقة صريحة وسابقة من الدولة الموفد إليها لفتح مكتب يكون تابعاً لقنصلية قائمة ولكن خارج مقرها.

مادة (٥) : الوظائف القنصلية :

تشمل الوظائف القنصلية:

(أ) حماية مصالح الدولة الموفدة ورعاياها - أفراداً كانوا أو هيئات- فى الدولة الموفد إليها وفى حدود ما يقضى به القانون الدولى.

(ب) العمل على تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية والعلمية بين الدولة الموفدة والدول الموفد إليها وكذا توثيق علاقات الصداقة بينهما بأى شكل وفقاً لنصوص هذه الاتفاقية.

(ج) الاستعلام وبجميع الطرق المشروعة عن ظروف وتطور الحياة التجارية والاقتصادية والثقافية والعلمية فى الدولة الموفد إليها وإرسال

تقارير عن ذلك إلى حكومة الدولة الموفدة وإعطاء المعلومات للأشخاص المعنيين.

(د) إصدار جوازات ووثائق السفر لرعايا الدولة الموفدة ومنح التأشيرات أو المستندات اللازمة للأشخاص الذين يرغبون في السفر إلى الدولة الموفدة.

(هـ) تقديم العون والمساعدة لرعايا الدولة الموفدة أفراداً كانوا أو هيئات.

(و) القيام بأعمال التوثيق والأحوال المدنية وممارسة الأعمال المشابهة وبعض الأعمال الأخرى ذات الطابع الإدارى، ما لم يتعارض مع قوانين ولوائح الدولة الموفد إليها.

(ز) حماية مصالح رعايا الدولة الموفدة - أفراداً أو هيئات - فى مسائل التركات فى أراضي الدولة الموفد إليها طبقاً لقوانين ولوائح هذه الدولة.

(ح) حماية مصالح القصر وناقصى الأهلية من رعايا الدولة الموفدة، فى حدود قوانين ولوائح الدولة الموفد إليها وخصوصاً فى حالة ما ينبغى إقامة الوصاية أو الحجز عليهم.

(ط) تمثيل رعايا الدولة الموفدة أو اتخاذ التدابير اللازمة لضمان تمثيلهم التمثيل المناسب أمام المحاكم والسلطات الأخرى فى الدولة الموفد إليها لطلب اتخاذ الإجراءات المؤقتة - طبقاً لقوانين ولوائح هذه الدولة - لصيانة حقوق ومصالح هؤلاء الرعايا، فى حالة عدم استطاعتهم - بسبب غيابهم أو لأى سبب آخر - الدفاع فى الوقت المناسب عن حقوقهم ومصالحهم، وذلك مع مراعاة التقاليد والإجراءات المتبعة فى الدولة الموفد إليها.

(ى) تسليم الأوراق القضائية وغير القضائية والقيام بالانابات القنصلية وفقاً للاتفاقيات الدولية القائمة أو فى حالة عدم وجود مثل تلك الاتفاقات بآى طريقة تتمشى مع قوانين ولوائح دولة المقر .

(ك) ممارسة حقوق الرقابة وللتفتيش المنصوص عليها فى قوانين ولوائح الدولة الموفدة على سفن الملاحة البحرية والنهرية التابعة لجنسية الدولة الموفدة وعلى الطائرات المسلحة فى هذه الدولة وعلى طاقم كل منها .

(ل) تقديم المساعدة للسفن والطائرات المذكورة فى الفقرة (ك) من هذه المادة وإلى أطقمها، وتلقى البلاغات عن سفرها، وفحص أوراقها والتأشير عليها. وإجراء التحقيق بشأن الأحداث الطارئة أثناء رحلتها، دون الإخلال بحقوق سلطات الدولة الموفد إليها وتسوية جميع أنواع الخلافات بين القبطان والضباط والبحارة بقدر ما تسمح بذلك قوانين ولوائح الدولة الموفدة.

(م) ممارسة جميع الأعمال الأخرى التى توكل إلى بعثة قنصلية بمعرفة الدولة الموفدة والتى لا تحظرها قوانين ولوائح الدولة الموفد إليها أو التى لا تعترض عليها هذه الدولة أو التى ورد ذكرها فى الاتفاقات الدولية المبرمة بين الدولة الموفدة والدولة الموفد إليها .

مادة (٦) : ممارسة الوظائف القنصلية خارج دائرة إختصاص القنصلية :

فى بعض الظروف الخاصة وبموافقة الدولة الموفد إليها يجوز لعضو قنصلى أن يمارس أعماله خارج إختصاص قنصليته.

مادة (٧) : ممارسة الوظائف القنصلية فى الدولة الثالثة :

يجوز للدولة الموفدة - بعد إخطار الدول المعنية ومما لم تعترض إحداها على ذلك صراحة - أن تكلف بعثة قنصلية قائمة فى دولة ما بممارسة أعمال قنصلية فى دولة أخرى.

مادة (٨) : ممارسة الوظائف القنصلية لحساب دولة ثالثة :

يجوز لبعثة قنصلية للدولة الموفدة أن تقوم بممارسة الوظائف القنصلية فى الدولة الموفد إليها لحساب دولة ثالثة وذلك بعد عمل الإخطار المناسب للدولة الموفد إليها ما لم تعترض هذه الدولة على ذلك.

مادة (٩) : درجات رؤساء البعثات القنصلية :

١- ينقسم رؤساء البعثات القنصلية إلى أربع درجات وهى:

(أ) قناصل عامون.

(ب) قناصل.

(ج) نواب قناصل.

(د) وكلاء قنصليون.

٢- الفقرة الأولى من هذه المادة لا تقيد بأى شكل حق أحد الأطراف المتعاقدة فى تحديد تسمية الموظفين القنصليين الآخرين عدا رؤساء البعثات القنصلية.

مادة (١٠) : تعيين وقبول رؤساء البعثات القنصلية :

١- يعين رؤساء القنصلية بمعرفة الدولة الموفدة ويسمح لهم بممارسة أعمالهم بمعرفة الدولة الموفدة إليها.

٢- مع مراعاة أحكام هذه الاتفاقية تحدد إجراءات تعيين وقبول رؤساء البعثات القنصلية وفقاً لقوانين ولوائح العرف المتبع في كل من الدولة الموفدة والدولة الموفد إليها.

مادة (١١) : البراءة القنصلية أو الإبلاغ عن التعيين :

١- يزود رئيس البعثة القنصلية بوثيقة - على شكل براءة أو سند مماثل- تقوم بإعدادها الدولة الموفدة عند كل تعيين، تثبت فيها صفته وتبين فيها بصفة عامة اسمه الكامل ومرتبته ودرجته ودائرة اختصاص ومقر البعثة القنصلية.

٢- ترسل الدولة الموفدة البراءة أو السند المماثل بالطريق الدبلوماسي أو بأي طريق آخر مناسب إلى حكومة الدولة التي سيمارس رئيس البعثة القنصلية أعمالها على أراضيها.

٣- يمكن للدولة الموفدة - إذا قبلت ذلك الدولة الموفدة إليها - أن تستعيض عن البراءة أو السند المماثل بإبلاغ يتضمن البيانات المنصوص عليها في الفقرة (١) من هذه المادة.

المادة (١٢) : الإجازة القنصلية :

١- يسمح لرئيس البعثة القنصلية بممارسة أعماله بموجب ترخيص من الدولة الموفد إليها يسمى إجازة قنصلية أيضاً كان شكل هذا الترخيص.

٢- للدولة التي ترفض منح إجازة قنصلية ليست مضطرة لأن تذكر أسباب رفضها إلى الدولة الموفدة.

٣- مع مراعاة أحكام المادتين (١٣) و(١٥) لا يمكن لرئيس بعثة قنصلية أن يباشر أعماله قبل حصوله على إجازة قنصلية.

مادة (١٣): القبول المؤقت لرؤساء البعثات القنصلية :

يمكن أن يسمح لرئيس البعثة القنصلية بممارسة أعماله بصفة مؤقتة حتى يتم تسليم الإجازة القنصلية، وتطبق أحكام هذه الاتفاقية أيضاً في مثل هذه الحالة.

مادة (١٤): إخطار السلطات في دائرة اختصاص القنصلية :

بمجرد السماح لرئيس البعثة القنصلية بممارسة أعماله - ولو بصفة مؤقتة - يحتم على الدولة الموفد إليها أن تقوم فوراً بإخطار السلطات المختصة في دائرة اختصاص القنصلية، وعليها كذلك أن تتأكد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكين رئيس البعثة القنصلية من مزاولة أعمال وظيفته ومن الاستفادة بنصوص هذه الاتفاقية.

مادة (١٥): القيام بأعمال رئيس البعثة القنصلية بصفة مؤقتة :

١- إذا لم يتمكن رئيس البعثة القنصلية من ممارسة أعمال وظيفته، أو إذا كان من منصب رئيس البعثة القنصلية خالياً، فيمكن أن يقوم رئيس البعثة بالنيابة بأعمال رئيس البعثة القنصلية بصفة مؤقتة.

٢- يبلغ اسم ولقب رئيس البعثة القنصلية بالنيابة إلى وزارة خارجية الدولة الموفد إليها أو إلى السلطة العليا التي تعينها الوزارة، وذلك بمعرفة رئيس البعثة الدبلوماسية للدولة الموفدة أو - في حالة عدم وجودها - بمعرفة رئيس البعثة القنصلية، أو في حالة تعذر ذلك بمعرفة أية سلطة مختصة بالدولة الموفدة، وكقاعدة عامة يجب أن يتم هذا التبليغ مقدماً، وللدولة الموفد إليها أن تشترط موافقتها على قبول رئيس البعثة بالنيابة إذا لم يكن عضواً دبلوماسياً أو موظفاً قنصلياً في الدولة الموفد إليها.

٣- يجب على السلطات المختصة في الدولة الموفد إليها أن تقدم المساعدة والحماية لرئيس البعثة بالنيابة، وفي أثناء قيامه بأعمال البعثة تسرى عليه أحكام هذه الاتفاقية كما لو كان رئيساً للبعثة القنصلية، ومع ذلك فإن الدولة الموفد إليها ليست ملزمة بأن تمنح رئيس البعثة بالنيابة التسهيلات أو المزايا أو الحصانات التي يتعلق التمتع بها من قبل رئيس البعثة القنصلية بشروط لا تتوفر في رئيس البعثة بالنيابة.

٤- في حالة تعيين عضو دبلوماسي من البعثة الدبلوماسية للدولة الموفدة في الدولة الموفد إليها كرئيس للبعثة في الظروف المذكور بالفقرة (١) من هذه المادة فإنه يستمر في التمتع بالمزايا والحصانات الدبلوماسية إذا لم تعترض الدولة الموفد إليها على ذلك.

مادة (١٦) : الانسقية بين رؤساء البعثات القنصلية :

١- تحدد أسبقية رؤساء البعثات القنصلية في كل درجة تبعاً لتاريخ منحهم الإجازة القنصلية.

٢- غير أنه في حالة السماح لرئيس البعثة القنصلية بممارسة أعماله بصفة مؤقتة قبل حصوله على الإجازة القنصلية فإن أسبقيته تحدد طبقاً للتاريخ الذي سيسمح له فيه بممارسة أعماله وتبقى هذه الأسبقية له بعد منحه الإجازة القنصلية.

٣- إذا منح اثنان أو أكثر من رؤساء البعثات القنصلية الإجازة القنصلية أو السماح المؤقت في نفس التاريخ، فإن ترتيب أسبقيتهم يحدد تبعاً للتواريخ التي قدمت فيها براعتهم أو السند المماثل أو الابلاغ المنصوص عليه في الفقرة (٣) من المادة (١١) إلى الدولة الموفد إليها.

٤- يكون ترتيب رؤساء البعثات القنصلية بالنيابة بعد جميع رؤساء البعثات القنصلية، وفيما بينهم يكون ترتيبهم وفقاً للتواريخ التى تسلموا فيها أعمالهم كرؤساء بعثات بالنيابة والمبينة فى التبليغات المنصوص عليها فى الفقرة (٢) من المادة (١٥).

٥- يجرى ترتيب رؤساء البعثات القنصلية من الأعضاء القنصليين الفخريين بعد رؤساء البعثات القنصلية العاملين فى كل درجة وبنفس النظام والقواعد المبينة فى الفقرات السابقة.

٦- يتقدم رؤساء البعثات القنصلية على الأعضاء القنصليين الذين ليست لهم هذه الصفة.

مادة (١٧) : إدارة أعمال دبلوماسية من قبل موظفين قنصليين :

١- إذا لم يكن للدولة الموفدة بعثة دبلوماسية فى دولة ما، ولا تمثلها فيها بعثة دبلوماسية لدولة ثالثة، فإنه يجوز لعضو قنصلى - بموافقة الدولة الموفد إليها ودون أن يؤثر ذلك على طابعه القنصلى - أن يكلف بالقيام بأعمال دبلوماسية، وقيامه يمثل هذه الأعمال لا يخوله أى حق فى المزايا والحصانات الدبلوماسية.

٢- يمكن - بعد إعلان الدولة الموفد إليها - تكليف عضو قنصلى بتمثيل الدولة الموفدة لدى أية منظمة دولية حكومية، وفى هذه الحالة يتمتع بجميع المزايا والحصانات التى يمنحها القانون الدولى التقليدى أو الاتفاقيات الدولية إلى مثل هؤلاء الممثلين، غير أنه فيما يختص بأى عمل قنصلى يمارسه فليس له الحق فى حصانة قضائية تتجاوز تلك التى يتمتع بها العضو القنصلى بموجب هذه الاتفاقية.

مادة (١٨) : قيام دولتين (أو أكثر بتعيين نفس الشخص كعضو قنصلي :

يمكن لدولتين أو أكثر أن تعينا نفس الشخص بصفة عضو قنصلي في الدولة الموفد إليها وبشرط موافقة هذه الدولة.

مادة (١٩) : تعيين أعضاء الطاقم القنصلي :

١- مع مراعاة أحكام المواد (٢٠) و(٢٢) و(٢٣) للدولة الموفدة حرية تعيين أعضاء الطاقم القنصلي.

٢- تقوم الدولة الموفدة بإخطار الدولة الموفد إليها بالاسم الكامل ومرتبة ودرجة جميع الأعضاء القنصليين غير رئيس البعثة القنصلية، وذلك مقدماً وبوقت كاف، ليتسنى للدولة الموفد إليها إذا شاعت ممارسة حقوقها الواردة في الفقرة (٣) من المادة (٢٣).

٣- يمكن للدولة الموفدة - إذا كانت قوانينها تحتم ذلك - أن تطلب من الدولة الموفد إليها منح إجازة قنصلية لعضو قنصلي لا يكون رئيساً لبعثة قنصلية.

٤- ويمكن للدولة الموفد إليها - إذا كانت قوانينها ولوائحها تتطلب ذلك - أن تمنح إجازة قنصلية لعضو قنصلي ليس رئيساً لبعثة قنصلية.

مادة (٢٠) : حجم الطاقم القنصلي :

ما لم يكن هناك اتفاق صريح على حجم طاقم البعثة القنصلية، فللدولة الموفد إليها أن تحتم أن يبقى هذا الحجم في حدود ما تعتبره هي معقولاً وعادياً بالنظر إلى الظروف والأحوال السائدة في دائرة اختصاص القنصلية وإلى احتياجات البعثات القنصلية المعنية.

مادة (٢١) : الأسبقية بين الأعضاء القنصلين في بعثة قنصلية :

يبلغ ترتيب الأسبقية بين الأعضاء القنصلين في البعثة القنصلية، وكذا كل ما يطرأ عليه من تعديلات إلى وزارة خارجية الدولة الموفدة إليها، أو إلى السلطة التي تعينها هذه الوزارة وذلك بمعرفة البعثة الدبلوماسية للدولة أو - في حالة عدم وجود مثل هذه البعثة - بمعرفة رئيس البعثة القنصلية.

مادة (٢٢) : جنسية الأعضاء القنصلين :

١- من حيث المبدأ يجب أن يكون الأعضاء القنصلين من جنسية الدولة الموفدة.

٢- لا يجوز اختيار الأعضاء القنصلين من بين رعايا الدولة الموفدة إليها إلا بموافقة صريحة من هذه الدولة والتي يجوز لها في أى وقت سحب هذه الموافقة.

٣- ويجوز للدولة الموفد إليها أن تحتفظ بنفس هذه الموافقة.

مادة (٢٣) : الأشخاص الذين يتم اعتبارهم غير مرغوب فيهم :

١- يجوز للدولة الموفد إليها - في أى وقت - أن تبلغ الدولة الموفدة أن عضواً قنصلياً أصبح شخصاً غير مرغوب فيه أو أن أى عضو آخر من الطاقم القنصلى ليس مقبولاً، وعلى الدولة الموفدة حينئذ أن تستدعى الشخص المعنى أو أن تنهى أعماله لدى هذه البعثة القنصلية حسب الحالة.

٢- إذا رفضت الدولة الموفدة تنفيذ الالتزامات التي ترضها عليها الفقرة الأولى من هذه المادة أو لم تنفذها في فترة معقولة، فيجوز للدولة الموفد إليها - حسب الأحوال - إما أن تسحب الإجازة القنصلية الممنوحة للشخص المعنى أو أن تكف عن اعتباره عضواً في الطاقم القنصلى.

٣- يمكن أن يعتبر الشخص الذى عين عضواً فى بعثة قنصلية شخصاً غير مقبول قبل وصوله إلى أراضى الدولة الموفد إليها أو - إذا كان موجوداً فيها أصلاً- قبل تسلمه أعماله فى البعثة القنصلية، وفى مثل هذه الحالة يجب على الدولة الموفدة أن تسحب تعيينه.

٤- الدولة الموفد إليها ليست ملزمة بإبداء أسباب قرارها إلى الدولة الموفدة فى الأحوال المذكورة فى الفقرتين (١) و(٣) من هذه المادة.

مادة (٢٤): إخطار الدولة الموفد إليها بالتعيين والوصول والرحيل:

١- تبلغ وزارة خارجية الدولة الموفد إليها أو السلطة التى تعينها هذه الوزارة عن الآتى:

(أ) تعيين أعضاء البعثة القنصلية، ووصولهم بعد تعيينهم، ورحيلهم النهائى أو إنهاء أعمالهم، وكذا جميع التغييرات الأخرى المتعلقة بصفتهم والتى قد تطرأ فى أثناء خدمتهم بالبعثة القنصلية.

(ب) وصول شخص ينتمى إلى أسرة عضو من أعضاء البعثة القنصلية وممن يعيشون فى كنفه ورحيلهم النهائى، وعند الإمكان حالة ما إذا انتمى شخص لأسرة أو لم يعد عضواً بها.

(ج) الوصول أو الرحيل النهائى لأعضاء الطاقم الخاص والحالات التى تنتهى فيها خدمتهم بهذه الصفة.

(د) تعيين وتسريح أشخاص مقيمين فى الدولة الموفد إليها كأعضاء فى البعثة القنصلية أو كأعضاء فى الطاقم الخاص ممن يتمتعون بالمزايا والحصانات.

٢- يجب أن يتم التبليغ مقدماً فى أحوال الوصول والرحيل النهائى كلما أمكن ذلك.

القسم الثانى : انتهاء الأعمال القنصلية

مادة (٢٥): انتهاء أعمال عضو بعثة قنصلية :

تنتهى أعمال عضو بعثة قنصلية -عادة - بالآتى:

(أ) إعلان من الدولة الموفدة إلى الدولة الموفد إليها بانتهاء أعماله.

(ب) سحب الإجازة القنصلية.

(ج) إخطار من الدولة الموفد إليها إلى الدولة الموفدة بأنها أصبحت لا تعتبر الشخص المعنى عضواً بالطاقت القنصلية.

مادة (٢٦) : الرحيل من إقليم الدولة الموفد إليها :

يجب على الدولة الموفدة - حتى فى حالة نزاع مسلح - أن تمنح أعضاء البعثة القنصلية وأعضاء الطاقم الخاص الذين ليسوا من رعايا الدولة الموفد إليها، وكذلك أعضاء أسرهم الذين يعيشون فى كفهم - مهما كانت جنسيتهم - الوقت والتسهيلات اللازمة للإعداد للرحيل ومغادرة إقليمها فى أقرب فرصة ممكنة بعد إنهاء أعمالهم، ويجب عليها بصفة خاصة - إذا ما استدعى الأمر - أن تضع تحت تصرفهم وسائل النقل اللازمة لأشخاصهم ومتعلقاتهم باستثناء المتعلقات التى قد يحصلوا عليها فى الدولة الموفد إليها ويكون تصديرها محظوراً وقت الرحيل.

مادة (٢٧): حماية مبانى ومحفوظات القنصلية ومصالح الدولة الموفدة فى ظروف استثنائية :

١- فى حالة قطع العلاقات القنصلية بين دولتين:

(أ) تلتزم الدولة الموفد إليها - حتى فى حالة النزاع المسلح - باحترام وحماية مبانى القنصلية وكذلك ممتلكات البعثة والمحفوظات القنصلية.

(ب) يجوز للدولة الموفدة أن تعهد بحراسة مباني القنصلية والممتلكات الموجودة بها والمحفوظات القنصلية إلى دولة ثالثة توافق عليها الدولة الموفد إليها.

(ج) ويجوز للدولة الموفدة أن تعهد بحماية مصالحها ومصالح رعاياها إلى دولة ثالثة توافق عليها الدولة الموفد إليها.

٢- في حالة الإغلاق المؤقت أو الدائم لبعثة قنصلية تسرى أحكام الفقرة (١-أ) من هذه المادة وعلاوة على ذلك:

(أ) إذا كانت الدولة الموفدة ليست لها بعثة دبلوماسية في الدولة الموفد إليها، وكان لها بعثة قنصلية أخرى في أراضي الدولة الموفد إليها فيجوز تكليف هذه البعثة القنصلية بحراسة المباني القنصلية التي أغلقت والممتلكات الموجودة بها ومحفوظاتها القنصلية، ويجوز أيضاً تكليفها - بموافقة الدولة الموفد إليها - بممارسة الأعمال القنصلية في دائرة اختصاص البعثة المغلقة.

(ب) إذا كانت الدولة الموفدة ليس لها بعثة دبلوماسية ولا بعثة قنصلية أخرى في الدولة الموفد إليها، فتسرى أحكام الفقرة (أ - ب، ج) من هذه المادة.

الباب الثانى

التسهيلات والمزايا والحصانات الخاصة بالبعثات القنصلية والأعضاء القنصليين العاملين وباقى أعضاء البعثة

القسم الأول : التسهيلات والامتيازات والحصانات الخاصة بالبعثة القنصلية

مادة (٢٨) : التسهيلات الممنوحة للبعثة القنصلية للقيام بأعمالها :

تمنح الدولة الموفد إليها كافة التسهيلات اللازمة لتقوم البعثة القنصلية
بتأدية أعمالها.

مادة (٢٩) : استعمال العلم الوطنى وشعار الدولة :

١- للدولة الموفدة الحق فى استعمال علمها الوطنى وشعارها الوطنى فى
الدولة الموفد إليها وفقاً لنصوص هذه المادة.

٢- يمكن رفع العلم الوطنى للدولة الموفدة ووضع شعارها الوطنى على
المبنى الذى تشغله البعثة القنصلية وعلى مدخله، وكذلك على مسكن
رئيس البعثة القنصلية وعلى وسائل تنقلاته عند استعمالها فى أعمال
رسمية.

(أ) تراعى القوانين واللوائح والعرف المتبع فى الدولة الموفد إليها عند
ممارسة الحق الممنوح بمقتضى هذه المادة.

مادة (٣٠) : السكن :

١- يجب على الدولة الموفد إليها - فى حدود قوانينها ولوائحها - أن تيسر
للدولة الموفدة حيازة المباني اللازمة للبعثة القنصلية فى أراضيها أو أن
تساعدوا فى العثور على مبانٍ بأى طريقة أخرى.

٢- ويجب عليها كذلك - إذا لزم الأمر - أن تساعد البعثة القنصلية فى الحصول على مساكن ملائمة لأعضائها.

مادة (٣١) : حرمة مباني القنصلية :

- ١- تتمتع مباني القنصلية بالحرمة فى الحدود المذكورة فى هذه المادة.
- ٢- لا يجوز لسلطات الدولة الموفدة إليها أن تدخل فى الجزء المخصص من مباني القنصلية لأعمال البعثة القنصلية، إلا بموافقة رئيس البعثة القنصلية أو من ينوبه أو بموافقة رئيس البعثة الدبلوماسية للدولة الموفدة، غير أنه يمكن افتراض وجود موافقة رئيس البعثة القنصلية فى حالة حريق أو كارثة أخرى تستدعى اتخاذ تدابير وقائية فورية.
- ٣- مع مراعاة أحكام الفقرة (٢) من هذه المادة فإن على الدولة الموفد إليها التزام خاص باتخاذ جميع التدابير المناسبة لحماية مباني القنصلية ضد أى اقتحام أو اضرار بها، وكذلك لمنع أى اضطراب لأمن البعثة القنصلية أو الحط من كرامتها.

٤- يجب أن تكون مباني القنصلية ومفروشاتها وممتلكات البعثة القنصلية ووسائل النقل بها محصنة ضد أى شكل من الاستيلاء لأغراض الدفاع الوطنى أو المنفعة العامة، وفى حالة ما يكون نزع الملكية ضرورياً لمثل هذه الأغراض فيجب اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لتجنب عرقلة القيام بالأعمال القنصلية ولدفع تعويض فوري ومناسب وفعال للدولة الموفدة.

المادة (٣٢) : إعفاء مباني القنصلية من الضرائب :

- ١- تعفى مباني القنصلية ومسكن رئيس البعثة القنصلية "العامل" - إذا كانت ملكاً أو مؤجرة للدولة الموفدة أو لأى شخص يعمل لحسابها - من جميع

الضرائب والرسوم مهما كانت وطنية أو محلية أو بلدية، بشرط ألا تكون مفروضة مقابل خدمات خاصة.

٢- الإعفاء الضريبي المذكور في الفقرة (١) من هذه المادة لا يطبق على هذه الضرائب والرسوم إذا كان تشريع الدولة الموفد إليها يفرضها على الشخص الذى تعاقده مع الدولة الموفدة أو مع الشخص الذى يعمل لحسابها.

مادة (٣٣) : حرمة المحفوظات والوثائق القنصلية :

للمحفوظات والوثائق القنصلية حرمتها فى كل وقت وأينما وجدت.

مادة (٣٤) : حرية التنقل :

مع مراعاة القوانين واللوائح الخاصة بالمناطق المحرم أو المحدد دخولها لدواعى الأمن الوطنى، فإن الدولة الموفد إليها تضمن حرية التنقل والتجول فى أراضيها لجميع أعضاء البعثة القنصلية.

مادة (٣٥) : حرية الاتصال :

١- على الدولة الموفد إليها أن تسمح وتؤمن حرية الاتصال للبعثة القنصلية فى كل ما يتعلق بأعمالها الرسمية، وللبعثة القنصلية لدى اتصالها بحكومتها أو بالبعثات الدبلوماسية أو القنصلية الأخرى للدولة الموفدة أينما وجدت، أن تستعمل كافة وسائل الاتصال المناسبة بما فى ذلك حاملى الحقيبة الدبلوماسية أو القنصليين والحقائب الدبلوماسية أو القنصلية والرسائل الرمزية، غير أنه لا يجوز للبعثة القنصلية تركيب واستعمال محطة لاسلكية إلا بموافقة الدولة للموفد إليها.

٢- تتمتع المراسلات الرسمية للبعثة بالحرمة، ويعنى اصطلاح المراسلات الرسمية كافة المراسلات المتعلقة بالبعثة القنصلية وبأعمالها.

٣- لا يجوز فتح أو حجز الحقيقة القنصلية إلا أنه إن كان لدى سلطات الدولة الموفد إليها أسباباً جدية للاعتقاد بأن الحقيقة تحوى أشياء أخرى غير المراسلات أو الوثائق أو الأشياء المنصوص عليها فى الفقرة (٤) من هذه المادة فيجوز لتلك السلطات أن تطلب فتح الحقيقة فى حضورها بمعرفة مندوب مفوض من الدولة الموفدة، فإذا رفضت سلطات تلك الدولة الموفدة ذلك تعاد الحقيقة إلى مصدرها.

٤- يجب أن تحمل الطرود المكونة للحقيقة علامات خارجية ظاهرة تدل على طبيعتها ولا يجوز أن تحوى غير المراسلات الرسمية والوثائق والأشياء المخصصة للاستعمال الرسمى فقط.

٥- يجب أن يزود حامل الحقيقة القنصلية بمستند رسمى يثبت صفته ويحدد عدد الطرود المكونة للحقيقة القنصلية، ولا يجوز بغير موافقة الدولة الموفد إليها أن يكون حامل الحقيقة من رعايا هذه الدولة أو ممن بقيمون فيها إقامة دائمة ما لم يكن من رعايا الدولة الموفدة وفى أثناء قيامه بمهمته يجب أن تحميه الدولة الموفد إليها ويجب أن يتمتع أيضاً بالحرمة الشخصية ولا يكون عرضة لأى نوع من أنواع القبض أو الحجز.

٦- يجوز للدولة الموفدة ولبعثاتها الدبلوماسية والقنصلية أن تعين حاملى الحقائق القنصلية فى مهمة خاصة وفى هذه الأحوال تطبق كذلك أحكام الفقرة (٥) من هذه المادة، مع ملاحظة أن سريان الحصانات المذكورة فيها ينتهى بمجرد قيام حامل الحقيقة بتسليمها للجهة المرسلة إليها.

٧- يجوز تسليم الحقيقة القنصلية إلى قائد سفينة أو طائرة تجارية قاصدة ميناء مسموح به، ويجب أن يزود بورقة رسمية تبين عدد الطرود التى تتكون منها الحقيقة، ولكنه لا يعتبر بمثابة حامل حقيقة قنصلية، وبعد عمل الترتيب اللازم مع السلطات المحلية المختصة، يجوز للبعثة

القنصلية أن توفد أحد أعضائها ليتسلم الحقيبة من قائد السفينة أو من الطائرة مباشرة وبكل حرية.

مادة (٣٦): الاتصال برعايا الدولة الموفدة :

١- رغبة في تيسير ممارسة الأعمال القنصلية المتعلقة برعايا الدولة الموفدة:

(أ) يجب أن يتمكن الأعضاء القنصليون من الاتصال برعايا الدولة الموفدة ومقابلتهم بحرية كما يجب أن يكون لرعايا الدولة الموفدة نفس الحرية فيما يتعلق بالاتصال بالأعضاء القنصليين للدولة الموفدة ومقابلتهم.

(ب) يجب أن تقوم السلطات المختصة في الدولة الموفد إليها بإخطار البعثة القنصلية للدولة الموفدة - بدون تأخير - إذا قبض على أحد رعايا هذه الدولة أو وضع في السجن أو الاعتقال في انتظار محاكمته، أو إذا حجز بأى شكل آخر في نطاق دائرة اختصاص القنصلية وبشرط أن يطلب هو ذلك.

وأى اتصال يوجه إلى البعثة القنصلية من الشخص المقبوض عليه أو الموضوع في السجن أو الاعتقال أو الحجز، يجب أن يبلغ بواسطة هذه السلطات بدون تأخير، كما يجب على هذه السلطات أن تخبر الشخص المعنى عن حقوقه الواردة في هذه الفقرة.

(ج) للموظفين القنصليين الحق في زيارة أحد رعايا الدولة الموفدة الموجود في السجن أو الاعتقال أو الحجز، وفي أن يتحدثوا ويتراسلوا معه وفي ترتيب من ينوب عنه قانوناً، ولهم الحق كذلك

فى زياره أى من رعايا الدولة الموفدة الموجود فى السجن أو الاعتقال أو الحجز فى دائرة اختصاصهم بناء على حكم، ولكن يجب أن يتمتع الأعضاء القنصليون عن اتخاذ أى إجراء نيابة عن أحد الرعايا الموجود فى السجن أو الاعتقال أو الحجز إذا أبدى رغبته صراحة فى معارضة هذا الإجراء.

٢- تمارس الحقوق المشار إليها فى الفقرة (١) من هذه المادة وفقاً لقوانين ولوائح الدولة الموفد إليها، وبشرط أن تمكن هذه اللوائح والقوانين من تحقيق كافة الأغراض التى تهدف إليها الحقوق المذكورة فى هذه المادة.

مادة (٣٧): الإبلاغ عن حالات الوفاة والولادة والرعاية وحوادث البواخر والحوادث الجوية :

إذا توافرت لدى السلطات المختصة بالدولة الموفدة إليها المعلومات التالية فعليها:

- (أ) فى حالة وفاة أحد رعايا الدولة الموفدة، أن تبلغ بدون تأخير البعثة القنصلية التى حدثت الوفاة فى دائرة اختصاصها.
- (ب) أن تبلغ وبدون تأخير البعثة القنصلية المختصة عن جميع الأحوال التى تقتضى منها تعيين وصى أو ولى على أحد رعايا الدولة الموفدة القصر أو ناقصى الأهلية، مع مراعاة تطبيق قوانين ولوائح الدولة الموفد إليها.

- (ج) إذا غرقت أو جنحت سفينة تابعة لجنسية الدولة الموفدة فى مياه الدولة الموفد إليها الإقليمية أو الداخلية، أو إذا أصيبت طائرة مسجلة فى الدولة الموفدة بحدث على أراضي الدولة الموفدة إليها، فعليها أن تقوم بإبلاغ

ذلك وبدون تأخير إلى أقرب بعثة قنصلية من المكان الذى حدث فيه الحادث.

مادة (٣٨) : الاتصال بسلطات الدولة الموفد إليها :

يجوز للأعضاء القنصليين - عند ممارستهم لمهام وظائفهم - أن يتصلوا:

(أ) بالسلطات المحلية المختصة فى دائرة اختصاص البعثة القنصلية.

(ب) بالسلطات المركزية فى الدولة الموفد إليها أو حسبما تقتضى به الاتفاقات الدولية فى هذا الصدد.

مادة (٣٩) : الرسوم والمتحصلات القنصلية :

١- يجوز للبعثة القنصلية أن تحصل - فى الدولة الموفد إليها - الرسوم والمتحصلات التى تفرضها قوانين ولوائح الدولة الموفدة على الأعمال القنصلية.

٢- تعفى المبالغ المحصلة كرسوم ومتحصلات والمشار إليها فى الفقرة (١) من هذه المادة وكذا القسائم الخاصة بها من كافة الضرائب والرسوم فى الدولة الموفد إليها.

القسم الثانى : التسهيلات والمزايا والحصانات الخاصة بالأعضاء

(العاملين) وباقى أعضاء البعثة القنصلية

مادة (٤٠) : حماية أعضاء القنصليين :

على الدولة الموفد إليها أن تعامل الأعضاء القنصليين بالاحترام اللازم لهم، وأن تتخذ كافة التدابير المناسبة لمنع أى مساس بشخصهم أو حريتهم أو كرامتهم.

مادة (٤١) : الحرمة الشخصية للأعضاء القنصلين :

١- يجب ألا يكون الأعضاء القنصلون عرضة للقبض أو الحبس الاحتياطي إلا في حالة جنائية خطيرة وبعد صدور قرار من السلطة القضائية المختصة.

٢- فيما عدا الحالة المبينة في الفقرة (١) من هذه المادة لا يجوز حبس الأعضاء القنصلين أو اخضاعهم لأي نوع من الإجراءات التي تحد من حريتهم الشخصية إلا تنفيذاً لقرار قضائي نهائي.

٣- إذا ما بدأت إجراءات جنائية ضد عضو قنصلي، فعليه المثل أمام السلطات المختصة، إلا أنه يجب مباشرة هذه الإجراءات بالاحترام اللازم له نظراً لمركزه الرسمي، وباستثناء الحالة المبينة في الفقرة (١) من هذه المادة بالطريقة التي تعوق إلى أقل حد ممكن ممارسة الأعمال القنصلية، وإذا ما اقتضت الظروف المذكورة في الفقرة (١) من هذه المادة التحفظ على عضو قنصلي فيجب مباشرة الإجراءات ضده بأقل تأخير.

مادة (٤٢) : الإبلاغ عن القبض أو الحجز أو المقاضاة :

في حالة القبض على أحد أعضاء الطاقم القنصلي أو حجزه أو اتخاذ إجراءات جنائية ضده، تقوم الدولة الموفدة بإبلاغ ذلك بأسرع وقت ممكن إلى رئيس البعثة القنصلية، وإذا كان أى من هذه الإجراءات موجه ضد رئيس البعثة نفسه، على الدولة الموفد إليها أن تبلغ ذلك إلى الدولة الموفدة بالطريق الدبلوماسي.

مادة (٤٣) : الحصانة القضائية :

١- الأعضاء والموظفون القنصليون لا يخضعون لاختصاص السلطات القضائية أو الإدارية بالدولة الموفد إليها فيما يتعلق بالأعمال التي يقومون بها لمباشرة أعمالهم القنصلية.

٢- ومع ذلك، فلا تسرى أحكام الفقرة (١) من هذه المادة في حالة الدعوى المدنية على أى مما يلي:

(أ) الناتجة عن عقد مبرم بمعرفة عضو أو موظف قنصلى ولم يكن قد أجرى هذا التعاقد - صراحة أو ضمناً - بصفته ممثلاً للدولة الموفدة.

(ب) أو المرفوعة بمعرفة طرف ثالث عن ضرر نتج عن حادث فى الدولة الموفد إليها سببته مركب أو سفينة أو طائرة.

مادة (٤٤) : الالتزام بإداء الشهادة :

١- يجوز أن يطلب من أعضاء بعثة قنصلية الحضور للإدلاء بالشهادة أثناء سير الإجراءات القضائية أو الإدارية، ولا يمكن للموظفين القنصليين أو لأعضاء طاقم الخدمة أن يرفضوا تأدية الشهادة إلا فى الأحوال المذكورة فى الفقرة (٣) من هذه المادة، أما إذا رفض عضو قنصلى الإدلاء بالشهادة فلا يجوز أن يتخذ ضده أى إجراء جبرى أو جزائى.

٢- يجب على السلطة التى تطلب شهادة العضو القنصلى أن تتجنب عرقلة تأديتها ويمكنها الحصول منه على الشهادة فى مسكنه أو فى البعثة القنصلية أو قبول تقرير كتابى منه كلما تيسر ذلك.

٣- أعضاء البعثة القنصلية ليسوا ملزمين بتأدية الشهادة عن وقائع تتعلق بمباشرة أعمالهم ولا بتقديم المكاتبات والمستندات الرسمية الخاصة بها

ويجوز لهم كذلك الامتناع عن تأدية الشهادة بوصفهم خبراء فى القانون الوطنى للدولة الموفدة.

مادة (٤٥) : التنازل والمزايا والحصانات :

١- يجوز للدولة الموفدة أن تتنازل عن أى من المزايا والحصانات المنصوص عليها فى المواد (٤١) و(٤٣) و(٤٤) بالنسبة لعضو من البعثة القنصلية.

٢- يجب أن يكون هذا التنازل صريحاً فى جميع الأحوال فيما عدا ما نص عليه فى الفقرة (٣) من هذه المادة، ويجب أن يبلغ هذا التنازل كتابةً إلى الدولة الموفد إليها.

٣- إذا رفع عضو أو أى موظف قنصلى دعوى فى موضوع يتمتع فيه بالحصانة القضائية وفقاً للمادة (٤٣)، فلا يجوز له بعد ذلك أن يستند إلى الحصانة القنصلية بالنسبة لأى طلب مضاد يرتبط مباشرة بدعواه الأصلية.

٤- إن التنازل عن الحصانة القضائية فى الدعوى المدنية أو الإدارية لا يعنى التنازل عن الحصانة بالنسبة لإجراءات تنفيذ الأحكام التى يجب الحصول لها على تنازل خاص.

مادة (٤٦) : الإعفاء من قيود تسجيل الأجانب ومن تراخيص الإقامة :

١- يعفى الأعضاء والموظفون القنصليون - وكذا أعضاء أسرهم الذين يعيشون فى كنفهم - من جميع القيود التى تفرضها قوانين ولوائح الدولة الموفد إليها بشأن تسجيل الأجانب وتراخيص الإقامة.

٢- غير أن أحكام الفقرة (١) من هذه المادة لا تسرى على أى موظف لا يكون موظفاً دائماً للدولة الموفدة، أو الذى يقوم بمزاولة مهنة خاصة

بقصد الكسب فى الدولة الموفد إليها، ولا يسرى ذلك على أى فرد من أفراد أسرته.

مادة (٤٧) : الإعفاء من تراخيص العمل :

- ١- يعفى أعضاء البعثة القنصلية بالنسبة للخدمات التى يؤدونها للدولة الموفدة من أى التزامات خاصة بتصاريف العمل التى تفرضها قوانين ولوائح الدولة الموفد إليها فيما يتعلق باستخدام الأيدى العاملة الأجنبية.
- ٢- يعفى كذلك من الالتزامات المذكورة فى الفقرة (١) من هذه المادة أعضاء الطاقم الخاص التابعين للأعضاء والموظفين القنصليين إذا كانوا لا يقومون بأى مهنة أخرى بقصد الكسب فى الدولة الموفد إليها.

مادة (٤٨) : الإعفاء من التأمين الاجتماعى :

- ١- مع مراعاة أحكام الفقرة (٣) من هذه المادة يعفى أعضاء البعثة القنصلية بالنسبة للخدمات التى يؤدونها للدولة الموفدة - وكذلك أعضاء أسرهم من أحكام التأمين الاجتماعى القائمة فى الدولة الموفد إليها.
- ٢- يسرى كذلك الإعفاء المذكور بالفقرة (١) من هذه المادة على أعضاء الطاقم الخاص الذين يعملون فقط فى خدمة أعضاء البعثة القنصلية وذلك بشرط:

- (أ) ألا يكونوا من رعايا الدولة الموفد إليها أو المقيمين بها إقامة دائمة.
- (ب) أن يكونوا خاضعين لأحكام التأمين الاجتماعى القائمة فى الدولة الموفدة أو فى أى دولة ثالثة.

- ٣- يجب على أعضاء البعثة القنصلية الذين يستخدمون أشخاصاً لا يسرى عليهم الإعفاء المذكور فى الفقرة (٢) من هذه المادة، أن يراعوا

الالتزامات التي تفرضها أحكام الضمان الاجتماعي في الدولة الموفد إليها على أصحاب الأعمال.

٤- الإعفاء المذكور في الفقرتين (١) و(٢) من هذه المادة لا يمنع من الاشتراك الاختياري في نظام التأمين الاجتماعي للدولة الموفد إليها إذا ما سمحت هذه الدولة بذلك.

مادة (٤٩) : الإعفاء من الضرائب :

١- يعفى الأعضاء والموظفون القنصليون وكذا أعضاء أسرهم من كافة الضرائب الشخصية والعينية الوطنية والمحلية والبلدية مع استثناء:

(أ) الضرائب غير المباشرة التي تدخل بطبيعتها في أثمان السلع والخدمات.

(ب) الضرائب والرسوم على العقارات الخاصة الكائنة في أراضي الدولة الموفد إليها مع مراعاة أحكام المادة (٣٢).

(ج) ضرائب التركات والأيلولة والإرث ورسوم نقل الملكية التي تفرضها الدولة الموفد إليها مع مراعاة الفقرة (ب) من المادة (٥١).

(د) الضرائب والرسوم المفروضة على الدخل الخاص - بما في ذلك مكاسب رأس المال - النابعة في الدولة الموفد إليها، والضرائب على رأس المال المستثمر في مشروعات تجارية أو مالية في الدولة الموفد إليها.

(هـ) الضرائب والرسوم التي تحصل مقابل تأدية خدمات خاصة.

(و) الرسوم القضائية ورسوم التسجيل والرهن والدمغة مع مراعاة أحكام المادة (٣٢).

٢- يعفى أعضاء طاقم الخدمة من الضرائب والرسوم على الأجور التى يتقاضونها مقابل خدماتهم.

٣- يجب على أعضاء البعثة القنصلية الذين يستخدمون أشخاصاً تخضع مرتباتهم أو أجورهم لضريبة الدخل فى الدولة الموفد إليها أن يحترموا الالتزامات التى تفرضها قوانين ولوائح الدولة على أصحاب الأعمال فيما يختص بتحصيل ضريبة الدخل.

مادة (٥٠) : الإعفاء من الرسوم الجمركية والتفتيش الجمركى :

١- تسمح الدولة الموفد إليها - مع مراعاة ما تقضى به القوانين واللوائح التى تتبعها - بإدخال الأشياء التالية مع إعفائها من كافة الرسوم الجمركية والضرائب والرسوم الإضافية الأخرى، ما عدا رسوم التخزين والنقل والخدمات المماثلة:

(أ) الأشياء المخصصة للاستعمال الرسمى للبعثة القنصلية.

(ب) الأشياء المخصصة للاستعمال الشخصى للعضو القنصرى وأعضاء عائلته الذين يعيشون فى كنفه، بما فى ذلك الأشياء المعدة لإقامته، ولا يجوز أن تتعدى المواد الاستهلاكية الكميات الضرورية للاستعمال المباشر للأشخاص المعنيين.

٢- يتمتع الموظفون القنصليون بالمزايا والإعفاءات المنصوص عليها فى الفقرة (١) من هذه المادة بالنسبة للأشياء المستوردة عند أول استقرار لهم.

٣- يعفى الأعضاء القنصليون وأفراد أسرهم الذين يعيشون فى كنفهم من التفتيش الجمركى على امتعتهم الشخصية التى يصطحبونها معهم ولا يجوز إخضاعها للتفتيش إلا إذا كانت هناك أسباباً جدية للاعتقاد بأنها

تشتمل على أشياء غير التي ورد ذكرها في الفقرة (أ - ب) من هذه المادة أو على أشياء محظور استيرادها أو تصديرها بمقتضى قوانين ولوائح الدولة الموفد إليها أو تخضع لقوانين الحجر الصحى فيها، ولا يجوز إجراء هذا التفتيش إلا فى حضور العضو القنصلى أو العضو صاحب الشأن من أسرته.

مادة (٥١) : تركة عضو البعثة القنصلية أو أحد أفراد عائلته :

١- فى حالة وفاة أحد أعضاء البعثة القنصلية، أو أحد أفراد أسرته ممن يعيشون فى كنفه، تلتزم الدولة الموفد إليها بالآتى:

(أ) السماح بتصدير منقولات المتوفى، مع استثناء تلك التى يكون قد حازها فى الدولة الموفد إليها والتى يكون تصديرها محظوراً وقت الوفاة.

(ب) عدم تحصيل رسوم وطنية أو محلية أو بلدية على التركة أو على نقل ملكية المنقولات التى ارتبط وجودها فى الدولة الموفد إليها بوجود المتوفى فيها بوصفه عضواً بالبعثة القنصلية أو فرداً من أفراد أسرة عضو البعثة القنصلية.

مادة (٥٢) : الإعفاء من الخدمات الشخصية :

تعفى الدولة الموفد إليها أعضاء البعثة القنصلية وأفراد عائلاتهم الذين يعيشون فى كنفهم من كافة الخدمات الشخصية والعامة أياً كانت طبيعتها، ومن الالتزامات العسكرية كذلك التى تتعلق بالاستيلاء والمساهمة فى الجهود العسكرية وإيواء الجنود.

مادة (٥٣): بداية ونهاية المزايا والحصانات القنصلية :

١- يتمتع كل عضو في البعثة القنصلية بالمزايا والحصانات المنصوص عليها في الاتفاقية بمجرد دخوله إقليم الدولة الموفد إليها بقصد الوصول إلى مقر عمله وبمجرد تسلمه أعماله في البعثة القنصلية إذا كان موجوداً أصلاً في إقليم الدولة الموفد إليها.

٢- يتمتع أفراد أسرة عضو البعثة القنصلية الذين يعيشون في كنفه وكذلك أعضاء طاقمه الخاص بالمزايا والحصانات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية اعتباراً من تاريخ تمتع عضو البعثة القنصلية بالمزايا والحصانات وفقاً للفقرة (١) من هذه المادة أو تاريخ دخولهم أراضي الدولة الموفد إليها، أو التاريخ الذي أصبحوا فيه أعضاء في أسرة العضو أو في طاقمه الخاص.

٣- عند انتهاء مهمة عضو البعثة القنصلية، ينتهي عادة تمتعه وتمتع أعضاء أسرته الذين يعيشون في كنفه وأعضاء طاقمه الخاص بالمزايا والحصانات من الوقت الذي يغادر فيه الشخص المعنى إقليم الدولة الموفد إليها، أو عند انتهاء المهلة المعقولة التي تمنح له لهذا الغرض أيهما أقرب، ويستمر سريانها في هذا الوقت حتى في حالة قيام نزاع مسلح. أما في حالة الأشخاص المشار إليهم في الفقرة (٢) من هذه المادة فتنتهي المزايا والحصانات الخاصة بهم بمجرد أن ينتهي انتماؤهم إلى أسرة عضو البعثة القنصلية أو إلى طاقمه الخاص، غير أنه - في حالة اعتزامهم مغادرة أراضي الدولة الموفد إليها في مدة معقولة - يستمر تمتعهم بهذه المزايا والحصانات إلى تاريخ رحيلهم.

٤- أما بالنسبة للأعمال التي يقوم بها عضو أو موظف قنصلي في إطار أعمال وظيفته، فيستمر سريان الحصانة القنصلية بدون تحديد مدة.

٥- في حالة وفاة عضو بعثة قنصلية، يستمر أفراد أسرته الذين يعيشون في كنفه في التمتع بالمزايا والحصانات الممنوحة لهم حتى تركهم لأراضي الدولة الموفد إليها، أو حتى تنتهي مدة معقولة تمكنهم من ذلك أيهما أقرب.

مادة (٥٤): التزامات الدولة الثالثة :

١- إذا مر عضو قنصلي من - أو وجد في - إقليم دولة ثالثة كانت قد منحتة تأشيرة وكانت ضرورية أثناء توجهه لتولى مهام منصبه أو عودته إلى الدولة الموفدة، فعلى الدولة الثالثة أن تمنحه جميع الحصانات المنصوص عليها في سائر مواد هذه الاتفاقية، والتي قد تلزم لتأمين مروره أو عودته، كما يعامل نفس المعاملة أعضاء أسرته الذين يعيشون في كنفه ويتمتعون بالمزايا والحصانات إذا كانوا مرافقين له، أو مسافرين منفردين للحاق به أو للعودة إلى الدولة الموفدة.

٢- في الظروف المشابهة التي ورد ذكرها في الفقرة (١) من هذه المادة لا يجوز للدولة الثالثة إعاقه المرور عبر أراضيها بالنسبة لباقي أعضاء البعثة القنصلية وأفراد أسرته الذين يعيشون في كنفهم.

٣- تمنح الدولة الثالثة المراسلات الخاصة وكافة أنواع الاتصالات الرسمية المارة بأراضيها بما في ذلك الرسائل الرمزية نفس الحرية والحماية التي تلزم بمنحها الدولة الموفد إليها بموجب هذه الاتفاقية، وتمنح حاملي الحقايب القنصليين الحاصلين على تأشيرة وللحقائب القنصلية المارة في

أراضيها نفس الحرمة والحماية التى تلتزم بمنحها الدولة الموفد إليها بموجب هذه الاتفاقية.

٤- تطبق كذلك التزامات الدولة الثالثة وفقاً لما جاء فى الفقرات (١) و(٢) و(٣) من هذه المادة بالنسبة للأشخاص المذكورين فيها وكذلك على المراسلات الرسمية والحقائب القنصلية إذا ما وجدت فى أراضى الدولة الثالثة بسبب قوة قهرية.

مادة (٥٥) : إحترام قوانين ولوائح الدولة الموفد إليها :

١- مع عدم المساس بالمزايا والحصانات، يجب على الأشخاص الذين يتمتعون بها أن يحترموا قوانين ولوائح الدولة الموفدين إليها وعليهم كذلك عدم التدخل فى الشؤون الداخلية لتلك الدولة.

٢- لا تستعمل مبانى القنصلية على أى نحو لا يتفق مع ممارسة الأعمال القنصلية.

٣- لا يحرم نص الفقرة (٢) من هذه المادة إقامة مكاتب مؤسسات أو وكالات أخرى فى جزء من مبانى القنصلية بشرط أن تكون الأماكن المخصصة لهذه المكاتب منفصلة عن تلك التى تستخدمها البعثة القنصلية، وفى هذه الحالة لا تعتبر هذه المكاتب جزءاً من مبانى القنصلية فى تطبيق هذه الاتفاقية.

مادة (٥٦) : التأمين ضد الأضرار التى تلحق بالغير :

يجب على أعضاء البعثة القنصلية أن يقوموا بجميع الالتزامات التى تعرضها قوانين ولوائح الدولة الموفد إليها بالنسبة للتأمين، فيما يتعلق بالمسؤولية المدنية المترتبة على استعمال أى سيارة أو سفينة أو طائرة.

مادة (٥٧) : الاحكام المنظمة لمهنة خاصة تدر كسباً :

١- لا يجوز للأعضاء القنصليين (العاملين) أن يقوموا فى الدولة الموفد إليها بمزاولة أى نشاط مهنى أو تجارى فى سبيل الكسب الخاص.

٢- المزايا والحصانات المنصوص عليها فى هذا الباب لا تسرى على الأشخاص الآتيين:

(أ) الموظفين القنصليين وأعضاء طاقم الخدمة الذين يزاولون أية مهنة خاصة تدر كسباً فى الدولة الموفد إليها.

(ب) أفراد أسرة شخص من المذكورين فى الفقرة (أ) وكذا أعضاء طاقمه الخاص.

(ج) أفراد أسرة عضو بعثة قنصلية الذين يقومون هم أنفسهم بمزاولة مهنة خاصة تدر كسباً فى الدولة الموفد إليها.

الباب الثالث

النظام المطبق على الأعضاء القنصليين الفخريين وعلى البعثات القنصلية التى يرأسونها

مادة (٥٨) : احكام عامة متعلقة بالتسهيلات والمزايا والحصانات :

١- تطبق المواد (٢٨) و(٢٩) و(٣٠) و(٣٤) و(٣٥) و(٣٦) و(٣٧) و(٣٨) و(٣٩) والفقرة (٣) من المادة (٥٤) والفقرتان (٢) و(٣) من المادة (٥٥) على البعثات القنصلية التى يرأسها عضو قنصلى فخري، وعلاوة على ذلك فإن التسهيلات والمزايا والحصانات الخاصة بهذه البعثات تحكمها نصوص المواد (٥٩) و(٦٠) و(٦١) و(٦٢).

٢- تطبق المادتان (٤٢) و(٤٣) والفقرة (٣) من المادة (٤٤) والمادتان (٤٥) و(٥٣) والفقرة (١) من المادة (٥٥) على الأعضاء القنصليين

الفخريين، وعلاوة على ذلك فالتسهيلات والمزايا والحصانات بهؤلاء الأعضاء القنصليين تحكمها المواد (٦٣) و(٦٤) و(٦٥) و(٦٦) و(٦٧).

٣- لا تمنح المزايا والحصانات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية لأفراد أسرة العضو القنصلي للفخري أو الموظف القنصلي الذي يعمل في بعثة قنصلية يرأسها عضو قنصلي فخري.

٤- لا يسمح بتبادل الحقايب القنصلية بين بعثتين يرأسهما عضوان قنصليان فخريان في بلدين مختلفين إلا بعد موافقة الدولتين المعنيتين الموفدان إليهما.

مادة (٥٩) : حماية مباني القنصلية :

تتخذ الدولة الموفد إليها التدابير اللازمة لحماية المباني القنصلية لبعثة قنصلية يرأسها عضو قنصلي فخري ضد أى اقتحام أو إضرار بها، ولمنع أى اضطراب لأمن البعثة القنصلية أو المساس بكرامتها.

مادة (٦٠) : إعفاء مباني قنصلية من الضرائب :

١- تعفى المباني المخصصة لبعثة قنصلية يرأسها عضو قنصلي فخري والتي تملكها أو توجرها الدولة الموفدة من جميع الضرائب والرسوم وطنية أو محلية أو بلدية بشرط ألا تكون محصلة مقابل خدمات خاصة.

٢- لا يطبق الإعفاء من الضرائب المنصوص عليها في الفقرة (١) من هذه المادة على الضرائب والرسوم المذكورة إذا ما كانت قوانين الدولة الموفد إليها تفرضها على الشخص الذى تعاقده مع الدولة الموفدة.

مادة (٦١) : حرمة المحفوظات والوثائق :

تتمتع المحفوظات والوثائق القنصلية الخاصة ببعثة قنصلية يرأسها عضو قنصلي فخري بالحرمة فى كل وقت وأينما كانت، بشرط

أن تكون منفصلة عن باقى الأوراق والمستندات - وعلى الأخص - عن المراسلات الشخصية لرئيس البعثة القنصلية أو لأى شخص يعمل معه، وكذلك عن المتعلقةات أو الكتب أو الوثائق المتعلقة بمهنتهم أو تجارتهم.

مادة (٦٢) : الإعفاء من الرسوم الجمركية :

تبعاً للقوانين واللوائح التى تتبعها الدولة الموقد إليها فإنها تسمح بإدخال الأشياء التالية، مع إعفائها من كسافة الرسوم الجمركية والضرائب والمصاريف المتعلقة بها ماعدا مصاريف التخزين والنقل والخدمات المماثلة، وذلك للاستعمال الرسمى لبعثة قنصلية يرأسها عضو قنصلى فخرى: شعارات الدولة والإعلام واللافتات والأختام والطوابع والكتب والمطبوعات الرسمية وأثاث المكاتب والأدوات المكتبية والأصناف المشابهة التى تورد للبعثة بمعرفة الدولة الموقدة أو بناء على طلبها.

مادة (٦٣) : الإجراءات الجنائية :

إذا اتخذت إجراءات جنائية ضد عضو قنصلى وجب عليه المثل أمام السلطات المختصة، غير أن هذه الإجراءات يجب مباشرتها مع الاحترام اللازم نحوه نظراً لمركزه الرسمى، باستثناء الحالة التى يكون فيها الموظف مقبوضاً عليه أو معتقلاً بالطريقة التى تعوق ممارسة الأعمال القنصلية إلى أقل حد ممكن، وإذا ما كان من الضرورى حجز عضو قنصلى فخرى فيجب مباشرة الإجراءات ضده بأقل تأخير.

مادة (٦٤): حماية الأعضاء القنصليين الفخريين :

تمنح الدولة الموفد إليها العضو القنصلي الحماية اللازمة نظراً لمركزه الرسمي.

مادة (٦٥): الإعفاء من قيود تسجيل الأجانب ومن تراخيص الإقامة :

يعفى الأعضاء القنصليون الفخريون - باستثناء هؤلاء الذين يزاولون في الدولة الموفد إليها نشاطاً مهنيّاً أو تجارياً بقصد الريح الخاص من جميع الالتزامات التى تفرضها قوانين ولوائح الدولة الموفد إليها فيما يتعلق بتسجيل الأجانب وتراخيص الإقامة.

مادة (٦٦) : الإعفاء من الضرائب :

يعفى العضو القنصلي الفخرى من جميع الضرائب والرسوم عن المكافآت والمرتبّات التى يتقاضاها من الدولة الموفدة نظير القيام بالأعمال القنصلية.

مادة (٦٧): الإعفاء من الخدمات الشخصية :

تعفى الدولة الموفد إليها الأعضاء القنصليين الفخريين من جميع الخدمات الشخصية ومن كل الخدمات العامة من أى نوع كانت - ومن الالتزامات العسكرية كذلك المتعلقة بعمليات الاستيلاء والمساهمة فى الجهود العسكرية وإيواء الجنود.

مادة (٦٨) : حرية اتباع نظام الأعضاء القنصليين الفخريين :

كل دولة حرة فى تعيين أو قبول أعضاء قنصليين فخرين.

الباب الرابع - أحكام عامة

مادة (٦٩) : الوكلاء القنصليون الذين ليسوا رؤساء لبعثات قنصلية :

- ١- لكل دولة الحرية فى إنشاء أو قبول وكالات قنصلية يديرها وكلاء قنصليون لم يعينوا رؤساء لبعثات قنصلية بمعرفة الدولة الموفدة.
- ٢- يتم - بموجب اتفاق بين الدولة الموفدة والدولة الموفد إليها - تحديد الشروط التى يمكن فيها للوكالات القنصلية المشار إليها فى الفقرة (١) من هذه المادة ممارسة نشاطها، وكذلك المزايا والحصانات التى يمكن أن يتمتع بها الوكلاء القنصليون الذين يديرونها.

مادة (٧٠) : مباشرة البعثات الدبلوماسية للأعمال القنصلية :

- ١- تسرى أحكام هذه الاتفاقية كذلك - فى حدود ما تسمح به نصوصها - فى حالة مباشرة بعثة دبلوماسية للأعمال القنصلية.
- ٢- تبلغ أسماء أعضاء البعثات الدبلوماسية المعيّنين للقسم القنصلى أو المكلفين بالقيام بالأعمال القنصلية فى البعثة إلى وزارة خارجية الدولة الموفد إليها أو إلى السلطة التى تعينها هذه الوزارة.
- ٣- عند القيام بالأعمال القنصلية يجوز للبعثة الدبلوماسية أن تتصل:
 - (أ) بالسلطات المحلية فى دائرة اختصاص القنصلية.
 - (ب) بالسلطات المركزية فى الدولة الموفد إليها إذا ما سمحت بذلك قوانين ولوائح وأعراف الدولة الموفد إليها، أو تبعاً للاتفاقيات الدولية فى هذا الصدد.
- ٤- مزايا وحصانات أعضاء البعثة الدبلوماسية المذكورين فى الفقرة (٢) من هذه المادة يستمر تحديدها وفقاً لقواعد القانون الدولى الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية.

مادة (٧١) : رعايا الدولة الموفد إليها المقيمين فيها إقامة دائمة :

١- ما لم تمنح الدولة للموفد إليها تسهيلات ومزايا وحصانات إضافية لا يتمتع الأعضاء القنصليون من رعايا الدولة الموفد إليها أو من المقيمين فيها إقامة دائمة إلا بالحصانة القضائية وبالحرمة الشخصية بالنسبة للأعمال الرسمية التي يقومون بها في تأدية أعمال وظائفهم وكذلك بالمزايا المنصوص عليها في الفقرة (٣) من المادة (٤٤)، وتلتزم الدولة الموفد إليها كذلك - بالنسبة لهؤلاء الأعضاء القنصليين - بالنص الوارد في المادة (٤٢).

وإذا اتخذت إجراءات جنائية ضد أحد من هؤلاء الأعضاء القنصليين - باستثناء الحالة التي يكون فيها معتقلاً أو تحت الحجز - يجب أن تتم هذا الإجراءات بالطريقة التي تعوق ممارسة الأعمال القنصلية إلى أقل حد ممكن.

٢- باقى أعضاء البعثة القنصلية من رعايا الدولة الموفد إليها أو من المقيمين فيها إقامة دائمة وأفراد أسرهم، كذلك أفراد أسر الأعضاء القنصليين المذكورين في الفقرة (١) من هذه المادة، يتمتعون بالتسهيلات والمزايا والحصانات في الحدود التي تمنحها لهم الدولة الموفد إليها، ورعايا الدولة الموفد إليها أو من يقيمون فيها إقامة دائمة لا يتمتعون ذلك بالتسهيلات والمزايا والحصانات إلا في الحدود التي تمنحها لهم الدولة الموفد إليها، غير أن يجب على الدولة الموفد إليها أن تمارس سلطاتها على هؤلاء الأشخاص بطريقة لا تعوق كثيراً قيام البعثة القنصلية بأعمالها.

مادة (٧٢) : عدم التمييز :

١- يتوجب على دولة الإقامة عند تطبيقها أحكام هذه الاتفاقية ألا تفرق في المعاملة بين الدول.

٢- على أنه لا يعتبر من الأعمال التمييزية:

(أ) تطبيق أحد أحكام هذه الاتفاقية من قبل دولة الإقامة تطبيقاً حصرياً لأن هذا الحكم يطبق بنفس الطريقة على بعثاتها القنصلية لدى الدولة الموفدة.

(ب) منح بعض الدول بعضها البعض - وفقاً للعرف أو الاتفاق بينهما - معاملة أكثر رعاية مما تقتضيه أحكام هذه الاتفاقية.

المادة (٧٣) : العلاقة بين هذه الاتفاقية والاتفاقيات الدولية الأخرى :

١- لا تمس أحكام هذه الاتفاقية الاتفاقيات الدولية الأخرى النافذة في علاقات الدول الأعضاء في هذه الاتفاقيات.

٢- لا يمكن لأى حكم من أحكام هذه الاتفاقية أن يحول دون أن تعقد الدول اتفاقيات دولية أو تتمم أو تطور أحكامها أو توسع مجال تطبيقها.

أحكام ختامية

مادة (٧٤) : التوقيع :

تبقى هذه الاتفاقية مفتوحة لتوقيع جميع الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة أو في إحدى مؤسساتها المختصة، وأمام كل دولة عضو في نظام محكمة العدل الدولية وكل دولة أخرى تدعوها منظمة الأمم المتحدة لتصبح طرفاً في الاتفاقية، وذلك بالشكل التالي:

حتى ٣١ تشرين الأول ١٩٦٣ لدى وزارة الخارجية الاتحادية النمساوية، ومن ثم حتى ٣١ آذار ١٩٦٤ فى مقر منظمة الأمم المتحدة فى نيويورك.

مادة (٧٥) : الإبرام (التصديق) :

تخضع هذه الاتفاقية لإجراء الإبرام (التصديق) وتودع وثائق إبرامها لدى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة.

مادة (٧٦) :

تبقى هذه الاتفاقية مفتوحة لانضمام كل دولة تنتمى إلى إحدى الفئات الأربع المدرجة فى المادة الرابعة والسبعين وتودع وثائق الانضمام لدى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة.

مادة (٧٧) : تاريط نفاذ الاتفاقية :

١- تصبح هذه الاتفاقية نافذة المفعول فى اليوم الثلاثين الذى يلى تاريخ إيداع وثائق الإبرام أو الانضمام لدى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة من قبل الدولة الثانية والعشرين.

٢- بالنسبة لكل الدول التى تبرم هذه الاتفاقية أو تنضم إليها بعد إيداع وثائق الإبرام أو الانضمام الثانية والعشرين، تدخل هذه الاتفاقية فى حيز التنفيذ فى اليوم الثلاثين الذى يلى إيداع هذه الدولة وثيقة إبرامها أو انضمامها.

مادة (٧٨) : التبليغات من قبل الأمين العام :

يبلغ الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة جميع الدول التى تنتمى إلى إحدى الفئات الأربع المذكورة فى المادة الرابعة والسبعين ما يلى:

(أ) التوقيعات التي تمت على هذه الاتفاقية وإيداع وثائق إبرامها أو الانضمام إليها وفق أحكام المواد ٧٤ و ٧٥ و ٧٦.

(ب) تاريخ دخول هذه الاتفاقية في حيز التنفيذ، وفق أحكام المادة السابعة والسبعين.

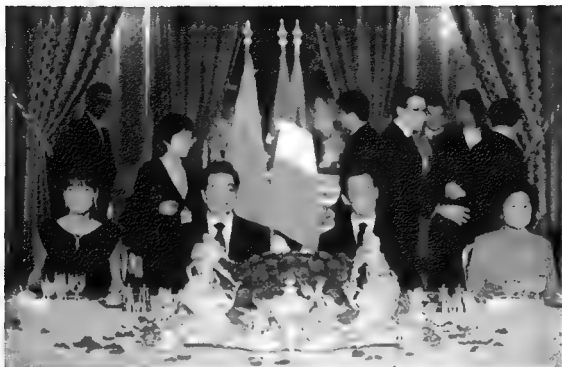
مادة (٧٩) : النصوص المعتمدة :

يودع أصل هذه الاتفاقية بنصوصها الإنجليزية والصينية والإسبانية والفرنسية والروسية- التي تعتبر كل منها معتمدة- لدى السكرتير العام للأمم المتحدة الذي يستخرج منها صوراً مطابقة رسمية لكافة الدول المنتمية إلى إحدى الفئات الأربع المذكورة في المادة الرابعة والسبعين.

وإثباتاً لما تقدم قام الممثلون والمفوضون تفويضاً صحيحاً من حكوماتهم بالتوقيع على هذه الاتفاقية.

تم في فيينا في الرابع والعشرين من شهر أبريل سنة ألف وتسعمائة وثلاث وستون.

ملحق الصور



صورة رقم ١: الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وقرينته يقيمان مأدبة عشاء تكريماً للرئيس الصيني هو جين تاو وقرينته بمناسبة زيارتهما لفرنسا ٢٠١٠



صورة رقم ٢: الملكة إليزابيث الثانية تتسلم أوراق اعتماد السفير كيم ترافك سفيراً للدنمارك بالمملكة المتحدة ٢٠١٠



صورة رقم ٣: الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا يحتل مكان الشرف بالسيارة الرسمية
بصحبة قرينته الملكة صوفيا



صورة رقم ٤: رئيس الوزراء
البريطاني ديفيد كامبرون



صورة رقم ٥: الأمير ويليام
نجل ولي عهد المملكة المتحدة
وقرنته الأميرة كيت ميدلتون



صورة رقم ٦: الملك كارل جوستاف ملك السويد يسلم البروفيسور لوك مونتانييه
جائزة نوبل في الطب ٢٠٠٨



صورة رقم ٧: الأمير فريدريك ولي عهد
الدنمارك وقرينته الأميرة ماري



صورة رقم ٨: أميرات العائلة الامبراطورية اليابانية عند وصولهن إلى مأدبة
العشاء التي أقامها الملك الإسباني خوان كارلوس والملكة صوفيا لامبراطور
اليابان الكيمايتو وقرينته الامبراطورة ميشيكو خلال زيارتهما لإسبانيا ٢٠٠٨



صورة رقم ٩: الملكة اليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة ترتدى أوشحة الأوسمة الخاصة بالدول التالية (من اليمين) : الدنمارك، بولندا، المملكة المتحدة، جنوب أفريقيا، تايلاند، النرويج، فرنسا، الأردن



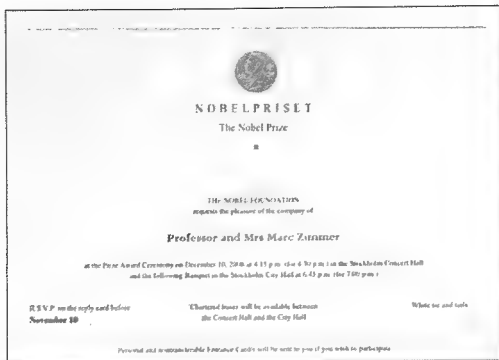
صورة رقم ١٠:
الملكة سونيا ملكة النرويج



صورة رقم ١١: قلادة النيل



صورة رقم ١٢: حفل استقبال بمناسبة توزيع جوائز مسابقة وكالة الفضاء الأوربية ٢٠١١



صورة رقم ١٣: الدعوة الرسمية لحضور حفل توزيع جوائز نوبل
 بالعاصمة السويدية ستوكهولم ٢٠٠٨



صورة رقم ١٤: دعوة لحضور حفل زواج الأمير ويليام نجل ولي عهد المملكة المتحدة
 وكيت ميكلتون ٢٠١١



The Norwegian Nobel Committee

For the purpose of awarding

Mr. Hashim Hakimi

for his work in the field of human rights

Wednesday, December 10, 2003 at 1.00 pm

can be presented at the event together with an HH card

before 12.30 pm

صورة رقم ١٥: دعوة من لجنة نوبل النرويجية لحضور حفل توزيع جوائز نوبل بأوسلو ٢٠٠٣



صورة رقم ١٦: إحدى موائد مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس الأمريكي أوباما وقرينته
تكريما لرئيس وزراء الهند مانموهان سينغ وقرينته خلال زيارتهما الرسمية ٢٠٠٩

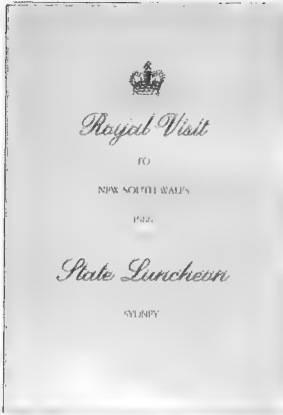


صورة رقم ١٧: مأدبة العشاء الملكية التي تقام سنوياً في العاشر من ديسمبر
بعد توزيع جوائز نوبل بالعاصمة السويدية ستوكهولم

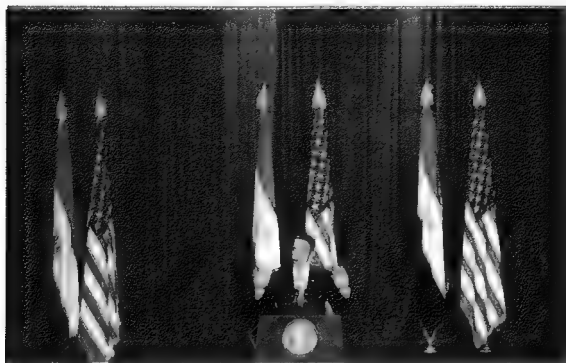


صورة رقم ١٨: المائدة الرئيسية بمأدبة العشاء التي أقيمت بقصر الشعب ببكين
بمناسبة عيد الثورة الصينية ٢٠١٢

صورة رقم ١٩: غلاف قائمة طعام مأدبة
الغداء الرسمية التي أقيمت بمناسبة زيارة
الملكة إليزابيث الثانية لولاية نيو ساوث ويلز
الاسترالية وعاصمتها سيدني ١٩٨٨



صورة رقم ٢٠: الملك هارالد الخامس ملك النرويج يطالع قائمة الطعام الخاصة بمأدبة العشاء الملكية
التي أقيمت بمناسبة العيد الأربعين لتتويج الملكة مارجريت الثانية ملكة الدنمارك ٢٠١٢



صورة رقم ٢١: الرئيس الأمريكي باراك أوباما يلقي خطاباً
في قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة عام ٢٠٠٩،
ويظهر العلم المصري في موقع الشرف وعلى يساره العلم الأمريكي



صورة رقم ٢٢: أعلام الدول الأعضاء أمام مقر الأمم المتحدة بنيويورك



صورة رقم ٢٣: السيارة الرسمية الخاصة بالرئيس الأمريكي



صورة رقم ٢٤: الرئيس التركي عبدالله جول يلقى كلمته في مأدبة العشاء التي أقامتها الملكة إليزابيث الثانية في قصر بكنجهايم تكريماً له بمناسبة زيارته الرسمية للمملكة المتحدة



صورة رقم ٢٥: الرئيس الصيني هو جين تاو والرئيس الروسي
فلاديمير بوتين يوقعان في بكين إحدى الاتفاقيات الثنائية ٢٠١٢



صورة رقم ٢٦: إحدى اجتماعات قمة مجموعة الثمانية للكبار في مدينة لاقوبلا الإيطالية ٢٠٠٩



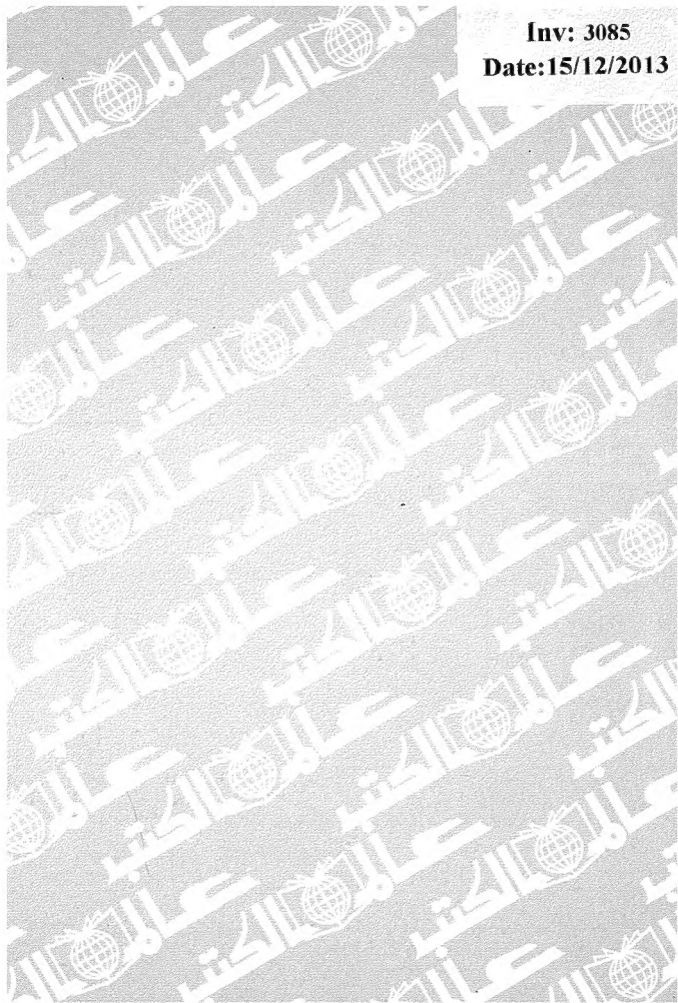
صورة رقم ٢٧: مؤتمر القمة الأول لحوار التعاون الآسيوي والذي عقد بالكويت ٢٠١٢



صورة رقم ٢٨: إحدى اجتماعات منظمة حلف شمال الأطلسي ٢٠٠٢

Inv: 3085

Date:15/12/2013





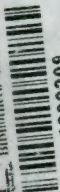
هذا الكتاب

تتألف في العقود الأخيرة إدراك أهمية البروتوكول في المجال الرسمي والدبلوماسي، وأن دوره يتخطى كونه مظهراً فخماً بهياً تتباهى به الدول أو أنه شكل تقليدي متوارث من الإمبراطوريات والملوك العريقة، لقد أصبح العالم مدركاً لما يمثله البروتوكول من قيمة وما يعكسه من قواعد دولية متفق عليها، وأن الإلمام بتفاصيله ليس اختياراً شخصياً يستطيع المرء أن يتبعه أو يدعه حين يشاء، وإنما هو التزام ومهمة وظيفية لكل من أراد أن يعمل في المجال الرسمي والدبلوماسي وأن يتمتع بتقدير الآخرين واحترامهم.

لقد صاحبت قواعد البروتوكول قيام الدول وازدهارها وضعفها، وعبرت ضمن أدوات الدولة عما تمثله المرحلة التاريخية والسياسية التي تمر بها الدولة وما تمثله مكانتها لدى غيرها من الدول، كما أكدت أن الشخصيات الممارسة للعمل البروتوكولي لا تمثل ذاتها فحسب، وإنما تمثل دولاً ومؤسسات، وتسعى من خلال إلمامها وأدائها الرفيع بهذا الشأن إلى الإسهام الفعال في تكوين الصورة المعبرة عن تحضر دولها ورقبيتها.

وقد جاء هذا الكتاب ليمزج بين الوقائع الحقيقية والأطر الفكرية الخاصة بالبروتوكول الرسمي والدبلوماسي من خلال تسعة فصول تناولت نشأته وتطوره والجهات التي تتولى شؤنه داخل كل دولة، وآداب التعامل في المجال الرسمي والدبلوماسي، والحالات المختلفة للأدب في الدولة وبين الملوك والرؤساء وبين البعثات الدبلوماسية والقنصلية وفي المناسبات الرسمية، وقواعد إهداء الأوسمة ومنحها، وكافة الجوانب المتعلقة بالمدب والحفلات الرسمية، وقواعد رفع الأعلام وتنكيسها، وإجراء الزيارات الرسمية، وقواعد تنظيم المؤتمرات الدولية.

Bibliotheca Alexandrina



1202209

ISBN 977-232-898-4



9 789772 328987

علاء الدين
١٩٩٩